

رئيس التحرير
طلال سلمان

السفير

يومية سياسية عربية

١٦ صفحة
١٠٠٠ ليرة

الأحد ٢٨ نيسان ١٩٩٦ - الموافق ١٠ ذو الحجة ١٤١٦ هـ - العدد ٧٣٧٥ - السنة الثالثة والعشرون | جريدة لبنان في الوطن العربي وجريدة الوطن العربي في لبنان | AS - SAFIR Arabic political daily - April 28, 1996 - Nº 7375 - The 23rd year

رحلة العودة تزيل آثار الاجتياح وفرنسا تبدأ المساعي لتشكيل لجنة المراقبة

وقف النار يصمد .. و«التفاهم» يخضع لاختبار

بيريز يتوجه إلى واشنطن لتوقيع اتفاقات أمنية مُطارَداً بتهمة الفشل

تدفق عشرات آلاف الجنوبيين عائدين إلى مدنهم وقراهم فور بدء سريان وقف النار في الرابعة من فجر أمس. وإذا كانت طرق مقصوفة حالت دون وصول البعض فإن الأكثرية الساحقة أصرّت على أن تقضي الليلة الأولى بعد انتهاء العدوان في منازلها، إذا كانت سليمة أو شبه سليمة، أو بالقرب منها إذا كانت مهدمة.

وتحوّل الجنوب كله إلى مسرح مؤثر للقاءات ومعانقات وحلقات نقاش لم تخل من مرارة وإن غلب عليها نوع من الشعور بالزهو المستند إلى حس شعبي عفوي بأن حصيلة ما جرى، وعلى كلفته الباهظة بشرياً ومادياً، إنما تقرّب يوم الخلاص الأخير من الاحتلال الإسرائيلي.

وتوحي العودة الكثيفة والسريعة بالاطمئنان إلى «تفاهم نيسان» لجهة حماية المدنيين والبنى التحتية واضطرار إسرائيل إلى الكف عن اعتداءاتها. وهو اطمئنان حاولت ميليشيات لحد تعكيره بإطلاق عدد محدود من القذائف، بعد ظهر أمس، قالت عنه إسرائيل إنه ليس خرقاً لوقف إطلاق النار.

وقد أعطى هذا التوتير المحدود معنى خاصاً للتحرك الذي أعلن عنه وزير الخارجية الفرنسية هيرفيه دوشاريت من إسرائيل حيث التقى رئيس وزرائها شمعون بيريز والقاضي بالإسراع في تشكيل لجنة المراقبة الأمنية التي حدد «التفاهم» وظيفتها العامة، منع أي تصعيد، وإن كان أبقى غامضاً أسلوب عملها ومدى إمكانية استفادتها من مراقبين موجودين على الأرض.

ويؤكد تحرك دوشاريت أن باريس تريد، وبسرعة، تثمير الانتصار الديبلوماسي الذي حققته من أجل أن تشكل «قوة دفع» تسمح لها أن تكون حاضرة، بشكل أو بآخر، في المرحلة اللاحقة من المفاوضات التي ينص «التفاهم» على ضرورتها.

ولا شك في أن هذه «المرحلة اللاحقة» ستفتتح غداة الانتخابات الاسرائيلية بعد شهر تقريباً (في ٢٩ أيار) في حال نجح بيريز في انتزاع الفوز فيها. ويبدأ رئيس الوزراء الاسرائيلي المرحلة الحاسمة من حملته بزيارة إلى واشنطن كانت مقررة سلفاً ولكنها تأخذ اليوم أبعاداً جديدة.

لقد زكّته الولايات المتحدة بعد اغتيال إسحق رابين. وعوّمته بعد العمليات الاستشهادية في القدس وتل أبيب. وانتشلته من ورطة «عناقيد الغضب». وإذا كان الاتفاق الذي جرى التوصل إليه برعاية كريستوفر يتضمن ثغرات كبيرة يمكن لزعيم «الليكود» بنيامين نتنياهو النفاذ منها،

(التتمة ص ١٣)



الجنوب: لقاء العائدين (عباس سلمان)

طهران «أكيدة» من احترام «حزب الله» للاتفاق ولايتي: سيكون له عدد أكبر من النواب

أعلنت طهران، أمس، أنها «أكيدة» أن «حزب الله» سيحترم اتفاق وقف النار، معتبرة هذا الاتفاق «مفيداً أكثر من تفاهم ١٩٩٣» إذ يمثل «اعتراف المجتمع الدولي للمرة الأولى بحق «حزب الله» في مقاومة الاحتلال».

وشدد وزير الخارجية الايرانية علي أكبر ولايتي، في مؤتمر صحافي عقده صباح أمس في دمشق، على «الجهود الكبيرة» التي بذلها شخصياً في التوصل للاتفاق، خلال «لقاءات عدة» في العاصمة السورية مع قيادة «حزب الله» ومع المسؤولين السوريين ووزير الخارجية الفرنسية هيرفيه دو شاريت.

وقال «عقدنا لقاءات كثيرة جدا وبعضها لم يعلن في وسائل الاعلام» مع المسؤولين السوريين ومع «حزب الله» ومع فرنسا والاتحاد الأوروبي. وأضاف «مكثنا هنا تسعة أيام بغية التنسيق وبذل الجهود إلى جانب الجهود الأخرى للحيلولة دون استمرار الاعتداءات الاسرائيلية».

وأكد أن «التنسيق كامل مع سوريا» وأن الجهود التي بذلها «كانت بقيادة الرئيس السوري حافظ الأسد في إطار جبهة متحدة لمواجهة الاعتداءات الاسرائيلية».

وقال ان الاتصالات التي أجراها في دمشق أفضت الى «فتح صفحة جديدة في علاقات إيران مع سوريا». وقال في إشارة الى التعاون الايراني - السوري: «ان إيران باتت تلعب دورا أكثر فعالية في التعاون مع الدول التي تتطابق مواقفها مع مواقفنا بغية تعزيز موقف الدول المسلمة» في الشرق الأوسط.

وجدد ولايتي، في السياق، معارضة بلاده لعملية السلام، وقال: «منذ البدء قلنا اننا لا نوافق على هذه العملية وما زلنا على اعتقادنا».

وتحدث ولايتي عن «نتائج إيجابية» حصدها «حزب الله» من العدوان الاسرائيلي بفضل «صموده في الحرب» مما أفشل الأهداف

(التتمة ص ١٢)

عطلة «السفير»

لمناسبة عيد الأضحى المبارك تغيب «السفير» غداً الإثنين عن قرائها وتعود إليهم كالمعتاد صباح الثلاثاء.

بريماكوف يرجع الفضل إلى سوريا ولبنان في وقف النار

بوخارست - رويتر - أرجع وزير الخارجية الروسية يفغيني بريماكوف، أمس، إلى سوريا ولبنان، الفضل في التوصل إلى وقف لإطلاق النار بين إسرائيل و«حزب الله»، لكنه قال إن روسيا أيضا عملت من أجل تحقيقه.

وعلى هامش مؤتمر حول التعاون الاقتصادي في البحر الأسود، قال بريماكوف «لقد فعلنا ما بوسعنا لتحقيق وقف إطلاق النار هذا. ولكن بالطبع لم نكن لوحدنا. الدور الرئيسي قام به السوريون واللبنانيون، ويمكنني أن أقول، وآخرون أيضا»، معربا عن «سروره» لإعلان وقف إطلاق النار.

ولم يحدد بريماكوف طبيعة ما أسهمت فيه روسيا على وجه التحديد من أجل التوصل إلى «التفاهم».

وسئل عن احتمال قيامه بزيارة قريبة لسوريا، فقال «ربما». و«من يدري».

وكان نائب وزير الخارجية الروسية سيرغي كريلوف قد أعرب في وقت سابق عن ترحيب روسيا باتفاق وقف إطلاق النار، في حين رفض بريماكوف التعليق قائلاً «إنني أعمل».

وقال كريلوف «إن وقف العمليات الحربية أفضل من استمرارها. كلنا أمل في هذا الخصوص».

(رويتر، أ ف ب)

السفير اليوم

آراء شخصيات فلسطينية حول إلغاء الميثاق

***

الهندوس المتشددون مرشحون لحكم الهند للمرة الأولى

[ص ١٢]

باريس تؤكّد «دورها البارز جداً» دوشاريت يعلن قريباً تشكيل لجنة المراقبة

باريس - سامي كليب:

عاد وزير الخارجية الفرنسية هيرفيه دوشاريت أمس الى باريس، في ختام واحدة من اطول الجولات المكوكية الديبلوماسية الدولية الى الشرق الاوسط. واكدت الاوساط الفرنسية المطلعة ان باريس تأكدت ان لها موقعاً كبيراً في المنطقة وان علاقاتها المتعددة، خصوصاً مع سوريا وايران ومصر، سمحت بالمساهمة في التوصل الى «ترتيبات» لوقف اطلاق النار وان هذه «الترتيبات» ستبقى هشة ما لم تستأنف عملية السلام.

وعلى الرغم من ان «ترتيبات» وقف اطلاق النار ظهرت على الاقل من ناحية صياغتها الرسمية على انها مشروع اميركي حيث ورد ذكر الولايات المتحدة ست مرات، الا ان الاوساط الفرنسية تشدد على ان المشروع انما استند الى الاقتراحات الفرنسية. وتعدد بعض الاقتراحات على النحو التالي:

اولاً: ان فرنسا ساهمت بصورة كبيرة في اقناع الاطراف، خصوصاً سوريا، بأهمية ان يصدر اتفاق خطي واضح يكون متقدماً على اتفاق ١٩٩٣.

ثانياً: ان لجنة المراقبة التي لحظها اتفاق الترتيبات تنطلق من الاستعداد الفرنسي الذي عبر عنه غير مسؤول فرنسي رفيع المستوى وفي مقدمهم الرئيس جاك شيراك للمساهمة في ارسال قوات دولية في حال وافقت كل الاطراف المعنية على ذلك.

لكن الاوساط الفرنسية، التي تنتظر ان يعلن دوشاريت قريباً جداً في موعد اقصاه يوم غد الاثنين عن شكل اللجنة وكيفية المشاركة فيها، تشدد بالمقابل على ان اللجنة لا تعني ارسال قوات عسكرية في الوقت الراهن.

ثالثاً: ان اللجنة الاستشارية التي اقرتها الترتيبات، استندت هي الاخرى الى اقتراح فرنسي بتقديم تعويضات دولية والمساعدة في اعادة اعمار ما تهدم. وكان شيراك قد اشار بوضوح الى هذه المسألة في خلال اجتماع قمة الدول الصناعية في موسكو مؤخراً حيث رأى انه من غير المنطقي ان تؤخذ بعين الاعتبار المساعدات الدولية للبوسنة ولا يطبق الشيء نفسه حيال لبنان.

لكن هل فرنسا مستاءة من المحاولات الاميركية التي ظهرت في اكثر من مناسبة وتصريح لإبعادها عن المساهمة في الحل؟

تقول الاوساط الفرنسية المطلعة ان ثمة ملاحظات عديدة ينبغي اخذها بالاعتبار لفهم واقع العلاقة الاميركية - الفرنسية في منطقة الشرق الاوسط. فباريس منذ البداية شددت على وجود ووجوب التعاون بين واشنطن وباريس

(التتمة ص ١٣)

التقييمات الأميركية الأولية لاتفاق وقف النار: يعزّز «حزب الله» ويؤكد دور سوريا

واشنطن - «السفير»

اظهرت التقييمات الأميركية الأولية لاتفاق وقف إطلاق النار بين لبنان وإسرائيل، ان الاتفاق يسمح لكل طرف أن يدعي انه حقق بعض المكاسب، لكن ذلك لم يمنع العديد من المحللين من الموافقة مع تقييم صحيفة «نيويورك تايمز» للاتفاق بأنه أعطى «مكسباً غير موثوق لإسرائيل وانتصاراً واضحاً لسوريا».

على الصعيد الرسمي، يمتنع المسؤولون في وزارة الخارجية الاميركية عن الدخول في التفاصيل، وخاصة قبل عودة وزير الخارجية وارن كريستوفر وفريقه، لكن الانطباع العام الذي يخرج به المراقب، هو ارتياح الأميركيين لانتهاء جولة كريستوفر، وعدم فشلها.

وعلى الرغم من تصريح كريستوفر بأن التفاهم الراهن افضل من تفاهم ١٩٩٣، رأى الكثيرون في ذلك محاولة من كريستوفر لتحسين وضع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز الانتخابي. إلا أن الرأي السائد في أوساط المسؤولين الأميركيين الذين رافقوا كريستوفر، كما يتبين من إيجازاتهم الصحافية الخلفية، هو أن التفاهم ليس بديلاً عن اتفاق السلام، ولا يعني عودة الهدوء إلى منطقة الحدود اللبنانية - «الاسرائيلية» لأنه لم يمنع اللبنانيين من مقاومة الاحتلال فوق أراضيهم.

وتبين قراءة المحللين الأميركيين للاتفاق، بأنه كان أقل بكثير من الطموحات الاسرائيلية الأولية، وبأنه لم يؤد الى تحجيم «حزب الله» بل عزز من وضعه السياسي في لبنان، كما أكد من جديد مركزية سوريا ليس فقط في لبنان بل في المنطقة وبالنسبة لعملية السلام ككل.

ورأت صحيفة «نيويورك تايمز» في تحليل لها من إسرائيل ان بيريز ارتاح للتفاهم لأن الجهود الأميركية أخرجته من ورطته في لبنان. ومع أن بيريز وصف التفاهم بأنه حقق مطالب إسرائيلية مهمة، إلا أن الصحيفة رأت أن احتفاظ «حزب الله» بحق مقاومة الاحتلال سوف يعطي المعارضة الاسرائيلية الفرصة لمهاجمة بيريز. وأشارت الصحيفة إلى أنه في التحليل النهائي عادت سوريا إلى

(التتمة ص ١٣)

١٩٩٦/٤/٢٨

على الطريق

حتى لا تضيع أرباح لبنان ..

لم يذهب دم الشهداء، أطفالاً ونساءً وعجزة، شباناً ورجالاً، شجراً وثمراً وأشتال تبغ، هدراً. وعلى جسامة الخسارة في الأرواح والممتلكات والمرافق فإن لبنان قد خرج من محنة الحرب المفروضة بربح عظيم.

المهم، الآن، أن تحفظ الروح التي استولدتها المحنة فغذّت بها إرادة الصمود، وعزّزت بها الموقف الرسمي، في بيروت كما في دمشق، وأن يستمر هذا المناخ الصحي الذي ساد في لبنان كله فلا تذهب به المناكفات والأحقاد والأغراض الصغيرة.

والأهم هو تثمير هذا الربح، في الداخل والخارج. وقبل أن تبهت صور المذابح وتتآكل عواطف المشفقين أو المستنكرين. وتعود المصالح لتفرض منطقها البارد، وتتحرك القدرات الإسرائيلية الهائلة في مجال الإعلام، خاصة، لتشوه الحقائق وتضيع أساس الموضوع فينقلب الجلاد ضحية والعكس صحيح.

لقد حفظ لبنان لنفسه شرف المقاومة وحقه فيها، وحفظ للمجاهدين سلاحهم ودورهم.

ولقد تقوّت بها دولته، فلم تنكرها ولم تتنصل منها ولم تتواطأ عليها.

ولعل الدولة قد «فهمت الدرس» فوظّفت هذه الورقة الثمينة جداً لما يخدم التوجه إلى «سلام عادل وشامل»، ولم تستهلكها في «التفاهم» الهش متوهمة أنه الحل الأخير. كما لم تحملها تبعة إجهاض «حل» كان متيسراً فاغتاله «العقل المغامر» أو أضاعته «حروب الآخرين على أرضنا» ومن أجل «سلام الآخرين» على حسابنا!

وهكذا خرج لبنان رابحاً على الصعيدين معاً:

ربح دولة كانت مغيبة أو مهمشة، فجرى الاعتراف بها وأعطيت مقعداً شرعياً على طاولة المفاوضات حول مستقبل المنطقة، وهي منها وفيها.

وربح المقاومة (المسلحة) كأداة سياسية مؤثرة، وكحركة استنهاض وطني يخرج اللبنانيين من طوائفهم ومذاهبهم في اتجاه الوحدة والتكاتف لحماية المصير، وكذلك لتعزيز حقوقهم السياسية داخل «دولتهم».

قبل حرب بيريز كان في لبنان حكم مختلَف عليه ويختلف حوله. كما كان أطرافه مختلفين في ما بينهم، وكانت الخلافات (بأسبابها المصلحية) تظهرهم صغاراً.

وعبر نار المحنة، تطهّرت النفوس، وتبلورت الإرادة. فإذا الحكم يستعيد ثقة الأكثرية من اللبنانيين: الثقة بوطنية أقطابه، والثقة بكفاءتهم.

لكأنهم ولدوا من جديد. فلكل من الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري وفارس بويز (والجيش) صورة مختلفة الآن عما كانت عليه قبل حرب بيريز.

لم يرتفع صوت واحد بالانتقاد، بل انعقد الاجماع على الاشادة بصلابة الهراوي وبحيوية الحريري وسرعة حركته وتطوره اللافت، سياسياً، إضافة إلى قدرته على توظيف علاقاته وصداقاته الشخصية لمصلحة بلاده، وبحضور نبيه بري وثباته وسهره على حماية الجبهة الداخلية، وبتماسك المنطق الوطني لفارس بويز وتوظيفه خبراته الدبلوماسية لبلورة موقف مقبول دولياً بقدر ما هو سليم ومتماسك ومساعد على الصمود داخلياً.

أما «حزب الله» فقد أثبت كفاءة سياسية عالية، إضافة إلى كفاءته القتالية الممتازة، فتصرف بحنكة وبوعي مثير للإعجاب، مغلّباً ما يجمع على ما قد يفرّق، مقدماً مصلحة البلاد، بما في ذلك دولتها، على المكاسب الحزبية الضيقة، مظهراً من التواضع ما يكفي لزيادة احترامه وتصنيفه قوة سياسية كبرى في لبنان.

وإنها لمعجزة أن نربح حكماً من دون أن نخسر المقاومة، أو نربح المقاومة على حساب الدولة كلها.

على أن الامتحان الصعب هو الذي سيواجهه الجميع، وعلى الأرض، ابتداءً من اليوم: أن يظلوا كباراً، كما أظهرتهم المحنة. فلا تعيدهم أغراضهم وأهواؤهم إلى الصغائر، ولا تضيّع مصالحهم الشخصية أو الحسابات الانتخابية بعض المكاسب الوطنية التي حققها دم الشهداء.

ثم إن لبنان الدولة قد ربح علاقة نوعية جديدة مع سوريا، ومؤكداً أن حافظ الأسد قد «كافأ» ما لحظه من تطور في مسلك حكامها.

لقد حرصت القيادة السورية على أن تعطي «الدولة» المدى الفسيح لكي تؤكد حضورها المستقل، ولكي يمارس الحكم فيها ما يراه صالحاً للبنان من دون أن يؤذي سوريا.

كذلك فقد ربح لبنان صديقاً كبيراً هو فرنسا. فلم تعد العلاقة مع رئيسها جاك شيراك لأنه صديق لبعض الرؤساء عندنا، بل باتت مع دولة كبرى تؤكد صداقتها للبنان لتحمي مصالحها المهمة في هذه المنطقة الواسعة التي تتطلع إلى من يساعدها في بناء غدها.

وشكراً لإيران التي أعطت الدولة في لبنان وعبر هذه المحنة الاعتراف الذي كان في ما مضى ناقصاً فاكتمل..

كيف تحمي الربح، وبمن؟!

طلال سلمان

كلينتون للهراوي: مجموعة استشارية لدراسة إعادة بناء الجنوب

تلقى رئيس الجمهورية الياس الهراوي الموجود في مستشفى «ماساشوستس جنرال هوسبيتال» في بوسطن، امس، اتصالاً هاتفياً من الرئيس السوري حافظ الأسد اطمأن خلاله الى صحته بعد الجراحة الناجحة التي اجريت له في ساقه، وتمنى له الشفاء العاجل، وكانت مناسبة للتداول في التطورات الاخيرة في لبنان والمنطقة، في ضوء التفاهم على اتفاق وقف النار.

وتلقى الرئيس الهراوي برقية اطمئنان من الرئيس المصري حسني مبارك، تمنى له فيها الشفاء العاجل.

كلينتون

وابرق الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى الرئيس الهراوي قائلاً:

«لقد سررت لسماعي من وزير الخارجية كريستوفر انه تمكن من الوصول معكم، ومع كل من رئيسي اسرائيل وسوريا، الى تفاهم جديد يمنع الاعتداءات على المدنيين على جانب الحدود في كل من لبنان واسرائيل».

«ان انهاء عذاب هؤلاء كان هدفنا خلال هذه المحنة. لقد كانت المفاوضات للوصول الى هذا التفاهم صعبة. لكني اعتقد اننا خطونا خطوة مهمة الى الامام من اجل تثبيت الامن والاستقرار في المنطقة، ومن المهم جداً المحافظة عليهما».

«ان هذا الانجاز سيمكن مواطنيكم، ومواطني اسرائيل، من العودة الى ارضهم والعيش في هدوء، على نحو افضل مما كان عليه في السابق، وسيسهل ذلك للتوصل الى اتفاق اشمل يؤدي في جزء اساسي منه الى اعادة البناء الاقتصادي لجنوب لبنان. وفي هذا المجال يسرني اعلامكم اننا شكلنا مجموعة استشارية لدراسة هذه المسائل».

واضاف: «ان التفاهم المكتوب الذي توصل اليه وزير الخارجية كريستوفر والذي جاء بعد نقاش مع رئيس الحكومة رفيق الحريري ورئيس المجلس النيابي نبيه بري، يشكل خطوة مهمة الى الامام. لكن من المهم ان يتم تنفيذه كلياً. فلبنان وكذلك سوريا لهما دور مهم في تأمين هذا التفاهم، وفي القيام بكل ما يمنع «حزب الله» من الاعتداء بالصواريخ على اسرائيل.

لقد عملنا جاهدين مع رئيس الحكومة الحريري ورئيس المجلس بري، لنصل الى هذا الاتفاق، وانا اعتمد عليكم لتعملوا معنا من اجل خلق مناخ من الاستقرار والهدوء لتسهيل التقدم في المفاوضات وزيادة الفرص للوصول الى هدفنا المشترك.

اني اؤكد على التزامي القيام بكل ما يمكنني للمساعدة في جعل ذلك ممكناً، وفي الوصول الى استعادة لبنان سيادته كاملة واستقلاله الناجز من دون وجود قوات غريبة على ارضه.

لقد سررت بلقائكم، واتطلع الى استمرار عملنا المشترك، كما اتمنى لكم الشفاء العاجل».

وتلقى الرئيس الهراوي كذلك سلسلة اتصالات تهنئة بنجاح الجراحة، ابرزها من نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ونائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي ومن وزراء ونواب وسفراء وشخصيات.

وأبرق الامين العام للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة الى الهراوي محيياً صمود الشعب اللبناني في وجه آلة الحرب الاسرائيلية. واعتبر ان الانتصار الذي صنعه الشعب اللبناني والتضامن العربي والدولي خلف الموقف اللبناني هو الذي ادى الى اجبار العدو على وقف عدوانه ومنعه من فرض شروطه، وكل هذا ما كان ليحصل لولا الموقف الوحدوي الرائع الذي تكرس بين الدولة والشعب والمقاومة.

لبنان يعزّز مكاسب «تفاهم تموز» ويحقّق مكاسب جديدة بالإقرار الأميركي بانسحاب إسرائيل

الهراوي يسمع من كلينتون «قناعة» بالعودة إلى القرار ٤٢٥

أبرز انطباع خرج به المراقبون بعد التوصل الى «تفاهم» لوقف اطلاق النار، هو ان لبنان تمكن من تجاوز القطوع السياسي والعسكري الذي مثلته ما سميت بعملية «عناقيد الغضب»، بأقل الخسائر الممكنة، لا بل حافظ على مكاسب سياسية سبق ان حققها في «تفاهم ١٩٩٣»، بإضافة مجموعة من الضمانات اليها، عن طريق لجنة المراقبة التي يكفل معها استمرار الاهتمام الدولي او تحول الدول التي تتشكل منها الى شهود على اي خرق محتمل من جانب اسرائيل.

ويذهب البعض الى الاعتقاد بان لبنان حقق مكاسب سياسية جديدة اهمها الحصول على اقرار دولي، وخصوصاً أميركي، بأن تطبيق القرار ٤٢٥، القاضي بانسحاب الاحتلال الاسرائيلي من الأراضي اللبنانية، هو الحل الوحيد الذي يمكن معه إيجاد علاج نهائي لما يجري في لبنان.

والمقصود هنا الكلام الذي أعلنه الرئيس الأميركي بيل كلينتون شخصياً في هذا الخصوص، بعد لقائه الرئيس اللبناني الياس الهراوي في البيت الأبيض، والذي خالف الى حد كبير مواقف مندوبة ادارته لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت خلال الايام القليلة التي سبقت اللقاء اللبناني ـ الأميركي.

والأهم من ذلك، حسب مصادر اطلعت على اجواء هذا اللقاء، أن الرئيس الأميركي تناول موضوع القرار ٤٢٥ خلال اللقاء بينه وبين الرئيس الهراوي بصيغة أكثر تقدماً من تلك التي عبّر عنها في تصريحه المعلن على أهميته، عندما أقر رداً على تأكيدات الرئيس اللبناني بأن لا وسيلة لحل الأزمة اللبنانية الا عن طريق تطبيق القرار ٤٢٥، بالقول ان ثمة «قناعة لدينا بضرورة العودة الى القرار ٤٢٥»، مكرراً هذه العبارة أكثر من مرة. وكان الرئيس الهراوي استغرب مراراً خلال الحوار كيف «انكم تلوموننا على دعم حزب الله»، مضيفاً: «وعلى من نتكل لتحرير ارضنا؟».

وهذه هي المرة الأولى، كما تضيف المصادر، التي يستعيد فيها الجانب الأميركي، وعلى أعلى مستوى، «القرار ٤٢٥» الى قاموسه السياسي مرفقاً بتأكيدات أو شعارات تراجع الحديث عنها في السنتين الماضيتين، مثل التأكيد على دور لبنان، وهو ما ردده الرئيس الأميركي خمس مرات، مكرراً القول: «نثق تماماً بدور لبنان ونحرك حجم امكاناته وطاقاته».

وعلى الرغم من أن القول بأن «لا سلام في منطقة الشرق الاوسط من دون لبنان وسوريا»، هو كلام قديم درج الجانب الأميركي على تكراره، الا ان التوقف عنده في هذا الوقت بالذات يكتسب أهمية خاصة، حسب المصادر، كونه يأتي بالذات بعد مواقف اميركية تجاهلت لبنان ودافعت عن اسرائيل أثناء اعتداءاتها الأخيرة عليه، انتقدت سوريا بعد رفضها المشاركة في مؤتمر «شرم الشيخ».

من هنا تعكس تأكيدات الرئيس الأميركي الجديدة امام نظيره اللبناني ابعاداً بالغة الأهمية: «نعرف ان لا سلام في المنطقة من دون لبنان وسوريا ـ وسوريا ركيزة اساسية لإتمام عملية السلام في المنطقة»، مع الاشارة الى «وجوب تحريك مفاوضات التسوية بعد التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار».

حتى ان الرئيس كلينتون اشار بطريقة غير مباشرة الى موافقة الولايات المتحدة ضمناً على ان انسحاب الجيش السوري من لبنان يتم فقط بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي، عندما قال، حسب المصادر: «نعتقد ان انسحاب الجيش الإسرائيلي من لبنان يجب ان يفسح في المجال امام انسحاب الجيوش الأخرى لاحقاً».

فما هي الاعتبارات التي دفعت بالجانب الأميركي الى تعديل لهجته حيال لبنان والقرارات الدولية المتعلقة به، او استعادة الاهتمام به على الأقل؟

تعتقد المصادر المواكبة للاتصالات التي سبقت «تفاهم» وقف اطلاق النار، أن ثمة اعتبارات كثيرة دفعت الجانب الأميركي في هذا الاتجاه، أبرزها:

ـ وصول اسرائيل الى مأزق نتيجة العملية التي قادتها ضد لبنان خلافاً للتقديرات الأميركية والاسرائيلية في آن، واضطرار الجانب الأميركي، في ربع الساعة الأخير، الى استعادة موقعه الأساسي والموضوعي، أي موقع «الوسيط» الذي يضطره الى العودة الى أسس التسوية الحقيقية أي صيغة مدريد التي تقوم على تطبيق قرارات الأمم المتحدة.

ـ تمكن الحكم اللبناني في استنفار الرأي العام العربي والدولي، سواء عن طريق الاعلام او عن طريق الجولات والزيارات التي قام بها بشكل خاص رئيس الحكومة رفيق الحريري في اتجاه أكثر من عاصمة، باعتراف معارضيه، مع تأكيده على مجموعة من الثوابت الوطنية امام الرأي العام الدولي، وحث مجموعة من الدول اهمها فرنسا على التدخل.

ـ نجاح الدبلوماسية اللبنانية في نقل صورة ما يجري في لبنان الى العالم، سواء الى جامعة الدول العربية او الى عواصم الدول الكبرى، وتحريك السفارات اللبنانية والقنصليات والجاليات التي لعبت دوراً بارزاً في العواصم الكبرى، وخصوصاً في الولايات المتحدة الأميركية التي نفذت فيها أكثر من تظاهرة ضمت آلاف اللبنانيين في ديترويت ولوس انجلوس ونيويورك، وقد تلقّى الرئيس الأميركي تقارير مفصلة عن هذه التظاهرات، علاوة على الدور الذي لعبه رجال اعمال لبنانيون مثل عصام فارس، او أعضاء في الكونغرس مثل نيك رحال الذي زار الرئيس كلينتون قبل يوم من لقائه مع الرئيس اللبناني.

ـ مجزرة قانا، وهي الحدث الأهم الذي هز الرأي العام الدولي، حسب المصادر، والذي دحض ادعاءات اسرائيل بأنها تنفذ عملية ضد «الارهاب» في حين اظهرت هذه المجزرة أن ما يجري هو ضد المدنيين الأبرياء.

وبدا واضحاً تأثر الرئيس الأميركي بهول هذه المجزرة، كما تضيف المصادر، حتى قبل ان يشاهد صوراً عن وقائعها الكاملة، بمجرد ان سمع الرئيس الهراوي ينصحه وهو يسلمه نسخة عن شريط «الفيديو»: «آمل عدم مشاركة زوجتك او ابنتك اثناء مشاهدتك لهذا الشريط، أو أي مدني آخر، حتى انه يستحسن الا يشاهده الا عسكريون لأن وقائعه لا يمكن ان يتصورها عقل».

وربما عكست التحضيرات الأميركية التي سبقت اللقاء اللبناني ـ الأميركي اهتمام الإدارة الأميركية بمجموع العناصر والاعتبارات المشار اليها، والتي تجلّت بداية بمجرد إبداء الرغبة بعقد اللقاء، وهو ما ابلغه نائب مساعد وزير الخارجية روبرت بيلليترو الى وزير الخارجية فارس بويز، في اتصال هاتفي اجراه معه بعد ساعات قليلة على إلقاء الرئيس الهراوي كلمة لبنان في الأمم المتحدة.

حتى انه في خلال التحضيرات التي اجريت لهذه الزيارة ووفقاً للأصول التي تعتمد مع كل رؤساء العالم، أظهر الجانب الأميركي حرصه على الاهتمام بلبنان، مثل التجاوب مع رغبة الدبلوماسية اللبنانية في أن تحط طائرة «الميدل ايست» (التي تقل رئيس الجمهورية) وليس أي طائرة خاصة، في مطار «أندروز» بالذات، وهو المطار الذي يجري فيه استقبال الرؤساء، مع رفع الاعلام اللبنانية على الموكب الرئاسي وفي سماء البيت الأبيض، على الرغم من قرار.. الحظر.

جورج بكاسيني

عيون

● ناقش الرئيسان اللبناني والأميركي الياس الهراوي وبيل كلينتون، خلال لقائهما في واشنطن، مسودة «التفاهم» لوقف إطلاق النار بصورة سريعة.

● شبّه وزير بارز «التفاهم» لوقف إطلاق النار باتفاق الطائف، حيث يمكن لأي من الأطراف المعنية به تفسيره على أنه يصب في مصلحته.

● نجحت «المقاومة الإسلامية» في تعطيل سلاح أمني إسرائيلي مهم بالنسبة للاجتياحات الجوية، من خلال تعطيل شبكات العملاء كلها تقريباً وتوقيف العشرات من المشتبه بهم احترازياً.

تهنئة أميركية للبنان بـ«الانتصار الدبلوماسي» في وقف «عناقيد الغضب»

جونز يبحث والحريري في التطبيق: لجنة المراقبين في خلال أسابيع

قام السفير الأميركي في بيروت ريتشارد جونز، أمس، باستطلاع رأي رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري في الخطوات المطلوبة بعد التوصل الى «التفاهم» الذي تم بموجبه وقف العدوان الإسرائيلي على لبنان.

وفي اللقاء مع الحريري الذي تمّ في القصر الحكومي، جرى عرض لكل التطورات العسكرية والسياسية التي جرت قبيل العدوان وخلاله والاتصالات الدبلوماسية التي جرت لوقفه. والنتائج المرتقبة لا سيما كيفية تطبيق «التفاهم».

ووصف جونز «التفاهم» بأنه انتصار للدبلوماسية اللبنانية، وهنأ عليه الحريري، لأنه «وضع حداً لعملية عناقيد الغضب الإسرائيلية، وأعاد الأمن والاستقرار إلى الجنوب، ويؤمن عودة النازحين». لكنه وصف «التفاهم» بأنه اتفاق.

قال جونز بعد لقاء الحريري: «كان لقائي مثمرا مع الرئيس الحريري. لقد هنأته على الانتصار الذي حققته الدبلوماسية اللبنانية في التوصل إلى اتفاق ينهي القتال في الجنوب، ويضع حدا لعملية «عناقيد الغضب» الإسرائيلية ويعيد الأمن والاستقرار الى الجنوب بما يمكن مئات الألوف من اللبنانيين الذين نزحوا عن ديارهم ان يعودوا بعد أن عانوا الكثير خلال الأسبوعين الماضيين. كما سيمكّن سكان شمال إسرائيل من أن يعاودوا العيش بسلام وأمان».

وأضاف: «ناقشنا كيف يمكننا ان نؤمن تطبيق الاتفاق بأسرع وقت ممكن بين الطرفين ولمصلحة الجميع، وخصوصا لمصلحة المدنيين على طرفي الحدود. وكان تبادلنا للآراء جيداً، وسأواصل في الأسابيع المقبلة مع مختلف أركان الحكومة مناقشة كيفية تطبيق هذا الاتفاق على أفضل وجه ممكن، وتحويله الى نجاح كبير لأنه يضع حدا لإراقة الدماء في لبنان وفي المنطقة، ويعيدنا الى طريق السلام. وهذا امر نتطلع إليه جميعا، وأن يتحرر لبنان من جميع القوى الأجنبية».

وسئل: كيف سيكون التمثيل في لجنة المراقبين، ومتى ستبدأ عملها؟

أجاب: «هذا امر يجب العمل على تحقيقه، ولا أعتقد أن قرارات بهذا الصدد اتخذت بعد، لكنني أعتقد ان هذه الأمور ستنفذ في الأسابيع المقبلة».

وعما إذا كان هناك اتفاق سري ملحق بالاتفاق كما قال شمعون بيريز؟ قال جونز: «لست على اطلاع على ملحق كهذا، وليس لديّ معلومات بهذا الصدد».

وسئل: متى تتوقعون استئناف مفاوضات السلام؟

فأجاب: «أعتقد ان وزير الخارجية قال اننا نريدها أن تستأنف بسرعة، ولكن لا أعتقد ان تاريخا حُدد لذلك، وأن الأسابيع المقبلة ستشهد حركة في هذا الاتجاه».

وردا على سؤال قال: «أعطوا الاتفاق وقتا كي يطبق».

واستقبل الرئيس الحريري بعد الظهر رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين وعرض معه تطورات الوضع في ضوء «تفاهم» وقف إطلاق النار.





الحريري مع جونز (دالاتي ونهرا)

عبد المجيد يعرض الأجواء العربية مع بري والحريري وبويز

بحث في إمكان عقد قمة مصغرة لدعم لبنان مالياً

وُصفت زيارة الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد الى بيروت، أمس، بأنها تأتي تحت شعار العمل على مساعدة لبنان تنفيذا للتوصية التي اقرها الاجتماع الاستثنائي لوزراء الخارجية العرب في السابع عشر من الشهر الجاري، عندما كلفه المجلس القيام بالتحركات اللازمة من أجل تحقيق ذلك.

وذكرت مصادر دبلوماسية مطلعة ان عناوين خمسة تناولتها المحادثات التي أجراها الدكتور عبد المجيد مع كبار المسؤولين اللبنانيين:

أولاً: الأجواء العربية السائدة في ضوء الاتصالات التي قام بها الأمين العام بعد الاجتماع الطارئ لمجلس الجامعة حتى اليوم، إذ تبين أن موريتانيا والصومال امتنعتا عن التصويت على قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة الخاص بلبنان قبل أيام.

ثانياً: أبعاد وخلفيات «تفاهم ٢٦ نيسان» الخاص بوقف إطلاق النار، على صعيد مستقبل عملية السلام خصوصا على المسارين اللبناني والسوري.

ثالثاً: البحث في ظروف انعقاد قمة عربية مصغرة لتوفير الدعم المالي والمعنوي للبنان، والعقبات التي تعترض انعقادها، والإمكانات المتوافرة لتذليلها.

رابعاً: تقييم المساعدات الانسانية العربية للبنان وسط سؤال كبير: إذا كان النداء الصادر عن الأمم المتحدة قد أمّن تغطية مالية فورية في أقل من أسبوع بقيمة ١١.٨ مليون دولار لتقديم إمدادات غذائية وطبية، فما هو مفعول النداء الصادر عن الجامعة العربية بهذا الشأن؟ وما هو حجم المساعدات التي قُدمت حتى الآن؟

خامساً: هناك مجموعة من القرارات الصادرة عن مجلس الجامعة العربية لمساعدة لبنان وخصوصا الجنوب في عملية إعادة الإعمار. وأبرز هذه القرارات ما صدر عن القمة العربية في تونس العام ١٩٧٩، والقاضي بتقديم مليارى دولار لاعادة إعمار الجنوب، لم يسدد منها سوى ٣٦٠ مليون دولار، فهل من مسعى جدي لتنفيذ هذه القرارات وتقديم مساعدات مالية تتناسب وحجم الدمار الذي لحق بالمدن والقرى الجنوبية من جراء العدوان الأخير؟

تحت هذه العناوين، جال عبد المجيد في أثناء زيارته القصيرة الى بيروت، أمس، على كل من رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري، وعقد جلسة محادثات موسعة في قصر بسترس مع وزير الخارجية فارس بويز، قبل أن يغادر عائدا الى القاهرة.

ونوه عبد المجيد في تصريحات أدلى بها خلال وجوده بالوحدة الوطنية اللبنانية التي تجلت في مواجهة العدوان الاسرائيلي، معتبرا ان الاتفاق الذي أعلن أمس الأول لوقف إطلاق النار، ما كان ليتم لولا صلابة الموقف اللبناني وقوته وتماسكه ووضوح الرؤية عنده. وتوقع أن تُستأنف مسيرة السلام على أسس واضحة لا يمكن التلاعب بها، مؤكدا ان لبنان «سيستعيد أرضه وسيادته على الجنوب». مبديا اعتقاده بأن هناك مهمة ومسؤولية تقع على عاتق الجامعة العربية والدول العربية للوقوف مرة أخرى مع لبنان في المرحلة المقبلة.

الوصول

وصل عبد المجيد الى بيروت ظهر أمس، على متن طائرة خاصة واستقبله في المطار الوزير بويز وسفير مصر في لبنان عادل الخضري ورئيس مكتب الدراسات القانونية التابع لجامعة الدول العربية في بيروت السفير عبد الرحمن الصلح ومدير المراسم في وزارة الخارجية السفير رامز دمشقية والمستشار في الوزارة بلال قبلان.

واعتبر عبد المجيد في المطار ان «العدوان الاسرائيلي الغاشم أدى الى حالة غليان في العالم العربي، وهذا يعبر عن الترابط والتضامن والتماسك الذي شعرنا به جميعاً. ولاحظ أن هناك دروسا استفدنا منها كثيرا في المرحلة الأخيرة، وسوف نبحث في مغزى هذه الدروس على لبنان وعلى العالم العربي وعلى السلام في المنطقة».

ووعد ردا على سؤال، بأن يحاول بذل كل جهد لتطبيق القرارات التي صدرت عن وزراء خارجية الدول العربية حول لبنان، مبديا اعتقاده بأن الظروف باتت مؤاتية لعقد قمة عربية لبحث العدوان الاسرائيلي على لبنان ونتائجه.

بري

وانتقل عبد المجيد من المطار مباشرة الى مقر الرئاسة الثانية في عين التينة، واجتمع بالرئيس بري قرابة ساعة في حضور بويز والنائب أيوب حميد.

وقال عبد المجيد بعد اللقاء انه ينظر الى المأساة التي عاشها لبنان والتي عشناها معه في العالم العربي، كتجربة قاسية مر بها لبنان، وقال «أرجو أن تكون هذه آخر التجارب، وان يبدأ في النظر الى المستقبل بثقة واطمئنان».

واعتبر ان «الوحدة الوطنية التي ظهرت في هذه المرحلة كانت رائعة بكل ما للكلمة من معنى»، مشيرا الى ان الأمانة العامة للجامعة أصدرت بيانا رحبت فيه باتفاق وقف النار وبالوحدة التي تجلت في لبنان في أبهى مظاهرها.

وتوقع أن يستعيد لبنان عافيته بسرعة وتتعزز مكانته، ووعد بأن يبذل جهده من أجل أن تقوم الجامعة بدور ما لإعادة إعمار لبنان.

الحريري

ثم زار عبد المجيد الرئيس الحريري واجتمع به في حضور بويز. وأوضح بعد اللقاء انه استمع منه الى وجهة نظره بالنسبة الى الموقف الراهن وتحليله والاستعداد للمرحلة المقبلة، التي وصفها بأنها «مرحلة مهمة».

وقال: «ان لبنان تحمّل ووقف صامدا والشعب اللبناني أثبت وحدته وبطولته، مما أثار تقدير وإعجاب ليس فقط الشعوب العربية التي كانت تتابع لحظة بلحظة ما يجري، إنما المجتمع الدولي بكل فئاته».

أضاف: «اننا نعتقد، في إطار العمل العربي المشترك ان هناك مهمة ومسؤولية على الجامعة العربية والدول العربية للوقوف مرة أخرى مع لبنان في المرحلة المقبلة».

قصر بسترس

بعد الزيارتين عقد عبد المجيد اجتماعا مع بويز في قصر بسترس، حضره الأمين العام للوزارة السفير ظافر الحسن، مدير الشؤون السياسية السفير سمير خوري، مدير مكتب الوزير السفير ملحم مستو، المستشار في مديرية الشؤون العربية جان دانيال، والمستشاران الياس الحداد وأمين خوري، والوفد الاداري المرافق لعبد المجيد.

ثم انضم الى المجتمعين بعد وقت قصير سفير فرنسا في لبنان جان بيار لافون.

وبعد الاجتماع تحدث بويز فقال: «اننا نعتز اليوم بزيارة الدكتور عصمت عبد المجيد للبنان، بعد التوصل الى هذا التفاهم، ولا بد لي في هذه المناسبة إلا ان اكرر إشادتي بالدور الكبير الذي لعبه الدكتور عبد المجيد ضمن إطار جامعة الدول العربية، وأيضا على المستوى الدولي في دعم القضية اللبنانية ودعم الموقف اللبناني».

ووصف بويز الاجتماع الذي عقده وزراء خارجية الدول العربية لبحث العدوان الاسرائيلي بأنه «اجتماع تاريخي من حيث الوحدة العربية التي تجلت في هذا الاجتماع، حيث تخطى العرب حساسيات الماضي، حتى قيل ان مصيبة لبنان وحدت العرب».

ورأى انه كان لعبد المجيد دور كبير في العمل على أن تتجلى هذه الوحدة حول الموقف اللبناني، وهذا ما شكل بالفعل أرضية انطلاق أساسية للعمل الدولي والدبلوماسي الذي قام به لبنان في كل عواصم العالم».

وقال: «في جميع الأحوال اننا نشكر الدكتور عبد المجيد على كل ما قام به، متمنين بأن يستعين في المستقبل بلبنان في سبيل دعم باقي القضايا العربية».

وردا على سؤال، اوضح بويز انه بحث مع عبد المجيد اقتراح عقد قمة عربية مصغرة، مشيرا الى ان البحث سيستكمل حول ضرورة عقد مثل هذا الاجتماع.

أما عبد المجيد، فقد حيّا لبنان وصمود الشعب اللبناني، وقال «ان لبنان دخل في اختبار صعب مأساوي وانا لم اشك لحظة في عظمة هذا الشعب وفي وحدته وفي صلابته وفي إيمانه وفي عقيدته، وكان لبنان على مر السنين منارة للعالم العربي بكل ما تحويه هذه الكلمة من معان، وهذه ليست مجاملة إنما واقع، ونحن نشهد مرحلة حاسمة من المواقف اللبنانية تؤكد قناعتنا بقوة هذا الشعب العظيم».

واعتبر ان الاتفاق الذي تم التوصل إليه أمس الأول، ما كان ليتم لولا صلابة الموقف اللبناني وقوته وتماسكه ووضوح الرؤية عنده.

وقال: «لكم ان تفخروا بقيادتكم». وتوقع ان تستأنف مسيرة السلام على أسس واضحة لا يمكن التلاعب فيها.

وأكد ان لبنان سيستعيد ارضه وسيادته على الجنوب وستطبق قرارات مجلس الأمن سواء كان القرار ٤٢٥ أو القرار ٢٤٢ أو القرار ٣٣٨، مشيرا الى ان هذه الأمور أصبحت قضية لا يمكن أبدا التشكيك فيها».

وقال ان العودة الجماعية الى الجنوب هي مظهر آخر من مظاهر الصمود والتماسك، وعقيدة هذا الشعب الأبي العظيم في انه مهما كانت بشاعة الهجوم الإسرائيلي والمجازر التي حصلت في قانا لم تضعف أبدا من قوة الشعب اللبناني فكل المسؤولية تقع علينا كجامعة عربية ودول عربية وعلى المجتمع الدولي، وننظر الى المستقبل بثقة واطمئنان».

واعتبر ان زيارته هي بداية لمرحلة نرجو أن تستمر حتى يتحقق ما نصبو إليه.

وتناول عبد المجيد الغداء الى مائدة بويز بحضور السفير الحسن والسفير لافون وعدد من الدبلوماسيين.

وفي الثالثة غادر عبد المجيد عائدا الى القاهرة.

بيان الجامعة

هنا نص البيان الذي اصدرته الإمانة العامة لجامعة الدول العربية امس الاول، حول اتفاق وقف اطلاق النار في لبنان، وقد وزعه عبد المجيد في اثناء زيارة بيروت:

«ان الامانة العامة لجامعة الدول العربية اذ تعرب عن ارتياحها للتوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار في لبنان، نتيجة للجهود الدبلوماسية العربية والدولية التي بذلت في هذا الصدد، وخاصة جهود الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا وسوريا، فانها تؤكد ان العدوان الاسرائيلي الغاشم على لبنان والذي استمر اكثر من ستة عشر يوماً لم ينل من روح وصمود الشعب اللبناني ومقاومته، وقد التفت حوله جموع ابناء الوطن العربي من المحيط الى الخليج، فضلاً عن تأييد المجتمع الدولي لقضيته العادلة، وتؤكد الامانة العامة ايضاً ان التزام اسرائيل بتنفيذ نصوص هذا الاتفاق نصاً وروحاً وانسحاب قواتها من سائر الاراضي العربية المحتلة وفق قرارات مجلس الامن لرقام ٤٢٥، ٢٤٢، ٣٣٨ ومبدأ الأرض مقابل السلام، يسهم في تحقيق الامن والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط وفي تعزيز مسيرة السلام».



بري مع عبد المجيد (محمد حيدر)



بويز وعبد المجيد ولافون

الجنوب يستعيد أهله: إزالة آثار الاجتياح الإسرائيلي ـ اليوم الأول ـ

النازحون يعودون إلى مدنهم وقراهم في الجنوب والبقاع الغربي
الهدوء يكشف حجم الدمار والورش تفتح الطرق وتبدأ بإصلاح البنى المدمرة


القافلة تتقدمها حافلات الجيش الى الجنوب


«بوسطة» على الطريق الساحلية إلى الجنوب

يجمع ما بقي من معدات أولاده


الملجأ المدمر في الجميجمة

صمتت مدافع المحتل الاسرائيلي في اليوم السابع عشر لحربه المجنونة الجديدة ضد لبنان، فاندفع الجنوبيون لاستكمال ملحمة البطولة والصمود، اندفعوا يتزاحمون المناكب للعودة الى الارض، للالتصاق بالتراب الذي جبل بدماء الشهداء والجرحى، او ببارود الحمم الصهيونية او الاثنين معاً.

عاد ابناء الجنوب امس، الى قراهم، الى المنزل ولو كان مدمراً او معطوباً ليؤكدوا حقهم وليعلنوا بهذه العودة المدوية فشل العدوان الاسرائيلي في كسر الشموخ المقاوم في الجنوب، او في لي ذراع حقائق الزمان والمكان، بأن الجنوب لأهله والاحتلال الى زوال.

عشرات الآلاف من ابناء الجنوب والبقاع الغربي تركوا اماكن نزوحهم امس ووجهتهم قراهم ومنازلهم التي اجبرهم القصف الجوي والمدفعي الاسرائيلي المتواصل طوال ستة عشر يوماً مضت على تركها. بعضهم حمل اغراضه واستقل سيارته عائداً الى قريته. والبعض الآخر توجه الى اماكن التجمع حيث عملت وسائط نقل وضعها الجيش اللبناني على نقل العائدين، واستقل آخرون سيارات «الفان» و«البيك آب» وغيرها.

انطلقوا مع ساعات الفجر. ومع اطلالة الصباح، بدأت الحياة تدب في اوصال القرى التي حوّل العدوان الاسرائيلي طرقها والعشرات من مبانيها الى حجارة مبعثرة وتلال اسمنتية.

لم ينتظر العائدون اصلاح الطرق التي دمرتها الغارات الجوية. وعمد كثيرون الى سلوك طرق فرعية للوصول قراهم.

كان المشهد في كل القرى والبلدات واحداً. احساس بالنصر على العدو الذي اراد الفصل بين الارض وسكانها. وغصة وجرح عميقين لدى العائلات التي فقدت قريباً او حبيباً او جاراً عزيزاً.

في صيدا، بدأت القوافل تدخل المدينة منذ الصباح، واكتظت الطرق بمئات السيارات والحافلات والشاحنات ووسائط النقل الاخرى. ونشطت حركة السير على طريق صيدا ـ بيروت في الاتجاهين بعدما انكفأت بوارج العدو ليحل الامان مجدداً على الطريق الساحلية وتصبح ملتقى للعائدين من اماكن تهجيرهم القسري في بيروت وجبل لبنان والشمال والشوف وباقي المناطق.

ويتكرر المشهد ذاته في مدينة صور والطرقات المؤدية اليها وتلك المتفرعة منها، باتجاه قرى القطاعين الغربي والاوسط.

في مدينة صور، عادت الحياة بنسبة كبيرة الى طبيعتها. وعادت حركة الناس والاسواق. اما في النبطية، فقد غص طريق الزهراني صعوداً الى حاضرة جبل عامل بأرتال السيارات، التي انطلق بها راكبوها مع اول لحظة ثقة بأن وقف اطلاق النار اصبح حقيقة نافذة. وعزز من ذلك تمكن الجيش اللبناني اصلاح طريق الزهراني ـ مصيلح ـ النبطية، قرب بلدة زفتا والتي كان طيران العدو قد اغار عليها وقطعها عند الساعة السابعة من ليل امس الاول.

ومع بزوغ نهار امس، كانت مدينة النبطية تستعيد الكثير من نشاطها وحيويتها برغم الدمار والجراح الظاهرة للعيان. كان المشهد مؤثراً عندما كان المواطنون الصامدون الذين آثروا البقاء في بيوتهم برغم خطورة الموقف، يصطفون لاستقبال اقربائهم وجيرانهم العائدين.

لكن في مواجهة الالم على الضحايا وعذاب التهجير صمم العائدون على اعادة الحياة والنشاط الى كل زاوية ومنزل وشارع. فبدأت ورش لازالة الركام ورفع الانقاض وتصليح الاعطال ان على المستوى الخاص او على مستوى المؤسسات الرسمية والاهلية، التي باشرت الفرق الفنية فيها بتصليح ما افسدته الحرب الاسرائيلية خصوصاً على صعيد الماء والكهرباء والهاتف وبدأت جرافات وزارة الاشغال بإزالة الركام من على الطرق العامة والرئيسية، وردم الفجوات والحفر التي احدثتها الغارات الاسرائيلية على الطرق التي تربط مدن الجنوب وقراه.

وقد اصدرت وزارة الموارد المائية والكهربائية بياناً اعلنت فيه عن تأليف لجنة طوارئ مهمتها التنسيق مع مديري المصالح المتضررة في الجنوب: صور رأس العين ـ نبع الطاسة ـ جبل عامل، وفي البقاع: زحلة وشمسين لإجراء مسح بأضرار مرافق المياه والمباشرة بإصلاحها.

وحال البقاع الغربي لم تكن مختلفة عن حال قرى الجنوب، حوالى عشرين الف مواطن نزحوا من قراهم تحت وطأة العدوان الصهيوني بدأوا من مساء امس الاول بالعودة بالجملة والمفرق الى مشغرة وسحمر ويحمر ولبايا وقليا وزلايا وغيرها.

واكدت مصادر معنية بأوضاع النازحين ان جميع نازحي البقاع الغربي تقريباً عادوا الى ديارهم فيما عاد حوالى ٩٠ في المئة من نازحي المناطق الجنوبية.

جثث بين الانقاض

من جهة ثانية، عثرت اجهزة الدفاع المدني اللبناني اثناء قيامها بجرف الاتربة والصخور عند الجسر الذي يصل عدشيت بقعقعية الجسر على جثة مجهولة الهوية في مكان استهدفته الغارات الاسرائيلية.

كذلك عثر على جثة في بلدة معروب قضاء صور تحت انقاض منزل والجثة مجهولة الهوية لإصابتها بحروق.

كذلك تم إصلاح الطرق بواسطة الجرافات التابعة للجيش وأخرى وضعت بتصرفه.

وتم امس فتح معظم الطرق المؤدية للقرى الجنوبية باستثناء طريق عدشيت ـ القعقعية.

من جهة ثانية اكد مدير الصيانة في مشروع وادي جيلو المهندس احمد غساني ان المياه ستصل الى البلدات التي انقطعت عنها بعد تدمير خزان السلطانية بواسطة الدفع وسيتم ذلك بالسرعة القصوى، وقد بدأ العمل منذ صباح امس.

الشهداء المقاومون

على صعيد آخر، نعت المقاومة الاسلامية اربعة شهداء آخرين من المقاومين سقطوا خلال المواجهات مع العدو الاسرائيلي وهم:

ـ فضل عطوي، من بلدة الجميجمة، حسين نمر نعيم، من بلدة عيتيت، موسى احمد سلمان من بلدة مجدل زون، حسين محمد سلمان من بلدة شقرا.

وبذلك يبلغ عدد شهداء المقاومة الاسلامية خلال عدوان الستة عشر يوماً ثلاثة عشر شهيداً سبق نعي تسعة منهم وهم:

خضر ابراهيم خيامي من بلدة جبال البطم. حسين محمود الامين من بلدة شقرا. احمد عبد الجليل شري من بلدة خربة سلم. سامي سلمان ملحم من بلدة ميفدون. علي محمد قاسم من بلدة ميفدون. علي دخل الله ماضي من بلدة ميفدون. علي محمود هرموش من بلدة مجدل زون. حسن مصطفى سلمان من بلدة مجدل زون. الحاج محمد فقيه من بلدة مجدل زون.

واعلنت المقاومة عن تشييع عدد من شهدائها اليوم على الشكل التالي:

الشهداء: محمد فقيه، علي محمود هرموش، موسى محمود وحسن مصطفى سلمان، باتجاه بلدتهم مجدل زون.

الشهيدان: حسن محمود الامين وحسين محمد السلمان يشيعان باتجاه بلدتهما شقرا.

الشهيد فضل عطوي يشيّع باتجاه بلدته الجميجمة.

الشهيد خضر ابراهيم خيامي باتجاه بلدته جبال البطم.

تنطلق مواكب تشييع الشهداء السيارة عند الساعة السابعة والنصف من صباح اليوم من أمام مستشفى الرسول الاعظم على طريق المطار.

الوضع الأمني

سبق الالتزام بمضمون وقف إطلاق النار عند الرابعة من فجر امس، سلسلة اعتداءات ليلية، حيث قصفت قوات الاحتلال بلدات بالملكية، السماعية، القليلة، المنصوري، مجدل زون. فيما كان الطيران المروحي والحربي يحلق في الاجواء. وشن غارة على محيط بلدة المالكية مستهدفاً مزرعة دواجن لصاحبها مصطفى سقلاوي فدمرها تدميراً كاملاً.

كما اطلقت قذائف مدفعية من عيار ١٥٥ ملم على مناطق في القطاع الشرقي.

كما اطلق رجال المقاومة دفعتين من الصواريخ على المستعمرات الاسرائيلية في فلسطين المحتلة عند منتصف ليل امس الاول ومع بزوغ فجر امس، وافيد ان مبنى اصيب في كريات شمونة.

ومنذ اعلان وقف النار لم تسجل المصادر اياً من الخروقات والاعتداءات سوى استمرار الطيران الاستطلاعي في اجواء الجنوب، وتحليق الطيران المروحي فوق خط التماس مع المنطقة المحتلة.

لكن هذا الهدوء، خرقته قوات الاحتلال عندما اطلقت عند الثالثة والنصف بعد ظهر امس ست قذائف مدفعية عيار ١٢٠ملم على خراج بلدة مسجد في اقليم التفاح.

الا ان متحدثاً باسم الجيش الاسرائيلي، صرح امس ان القصف المذكور جاء في إطار «عملية روتينية وتدريبية».

جولات تفقدية

على صعيد آخر، تفقد عدد من الوزراء والنواب امس مناطق الجنوب وأدلوا بتصريحات وواكبوا عمليات عودة المواطنين.

في هذا الاطار زار وزير الاشغال العامة علي حراجلي مدينتي صيدا والنبطية وقال في تصريح له ان فرقاً عدة من الوزارة بدأت عملها على كامل محافظة الجنوب، وان المتعهدين واليات الوزارة بدأوا بالعمل على الارض وكذلك المكتب الاستشاري والجهاز الاداري بالاضافة الى وجود المدير العام والمدير الاقليمي ومهندسي الصيانة وقال ان الخطوات العملية بدأت لتزفيت الطرق وصيانتها واعادة تأهيلها لتسهيل عودة المواطنين خلال يومين ليعود الجميع الى قراهم ومنازلهم وللافساح في المجال امام الهيئات والمؤسسات لإنجاز اعمالها وتقديم الخدمات للمواطنين.

كذلك توجه وزير الشؤون الاجتماعية اسطفان الدويهي الى الجنوب واكد انه سينشئ غرفتي عمليات في صيدا وصور لمتابعة الاوضاع وتقديم الخدمات، وانه اعطى توجيهاته لبذل كل ما يمكن من جهد لتوفير الظروف الملائمة لعودة ابناء الجنوب الى بيوتهم وقراهم.

وقام وزير المغتربين الدكتور علي الخليل بجولة في مدينة صور متفقداً العائدين وتمنى في تصريح له ان يلجم التفاهم الجديد اسرائيل ويمنعها من استمرار عدوانها ويؤكد حقنا المشروع في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي. ويحفز مجلس الامن الدولي والاسرة الدولة على تنفيذ القرار ٤٢٥.

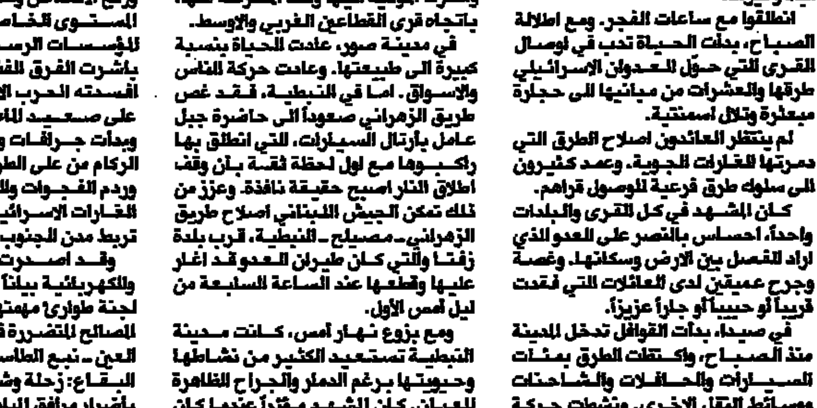
كما تفقد وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر مدينة النبطية واطلع على الاضرار التي خلفها العدوان الاسرائيلي وزار سراي النبطية حيث كان في استقباله محافظ النبطية غازي زعيتر وكبار الموظفين.

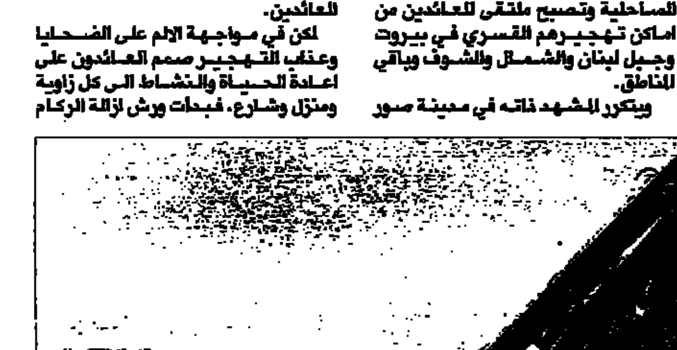
وجال النائبان عماد جابر وحسن علوية في مدينة النبطية وتفقدا الاضرار والتقيا المواطنين العائدين.

وقال النائب الدكتور سعيد الاسعد خلال جولة له: ان فرحة العيد هذا العام في الجنوب والبقاع الغربي جاءت ناقصة جداً اذ واكبتها دمعة في العين وغصة كبيرة في القلب. ومع هذا فإن ارادة الحياة سوف تقوى على الجروح والمصائب والدموع.

وأمل رئيس مجلس الجنوب الدكتور حسن يوسف ان تشمل التعويضات جميع الخسائر الزراعية والاثاث والسيارات والمواشي والمؤسسات.


طريق خربة سلم مدمرة


دمار وبكاء في جباع


إخراج الجثة المكتشفة في معروب

عجوز أمام منزله وسيارته في كفرا

تشييع الرقيب علي دياب

شيّع امس الأول للرقيب الاول الشهيد علي امين دياب في بلدته برج الشمالي ـ قضاء صور بحضور ممثل للعماد قائد الجيش وجمع غفير من الاهل والرفاق.

وكان الرقيب الشهيد قد تطوع في الجيش بتاريخ ٩/٢/١٩٨٤ واستشهد خلال تصديه للمروحيات المعدوة التي استهدفت مركزه في بلدة المنصوري بصاروخين. وقد ألقى ممثل قائد الجيش كلمة في المناسبة منوهاً بما تحلى به الشهيد من شجاعة وانضباط ملتزماً اوامر القيادة القاضية بالتصدي لاعتداءات العدو بالاسلحة المتوفرة وبأن العدوان لا يزيد العسكريين الا تصميماً على الدفاع عن ارض الوطن وحقه وبذل التضحيات مهما غلت.

مكاري يشيد بدور الإعلام

توقف وزير الاعلام فريد مكاري عند الدور المميز الذي قامت به وسائل الاعلام اللبنانية، المرئية والمسموعة والمقروءة، لجهة ابراز حقيقة العدوان الاسرائيلي على لبنان وفضح اهدافه بالتعاون مع وسائل الاعلام العربية والدولية. وأشار في تصريح ادلى به، امس الى الحضور الاعلامي اللبناني الفاعل والمؤثر محلياً ودولياً من خلال الاقمار الصناعية. وحيا وسائل الاعلام اللبنانية الرسمية والخاصة على الجهود التي بذلتها. ونوه بشكل خاص بنشاط رجال الاعلام الصامدين في ارض الجنوب والبقاع الغربي الى جانب اهلهم الصامدين والنازحين وبزملائهم في بيروت والمناطق الاخرى الذين واكبوا جميعاً الاحداث ونقلوها بامانة وإخلاص وفاعلية في الداخل والخارج «وهذا الأمر مكن لبنان من كسب معركته الاعلامية الى جانب المكاسب السياسية التي تحققت ايضاً وشهدت لها دول العالم».

وزير الدفاع الايرلندي في بيروت اليوم

يصل الى بيروت اليوم وزير الدفاع الايرلندي شون باريت على رأس وفد عسكري رفيع المستوى. وسيقوم غداً بتفقد الكتيبة الايرلندية العاملة ضمن القوات الدولية في الجنوب. كما يجري محادثات مع المسؤولين اللبنانيين في ضوء الاحداث الاخيرة التي شهدها الجنوب اللبناني.

ابو حمدان

شتورة ـ «السفير»:

اعتذر وزير الاسكان والتعاونيات محمود ابو حمدان عن تقبل التهاني بعيد الاضحى المبارك بسبب الاوضاع العصيبة التي تمر بها البلاد.

الصور لـ:
عباس سلمان
عاصم شعيب
بلال قبلان
حسن عبدالله
عزيز طاهر
علي علوش
محمد حيدر
مصطفى جمال الدين


خزان السلطانية مدمراً

بري يتفقد قانا ويوجه دعوة عامة للمشاركة في تشييع شهداء المجزرة الثلاثاء

وجه رئيس المجلس النيابي نبيه بري، دعوة عامة للمشاركة في تشييع شهداء مجزرة قانا بعد غد الثلاثاء.

توجه الرئيس بري، الى الجنوب، امس، وتفقد على الفور مكان المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الاسرائيلية في قانا، كما تفقد الملعب الروماني في صور.

وبعد ان قرأ الرئيس بري سورة الفاتحة عن ارواح الشهداء، قال: «ان بلدة قانا، اصبحت ثالثة القبلتين، وثالث الحرمين، وبالتالي، نحن نوجه دعوة من هنا، من قانا، إلى جميع المسؤولين في الحكومة، والنواب والسفراء، دعوة عامة، لعدم تمكننا من توجيه دعوات خاصة الى مراسم الدفن، هؤلاء الشهداء، وهؤلاء الاطفال والنسوة وهؤلاء المشايخ، فادوا عن لبنان، كل لبنان».

وقال بري: ان مجزرة قانا حولت ما كانوا يدعونه نصراً الى هزيمة، وهذا الأمر، سيكون مشعلاً للحرية، ليس فقط في لبنان، وإنما في كل انحاء العالم، لكي يعلموا ما تقدمه الحروب من خدمات للاجرام، وما قدمته «عناقيد الغضب» من حماة لهذا الكفر والإلحاد.

واعلن بري ان دفن شهداء مجزرة قانا، سيجري بعد صلاة ظهر بعد غد الثلاثاء، وان تجمع المشاركين في العزاء، سيكون في الملعب الروماني في صور ـ وهناك سيصلى على ارواح الشهداء، وسيؤم الصلاة رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين ـ ثم يتوجه الموكب الجنائزي الى بلدة قانا، حيث يوارى الشهداء الثرى.

واعتبر بري ان الدعوة الى المشاركة في تشييع الشهداء، هي بمثابة دعوة خاصة الى جميع الرسميين من وزراء ونواب وهيئات ديبلوماسية والى جميع المواطنين.

بعد ذلك، زار الرئيس بري، منزل الشيخ بدر الدين الصائغ، الذي رحب به ووصفه بـ«الفاتح المؤمن».

يشار الى ان بري، سيمضي عطلة عيد الأضحى المبارك في المصيلح، وسيقوم بجولات تفقدية على عدد من البلدات والقرى الجنوبية التي طالها العدو الاسرائيلي. وقد اعتذر عن عدم تمكنه من استقبال المهنئين بالعيد، والوفود والشخصيات التي يلتقيها في إطار استقبالاته المفتوحة.

وكان الرئيس بري، قد التقى قبل الظهر، في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة، وزير الاقتصاد ياسين جابر، وعرض معه الوضع الاقتصادي في الجنوب، وضرورة سد النقص الحاصل من المواد التموينية للمنطقة في اسرع وقت ممكن.

وتشاور الرئيس بري بالأوضاع مع الرئيس شفيق الوزان والنائب نسيب لحود، واتصل بقائد الجيش إميل لحود، وبحث معه في سبل تسهيل عودة النازحين الى الجنوب والبقاع الغربي.

تضامن عربي

من جهة ثانية، تلقت الأمانة العامة للمجلس النيابي، نص البيان الذي أصدره مجلس النواب اليمني، وعبر فيه عن استنكار وشجب الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على الجنوب اللبناني التي «يروع فيها الأطفال والشيوخ والنساء، من دون أدنى اعتبار للمواثيق والأعراف الدولية، التي تكفل لكل دولة حق الحفاظ على سيادتها واستقلالها وسلامة أراضيها».

ودعا مجلس النواب اليمني الى الوقوف الى جانب الشعب اللبناني، وتقديم الدعم السياسي والمعنوي له، وطالب الدول العربية والاسلامية ودول العالم، باعتبار ما تقوم به إسرائيل خروجاً على الشرعية الدولية، وتحدياً لإرادة المجتمع الدولي، وعليه، فإن الواجب يقتضي بذل الجهد من أجل رفع الظلم والعدوان الجائر عن لبنان. ودعا برلمانات العالم لممارسة الضغوط على حكوماتها من أجل اتخاذ مواقف إيجابية تجبر إسرائيل على الاذعان لقرارات الشرعية الدولية.

وتلقى الرئيس بري، برقية من رئيس المجلس الوطني في السودان الدكتور حسن الترابي، أدان فيها العدوان وعبر عن التضامن مع الشعب اللبناني. وقال: اننا نعي اهداف هذا العدوان، الذي لم يكتف باحتلال ارض لبنان، وإنما تمادى لفرض إرادته والنيل من صمود الشعب اللبناني ومقاومة الاحتلال وضرب مسيرة الاستقرار.

واعلن الترابي ان المجلس الوطني السوداني، يدعم الجهود والتحركات كافة لمجلس النواب اللبناني لمواجهة العدوان الاسرائيلي، ويقف الى جانب مجلس النواب حتى يتحقق التطبيق الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٤٢٥ والانسحاب الاسرائيلي من كل شبر من أرض لبنان.

اليوم تشييع شهداء المنصوري والنبطية

اعلن رئيس مجلس الجنوب حسن يوسف انه سيتم اليوم تشييع شهداء المنصوري.

ويشيع اهالي النبطية اليوم ايضاً شهداء المجزرة من آل العابد.

بري مع ضابط فيجي في مكان المجزرة (حسن إبراهيم)

هيئة الإغاثة: الجيش يمسح الأضرار التعويض لذوي الشهداء وللجرحى

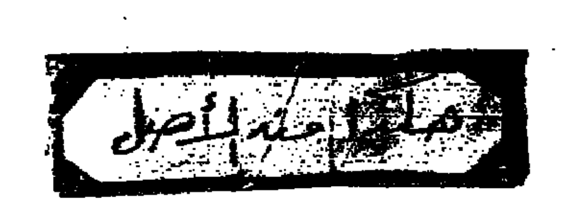
ترأس رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري عصر امس اجتماعاً للهيئة العليا للاغاثة بحضور الوزراء: ميشال المر، مروان حمادة، علي حراجلي، شوقي فاخوري، روبير غانم، هاغوب دمرجيان، ياسين جابر، اسطفان الدويهي، ايلي حبيقة وعبد الرحيم مراد.

استمر الاجتماع حتى السادسة والنصف تلا بعده الامين العام للهيئة اللواء يحيى رعد بياناً جاء فيه انه تقرر تكليف الجيش بإجراء المسح للاضرار اللاحقة بالمواطنين وتكليف مجلس الجنوب بصرف المساعدات وفقاً لهذا المسح. وتكليف المكتب الاستشاري للهيئة بالتنسيق مع الوزارات المختصة، بمسح الاضرار اللاحقة بشبكات الطرق والمياه والكهرباء ومباني المؤسسات الرسمية وتنظيم تقرير فني على ان يتم بدء تنفيذ هذه الاشغال خلال اربعة ايام كحد اقصى. والموافقة على التعويض عن الشهداء والجرحى الذين اصيبوا بإعاقات وفق ما يحدده رئيس الهيئة.

كما اطلعت الهيئة على المساعدات التي قدمتها المؤسسات والجاليات والدول للهيئة العليا للاغاثة، ومن هذه الدول حتى الآن: سوريا، المملكة العربية السعودية، الكويت، قطر، الاردن، فرنسا، مصر، سلطنة عمان، تركيا، الارجنتين ومنظمة الامم المتحدة، وهناك مساعدات في طريقها الى لبنان سواء عن طريق البر من قبل سوريا بواسطة اللجنة الشعبية المشكلة برئاسة السيد عبد الله الاحمر، وكذلك بعض المساعدات الواردة من طريق الجو الى مطار بيروت الدولي.

ورأت الهيئة ان المساعدات اللازمة للمرحلة المقبلة في مجال اعادة الاعمار في الجنوب هي مساعدات مادية تدخل في حساب الهيئة لإصلاح كل الاعطال والاضرار اللاحقة بالطرق والمؤسسات الرسمية وغيرها.

واكد الوزير غانم اثر الاجتماع ان المدارس ستستأنف الدراسة في ٢ أيار وان الاجراءات تتخذ لذلك.



الجنوب يستعيد أهله: إزالة آثار الاجتياح الإسرائيلي ـ اليوم الأول ـ

مواقف ترحب بوقف إطلاق النار «وحدة اللبنانيين أحبطت العدوان»

ركزت التعليقات التي صدرت امس على «التفاهم» الذي امكن التوصل اليه لوقف اطلاق النار على ما حققه لبنان من منعة في الموقف بفعل تشبث المسؤولين بالحق اللبناني والتلاحم المصيري بين ابناء الشعب الواحد. وشددت على ضرورة معالجة مرحلة ما بعد العدوان، الذي ترك الكثير من الضحايا والدمار، بمساعدة النازحين على استعادة حياتهم الطبيعية، وإعادة إعمار ما تهدم.

● الرئيس الدكتور سليم الحص، قال: «نرحب بالتفاهم الذي تم لانهاء العدوان الاسرائيلي ووضع حد للمآسي الانسانية التي نجمت عنه في صفوف الشعب اللبناني ونرجو ان يكون ذلك منطلق عمل منهجي ودؤوب لازالة آثار العدوان، بتأمين عودة النازحين، بعد توفير كل مستلزمات العودة الكريمة لهم، في ضوء ما تمليه احتياجاتهم الحياتية. ونرجو أيضاً ان تكون هذه الساعة ساعة انطلاق الاجهزة الحكومية في جهد مكثف لاصلاح الأضرار التي خلفها العدوان في مرافق الخدمات والبنية التحتية، والمبادرة الى وضع تصور عاجل لمساعدة النازحين على ترميم مساكنهم واستعادة مصادر رزقهم ويبقى من العدوان بعد كل ذلك صور المآسي الانسانية التي حلت بالشعب اللبناني بسقوط هذا العدد الكبير من الضحايا البريئة بين شهيد ومشوه وجريح. هؤلاء او ذووهم سيكونون ايضاً في حاجة الى الرعاية من الدولة.

وبعد التشاور بين نواب بيروت في ضوء اعلان وقف اطلاق النار اعلن انه تقرر الغاء الدعوة لعقد لقاء وطني صباح الثلاثاء الواقع في ٣٠ نيسان ١٩٩٦ دعماً للصمود الوطني في مواجهة العدوان الاسرائيلي.

● الرئيس رشيد الصلح، اكد ان لبنان انتصر، وفرض سلماً أمن فيه سلامة ابنائه. وهذا الانتصار، فرضته على العالم، وحدة الشعب اللبناني وتضامنه.

● وزير النقل عمر مسقاوي قال: ان لبنان مرّ بامتحان، ولكنه خرج منه ناجحاً، ونحن ندعو إلى ان يأخذ لبنان الحجم الذي يتفق ودوره في المستقبل، وبالتالي لا بد من ان يستعيد الانماء والاعمار وتيرته، وبشمولية وبمفهوم جديد يوظف ذلك المناخ الوطني الذي تجلى في الأزمة.

● النائب بشارة مرهج رأى ان تفاهم نيسان ١٩٩٦، لا يختلف جوهرياً عن تفاهم تموز ١٩٩٣، ولكن لجنة المراقبة التي انبثقت منه تحوله الى حقيقة على الارض». واعتبر «ان الثغرة الاساسية فيه انه لم يعط الدور لقوات الامم المتحدة ولم يشدد على انسحاب اسرائيل وتطبيق القرار ٤٢٥»، واكد على «ان لبنان تصرف كدولة حقيقية وأصر على ان يكون موجوداً كدولة ذات سيادة ما يشكل قفزة نوعية في الحياة السياسية اللبنانية».

● النائب عصام نعمان، قال ان تفاهم نيسان، ينطوي على حصة لكل طرف من الأطراف، فهو يكرس عودة «تفاهم تموز بصيغة مكتوبة وغير موقعة، الامر الذي يفتح الباب واسعاً امام تأويل النصوص واختبار النفوس» ويعزز فرصة عودة شمعون بيريز وحزبه الى السلطة، ويسهل عودة فرنسا الى ساحة الشرق الاوسط، وعودة «التعددية القطبية» الى الشرق الاوسط بعد احتكار للنفوذ والادوار مارسه القطب الاميركي، وهو يؤكد عودة الروح الى وحدة اللبنانيين.

● النائب فتحي يكن، اكد ان اللبنانيين اسقطوا رهان بيريز ورهان اسرائيل، حيث كان رد لبنان، على الهمجية الصهيونية، مزيداً من التلاحم، والتناغم بين الشعب والمقاومة والسلطة.

● النائب طلال المرعبي، نوه بتحرك المسؤولين اللبنانيين لردع العدوان، الذي اثبت ان اللبنانيين اقوياء في تضامنهم، ورأى ان الطريق الوحيد لانهاء الاحتلال، هو تنفيذ القرار ٤٢٥.

● النائب محمد قباني، قال ان نتائج العدوان أكدت ان ارادة الانسان الاعزل، اقوى من آلة الحرب المدمرة، وان المقاومة حق مقدس فشل العدو في الغائه. وان جميع حروب اسرائيل ضد لبنان خاسرة، وان الوحدة الوطنية هي ثروة كبيرة.

● النائب السابق ميشال معلولي طالب بحكومة وفاق وطني تعمل على تنفيذ «تفاهم نيسان»، وحمل مسؤولية ما حدث الى المجلس النيابي والحكومة.

● الوزير الاسبق جوزف الهاشم، رأى ان «غزوة عناقيد الغضب» اتت بمكتسبات: تدعيم الموقف الداخلي، تثبيت الوضع الامني في الجنوب، تعزيز الثقة بصلابة لبنان، تحريك المساعدات العربية والدولية، بروز لبنان على واجهة الاهتمامات الدولية، واعادة دفع القرار ٤٢٥ نحو المسار التفاوضي، تحريك مفاوضات السلام المجمدة، وفق المعطيات الجديدة.

وعبر عن الارتياح لوقف اطلاق النار وعودة النازحين الى الجنوب كل من رئيس معهد الامام الصدر في صور السيد علي الامين، مطران صور للروم الكاثوليك يوحنا حداد، مطران الموارنة في صور مارون صادر، رئيس جمعية التواصل الحضاري بديع علوية، جمال صفي الدين، القنصل العام الفخري لساحل العاج مصطفى خليفة، فعاليات المتن الاعلى، شباب تمنين التحتا، الامين العام لتجمع ابناء اقليم الخروب الاب جوزف القزي، اللقاء الشعبي في طرابلس والشمال، امين المال في جمعية تجار بيروت فؤاد حبيب، المؤتمر الدائم لمناهضة الغزو الثقافي الصهيوني.

أحزاب

● حزب الاتحاد الاشتراكي العربي، اشاد بوقفة الشعب اللبناني في مجابهة العدوان، ورأى ان لبنان خرج منتصراً سياسياً وعسكرياً واجتماعياً، وتوجه بالتحية الى المقاومة واشاد بقيادة ومجاهدي «حزب الله».

● تجمع اللجان والروابط الشعبية، رحب بـ «تفاهم نيسان»، لانه اوقف العدوان واحبط اهدافه، وضمن حق المقاومة، واشاد بالوحدة الوطنية اللبنانية العارمة التي برزت على كل المستويات.

● حركة التوحيد الاسلامي، هنأت المجاهدين والمقاومة الاسلامية، بهذا النصر المظفر، وهنأت اللبنانيين حكومة وشعباً لتكاتفهم وصمودهم والتفاهم حول المقاومة.

● الجماعة الاسلامية، اكدت حق الشعب اللبناني بالمقاومة وتمنت التماسك الوطني خلف المقاومة، مما دعم موقف السلطة في معركة المفاوضات.

● الحزب الديموقراطي الشعبي، اكد أن الشعب اللبناني، تمكن وعبر المقاومة من احباط مخططات الامبريالية الاميركية والصهيونية، ودعا الى لقاء وطني عام لكل الاحزاب والقوى لتعزيز الصمود والوحدة الوطنية.

صفير يلتقي شمعون وكهنة جونيه: لنقدم البرهان على أننا شعب واحد

جونيه ـ «السفير»

رأى البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير ان العاطفة التي انبرى بها المسيحيون لاستقبال اخوانهم من الذين شردوا هي عاطفة مخلصة ولقيت تقديراً من جميع الاوساط.

وقال: علينا ان نبرهن للجميع اننا شعب واحد يعيش فيه الجميع معاً على قدم المساواة امام القانون والشريعة.

وقد استقبل البطريرك صفير امس وفداً من كهنة الرعايا في جونيه برئاسة المطران شكر الله حرب لتهنئته بمرور عشر سنوات على تسلمه سدة البطريركية، بحضور راعي ابرشية انطلياس المارونية يوسف بشارة.

بعد كلمة من المطران حرب رد البطريرك صفير بكلمة اعتبر فيها ان «الوضع لا يحتمل مثل هذه الاحتفالات. ولذا اردنا ان تمر هذه الذكرى ببساطة وان نحصرها بالصلاة لكي نسأل الله ان يعيد لبنان الى وضع طبيعي».

وقال: لقد عابونا باننا نحن تقسمنا، وهذا صحيح، وقد حاربنا بعضنا بعضاً وهذا صحيح ولكن قداسة الحبر الاعظم اراد ان يعلن المجمع الراعوي من اجل لبنان وهذا ما حمل المسيحيين بالدرجة الاولى وجميع اللبنانيين على ان يصلوا معاً ويفكروا معاً ويتأملوا معاً، وان يشعروا بانهم اخوة، وان عليهم جميعاً ان يتضامنوا في السراء والضراء. وهذا ما كان ظاهراً عندما انبرى المسيحيون بوجه خاص وغيرهم من اللبنانيين لاستقبال اخوانهم الذين شردوا والذين اصابتهم الحرب واننا نحن خبرنا التشريد والتهجير ولذلك ان العاطفة كانت مخلصة واعتقد انها لقيت تقديراً في جميع الاوساط. ولذلك علينا ان نبرهن جميعاً اننا شعب واحد، في وطن واحد وهذا يجب ان نحافظ عليه.

بعد ذلك استقبل البطريرك صفير رئيس «حزب الوطنيين الاحرار» دوري شمعون الذي امل بألا يكون التفاهم حول وقف النار عبارة عن مسكّن موقت لمرض بات لا يجوز ان يستمر. وطالب الحكم بأن يسلم الامن للجيش بأسرع وقت ممكن، وان لا تبقى هناك ميليشيات تتحرك منفردة.

واعتبر ان اللقاءات التي تعقد في البيت المركزي للحزب، لاقطاب المعارضة، ليست لتأليف جبهة بل للتشاور في الاوضاع الراهنة «في هذه الايام الصعبة». ونفى ان تكون هناك انتخابات نيابية.

أبو جودة يتفقد الجنوب

أوفد البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير، نائبه العام المطران رولان ابو جودة الى صيدا وصور والنبطية لتفقد الاوضاع هناك والاطلاع على حجم الاضرار الناجمة عن الاحداث الاليمة التي المت بالجنوب ونقل عاطفته الى الجنوبيين، وزار المطران ابو جودة خلال جولته المطرانيات في صيدا وصور والتقى الرؤساء الروحيين هناك من مسلمين ومسيحيين.

رعد يزور قانا والنبطية وصيدا

قام رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي المجلس الاعلى انعام رعد بزيارة بلدة قانا الجنوبية يرافقه وفد مركزي من مجلس العمد وقيادة الجنوب حيث تفقد موقع المجزرة والتقى منفذ عام صور والقوميين في المنطقة.

كما زار قضاء الزهراني والتقى في الصرفند القوميين والمواطنين، وفي منطقة النبطية اجتمع مع كوادر واعضاء الحزب والمواطنين. كما زار رعد النائب مصطفى سعد وصرح بما يلي: قمنا بزيارة الجنوب الصامد وقدمنا التهاني لشعبنا البطل والتعازي والتبريك بالشهداء الابرار لا سيما في مجزرة قانا البربرية التي تؤكد الطابع الارهابي الدموي للعدو الصهيوني.

قرى النبطية وإقليم التفاح الطائرات تفلح الطرق وتقتل الذكريات



العائلة تتفقد منزل محمد سعادة المصاب في عربصاليم

كان رجال «حزب الله» يحتفلون بالنصر صباح أمس في ساحة بلدة جبشيت. هم لا يشكون البتة في انهم انتصروا على الجيش الاسرائيلي ولا يترددون لحظة في أن يشرحوا لك ذلك.. إلى أن تقتنع.

وقف بعضهم يوزع الحلوى. فيما كانت مكبرات الصوت تضخ الأناشيد الحماسية واكف العائدين تلوح من بعيد. كانت النشوة أشد وقعاً في العروق من «تداعيات» المنازل المقصوفة والتي لم تحل دون أن يأخذ هذا الجو «الكرنفالي» مداه.

خلع المقاومون زيهم العسكري، واختلطوا من جديد بالناس. بعد قليل لن يكون سهلاً تمييزهم عن الآخرين.

البيدر

على مقربة من جبشيت، اتخذت الأمور منحى أكثر درامية. «هرج ومرج» إسرائيلي عبث بـ «مرج حاروف»، حيث تنبت مدينة صناعية متواضعة. سيارات تركها أصحابها لإصلاحها، وجدوا فجأة انها غدت للكسر. كاراجات ومحال احترقت او تضررت، يملكها جمال عيسى، محمود نصار، علي جابر وآخرون..

ليست الحال افضل في حاروف بالذات، حي البيدر فيها «حصده» الإسرائيليون. منزل حسن كركي كان في البلدة بذرة، ثم صار سنبلة. عاد حسن أمس ولكنه ظل مهجراً: الغرف المبعثرة تحتاج إلى إعادة تأهيل. إنما ركوة القهوة بقيت في مكانها، حيث توقف الزمن وانتفضت انتفاضة الصبحيات.

العناية الإلهية

في المقلب الآخر من الحي، كان علي حسين وهبه يشكر الله على نعمته. صحيح ان المبنى (٣ طبقات) الذي يقطنه وأشقاؤه الثلاثة مع عائلاتهم قد تلاشى، إلا أن العناية الإلهية شاءت ان يخرج الجميع أحياء. كانت زوجته ترفض مغادرة المنزل ثم وافقت. ساعات قليلة وأغارت الطائرات على المبنى، المجزرة لم تقع..

«شو نحنا يهود من تل أبيب.. لماذا لا تصورون منزلي»، خاطبنا الحاج حسين رحال حرقوص، المتقدم في السن، وهو يتكئ على عصاه ويشتم إسرائيل بما استطاع إليه سبيلاً.

أمسك الحاج حسين بالراديو المحطم وراح يرثيه: «انني أستمع إليه منذ العام ١٩٥٣. لقد اشتريته بـ ٣٥٠ ليرة يوم كانت الليرة ليرة». حاولنا أن نخفف عن الحاج ونعزيه بفقيده، فنجح الأمر نسبياً.

كانت عبا معمورة الى حد ما قبل بدء العدوان، ولكنها اكتشفت خلاله كم انها كانت تشغل بال الاسرائيليين وتنغص عليهم سلامة جليلهم.

ترتفع صور الإمام موسى الصدر والسيد عباس الموسوي في أحياء البلدة، بشكل يحول دون تصنيفها في أية خانة.. القرويون يلوحون لنا بأياديهم وقد امتشقوا قاماتهم ونثروا قمح وجوههم.. ابتساماتهم.

وحتى علي عبدو ترحيني ظل يبتسم.. هذه الابتسامة و١٧ شخصاً كانوا في الرواق نجوا من تحت ركام منزله الذي دمره الطيران الاسرائيلي للمرة الثانية على التوالي بعدما سبق له ان فعل ذلك خلال حرب الأيام السبعة.

للمناسبة، فإن زوجة علي لم تنه علاجها لغاية اليوم من آثار الإصابة التي لحقت بها في تموز ٩٣. كما أن منزله لم يكن حتى اللحظة التي سبقت تدميره قد اكتمل إعماره. الأثاث تحطم بمعظمه مرة أخرى، إلا أن آلة التمليك التي تستخدمها الزوجة لمعالجة ساقها المصابة انتشلت من تحت الأنقاض كالشعرة من العجين.

الطريق بين كفرجال وعدشيت سالكة وآمنة. عناصر الجيش اللبناني انجزت للتو ردم الحفرة السحيقة التي أحدثها قصف الطيران في الجسر. فجوات أخرى ما زالت قائمة، إنما بات عبور السيارات أمراً ممكناً، ولو وسط عاصفة من الغبار الأبيض تثيرها العجلات.

في عدشيت كما على جانبي الطريق التي تصلها بالقصيبة، نماذج متنوعة عن الدمار.. وحتى البيوت البلاستيكية التي كانت تحتمي فيها بعض المزروعات طالتها القذائف العشوائية لتساويها بغيرها من البيوت.

مشكلة مزدوجة

تحول سيرنا في اتجاه أقصى الجنوب وبالتحديد نحو زوطر الشرقية، مشكلة هذه القرية مزدوجة، فهي شأنها شأن قرى التماس تتعرض منذ «القدم» للاعتداءات الإسرائيلية المتقطعة. غير أن «حساب» هذه الاعتداءات مستقل ولا علاقة له بأي «صندوق» آخر. فإذا ما وقع عدوان منظم كان على القرية أن تدفع ضريبتها.

طريق ميفدون مدمرة

ميش على الأرض في زوطر

منزل حسين علي فواز وشقيقيه «اقتطعته» الطائرات كجزء من «رسوم» العدوان الأخير. ضغط الانفجارات قذف حجارته الى مسافات بعيدة وغيّر معالم سيارة الفيات القريبة.

تضاريس مقلوبة

نتابع جولتنا قاصدين ميفدون التي جرى استهداف مدخلها بالغارات الجوية. هذا المدخل كاد أن يتحول الى مخرج، فحمولة الطائرات المغيرة قلبت تضاريس المكان رأساً على عقب «واخترعت» مجموعة أودية وبحيرات في أرض سوية.

.. لا تختلف المشاهد كثيراً في اقليم التفاح. فالعائدون يتقاطرون تباعاً. وبصمات العدوان جلية.

«حلوى» المدافع الإسرائيلية

في عربصاليم، بدا بعض العائدين مفجوعاً بما رآه. معمل الكاتو لمصطفى سعادة تحول الى حلوى للمدافع الإسرائيلية التي التهمته. «سوف انتظر الحصول على مساعدات قبل أن أباشر بإعادة بناء المعمل» قال مصطفى.

ليس بعيداً عنه منزل محمد احمد نصر وقد رفعت عليه أعلام لحركة «أمل» «انه ملك لأحد أبناء الحركة» قال أحدهم بزهو.

تجمهر حولنا عدد من المتضررين وراحوا يتلون علينا أسماءهم ظناً منهم اننا نعاين الأضرار لتقديم المساعدات. خاب أملهم لاحقاً ولكنهم استمروا في الشكوى: «سوف أصلي حتى تفرج علينا»، ردد محمد سعادة الذي مضى عليه ١٥ عاماً وهو يبني منزله حجراً حجراً وغرفة غرفة، ولما بنته منه بعد. «أخبروني ان الضرر لا يتعدى تحطم الزجاج، ولكنني اكتشفت الآن ان كل شيء قد انتهى»، تابع محمد. «قلنا له ذلك لأنه أجرى عملية قلب مفتوح وكنا لا نريد مضايقته»، همس لنا صديقه.

الزوجة تجول في المكان ثم تقول بصوت متهدج: «سأنصب شادراً فوق الركام..».

نواصل سيرنا صعوداً نحو جرجوع المستغرقة في هدوئها غير المألوف، بعدها عين بوسوار وطريقها التي كانت تعمل على تسويتها جرافة عائدة لمؤسسة جهاد البناء، وننحدر نزولاً الى جباع، فنصادف إحدى فرق مؤسسة كهرباء لبنان وهي تقوم بإصلاح خطوط التيار الكهربائي.

نستبشر خيراً، ونتابع..

عماد مرمل

جولة لوفد من حزب الله

استقبل رئيس جمعية المقاصد تمام سلام وفداً من «حزب الله» ضم النائب محمد برجاوي والشيخ خضر نور الدين شكره على مواقفه من المقاومة وموقف جمعية المقاصد من احتضان النازحين. وأكد الجانبان على ضرورة العمل على توحيد الموقف الوطني الداعم للمقاومة.

وجال المسؤول السياسي لحزب الله في الجنوب الشيخ محمد كوثراني على المطرانين مارون صادر ويوحنا حداد في منطقة صور. وأدلى بتصريح قال فيه ان المقاومة اسقطت المعادلات التي حاول العدو ان يفرضها وتمكنت من توحيد اللبنانيين جميعاً.

واعلن المطرانان صادر وحداد الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان، واعتبرا ان اسرائيل لم تحقق في حربها سوى تهجير الناس مقابل توحدهم وتضامنهم مع بعضهم البعض.

الى ذلك، زار وفد من «حزب الله» السفارة الهنغارية والتقى القنصل لايوش، وجرى شرح لظروف العملية الإسرائيلية ومظاهر الوحدة الوطنية في مواجهتها، واكد الجانبان على ضرورة وقف العدوان، وايجاد افضل السبل لتحييد المدنيين.

النبطية تستعيد أهاليها ... والحياة الأضرار كبيرة والوعود أكبر

طابور العائدين إلى النبطية (عدنان طباجة)

النبطية ـ «السفير»

عادت الحياة شبه طبيعية إلى مدينة النبطية ومنطقتها يوم أمس، بعد حرب الستة عشر يوماً التي طالت البشر والحجر والشجر، والتي خلفت وراءها عدداً من الشهداء والجرحى والكثير من الدمار والخراب والأضرار الجسيمة في الأبنية والمنازل والمؤسسات التجارية والصناعية والزراعية والسيارات وشبكات الهاتف والمياه والكهرباء التي تقدر تكاليفها بملايين الدولارات، عدا عن عشرات الآلاف من النازحين من أبناء المنطقة.

فمنذ السادسة من صباح أمس، بدأت قوافل النازحين من المواطنين في الوصول الى منطقة النبطية بواسطة السيارات والشاحنات والحافلات وشاحنات الجيش اللبناني المحملة بالنساء والأطفال والأمتعة، وغصت بالعائدين كافة الشوارع والطرقات حيث قام عناصر الجيش وقوى الأمن الداخلي بتسهيل المرور عليها، وقد عمد هؤلاء العائدون فور وصولهم الى القرى والبلدات التي خرجوا منها الى تفقد أرزاقهم وممتلكاتهم والاطلاع على الأضرار التي حلت بها من جراء الاعتداءات الإسرائيلية. وقد شرع الكثيرون منهم بإزالة الأنقاض والركام وآثار الحرب التي أصابت منازلهم ومحالهم التجارية في ظل تبادل التهاني بين النازحين والصامدين بالسلامة والعودة إلى الديار.

وكانت جرافات الجيش اللبناني ووزارة الأشغال العامة والدفاع المدني والمقاومة الاسلامية قد بكّرت صباح أمس بالعمل على إعادة فتح الطرقات والمعابر التي استهدفتها غارات الطائرات الحربية الإسرائيلية في منطقة النبطية أمام السيارات، حيث أصبحت معظم الطرقات المذكورة سالكة.

وفي ما يتعلق بالأعطال التي لحقت بالشبكات الكهربائية والهاتفية والمياه، فقد باشرت الفرق الفنية وعمال الصيانة في وزارتي الموارد المائية والكهربائية والهاتف بإعادة إصلاح هذه الشبكات ومد شبكات جديدة. وقد تم إرسال عشرات الفرق الفنية الى الجنوب للعمل على إنجاز التصليحات في أسرع وقت.

أما على صعيد الأضرار التي لحقت بالطرقات والعبّارات والجسور فقد أوضح وزير الأشغال العامة علي حراجلي الذي قام بجولة على منطقة النبطية اطلع خلالها على الأضرار التي لحقت بطرقاتها، ان الفرق الفنية والمتعهدين وآليات وزارة الأشغال قد بدأت عملها في كامل منطقة الجنوب لإعادة تأهيل وصيانة الطرقات والعبارات التي استهدفتها الاعتداءات الإسرائيلية ليتمكن جميع المواطنين من العودة الى قراهم وبلداتهم وإفساح المجال أمام الهيئات والمؤسسات لتقديم الخدمات للمواطنين.

وعن حجم الأضرار التي لحقت بطرقات الجنوب أكد حراجلي ان أجهزة الوزارة بدأت بمسح شامل للأضرار، وخلال أيام سيتم تكوين فكرة عن حجم هذه الأضرار وكلفتها.

وزار منطقة النبطية، قبل ظهر أمس، عدد من النواب والمسؤولين وقد اطلعوا على حجم الأضرار التي خلفتها الاعتداءات الإسرائيلية.

من جهة ثانية باشرت الفرق الفنية في مجلس الجنوب بالكشف على الأضرار التي لحقت بالمنازل والممتلكات في منطقة النبطية تمهيداً للتعويض على أصحابها خلال الأيام المقبلة.

وعقد مفوض عام كشافة الرسالة الإسلامية خليل حمدان مؤتمراً صحافياً في النبطية، أمس، أوضح فيه ان جهاز الدفاع المدني في كشافة الرسالة كان يتصرفه أثناء الاعتداءات على منطقة الجنوب ثمانية وثلاثون سيارة إسعاف مجهزة مع طواقمها الكاملة، وقد نقلت ثلاثة وتسعين جريحاً وتسعة وثلاثين شهيداً من المدنيين الى مستشفيات الجنوب، وأحرقت الاعتداءات الإسرائيلية ثلاث سيارات إسعاف وأصابت ستة أخرى بأضرار جسيمة، وقد جرح اثنا عشر عنصراً من طواقمها.

للجنوب يد تحميه

عاد الجنوبيون إلى ديارهم يوم أمس، ليعيدوا الحياة الى قراهم وبلداتهم التي ما اعتادت على غيابهم عنها كل هذه المدة الطويلة...

لقد افتقدت هذه القرى والبلدات بغياب ابنائها طعم الحياة الى حد الموت، حيث باتت قفراً بلقعاً لا أنس فيها ولا من يؤنسون...

عاد الجنوبيون وكلهم شوق وحنان الى الأرض التي احبتهم وعلمتهم دروس التضحية والبطولات... عادوا ليغرسوا فيها زرع الخير والمحبة والعطاء، وليزرعوها بشتلات التبغ التي طال انتظارها في المساكب الخضراء، على أمل أن تقتلعها أيدي النسوة الجنوبيات لتغرسها في التربة المعطاء، لتنمو وتكبر وتنتج إكسير حياة الجنوبيين الذين اشتهروا فيه منذ عشرات السنين، ألا وهو تبغ الجنوب...

عاد العمال والتجار والموظفون والحرفيون الجنوبيون ليعطوا كل جهودهم وعطاءاتهم لأعمالهم ومصالحهم ومؤسساتهم يحدوهم الأمل الكبير بالتعويض عما خسروه في الحرب الاسرائيلية الضروس وهم على يقين من تحقيق هدفهم المنشود...

عادت الحياة الى قرى وبلدات الجنوب، وعاد الأطفال ليدبوا في الأحياء والأزقة وفي الحقول وبين الطبيعة الساحرة الخضراء، لينسوا معاناة الحصار ومرارة النزوح والتهجير...

عاد الطلاب الى الجنوب ليتهيأوا للعودة الى مدارسهم بعد عطلة قسرية فرضتها عليهم الاعتداءات الإسرائيلية للتعويض عما فاتهم من جراء كسر برامجهم التعليمية استعداداً للامتحانات النهائية التي يتطلعون للتفوق والنجاح فيها بالرغم من قساوة الظروف التي مروا بها وهم لا بد لهدفهم واصلون...

وأخيراً عاد الجنوبيون ليكونوا درعاً لحماية أرض الجنوب من الاحتلال الغاصب، وليفوتوا على إسرائيل مخططاتها الجهنمية بإفراغ الأرض منهم.

عدنان طباجة

٣٧٤ نسمة فقط بقوا في كفررمان ... وأما المساعدات فلا نعرف أين هي

يتراكض المشهد. تتسابق قوافل العائدين. لا بوارج ولا طائرات حربية ولا فلاشات إخبارية. اسفنجيات تتراقص على سطوح سيارات العائدين. وجوه متعبة لكنها فرحة. تشرئب اعناق الاطفال وتتعلى عناقيد براءتهم في زحمة الأشياء المتراكضة.

في ساحة كفررمان تراجع المشهد الى الوراء. هل استثنيت القرية من الترتيبات الجديدة، ام اننا بكرنا في المجيء (السابعة صباحاً)؟ اخترنا احد المفترقات. انه آخر حاجز للجيش اللبناني في «طريق العين» قبل «سهل الميذنة». تبلغنا من الضابط المسؤول اننا دخلنا في منطقة عسكرية تبعد ثلاثمئة متر عن موقع الطهرة: «توجهوا الى حارة الوزاني، توجد فيها عشرات العائلات التي لم تترك القرية لحظة واحدة. بالفعل لا يدرك مدى الشوق الا المشتاق وحده. بدأنا بمواكبة مشهد عناق العائدين مع الصامدين في ارضهم. في منزل علي عبد الكريم مدلج بدأت «الصبحية» اليومية المعتادة. أكثر من عشرة رجال ونساء تحلق حولهم حشد من الاطفال. تقول إنصاف دلوود ابو زيد: ١٦ يوماً من زاوية الى زاوية، الأكل من حواضر البيت. لم نتردد في الاستيلاء على «فولات» الجيران. الجيش تردد علينا يومياً. كذلك «النجدة الشعبية». من اصل ٢٣ نائباً جنوبياً كان يزور كفررمان النائب عبد اللطيف الزين يومياً فقط. تتداخل الأصوات والآراء تدريجاً. يمر الحديث على المشاهد المفرحة والحزينة في آن معاً. كان جدار الصوت كفيلاً بجعل إنصاف ترمي بنفسها على اختها والرجال على النسوان». تتدخل فتاة عشرينية بخجل: عندما خرق الطيران جدار الصوت على علو منخفض رميت بسطل الماء البارد على وجه اختي فاصيبت بصدمة. بعد دقائق انتبهنا للأمر ورحنا نضحك. ينتقل الحديث سريعاً الى قانا. تقول سكنة ضاهر انها انهارت وأخذتها ابنتها الى المستشفى حيث اجرت تخطيطاً للقلب. ابن ابنها عباد محمود نبيل مدلج (٥ سنوات) انهار وما زال حتى الآن يعاني. يتدخل علي مدلج: «اي متى موعد دفن شهداء قانا؟» لم نكن نحمل الجواب الدقيق لكن الأكيد ان اهل كفررمان سيشاركون في التشييع كلهم. هكذا يخبرنا كل من سألناه. ويقول حسين مدلج: التشييع سيتحول الى عرس تاريخي لن ينسى.

تحسد كفررمان لكونها محاصرة بأربعة مواقع اسرائيلية: الطهرة، علي الطاهر، السويداء والدبشة.

ومعاناة البلدة تستمر منذ العام ١٩٨٢. في العام ١٩٨٥ انسحبت اسرائيل من معظم قرى اقضية صيدا والزهراني وصور. اقفلت طريق كفررمان الشرقية منذ ذلك التاريخ ففقد الاهالي مورداً اساسياً هو «سهل الميذنة». في كل «عرس» تنال البلدة قرصاً «لكن افعال المعنيين ليست بمستوى خطاباتهم نهائياً» يقول محمد جميل ظاهر. وهكذا عندما يلامس الكلام موضوع المساعدات والتعويضات تشعر بحجم الإحراج الذي يحكم كل كلمة ينطق بها الناس. يضيف محمد: سمعنا ان ٧٠٠ حصة تموينية دخلت الى كفررمان ولم يعثر عليها حتى الآن. سألنا المعنيين بالأمر فردوا ان كفررمان اخذت حصتها. كيف اخذت لا نعرف. كل ما نعرفه ان الجيش وزع حصة والنجدة الشعبية حصة ثانية ولا نعتقد أن لهما صلة بالحصص الضائعة. وتضحك انصاف: «يللي ما مات بالحرب بيموت بالفاصوليا» وتسكت، ويسكت معها الآخرون. لا تفاصيل حول «الفاصوليا». يأخذنا موسى شكرون جانباً ويقول: عيب عليهم ليس فقط موضوع الإعاشات التي لم تصل وراجعنا بشأنها بل موضوع التعويض على المزروعات. سجلوا ٢٥٠ اسماً تضرروا عام ٩٣، قبل شهر قبض ٢٠ فقط. راجع النائب الزين المعنيين بالموضوع وما زلنا ننتظر.

بعد ان ودعنا سكان حي الأرزوني، التقينا بكل من وسيم قايمن وعلاء ابو زيد يلعبون بالكرة في وسط الشارع. لكن كرتهم كانت من نوع مختلف: علبة فاصوليا هي جزء من حصة تموينية وصلت للأهالي وتبين لهم ان تاريخ انتهاء صلاحيتها هو شهر ايار ١٩٩٦ (اي بعد يومين فقط) فقرروا إتلافها ورميها وصارت كرة تتدحرج بين اقدام الصبية. جعبة الفتيان ـ العصابة كانت مليئة بالأخبار: الكلاب اكلت ٢٥ دجاجة للجيران، متعة ملاحقة الهررة بالحجارة. ووقع الخلاف بين الثلاثة حول مدى الاشتياق للمدرسة وتبين ان احدهم «بحويل كل سنة مرتين». دعوة من عبد الحليم ابو زيد الى فنجان قهوة بحضور شقيقه حسن وصهره يوسف وزوجته و٨ عائلات من آل بوزيد.

قال عبد الحليم: طلب الجيش اللبناني منا اعداد لائحة بالصامدين فقمنا بوضعها (١٠٦ عائلات تعدادها ٣٧٤ نسمة من اصل ما يزيد على عشرة آلاف نسمة) وهدف اللائحة حصر البلدة من الناحية الامنية ثم الاهتمام بموضوع المساعدات. وبصراحة نقول نحن نثق بالجيش في موضوع المساعدات. تبلغنا عن ٧٠٠ حصة على دفعتين اخذناها ولا علم لأحد في البلدة بها. هذا غيض من فيض. لا تفتحوا معنا هذا الملف. كل التعويضات غير منصفة.

ويكثر الكلام حول الموضوع... ويقول اصحابه «لا تورطونا في الكلام لأن المسألة طويلة عريضة وعندنا ملفات كاملة ودقيقة وشاملة بالاسماء والارقام».

من حي الوزاني الى «درب حبوش» الى «حي السماقة» كلام الناس في كفررمان يكاد يكون متقارباً. وتصل الجرأة في ساحة البلدة الى تسمية الاشياء باسمائها.

في طريق العودة من كفررمان قرابة الواحدة ظهراً وصل النائب الزين، وكان يتفقد منزله الذي استهدف وبالتحديد بعد دعوته الاهالي الى الصمود في القرية وعدم مغادرتها.

الزين

وكان هذا الحديث له مع «السفير»: «اود من خلالكم ان اشكر كل من ساهم بالتوصل الى وقف النار وخاصة الشقيقة سوريا. ونوّه في المناسبة بمواجهة المسؤولين اللبنانيين المحنة متكاملين متضامنين وبوحدة متراصة كما الشعب اللبناني الذي واجه هذا العدوان الآثم والمجرم بأمضى سلاح ألا وهو وحدته التي تجلت بأبهى صورها. وكما ترون فإن التفاهم مكن الجنوبيين من العودة بسرعة الى ارضهم، ولا بد من الاعتراف بما قام به الجيش اللبناني خلال المحنة من مواجهة عسكرية ومن مؤازرة للمواطنين الصامدين في ارضهم. كما اشكر الاجهزة الرسمية والمؤسسات الأهلية كافة على دورها الساهر على الذين تهجروا الى المناطق الآمنة. ايضاً ومن قلب الجنوب اتوجه الى الجميع بأن نتناسى في هذه المرحلة كل انتقاد وعلو مزايدة لأن كل من يعمل يخطئ. اضاف: والبوم وبعد ان قام التفاهم الذي ادركناه جميعاً والذي ايدناه لكونه عزز الدور المميز للبنان اقليمياً ودولياً وأعطانا الحق بشرعية مقاومتنا للاحتلال حتى تحرير ارضنا، وان هذه المقاومة ليست بمثابة ارهاب كما ارادت الولايات المتحدة واسرائيل. والأمل كل الأمل ان تستمر الوحدة بين اللبنانيين خاصة اننا سنواجه بعد العودة محنة جديدة الا وهي اعادة اعمار ما تهدم على يد عناقيد الحقد الاسرائيلية وأجين ان نبني بعناقيد المحبة والالفة والوحدة الوطنية وبمساعدة من الاخوة العرب كل ما هدمته اسرائيل. وأعتقد ان الموجبات الاساسية هي عودة الناس بسرعة ثم تعطى الأولوية لإعادة بناء الجسور والطرق المدمرة لأنه بدون البنى التحتية لا نستطيع الوصول الى منازلنا. ثم هناك المواسم الزراعية فكما تعرفون نحن في عز موسم التبغ وقد ادى العدوان الى خسارة ما لا يقل عن خمسين مليار ليرة لبنانية وهذا هو المدخول الوحيد لاهل الجنوب.

وعندما تطرقنا الى موضوع المساعدات العينية والزراعية والمعلبات بدا النائب الزين متحفظاً ولا ندري لما كان ذلك مرتبطاً بطبيعة الحضور في مجلسه في البهو الطلق، لكنه قال انه اثار مع رئيس الحكومة موضوع التعويض عن الاضرار الزراعية وتقرر تكليف لجنة عسكرية جديدة لمسح الاضرار وذلك لتفادي التخمين السابق الذي لحظ وجود عشرين متضرراً فقط.

في طريق العودة الى بيروت، توقفنا في مكاتب مجلس الجنوب في قصر الصيلح، سألنا عن حقيقة الحصص التموينية الضائعة فجاءنا الجواب من مصدر مطلع على الملفات: «ما يمكنني ان اؤكده لكم ان ١٠٠ ـ ١٢٠ حصة سلمت الى كفررمان بالمفرق قبل تاريخ ٢٦ الجاري. وبتاريخ ٢٦/٤/٩٦ تقرر صرف ١٢٢ حصة، وفور الإعلان عن وقف النار تم تجميد هذه الدفعة وإذا اردتم معلومات اضافية يمكنكم مراجعة علي ضاهر او المحامي المسلم في مكتب مجلس الجنوب في النبطية الاثنين المقبل».

حسن أيوب

استراحة الصامدين في كفررمان

الجنوب يستعيد أهله: إزالة آثار الاجتياح الإسرائيلي ـ اليوم الأول ـ

النازحون إلى بيروت والضاحية لم يعرفوا النوم
«الأوتوبيس» يحمل... اعتبره ذاهباً الى الحج



أوتوبيسات الدولة تنتظر اكتمال النصاب

استفاقت بيروت صباح أمس على صدى مكبرات الصوت، في الشوارع والاحياء، تدعو «فاعلي الخير» المتطوعين بسياراتهم وآلياتهم لإيصال النازحين إلى قراهم بالتوجه نحو جسر فؤاد شهاب. هذا الصوت الذي كان يستمد حماسه على وقع أناشيد المقاومة الاسلامية، التي حلت محل صياح الديك قبل شروق الشمس، لم يكن بمثابة منبه بالنسبة للجميع، ذلك لأن النازحين لم يهجعوا الا قليلا، أو حتى ان معظمهم قضوا الليل بطوله يؤدون صلاة «الاستسقاء»، وانما للشمس هذه المرة إيذانا ببدء الرحيل.

حوالى السادسة صباحا كانت بعض المدارس ومراكز النازحين في بيروت قد استودعت بعضا من «ضيوفها» ممن يمتلك سيارات خاصة. فيما كانت وطأة الانتظار قد بدأت «تستنزف» لهفة البعض الآخر، الذين يترقبون بصبر نافد «الضوء الأخضر» من الجهة الموكلة بإعادتهم الى قراهم.

حالة التأهب متشابهة في جميع المراكز: «الصرر» مخروقة، والاغراض مهيأة، والاهالي في حالة دوران مستمر كالنحل الخارج للتو من الخلية. عبد جابر الذي كان ينقل الامتعة من مدرسة المصيطبة للصبيان الى «الفان» للتوجه نحو صور، لا يعادل هذه اللحظة بالنسبة اليه اي شيء في العالم: «لو اعطيتني بيروت لا اقعد فيها ساعة واحدة، الجنوب بالنسبة لي هو كل لبنان»، ولكن من دون ان ينسى فضل اهالي بيروت وتعاونهم خلال فترة نزوحه.

وفي المدارس في بيروت والضاحية ينظم عناصر من حزب «الله» عملية العودة، بالتنسيق مع سائقي «البوسطات» الذين تجمعوا في سوق السمك تحت جسر فؤاد شهاب، حيث يتولى «ابو حسين» الاشراف الميداني على عملية توزيع الركاب وانطلاقهم. نسأله كم «بوسطة» خصصتم لبيروت، يجيب حوالى ١٢ بوسطة وسرعان ما يتحدث عبر جهاز اللاسلكي مطالبا بالمزيد من البوسطات، التي تمر على الاهالي في المدارس تبعا لأسماء القرى المزود بها كل سائق والمكلف بإيصال كل منهم الى منزله. «ان اللاجئين مسؤوليتنا بدءا من نزوحهم ولغاية ايصالهم الى عقر دارهم» يقول ابو حسين الذي يشير ردا على سؤال الى أن «البوسطات» مستأجرة من الكاراجات و«شركة دعبول وليست ملكا لنا».

على الطريق العام في منطقة قصقص كان «سرب» من الشاحنات العسكرية (حوالى ٢٠ شاحنة) على قارعة الطريق، يوجه نداءه في السابعة صباحا، ومن خلال عبارة «اقليم التفاح» المدونة بالطبشور (على الشاحنات)، الى مهجري قرى هذا الاقليم. فيما كانت العائلات في الضفة الثانية من المكان تفترش الرصيف الممتد من مستديرة شاتيلا ومن الطيونة بأمتعتها التي اتخذت منها تارة مقاعد، وتارة اخرى متكأ او حاجبا لأشعة الشمس الحارقة، ومعظم العائلات القادمة من مدرسة كرم الزيتون في الاشرفية ومدرسة ليسيه ناسيونال وجهتها نحو صور، وقد وجدوا في بائعي الكعك والفول خير أنيس في حالة الانتظار المجهدة.

هالة مسلماني التي استفاقت وعائلتها منذ الثالثة صباحا، لتتوجه قبيل السابعة الى المكان من مدرسة الريحان في الشياح لم تكن تدرك يوما «قيمة السيارة كما ادركتها اليوم (امس)»، انطلاقا من لهفتها بالإسراع في العودة والاطمئنان على ذويها في بلدة الشعيتية.

ولكن ليس كل من يملك سيارة تحل مشكلته، فأكرم فقيه الذي كان «يدك» سيارته بالاغراض، كان ينتظر شأن الآخرين موعد الانطلاق، «نحن عشر أنفس، وسيارتي بالكاد تحملني والامتعة، لذلك لا غنى عن اتوبيس الجيش لترحيل عائلتي».

وفيما كان البعض يتحسر على عدم ركوب الاوتوبيسات الخاصة بحزب «الله» نظرا لسرعتها في الانطلاق، انتفضت هدى متسائلة «ومن الذي يؤكد بأن اسرائيل لن تضرب علينا في طريق العودة؟» ثم تستشهد بالمثل القائل «يا تايه مني خذني معك» لتشدد على خطورة القيام بمثل هذه المغامرة!

حوالى الثامنة لم يتبق في تكميلية الغبيري الثالثة الرسمية سوى عشر عائلات من اصل ٤٠ عائلة. وفي هذه الاثناء وصل الاوتوبيس الى المكان وسط ابتهاج الاهالي «ومناصرة» الاطفال الذين رفعوا لافتات كتب عليها «العودة. لبنان كله مقاومة». نسأل الحاج مصطفى فرحات سائق الاوتوبيس عن وجهته، يجيب: صور، صديقين، حاريص ومجدل سلم.. كم سعته؟ حوالى خمسين شخصا، ويسارع الى الاطمئنان بان الحمولة بما فيها من امتعة والتي تغص فيها الشاحنة، ليست كبيرة، وهي تعادل الحمولة التي كنا نقصد بها مكة للحج».

وردا على سؤال يوضح بان «التعبئة التربوية» خصصت عشر «بوسطات» لمنطقتي الشياح والغبيري، اضافة الى عدد من السيارات لبرج البراجنة، مشيرا الى امكانية القيام «بنقلة» ثانية في فترة ما بعد الظهر.

ولكن وسط هذه البهجة الكبيرة بالعودة الى القرى، ثمة عائلة فضلت الاعتكاف او لعله التريث لحين الاطمئنان على الوضع «من يأمن لإسرائيل.. من يأمن لغدرها؟» تتساءل سميرة درويش التي كانت تتناول وعائلتها (١٠ أشخاص) وجبة الفطور، في مدرسة برج البراجنة، الى متى؟ تجيب سميرة «لغاية مطلع الاسبوع المقبل على الاقل والشباب في الحزب وعدونا بأن يتدبروا أحوالنا في حال ارادوا استرجاع المدرسة قريبا».

وسميرة التي تخاف العودة حاليا الى بلدتها في كفرا، يخالجها شعور ما بان اسرائيل سوف تعيد إنزالها فجأة خارقة اتفاق وقف اطلاق النار، وبالتالي يمكن تأجيل العودة «كم يوم».

في طريق العودة، كانت العائلات المنتظرة بدءا من مستديرة شاتيلا وحتى الطيونة، قد انتظمت في سياق حوالى عشرين اوتوبيسا للدولة ايذانا بالانطلاق حوالى التاسعة. وتبعتها الشاحنات العسكرية في المقلب الآخر حاملة المهجرين من قرى اقليم التفاح.

وهكذا توحدت جميع الآليات ذات الدواليب الاربع، وتساوت من حيث «انخراطها» في رحلة العودة، بدءا من السيارة، مرورا بالفان والاوتوبيس والاوتوكار والبولمان و«البوسطة»، وصولا الى «البيك آب» والشاحنة العسكرية، وقد بدت كلها وكأنها في سياق سباق «رالي» نحو الجنوب، وقودها الشوق الذي يختزنه ركابها للقاء منازلهم وأهلهم.

ولكن ماذا لو وجدتم منازلكم متضررة او مهدمة؟ سؤال لم يتسبب برغم «هوله» بأي ارتباك، وردات الفعل جاءت غير متوقعة ومبسطة، لا سيما بالنسبة الى خليل دقماق وفاطمة البكري اللذين سارعا للاجابة ببرودة ظاهرة وبشكل عفوي: «تنتصب شادرا» للدلالة على اهمية مبدأ العودة الى القرى.

ولكن موقف علي مسلماني تخطى هذا المبدأ الى الحس «الجهادي»: «فليكن ذلك فداء للمقاومة.. تضرر منزل ليس أعظم من استشهاد الشباب».

ولعل الاحساس «بأن راسنا مرفوع» هذه المرة، بحسب مواقف معظم النازحين ممن التقيناهم، استنادا الى تثمين دور المقاومة ابان العدوان الاخير، هو الذي يجعل هذه «العودة» وبعد عمليات التهجير المتكررة، ذات مغزى أوسع، يتخطى الشعور باسترجاع المنازل والممتلكات، ويعزي في فقدان أخ او قريب.

فاتن قبيسي

النازحون الى صيدا عادوا شاكرين: بالمناديل ودّعوا الأهل المضيافين

صيدا ـ محمد صالح

شكرا صيدا.. بهاتين الكلمتين ودّع اهل الجنوب عاصمتهم الجنوبية الدائمة وملاذهم، صيدا. وجهوا لها تحية صباح امس، فيما النازحون اليها يلوحون بأياديهم ومناديلهم لمن حضر لوداعهم والى من وقف على شرفات المنازل.. بكوا وقالوا شكرا لكم يا أهلنا في صيدا.

وصيدا ودعت اهلها الجنوبيين الذين وفدوا اليها خلال العدوان.. وهي التي استقبلتهم بكل حنان وحفاوة وتكريم وضيافة.. في البيوت والمدارس والتجمعات.

وكما وقفت صيدا وقفة رجل واحد بكل قياداتها وفعالياتها وهيئاتها السياسية والروحية والاقتصادية والجمعيات الاهلية.

ومن جانب النازحين، كانت امس، هي هي، كبارا وصغارا في وداعهم.. فمنذ ساعات الفجر الاولى كان اهل الجنوب على أحر من الجمر وفي غاية الشوق والحنين الى العودة الى قراهم وبلداتهم.

من الأولي شمالا حتى سينيق جنوبا.. لا بل انها سلسلة مترابطة من كل الاتجاهات من بيروت والجبل والشمال والبقاع والشوف نحو الجنوب، وكأن كل جهات لبنان كانت امس جهة واحدة جهة الجنوب.

انهمك عناصر الدرك وشرطة السير ومعهم الجيش اللبناني في تأمين طرق العودة. قطعوا كل المتفرعات ومنعوا السير عكس تيار الجنوب.

.. هكذا كانت، من شوارع صيدا العريضة من الاولي الى رياض الصلح، فالأوتوستراد الشرقي والطريق الغربي، وساحة النجمة وبوليفار معروف سعد كلها غصت بالعائدين الكرام.. الوجوه هي هي قبل ١٦ يوما كانت متجهمة وعبوسة وباكية.. اما في يوم الفرح امس فقد فرحت القلوب وانشرحت الصدور، انها هي العودة الى الارض في الجنوب: شكرا وباي باي صيدا.

مع العائدين

□ احد النازحين العائدين: حسين مغنية (من الشعيتية) قال: انا ساعود.. وها انا سأنطلق، والدنيا لم تعد تسعني اعد خطواتي الى البلدة ومهما كلف الامر فانا بانتظار لحظة الوصول الى الشعيتية.

وشكر مغنية لصيدا وقياداتها وهيئاتها لحسن الاستقبال وطيب الضيافة والمعاملة اللائقة وقال.. لم نشعر سوى اننا مع اهلنا، بين ربعنا وعشيرتنا.

□ ابو محمد درويش من (القليلة).. قال بيتي هدمته قذيفة.. لكني سأعود وسأنام قرب المنزل تحت الليمونة المهم اني سأرجع الى القليلة.. وقال وهو مغادر «بسيارته».. الله يطول عمر أهل صيدا وقيادات صيدا وفاعلياتها والحمدلله لم نهان وبقيت كرامتنا محفوظة بفضل اهل صيدا.»

□ وتقول ماجدة عبد شعلان (صور) اشتقت لصور كثيرا، انا فيّي إبعد عن صور، سأعود طبعا الى بيتي، واعتبرت ان فاعليات صيدا والناس في صيدا «عاملونا أحسن معاملة وخففوا عنا مرارة وذل وتعب التهجير وسهروا علينا وعلى راحتنا».

□ مريم احمد عبد الله من (صديقين) قالت وهي تبكي.. يا ريت في شي يحملني ويحطني بصديقين في هذه اللحظة، ما بعرف شيء عن البيت ابني شوقي استشهد له خمسة من ابنائه بدي احضنوا واضمه الى صدري.

□ هيوبة بزيع وابنتها زهرة بزيع (من زبقين)، جمعتا امتعتهما وانتظرا السيارة التي ستنقلهما الى زبقين. قالت هيوبة.. ما بعرف شيء عن البيت منذ ان خرجنا من الضيعة وابني وأولاده لا اعرف عنهم شيئا اريد العودة حتى يطمئن قلبي.

□ فاطمة بنجك من الشعيتية كانت مع اولادها قرب «صرة» الثياب او «البقجة».. قالت.. «اريد العودة مع عائلتي.. ولكن ما في باليد حيلة، لا يوجد معي اجرة سيارة تنقلني الى البلد خرجنا من «الحواكير» كنا عم نزرع دخان، نقلنا ابن حلال الى هنا وحاليا ننتظر من يعيدنا وعلمنا ان النائبة بهية الحريري وعدتنا بأنها ستضع باصات في خدمتنا لتنقلنا الى الضيعة وانا انتظر».

□ نزيه بزيع (من زبقين): سأعود الى البلدة وشكرا لصيدا وأهلها وقياداتها ونتمنى ان لا يصابوا بما أصبنا به وبيوتنا مفتوحة لهم انهم اهلنا وصيدا عاصمة وبوابة الجنوب والله يقدرنا على رد الجميل لهم جميعا.

باي باي صيدا (محمد صالح)

جولة في قرى البقاع الغربي سحمر أضرارها لا تحصى

البقاع الغربي ـ شوقي الحاج

.. كما كل الذين نزحوا، لم ينتظروا الوقت المحدد لوقف اطلاق النار، اذ ما ان سمعوا ان هناك اتفاقاً حتى اخذت قوافلهم تعود الى قرى البقاع الغربي المستهدفة، وهم الذين لم يبتعدوا عنها كثيراً. عادوا فرحين انهم رجعوا الى بيوتهم بعد اسبوعين من التهجير، الا ان فرحهم نغصته مشاهد الدمار والخراب التي احدثها طيران ومدفعية العدو في بيوتهم. الطرقات، اعمدة الكهرباء، شبكات المياه و.. كل ما يعبر عن حياة قرى وبلدات كانت تعيش حياة في هذا العصر. لكن المال يعوض، والحسرة الاكبر كانت سمة على اولئك الذين مضوا في حماة العدوان. اذن بيوت سويت بالأرض، واجهات وجدران وسقوف وبعض اثاث باتت عبارة عن ركام، ثم ماذا عن الاخوة والاخوات والجيران والاقارب المعارف الذين مضوا.

خلال اسبوعين من النزوح تعرضت قرى المواجهة لسيل من النار. واستهدفت منطقة البقاع الغربي ضفتي الليطاني بـ ١٤١٥ قذيفة من عيارات ثقيلة (١٥٥ و١٧٥ و٢٤٠ ملم). ٤٥ غارة طيران حربي. ٢٣ غارة طيران مروحي القي خلالها ١١٣ صاروخاً من عياري ٥٠٠ و١٠٠٠ باوند فضلاً عن عمليات التمشيط بالمدافع. هذا بعض من الجديد الذي القاه العدو. وفي سحمر وحدها سقط ثمانية شهداء غالبيتهم من النساء والاطفال وهم: غفران صالح كريم (٢٥ عاماً) ابتسام اليوسف وبناتها الثلاث، رنا وديما ولارا اليوسف. حسين منعم ٥٥ عاماً وزوجته عيسة شعشوع وابنه واجب (١٧ عاماً) اضافة الى اربعة جرحى. عليماً ان الشهداء لم يقتصروا على سحمر التي تعودت تقديم دمها، اذ وصلت هذه المرة الى صغبين، فسقط منير متى ضحية القصف واصيبت زوجته وولديه وسيم وريموندا بجراح. هذا بعض حصاد عناقيد الغضب في ارضنا. وفي عين التينة سقطت خديجة ماضي. وفي تلال الجبور فقد حزب الله ثلاثة من عناصره خلال المواجهة هم: سامي سلمان ملحم، علي حسين ماضي وعلي محمد سلمان قاسم.

هذا ما حدث. نحاول احصاء المنازل المدمرة، والاضرار لا تحصى. لكن ما نتمكن من احصائه في سحمر منازل لكل من: الحاج غسان منعم، سعادة كريم، فهد اسماعيل، حسين علاء الدين، حسين منعم، علي منعم، احمد علاء الدين، زهير الخشن، حسن الخشن، ابراهيم علاء الدين، محمود الخشن، محمد السيد وهبي، محمد علاء الدين، علي علاء الدين، حسين وهبي، رضوان وهبي، جميل رضا، قاسم محمد علاء الدين، عبودي علاء الدين، محمد علاء الدين، محمد مسعود الخشن، اسد الخشن، محمد شهلا، حسن علاء الدين، علي كريم، بلال قمر، محمد قمر، بهيج ماضي، عدنان اسعد ومحمد منعم.

اما في مشغرة فمنازل: قاسم ومصطفى وحسن العتقوني، خليل بيز، حسن علي الاسعد، الحاج ابو مصطفى وحسن وحسين بجيجي، محمد قاسم وعلي احمد العتقوني، يوسف بجيجي، حسن ومحمود علي واسعد علي وعلي اسعد قاسم، منير نصار، قاسم ابراهيم، حسن ابو عباس وقاسم قاسم. وفي عين التينة منازل: علي حسين احمد، محمد حسين وعلي هاشم واحمد ابو الحسن هاشم ومنير حيدر وعبد الكريم وعبد الهادي ومحمود حسين وجاد الله وعلي حسين مصطفى هاشم، عياد احمد، عيسى حسين الزين واسعد وابراهيم واحمد صبح.

اما في يحمر وقليا وزلايا فقد اقتصرت الاضرار على الشظايا وتحطم النوافذ. وفي لبايا دمرت منازل حاتم وعلي ومحمد اسماعيل وعباس حمود.

مع العائدين

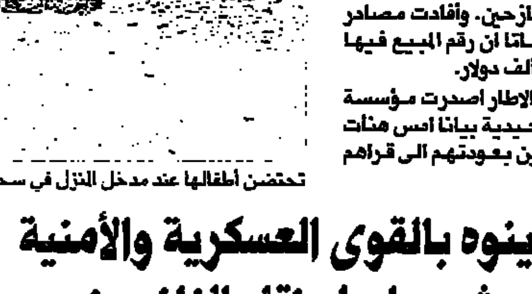
على مدخل سحمر الغربي حاجز لحزب الله يوزع الورود على العائدين. امرأة تحمل بعض الامتعة على رأسها ومعها ابنها يجر حاجيات على عربة. تقول ام علي: اختبأنا بين الصخور. لم نخرج من البلدة.. تتنهد قائلة ما احلى العودة الى البيت. وسحمر التي نبتت امرأة من نسائها من بين الصخور ما تزال تحت هول المجزرة. احدى قريباتها تقول: «يا اسفي علينا صبية مثل قلب النهار حولتها القذيفة الى اشلاء».

عبر الطريق التي تتعرج بمنعطفات حادة، وتحت انظار عناصر العملاء في موقع التومات نصل الى يحمر فزلايا، فقليا.. الاهالي هم هم، وكلمة الحمد لله على السلامة تتردد من والى من دون انقطاع. يقول فاضل فاضل: كلنا فرحانين... ما في غير بيتك بيحملك. ويحمد الله على الاضرار الطفيفة. اما ام محمود من زلايا فتقول: «ضربوا بيوتنا ودمروا ارزاقنا وقتلوا اولادنا واطفالنا. من سنين قصفوا بيتنا بالطيران فقتل ابو محمود وزوجة ابني وكانت عروس جديدة ما الها عشرين يوم وانجرحت بنتي، وعملوا مجزرة بالعنزات، اكثر من مية راس.. الاضرار اليوم خفيفة، الارض اشتاقت لأهلها.. الله يكسر جبروتك يا اسرائيل..

الله يكسر جبروت اسرائيل وعلى مداخل مشغرة استحضر حزب الله صور شهدائه واخرى للامام الخميني. وخلفها لافتة اعدت حديثا تقول «عناقيد الغضب لم تمنع عن المستوطنات صواريخنا واللهب». واللافتة التي حملت سجعاً لم تحجب عودة الحياة. لكن الاسئلة تظل ماثلة على الوجود ما دامت انقاض منزل قاسم العتقوني تصفع الاعين. يشير الحاج علي العتقوني الى «بركة» الماء التي احدثها صاروخ الطائرة ويقول: «انا ما طلعت من بيتي. كنا نختبئ عندما يحلق الطيران ويشتد القصف. الحمد لله ما راح حدا من مشغرة بس في اثنين تصاوبوا. مخفر الدرك لم يقفل ابوابه.. ومشغرة تستعيد حياتها بهدوء على وقع ما كان.

في عين التينة الحركة ما زالت خفيفة. النازحون يعودون فرادى ومجموعات. دورية للجيش.. الحاج ابو محمد وحده في الشارع يتمشى. وابو محمد الذي حيد العائلة خلال المحنة يقول: «دمروا وضربوا.. بدي اعرف شو طلعلهم..».

بين الدمار في عين التينة يتمشى ابو محمد يشم هواء نقياً لم تلوثه رائحة البارود، يشم رائحة العائلة العائدة اليه... كم مرت على ابو محمد حروب واعتداءات طالت عين التينة وسواها.



تحتضن أطفالها عند مدخل المنزل في سحمر (شوقي الحاج)

٣٠ ألف دولار فاتورة لجنبلاط في استضافة النازحين

الشوف، عاليه ـ «السفير»

لم يتأخر النازحون الى مناطق الشوف وعاليه والمتن الاعلى في الانضمام الى افواج العائدين الى ديارهم في الجنوب والبقاع الغربي. وسط مشاعر الفرح بالعودة، والخوف والترقب: كيف سيكون منزلنا، وما هي اخبار الاهل والاقارب والناس كلهم؟

وذكر مراسل «السفير» في عاليه ان قوافل العائدين في المنطقة بدأت منذ منتصف ليل امس الاول في التوجه جنوبا. والقلة التي بقيت حتى الصباح، كانت تفتقر الى وسيلة نقل.

في بلدة القماطية التي استضافت ٥٠٠ عائلة، كان عدد الباقين فيها حتى ظهر امس ٢٠ عائلة فقط. وفي كيفون ايضا، بقيت عدة عائلات. وكذلك الامر في ثانوية قرنايل الرسمية.

وفي منطقة المتن الاعلى، قام وفد من النازحين مساء أمس الأول بزيارة مركز الحزب التقدمي الاشتراكي والتقى ممثل وزارة شؤون المهجرين فاروق الاعور، لتقديم الشكر الى ابناء المتن على حسن ضيافتهم. كما شمل الشكر الوزير وليد جنبلاط والنائب ايمن شقير والاحزاب والمؤسسات الانسانية والفاعليات. وصباح امس، كانت المنطقة قد خلت الى حد ما من النازحين.

الشوف

وفي الشوف («السفير»)، بدأت رحلة العودة منذ الرابعة فجرا وتواصلت حتى الظهر بحيث لم يعد في الشوف اي عائلة، باستثناء عدد محدود من المقيمين في منازل.

وكانت القافلة الاكبر قد انطلقت عند الساعة العاشرة والنصف صباحا من دوار بعقلين، حيث كان الجيش اللبناني قد عمل على توفير شاحنات وسيارات نقل لتأمين عودة النازحين. ولوحظ ان بعض الشاحنات قد غادرت فارغة، لأن معظم العائدين استقلوا سياراتهم الخاصة.

وكان الوزير جنبلاط قد اعطى تعليمات الى تعاونيات المنطقة بان تحيل على حسابه الخاص مشتريات النازحين. وأفادت مصادر تعاونية بقعاتا ان رقم المبيع فيها تجاوز ثلاثين ألف دولار.

ضمن ذلك الاطار اصدرت مؤسسة العرفان التوحيدية بيانا امس هنأت فيه العائدين بعودتهم الى قراهم بعزة وكرامة.





من الشوف إلى الجنوب: العودة (خلدون زين الدين)

رحلة العودة مع أم علي إلى جبشيت
الخبز كما تركته وحركة الأحفاد تعيد الحياة

فركت أم علي «اذنيها» جيدا حين سمعت بوقف اطلاق النار في الجنوب والايذان للنازحين بالعودة، واعتقدت، لبرهة، بأن ابنتها تمازحها فنهرتها، وبعد ان تأكدت من صحة النبأ فاضت عيناها بالدموع واخذ الاحمرار يتسرب تدريجيا الى وجنتيها الخريفيتين بعد ان سادهما الشحوب طويلا، وأبت عيناها ان تستسلما لسلطة النوم، خوفا من ان تستفيقا على الكابوس المر... ولماذا النوم؟ فأخيراً انتهت رحلة العذاب والتهجير، وأخيرا ستعود الى قريتها (جبشيت).

امضت الليل تحصي الدقائق بلهفة تنتظر انبلاج الفجر، فوجدناها في الخامسة صباحا تقف على ناصية الشارع في منطقة بشارة الخوري بانتظار من يحن عليها فيقلها.

ورافقنا «ام علي» في رحلة العودة الى «الضيعة الحبيبة» التي طال بعدها عنها، واحتفظت بصمتها من بيروت حتى صيدا، فكانت عيناها الشاردتان تعكسان ما عانته، هذه المرأة السبعينية من مرارة التهجير والذل، ودموعها المتواترة حملت خليطا من الحزن والسعادة، من اليأس والامل وصلنا الى «الغازية»، فكان لها مفعول السحر على «ام علي» واخذت اساريرها تنفرج شيئا فشيئاً ما لبث ان افتر ثغرها عن ابتسامة خجولة حين لاحت مشارف «المصيلح» اذ لست يقينا بأنها عائدة فعلا: «اعذريني يا ابنتي، فما مررت به يهدّ الجبال».

لم تحمل «ام علي» معها ما حصلت عليه من مساعدات فتركت الفرش والاغطية في المدرسة الصغيرة حيث كانت، لم تشأ ان تصطحب معها بأي «تذكار» من مشوار التهجير وعادت الى القرية كما غادرتها: بالعباءة الرمادية والمنديل الرمادي، تحمل في يدها كيساً صغيراً احتوى بضع قطع ثياب لأحفادها «خير الله كثير وعندي ثياب وفرش بيكفوا بلده».

وجهها الهزيل تركت عليه أعوامها السبعين اثارها، وكانت ملامحه تنفرج حينا ثم تنقبض احيانا، وبقدر ما كانت تستعجل الوصول، كان يوازي لهفتها قلق كبير على ما ستجده هناك، لم تكن قلقة على الاملاك والرزقات، بل على الشباب: «كل شي بيتصلح بس الروح ما بترجع»، ورغم سعادتها بالعودة الى الديار، الا انها كانت مشغولة البال على مصير ابنها الاكبر الذي نزح مع عائلته الى احدى مناطق بيروت ولم تعرف عنه شيئا.

«ام علي» كانت مشتاقة لكل ركن في جبشيت، تتوق للاطمئنان على الجيران والاهل لا سيما على منزل حفيدتها، العروس الجديدة.

كانت مشتاقة لمعانقة الارض وتلعن الاسباب التي فرقت بينهما، ولولا اصرار ابنائها لما تركتها ونزحت، الا ان جسدها النحيل ما عاد يستطيع الصمود، وما عادت روحها تتحمل اصوات الرعب... ولكنها تقسم بأنها لن تعاود الكرة ولو اطبقت اسرائيل السماء فوق رأسها: «بيكفّي بهدلة».

ساهمت المحطات الاخيرة قبل جبشيت في زيادة قلق «ام علي» وبدأت تمتماتها بالصلاة والأدعية تزداد وتيرتها بدءاً من بلدات النميرية، الشرقية، وحاروف، وكثيرا ما كانت تطبق كفاً على كف تحسّرا عند رؤية مشاهد الدمار وتغرورق عيناها بالدمع: «ترى هل ستجد منزلاً يأويها؟» وسرعان ما كان يرتفع صوتها بالدعاء على اسرائيل: «الله يبعت لها تنكة بنزين»؟!.

اخيراً، جبشيت، وصلنا اليها وما عاد خجل «ام علي» منا يمنعها من ان تعبّر عن قلقها، كان راسها لا يهدأ في التفاتة يمينا ويسارا، تحاول عيناها ان تصوّر كل المشاهد في آن، وما كانت لتتوانى من ان تفتح باب السيارة، لتنزل، بينما هي تسير، فدورة العجلات كانت أبطأ بكثير من نفاد صبرها.

وما إن هدأ ضجيج المحرك أمام باب منزلها، حتى هرولت، كابنة عشرين، لتتفقد كل شبر منه، وقفت على عتبته تتأمل، دموعها الصامتة المشتاقة تبلل وجنتيها وما لبثت ان ركعت لتقبل التراب شاكرة، لماذا الدموع الآن؟: «ابكي على قهرنا وتشريدنا» وتضيف: «الآن رُدت في الروح» ثم تركتنا تتفقد الغرف بين الطابقين العلوي والسفلي وتتمتم محدثة نفسها: «غرفة النوم سليمة، المطبخ سليم و... كل المنزل قد سلم، وحدها بضعة قطع من الزجاج ملأت ارض ـ الباطون وتستكين «ام علي»: «أحمده وأشكره».

منزل «ام علي» بقي على حاله، كما تركته، قطع الغسيل على الحبال اسودت من غبار القذائف وكوم خبز المرقوق بقيت الى جانب الصاج وحدها مساكب الورد في «الحاكورة» حافظت على نضارتها، فلم تذبل... صرخات الاحفاد عادت تملأ المنزل تتخللها توصيات الجدة بأن لا يلمسوا اي جسم غريب قد يكون عبوة ناسفة.

عادت «ام علي» الى «الضيعة»، عادت لتحاول ان تستأنف حياتها، لا تهتم لتلف محاصيل القمح والتبغ فما هم: «نأكل بصلة وخبزة وننام على الحصير، المهم اننا عدنا».

قمنا لوداع هذه العجوز الشامخة، فأبت الا ان تضمني الى صدرها فتقبلني وتهمس في اذني: «مش مسامحة مونتك السنة عندي: برغل، زيت، صعتر...»! أودعها شاكرة وأتساءل في بالي: «ترى هل تتحمل هذه السيدة رحلة تهجير أخرى ؟!».

ريما ترمس



أم علي لدى وصولها الى بوابة منزلها

لحود ينوه بالقوى العسكرية والأمنية
الجيش يواصل نقل النازحين

نوه قائد الجيش العماد اميل لحود بأعمال العسكريين ضباطا ورتباء وأفرادا ومجندين للتضحيات والجهود التي بذلوها خلال فترة العدوان الاسرائيلي في مجالات الصمود والمواجهة والاغاثة وحفظ الامن مما ساهم بحماية الوطن وتحجيم نتائج العدوان.

ووجه العماد لحود كتابا بهذا المعنى الى رئاسة الحكومة ووزارة الداخلية للتنويه بأعمال الامن الداخلي والامن العام وأمن الدولة في مجال حفظ الامن خلال الفترة ذاتها.

الى ذلك، ساهمت وحدات الجيش في تسهيل عودة النازحين الجنوبيين، امس، عبر وضع ١٣٠ باصا وشاحنة توزعت بين مناطق صور والنبطية واقليم التفاح.

وذكرت قيادة الجيش المواطنين بان وسائل النقل العسكرية الموضوعة بتصرفهم ستستأنف اعمال نقل النازحين اعتبارا من الثامنة من صباح اليوم الأحد في نقاط التجمع الآتية:

الاولى: قرب ميدان سباق الخيل ما بين جسر البربير ومستديرة الطيونة لسكان القرى الواقعة ضمن بقعة عمل قوات الطوارئ الدولية.

الثانية: ما بين مستديرة شاتيلا ومستديرة الطيونة لسكان قضاء صور.

الثالثة: على طريق الاوزاعي ما بين السلطان ابراهيم وجامع الامام الاوزاعي لسكان قرى النبطية.

الرابعة: في جادة الاستقلال ما بين جسر البربير ومستديرة شاتيلا لسكان قرى إقليم التفاح.

كذلك ساهمت وحدات الجيش في الجنوب مدعمة بجرافات بفتح الطرق التالية بعد ترميمها، أمس: طريق جسر حبوش. شوكين ـ كفرد جال. عدشيت ـ جبشيت. معروب ـ دردغيا. كفرد جال ـ قعقعية الجسر. الزرارية ـ جسر ٦ شباط ـ طير فلسيه. حناويه ـ قانا ـ الشهابية ـ جويا. صريفا ـ دير كيفا. سلعا ـ دير كيفا. محرونة ـ جويا. عيتيت ـ البياض. الشهابية ـ بئر السلاسل. الشعيتية ـ الرمادية. عيتيت ـ وادي جيلو. صديقين ـ رشكنانيه. كفرفيلا ـ جباع. مفرق جرجوع ـ عين قانا. عين بوسوار ـ جرجوع وصربا. مفرق حومين الفوقا.

وافاد الدفاع المدني ان جميع الطرق فتحت في النبطية باستثناء الجسر الذي يربط عدشيت بمنطقة قعقعية الجسر.

وصدر عن قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه البيان الآتي: «باشرت الوحدات المختصة في الجيش اللبناني بالكشف على المناطق والطرق التي كانت هدفا للقصف من اجل معالجة القذائف غير المنفجرة. ودعت قيادة الجيش المواطنين الى اخذ الحيطة والحذر في تنقلاتهم في تلك المناطق. خصوصا في الايام الاولى لعودتهم وعدم ملامسة الاجسام الغريبة، او المشبوهة، والابلاغ عنها الى اقرب مركز عسكري، وذلك حفاظا على السلامة العامة.

الى ذلك، عممت مديرية التوجيه انه بتاريخ سابق عثرت احدى دوريات الجيش في محلة الكسليك على حقيبة تحتوي معدات تصوير وفيديو. على من يعنيه الامر الحضور الى قيادة اللواء الحادي عشر ثكنة ريمون حايك ـ صربا للتعرف على المعدات واثبات ملكيتها.

كشافة الرسالة

أعلن مفوض عام جمعية «كشافة الرسالة الاسلامية» خليل حمدان ان الجمعية حشدت ٢٦٠٠ متطوع في الجنوب وبيروت والبقاع لتأمين الاحتياجات والخدمات اللازمة للمواطنين النازحين، وأشار إلى أنها استخدمت ٣٨ سيارة إسعاف مجهزة بطواقمها الكاملة خلال العدوان الاسرائيلي على لبنان وتقلت ٩٣ جريحا و٦٩ شهيدا من المدنيين، ولوضح لن تعرض سيارات الإسعاف التابعة للجمعية الى القصف أدى الى احتراق ثلاث سيارات إسعاف وإصابة ست سيارات أخرى باضرار جسيمة مما اضطرنا الى دفع سيارات بديلة غير مجهزة بشكل كامل وقد أصيب لنا ٨ من طاقم الاسعاف وكذلك أربعة اصيبوا بجروح مرتين، مرة في منازلهم ومرة أخرى أثناء تعرض سيارات الاسعاف لنيران العدو.

إسراء

إسراء...

دخل أمس وقف إطلاق النار حيز التنفيذ وتوقفت معه الاعتداءات الإسرائيلية التي نالت من رأسك الصغير. ولكنك ما زلت شبه غائبة عن الوعي إذا ما استثنينا عينيك المفتوحتين وبعض الأنين المخنوق الذي تطلقينه عندما تعجزين عن تحمّل كل الألم والأذى اللذين لحقا بك.

تنتهي «عناقيد الغضب» ولكننا لن ننسى آثارها يوماً. «وننسى كيف؟» وإسراء قد لن تعود إسراء التي كان «حي السلم» ينهض على رنين ضحكاتها. وإسراء قد لا تعود إلى دفاترها وحقيبتها الصغيرة ورسومها. وصف الحضانة في مدرسة «المجتبى» لن يستضيف هذا العام طفلة حجز لها أهلها مقعداً في الصفوف الأمامية برغم إعلان وقف النار.

إسراء... أوقفت النار ولكن «نور» لم تعد، و«محمد» لم يسمع بالأمر... أما غيرهم من الأطفال وممن لم نعرف أسماءهم أو عناوينهم فلن يفسح المجال لإخبارهم بإمكانية العودة...

معك وعبرك سنعيش لنتجرّع يومياً الخمر المسموم «لعناقيد الغضب» ولنعرف أنها قد لا تنتهي.

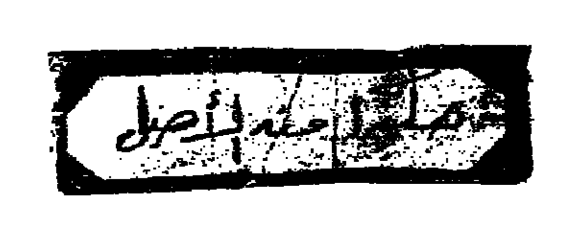
س. ع.

عائدون من البقاع الأوسط

شتورة ـ «السفير»

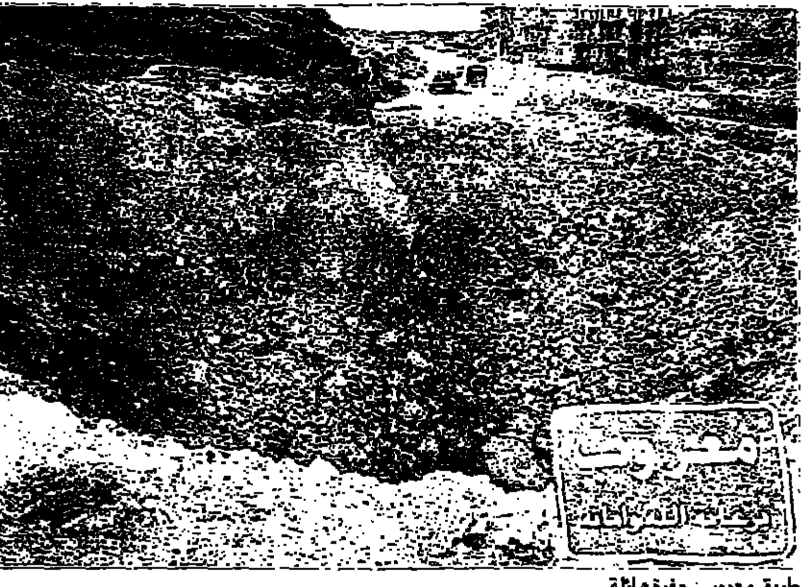
«سعيدون بالعودة إلى الديار، والشكر لأهالي البقاع على استضافتهم لنا طيلة هذه الفترة العصيبة». ولوحوا مغادرين. لم يبقَ أحد من هؤلاء النازحين الذين باشروا رحلة الإياب من البقاع الأوسط. البعض منهم لم ينتظر وصول شاحنات الجيش اللبناني لنقلهم الى منازلهم.

كان هناك حوالى ٦٠٠ عائلة، معظمها اقامت في منازل الاقارب والأصدقاء. وهي في غالبيتها قدمت من قرى وبلدات البقاع الغربي.



الجنوب يستعيد أهله: إزالة آثار الاجتياح الإسرائيلي ـ اليوم الأول ـ


قصر غملوش ركاما في شقرا



طريق معروب: حفرة هائلة


يستخرجون الكتب من بين الانقاض


دمار في الجميجمة

معروب، برعشيت، دير انطار، قلاويه: ١٦ يوماً في العزلة والدمار

في شقرا لم يبقَ من القصر إلا صورته

«قرّبوا قرّبوا في جثة بالارض روحوا صوروها قبل ما يشيلوها» يقول لنا عنصر كشافة الرسالة عند اول معروب. جثة من نسألهم؟ فيقولون «لا نعرف، لقد مضى عليها ١٥ يوما تحت الانقاض، بعد ان اصاب المبنى صاروخ في بداية العدوان». نقترب فتفوح الرائحة وينتشل عناصر الكشافة الجثة ليضعوها في كيس من النايلون، ثم الى سيارة الاسعاف، اسعاف الجثة دفنها.

كم قتيل وجريح سقط في معروب؟ يقول لنا دليلنا: «لا قتيل ولا جريح إلا هذه الجثة». هل هو مقاتل؟ يرد: «لو كان مقاتلا لعرفناه».

معروب

الدمار كبير في معروب. نتأنى في استعمال كلمة «كبير» لنترك اوصافا مطابقة لما سنراه في القرى الامامية. الى يميننا لم يبق من المنزل إلا البراد ومنضده خشبية لا تزال تحتها منضدتان اصغر منها. نقترب للتفحص فيقول لنا عنصر كشافة الرسالة «انتبهوا هنا قذيفة لم تنفجر». يحدثون قوات الطوارئ عنها، فيتوجهون الى الحفرة. نكمل طريقنا الى شقرا التي لم يدخل اليها احد منذ بداية العدوان. تحرك لافت لقوات الطوارئ على كل الطرقات الجنوبية. قوافل من الآليات والتراكتورات والجيبات تجوب المنطقة. امامنا بضع فانات وقد تكدس فيها العائدون الى ديارهم. الوجوه نفسها التي رأيناها منذ ستة عشر يوما، مع فارق واحد: الابتسامة السعيدة التي ارتسمت عليها. صريفا لا شيء يذكر، حاجز القوات الفنلندية، على المفرق المؤدي الى شقرا نأخذ رجلا عن الطريق. يقول لنا ان اهالي شقرا كانوا في حي السلم، وانهم تجمعوا في مكان واحد سمي بحي شقرا. تنزح القرى بكليتها. نسأله عن موسم التبغ فيقول: «راح. لقد بلغ الشتل ولم يعد يصلح للقلع ولاعادة الزرع. كل مزارع خسر بالاقل ثمانية ملايين ليرة». ينزل على مفرق الغندورية. فنأخذ طريق برج قلاويه وبئر السلاسل. وحده موسم القمح لم يتأثر أينع في كل مكان. نهاية قرية قلاويه بدأت المسافة تتضاءل بين آثار الصواريخ والقذائف على الطرقات. الطريق العادية مقطوعة. والسيارات تلتف عبر احدى القادوميات. وفي نهاية القادومية في النقطة التي تلتقي فيها بالطريق العادية وقف «الشباب» يساعدون السيارات المقصرة على اعتلاء الطريق عبر دفشها.

دير انطار

اول دير انطار، صاروخ هدم مبنى من ثلاث طبقات لآل الامين وحجيج. يتجه نحونا احد الرعيان ما ان يرى المصور ليقول: «صار لنا ستة عشر يوما، لم يطل احد علينا ليعرف ان كنا ميتين او احياء. ونحن تحت القصف هنا، ماذا نفعل؟ لا دولة ولا اسعاف. لومتنا لا نجد من «يتطلع فينا هون ويتطلع ريحتنا». نسأله: والطوارئ؟ فيصيح بنا: «هم أيضا في الملاجئ منذ ستة عشر يوما. لا اكل ولا شرب. مقطوعين اكثر منا. مش حرام؟ جايين من غانا لهون حتى يموتوا؟ الله بيقول هيك؟ ما عندهم اطفال وولاد ونسوان. جايين يحافظوا علينا جايين نقتلهم؟». يصيح به مرتضى حجيج صاحب المبنى المقصوف: «نحن نريد ان نقتلهم؟ ام الخنازير الاسرائيلية؟».

كل هذا النقاش لم ينتزع من الجندي الغاني الذي لم يفهم الا كلمة غانا شبه ابتسامة يصر الراعي محمود ايوب، ياخذنا الى منزله لنرى آثار القصف، فنعتذر منه، فيلحق بنا وهو يقول: «صار عمري ٦٥ سنة لكنني اليوم خلقت من جديد و...» ونكون قد اقلعنا الى شقرا: ان تكون مهنيا، شيء في غاية القسوة. هدفنا شقرا.

صفصف البطيخ. كيف يحق لنا أن نقول ان القصف هنا لم يكن مهما؟ كل صاروخ مهم وكل قذيفة، ولكن...

ابتسم انت في برعشيت، الاضرار لا تزال تحت مستوى خيالنا والصورة التي قدمتها وسائل الاعلام عبر تعداد القذائف وكثافة القصف.

شقرا

اخيراً: شقرا، شارع الشهيد الملازم الاول عدنان خلف، واخيرا المشهد: داخل القرية وفي الشارع المدمر كليا وتحت كابلات الكهرباء المقطعة الاوصال: توقفت السيارات ونزل منها العائدون يقبلون بعضهم البعض: الحمدلله على السلامة. اين كنتم. انتم بقيتم هنا؟ يا ويلتي شو شفتو؟ يقول لنا بعض الشباب ان الطريق مقفلة الى داخل شقرا بسبب الدمار المتراكم في وسط الشارع، شارع المول.

نسأل الزميل الصحافي الذي جاء يتفقد قريته عن احدى الفيلات المدمرة كليا: لمن هذه الفيلا؟ يطلع رجل باك من بين الناس ليقول لنا بصوت متهدج: «كلفتني مليونين دولار هذا اول قصر بني في شقراء، ويتابع نحيبه، نسأله عن اسمه فيقول: «محمد غملوش». وهل بقي هنا في شقرا؟ يرد: «انا تركت وهربت كان عندي هنا في الملجأ حوالي ٧٥ شخصا واكثر. عندي حديد ٣٦ ملم. مليونا دولار كلفني يا ابنتي، هذا شقاء ٣٥ سنة في افريقيا بليبيريا تركنا من دون شحاطة عند بداية الثورة. وهنا تركنا وخرجت من دون شحاطه. الله يهدك يا اسرائيل كل مالي راح». تقترب منه ابنته وتعطيه بعض سندات الملكية واوراق شخصية عثرت عليها بين الركام. تقول لنا: «كان عندنا اكثر من ٧٥ شخصا في الملجأ. سلامتهم من الله نجوا باعجوبة». يكلفها ابوها ان تعود الى حيث وجدت الاوراق لتفتش عن صور للمنزل قبل ان يهدم في حقيبة السامسونيت.

يتجول فوق الركام فننبهه لئلا يكون هناك صاروخ لم ينفجر، فيرد بقهر: «والله يا ريت يطلع فيي واموت. حديد ٣٦ ملم. فيليب خير الله قال سنة ١٩٧٤ يا عمي هناك احدهم اسمه محمد غملوش اخذ حديد ٣٦ ملم. بناية العسيلي لم تبنى بحديد ٣٦ ملم. اتفضلي شوفي شو صار فيها».

نترك الرجل غصبا عنه. يريد منا ان نصور كل حجر في منزله الذي صار ركاما. يجد صوره في الحقيبة لمنزله فيعرضها علينا. يصورون بيوتهم في هذه المنطقة. يعلمون انها زائلة. وبالرغم من ذلك يبنون.

ندخل الشارع نحو الساحة فوق الركام وبين اشلاء الكهرباء، اسم الشارع. شارع الشهيد خلف. يجدر ان يسمى «الشارع الشهيد». يعد لنا احد الرجال المنازل المدمرة او المصابة بشكل كبير يقول: «ابو عدنان خلف. محمد حسن علي. محسن سلمان، وعبد الحسن سلمان، وعبد الرزاق سلمان، ولقد سقط لنا آل سلمان شهيد وهناك شهيد آخر من آل الامين. كذلك منزل محمد غملوش دمر كليا. بديع حكيم. حسن حكيم، محمد حكيم، محمد رضى صالح، عبد الحسن صالح، هذا هو الشارع الرئيسي لشقرا. والحسينية ايضا مدمرة، والمستشفى». وكم قذيفة سقطت على شقرا برأيه؟ يقول: «هنا، كانت تنزل بالساعة بين الاربعين والخمسين قذيفة وصاروخ الهليكوبتر كانت تقصف». ننظر الى الشارع الرئيسي المدمر وكأن اعصارا عصف به. لقد اخذت الاباتشي جنى اموال الاغتراب لسنوات وسنوات.

شقرا موجوعة، لا تكاد تجد رجلا او امرأة دون دموع، انها الضربة الجدية الاولى للقرية. كل ذلك بسبب ان موقعها استراتيجي لقصف المستوطنات. القصف على الظن.

امرأة تمشي الى جانبنا ودموعها على وجهها، نسألها عن سبب بكائها فتقول: «ابكي على مالنا، وعلى بيوتنا ومطارحنا. الحمدلله الذي سلم لنا الشباب، بيتنا اصابته قذيفتان وهذه اول مرة نضرب بهذا العنف». وما اسمها؟ ترد: «فهده خلف». باب مصبغة القرية مبقور والثياب المعلقة محترقة في الداخل، كذلك محل الفيديو، نلمح شرائط كتب عليها «عرس سكنه و...». القصف لم يوفر الصيدلية، فتناثرت حفاظات الاطفال بين الردم.

اما سميرة العلي، الباكية هي ايضا، فتقول لنا: «شو بدي خبرك؟ لم يعد الكلام ينفع، الحقيقة كذلك السكوت افضل، ضربة وأكلناها، الجنوب دفع الثمن غاليا، واليد التي بالنار غير اليد التي في الماء. الدول تروح وتجيء وتعقد الاجتماعات، والشعب قاعد في الملاجئ مثل الماعز. شو بدي احكي؟ ضربة واكلناها، حرقوا قلوبنا «والعزاره» اللي اكلناها (أي الحرمان والبهدلة) الله اخبر بالذي حدث لنا بهذه الايام الستة عشر هنا. هناك من استطاع ان يترك، لكنني، لم استطع فخالتي مشلولة في المنزل كيف سأهرب واتركها؟». تستمر بالنشيج ثم تقول: «الحمد لله عندما عرفنا ما الذي حصل لقانا هانت علينا مصائبنا».

رجل وقف امام باب محل سمانة نظنه فتح المحل للاسترزاق، وما ان نسأله، حتى يبدأ حسين ديب بالبكاء، يقول لنا: «الشحار اللي شفناه: سبعة ايام دون اكل انا واولادي في ملجأ يا ويلهم من الله. يا ويلهم (يبكي) والملجأ فيه جورة صحية، طافت علينا عندما امطرت الدنيا».

يلفت نظرنا مشهد سيارة محملة بالفرش الاسفنج تصل امام منزل متضرر جدا. ينزل الختيار ثم الختيارة، فالسائق وزوجته وسرب من الاطفال. ما ان ترى العجوز المنزل حتى تبدأ بالانين المكتوم يلحق بها الرجل العجوز متوكئا على عصاه وهو يئن متفقدا ساحة المنزل التي تناثرت فيها حجارة المنزل، تئن العجوز وتصعد نشيجها نادبه: «يا امي ويا امي، يا امي ويا امي آخ. آخ ياالله». نلحق بهم الى الداخل. المرأة حامل في شهرها التاسع الاطفال يركضون الى غرفتهم. ثم يخرجون شاحبي الوجوه، ظنوا انهم سيعودون الى اسرتهم، فوجدوها ركاما. بعض الريش المتناثر على الارض في الممر الموصل الى الحديقة الخلفية للمنزل. نظن انها بقايا حيوانات مصبرة. لكن العجوز يفهمنا انها بقايا الدجاجات في القن الذي اصابته القذيفة. يقول لنا محمد علي ويزان انه آت للتو من ملجأ في صور ثم يركض خلف ابيه العجوز محاولا ان يردعه عن التجول بين الركام. تقول للعجوز محاولين مساعدة الرجل: الحمدلله على سلامتك يا حاج. فيقول لنا وهو يئن: موجوع قلبي موجوع، جنى العمر في هذا البيت. عمري ٧٥ سنة. تدمر يا ويلاه. ابني حالته رقيقة لا قرش ولا شي. عنده سبع اولاد وهو وزوجته وأنا وامه كلنا برقبته، ماذا سيفعل؟». ينهره ابنه عاتبا: «قل الحمدلله». ثم الزوجة: «اكنسي احدى الغرف لأضع اهلي فيها ليرتاحوا».

نترك شقرا والسواد يلفها.

ضحى شمس

جهاد البناء تفتح طرقا

استنفرت مؤسسة «جهاد البناء» كل أجهزتها المادية والبشرية، وانطلقت عند السادسة صباح أمس، لتبدأ بجرافاتها وورشة عمل لفتح الطرق وازالة الركام حيث تم فتح الطرق التالية:

باريش ـ معروب، حناويه ـ قانا، صديقين ـ العاصي، قانا ـ صديقين، صديقين ـ جبال البطم، العاصي ـ ياطر، بافليه ـ دبعال، بئر السلاسل ـ خربة سلم، خربة سلم ـ الصوانة، عيتيت من كل الجهات، مدخل طريق بافليه، مدخل طريق خربة سلم، جرجوع ـ عين بوسوار، جباع ـ كفرفيلا، عدشيت ـ جبشيت، كفر دجال ـ قعقعية الجسر، الزرارية ـ برينج، وطريق الجبل الداخلية في حاروف.

كما تم فتح وتنظيف طرق شقرا الداخلية وكذلك تم فتح وتنظيف طرق برعشيت.

مقبرة خربة سلم لم تنجُ عظام الموتى خرجت من القبور

مجدل سلم، الطرق «مزروعة» بالصواريخ فلا تصل اليها السيارة. ننزل ونمشي قدماً. لم توفر الصواريخ شجر اللوز. في نهاية الطريق مبنى من ثلاث طبقات منهار من اثر الصواريخ في حين حفر صاروخ ارض الحديقة بما لا يقل عن خمسة عشر متراً. علم حركة امل مزروع اعلى المبنى غير مصاب. نسأل احد الرجال كيف بقي العلم مرفرفاً؟ فيقول انهم زرعوه بعد القصف لأن المنزل لأحد أنصار الحركة. بعد رؤية دمار شقرا. تبدو مجدل سلم قرية وادعة!

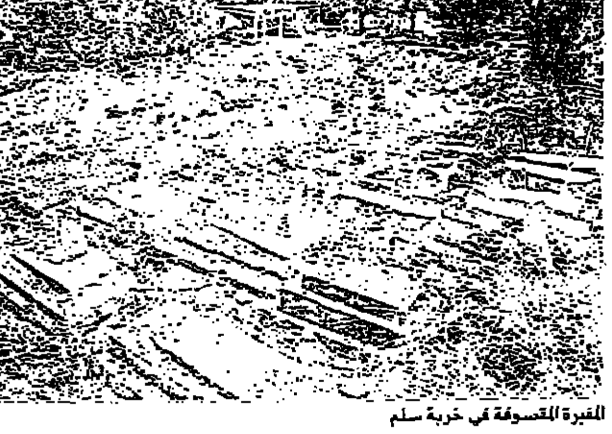
..«إلى خربة سلم» نقول لبعضنا. الصوانة. الصواريخ ايضاً حفرت الاراضي الزراعية وبعض المباني. نأخذ طريق الخربة فنصل الى مكان يفوق دماره الوصف. الطريق التي تصل الصوانة بالخربة تحولت بفعل الصواريخ الى واد من الحصى ممتد على مسافة خمسمئة متر. الهواء يهب بقوة تناسب المنظر الخرافي. والغبار يعمي العيون. من اين ندخل في خربة سلم. ينصحوننا ان نعود الى مجدل سلم ونأخذ طريقاً آخر الى الخربة. أول الخربة التي يوافق اسمها حالها، منظر تقشعر له الابدان: خرجت عظام الموتى من القبور بفعل ضرب الصواريخ. وكأن الحفر التي تؤوي الاموات لم تكن بالعمق اللازم لخوف اسرائيل من امواتنا. فحفرت لهم حفرة عمقها لا يقل عن عشرين متراً بمحيط مئة متر، حيث تناثرت شواهد القبور مختلطة ببقايا العظام المحطمة، والجماجم التي شلعتها القذائف الصاروخية.

«لا تلمسوا عظام الموتى» نصرخ بالزملاء المصورين الذين اندفعوا لتصوير جمجمة وبعض العظام الى جانب بقايا قبر. للأموات القتلى مرة أخرى رهبة لا توصف. تفغر الجمجمة فاها وكأنها في لحظة موت مهول. المحاجر الفارغة تنظر الى السماء وكأنها لا تزال تترقب الاباتشي. شاهد لا يزال قائماً. نقرأ «ضريح الشهيد المظلوم...» «يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية».

خربة سلم التربة. الطلعة الموصلة الى الضيعة القديمة مقطوعة بالردم. نقفز كالجراد من حجر الى حجر. نتسلق مع الاهالي الآتين لتفقد «بيوتهم» او تلك الاكوام من الحجارة التي تسمى بيوتهم. ربما تأتي الحسرة الكبيرة من ثبات مشهد البيوت الصحيحة في مخيلتهم. لا ينفكون يقارنون ثم يخرج الالم منهم دموعاً او شتائم. آل ماجد، آل الطويل آل نور الدين. دمار كامل في القرية القديمة. البيوت المبقورة البطون تلفظ احشاءها من مخدات ولحف وفرش وصوان وأباريق شاي. لوحة من الاوبيسون تمثل منظراً طبيعياً وفي الوسط سيدة تلبس ثوباً اسبانياً وتعزف على الغيتار وقد تمزق وجهها بالشظايا. «داخل» احد المنازل او بالأصح خلف حائط لم يتهدم كلياً ماكينة خياطة وعليها كرتونة من البطاطا وقد نبتت للبطاطا عروق خضراء اورقت. ستة عشر يوماً تورق فيها النباتات. المشهد يتكرر الكابلات المتقطعة اشلاء. كومات الحجارة، والنساء المفزوعات من الخراب. السيارات المتفحمة، الدجاج الشارد. والحمار النافق داخل الردم. ومن حين إلى آخر: «الله يهدك يا اسرائيل. يا رب ما يبقى فيك حجر على حجر».

الروزنامات كلها متوقفة عند تاريخ ١١ نيسان.

تقول لنا ابنة ام نمر نور الدين أن بال أمها لم يكن مشغولاً الا على «المردشوش» (المردكوش) وانها هدأت عندما وجدت ان منزلها متضرر بشكل «بسيط» بالنسبة إلى دمار القرية. تعزمنا على «حبة زيتون». فتزور أم نمر التي تحدثنا لنصف ساعة عن «الزريعة» والورد امام المنزل. تسأل: «اكنس الزجاج والباطون ام اسقي المردشوش؟» ينهرها زوجها وتضحك الابنة بالرغم من الخسائر.



المقبرة المقصوفة في خربة سلم


امام مقر الطوارئ: بانتظار وسيلة النقل

صور: اليوم الأول بعد العدوان صيادون عادوا الى بحرهم

حتى الساعة الثانية عشرة والنصف الى الواحدة من ظهر امس، كان اغلب سكان مدينة صور قد عادوا واستعدوا لتناول طعام الغداء بهدوء في منازلهم. الغالبية انطلقت من اماكن النزوح في العاصمة والجبل واقليم الخروب باكرا، بدءا من غروب نهار امس، رغبة في العودة وتحسبا لعجقة السير وتلافيها. بدأوا برفع الغبار والزجاج المتكسر. وما ساعات الا وامتلأت الشرفات بالفرش وأغطية الأسرّة والسجاد. بضع محال فتحت في يوم «الوقفة» رغم انعدام وقلة الزبائن، ورغم المحاولة البائية لدى اصحابها والناس لتناسي العيد (الاضحى). يقول ابو غسان: من سيقول «كل عام وانت بخير»؟ من يمكنه ان يقول؟ الناس فرحون بعودتهم وبالأمان المنتظر. فرحهم يلجمه الحزن. وحده عدنان (٣٠ سنة) عبر عن قلقه معتبرا ان «التفاهم» الذي حصل ليس اكثر من هدنة مدتها العيد وحسب. ورغم تأكيده كمصدر على معلوماته بدا عليه كأنه يود إخافة ومداعبة الحلاق الذي انحشر «صالونه» بالأصدقاء والزبائن.

الناس منهمكون بترتيب العودة واعادة البيوت والمحال والحياة الى حالها وسابق عهدها. الصيادون الذين تركوا شباكهم في عرض البحر مكرهين جراء حصارهم ومطاردتهم من قبل الزوارق الاسرائيلية انطلقوا الى حيث هي لإعادتها، هذا اذا ما زالت تنفع للصيد. فخمسة عشر يوما كفيلة بإتلافها. واحد الصيادين وصفها بأن الاسماك كالقذائف تخزقها. لكنهم سيعيدونها ويفحصون حظهم، فهم «سرحوا» ليصطادوا شباكهم لا الأسماك.

والجنود عادوا الى أسرتهم

مركز القوات الدولية، استفاق باكرا. الصوريون الذين لجأوا اليه غادروه منذ أعلن وقف إطلاق النار. والباقون حزموا أمتعتهم وانتظروا عند مدخله سيارات لتقلهم. وعند العاشرة صباحا، كان قد فرغ إلا من الجنود الذين عادوا الى خيمهم وأسرّتهم. ففي الاسبوع الثاني من العدوان كان ذاك المركز لم يعد مركزا عسكريا، ولا ملجأ لمتوافدين من قرى متفرقة لا يعرفون بعضهم بعضا. حياة طارئة خاصة صارت وولدت هناك، انقطعت الآن «لكن الذكريات والصداقات التي عقدت تبقى»، هذا ما قاله (صديقين) علي اللاجئ من المنصوري حين ودعني في طريقه الى بيته.

صُوَر تبقى

اليوم مثلما اهالي صور يتجالسون يتحادثون ويروون حكاياتهم عن البقاء او النزوح، ويتذكرون هذا الامر وذاك الحدث، يخطر في بالي اشخاص وصور وحالات (جميلة) حدثت وانطبعت لدي خلال الأيام الستة عشرة. لا يمكنني حصرها بسبب كثرتها، لكن أقواها، اضافة لصور الدمار والقتلى والجرحى والتشرد، صورة شاب جنبات شعره الأشقر كثيفة طويلة، لا يتوقف ابدا عن المشي مسرعا، يذرع طرقات المدينة متوحدا دون هدف يذهب اليه. لا يبدو ابدا انه يكترث لأحوال الحرب وأمورها. كأنه عقرب ساعة يعمل لتجاوز خطر مداهم(؟).

صورة اخرى: تلك «الجلسة» الدائمة التي لم تنقطع عند محل ابو علي، واليوم استمرت دون ان يزداد عدد روادها. فما من مرة مررنا من هناك الا ووجدناهم يجلسون فوق رصيف المحل في فيء شجرة ضئيلة، وأحيانا (بعد الظهر) يدخنون النارجيلة، مصغين الى هدير الطائرات والقذائف او الى اخبار الحرب والمفاوضات.

مشهد كان يكفيني كي أنسى امورا وأحداثا كثيرة. واليوم الصورة نفسها تتكرر، تستمر، ما يجعلها أشبه بـ «خديعة» اذا ما نظرنا اليها لوحدها خلال الايام الماضية لما عرفنا ان حربا كانت دائرة.

***

بعد الظهر، قبل مغادرتنا صور، ما زالت السيارات المملتئة تدخل من الباب الشمالي للمدينة. نسأل احد العابرين فيقول: اليوم لعودتنا نحن وغدا لعودة المدينة كما كانت.

حسان الزين

الإنسان والحيوان وبينهما بريجيت

السيدة الجميلة. الجميلة جدا، والتي دغدغ جمالها يوما، أحلامنا ورغباتنا. الفاتنة بريجيت باردو، الحنونة جداً والعطوفة جداً، تنبري في الوقت الثمين الذي سجلت فيه الحكومة الفرنسية سبقا انسانيا وسياسيا، هدف الى اعادة الاعتبار للعلاقات بين لبنان وفرنسا، تنبري الحنونة، رمز الستينيات، الى التلوين على رمزها الجديد، في مداه الحيواني الأوسع.

ما أحلاها، بين القطط والكلاب والحمير. البيضاء كما قمة «البيرينيه»، والشقراء التي حوّلت في المسار العاطفي للفرنسيين والاوروبيين والعرب والاميركيين بطبيعة الحال. فمن قنبلة جنس، الى قنبلة رفق بالحيوان. نذرت نفسها وأموالها للاهتمام بأصناف الحيوانات المنقرضة او التي على وشك الانقراض، محولة حضورها بوصفها رمزا للجنس، الى رمز للجمال الانساني ملتفة على طروحات استهلاكه في اميركا.

السيدة الجميلة، هي لولا واخيرا انسانة تسعى، وفي دروب سعيها ـ المشكورة طبعا ـ تقع باردو في الهنات حتى حدود الخطأ الكبير، وآخر إخطائها، وفي توقيته غير المناسب، ووسط امتزاج الدم بالأحلام المسفوحة، وعجين اللحم باللحم، ومقابر الاطفال الفاغرة لاستقبال كنوزها الصغيرة، تتحفنا السيدة بموقفها المستهجن زيادة عدد المسلمين في فرنسا، واصفة طقوسهم، وطرق عيشهم، وشعائر أعيادهم، بالعمل الاجرامي. في حين، تغض طرفها الناعم من كثرة ما نعس، عن المذبوحين، والمهانين، والمرمين عند خطوط الطول والعرض، على وجه الكرة الارضية. تمجّد الجميلة حضور الحيوان، ولا تلتفت الى الشرفاء المذبوحين بأيدي حيوانات اخطأها التصنيف، بل تنتصر بزيادة عدد طائفة، في دولة علمانية. لعلها اصولية زوجها اليميني المتعصب، او هو «الخرف» تمكن من السيدة التي شغلت الدنيا وأضرمت الأفئدة.

انا ايضا رؤومة، وأذوب عشقا بالحيوانات، وأصدقائها، وأسر لها. وأقسم انني حزنت حتى العياء، يوم هجرني هري الجميل في سبيل هرة الجيران، فأعماه الغرام، وغادر احضاني غير آسف على عشرة طويلة وود عميق. كما وبالمناسبة، ارتاح نفسيا، لمرأى الحمار، وأشعر عندما أراه بأن «الدنيا بخير».

السيدة باردو.. الدنيا مليئة بغير ما شغلتها به يوما، والناس عنك لاهون. فوفري حماقتك التي بحجم «قرقوره او فقمة لا تفقه معنى اللعنة التي حلّت بالعرب.

عناية جابر

قانا في يوم العودة: طقس حزن ورثاء

حتى الساعة الواحدة ظهرا من يوم الخميس ١٨ نيسان ١٩٩٦ لم تكن خسائر قانا تجاوزت بعض الاضرار المادية، بيتان وبعض زجاج النوافذ والأبواب. أضرار مهما بلغت فهي لن تبلغ في اتساعها الأضرار التي خلفها اجتياح تموز ١٩٩٣ والذي ترك القرية وراءه أحياء من ركام على الأرض. قبل الساعة الواحدة من ذلك اليوم أيضا لم يكن أحد من أبناء قانا قد غادرها بعد. إنذار جاء من قوات الطوارئ الدولية يقول: «قريتكم ستتعرض للقصف.. الأفضل أن تغادروا او أن تلجأوا الى المركز».

أبناء قانا فضلوا اللجوء الى المركز وانضموا بذلك إلى لاجئين آخرين من صديقين وزبقين وجبال البطم وغيرها، ليصبح عدد اللاجئين ٥٠٠ شخص.

بعد الساعة الواحدة ظهرا من يوم الخميس ستصبح قرية قانا من أكبر الخاسرين، مجزرة سترتكب تحت راية الأمم المتحدة وتبيد اكثر من مئة شخص. البقية من أبناء قانا سيتوزعون على الملاجئ والمستشفيات، ٧ عائلات فقط ستظل في القرية، ٢٦ نيسان ١٩٩٦ وقف إطلاق النار سيعلن، ٢٧ نيسان ١٩٩٦ الساعة الرابعة صباحا تبدأ مسيرة العودة. الساعة الواحدة ظهرا جميع أبناء القرية سيكونون قد وصلوا، وستغرق القرية بأسرها في مأتم كبير.

هكذا فإن النزوح لم يكن أمرا عارضا بالنسبة لأهالي قانا فهم نزحوا اثر مجزرة، وهكذا أيضا لم تكن العودة أمرا عارضا فهم يعودون اليوم اثر مجزرة. وهكذا تحول الاحتفال بالعودة الى جنازة صامتة، اما التهنئة بالسلامة فتحولت الى إشارات تعزية.

السيارات والشاحنات والباصات تحمل أرتال العائدين فيما مذياع القرية يصدح بالآيات القرآنية معلنا دخول القرية في طقس حزن ورثاء. أحمد دخل الله كان أول الواصلين إلى القرية ومن بعده كرت السبحة «عند الساعة الرابعة»، يقول أحمد «انطلقت من بيروت وعند الساعة الخامسة كنت اقرأ الفاتحة على ضحايا المجزرة». وأحمد لم يكن الوحيد الذي انطلق في الرابعة كما لم يكن الوحيد الذي قرأ الفاتحة على الضحايا. فالكلمة الأولى دائما في العيون وعلى الشفاه هي «المجزرة»، ذلك أن معظم العائدين هم بدورهم ناجون منها: «لم ندر إلا والقذائف تتساقط فوق رؤوسنا والنيران تتصاعد من حولنا، لم أدر كيف خرجت من هناك، هذا الكلام هو لعائد ـ ناج يدعى باقر محمد جعفر، معظم العائدين سيرددون كلاما مماثلا.

من ساحة القرية باتجاه مركز قوات الطوارئ التابع للكتيبة الفيدجية يسيل خط من السيارات المتوجهة صعودا الى قرى مجاورة، فتقف كل منها للحظة أمام المركز، وكأن سائقها يقول لنفسه أو لأولاده: «هنا وقعت المجزرة» او كأنه يقول لهم «هنا سيدفن شهداء المجزرة»، مشيرا بذلك الى بقعة أرض صغيرة تقع بجوار المركز تماما. علي حسين برجي أحد أبناء قرية قانا تبرع بجزء من قطعة الأرض والباقي مشاع.

اعمال التحضير للدفن الجماعي تتواصل، تتزايد الحشود أمام المقبرة: «لن يضعوا شواهد للقبور لأنهم لن يستطيعوا التمييز بين شهيد وآخر، جميع الجثث اختلطت ببعضها البعض، سيضعون على الأرجح لوحاً يضم جميع الأسماء. يقول لي أحد الحاضرين وعلى مقربة من هناك يرتفع عويل إحدى النسوة، قريبة متبقية من آل إسماعيل التي أبيد من افرادها حوالى ٢٦ شخصا فيما أربعة آخرون لا يزالون في عداد المفقودين:

«اتركوني روح الله يخليكن» تصرخ المرأة المتشحة بالسواد فيما يحاول آخرون منعها من الدخول الى مركز قوات الطوارئ: يا أخي يا أبو عباس، يا يوسف، يا مصطفى، يا حسين» تصرخ المرأة وتعجز عن تعداد بقية الأسماء.

أقف مجددا أمام القبور المفتوحة المتراصة على الأرض، أحاول أن أتخيل انه بعد أيام قليلة أطفال سيرمون في هذه الحفر. أحاول أن أتخيل انه بعد أيام قليلة فقط سيكون قد انتهى كل شيء، قرية قانا ستغرق في سكون عميق، أو ستواصل العيش لا أحد يدري لكن من المؤكد ان لا أحد سيمكنه أن ينسى بعد ذلك... لا أحد سيمكنه ان يساوم.

... تتواصل عودة النازحين.

سامر أبو هواش


قبور شهداء قانا قيد الإنجاز

الطريق ذاتها والمشهد مختلف

الرابعة صباحا وسيارات العودة على الطريق الساحلية تسابق الدقيقة الأولى لوقف النار، انها الطريق عينها منذ ستة عشر يوما ولكن المشهد مختلف لا بل ومتناقض برغم كل المرارة التي تنغص فرحة العودة بل أكثر منها... فرحة الإنتصار.

كان الثمن غاليا أغلى من أن يقدّر. ودماء المجازر التي ارتكبت تركت مسحات حزينة على كل الوجوه العائدة بلهفة وشوق الى الأرض «لا يهم إن وجدنا البيت أم لا. لكننا سنجد التراب لأنهم عاجزون عن اقتلاعه».

مع خيوط الفجر الأولى بدأت سيارات الجنوبيين على أنواعها تشق طريقها نحو القرى التي شهدت اكثر المجازر فظاعة، تدفعهم اللهفة الى اللقاء بعد طول غياب والرغبة في الاطمئنان عن الأهل، الأصدقاء والأرزاق بالإضافة الى محاولة التخلص من الازدحام المتوقع مع احتمال عودة مئات الآلاف من النازحين.

عناصر القوى الأمنية بدت مستعدة للموقف وانتشار مكثف لرجالها كان من شأنه تنظيم الأوضاع الطارئة، تخفيف من القادمين من الجنوب باتجاه بيروت وافساح المجال واسعا للمغادرين منها.

سيارات «البيك آب» عينها التي حملت الأهالي في رحلتهم القسرية مذعورين وخائفين على أطفالهم من الوحشية الإسرائيلية، ردتهم بالأمس مع كل الألم «قلوبنا مليئة بالحزن والقلق ونحن لا نعرف الهيئة الجديدة لقريتنا قالوا انها شبه مدمرة» يشرح حسن جابر من «النبطية الفوقا» هواجسه.

أجهزة الراديو التي رافقت النازحين في مغادرتهم اختفت في رحلة العودة «حينها مع كل دقيقة كان منزل لنا يدمر وروح من أهلنا تهدد اليوم حدث الذي حدث لا فائدة من أي شيء آخر».

الشاحنات العسكرية تنقل عشرات العائلات ورجل من قانا يستمد بعض العاطفة من والدته المسنة «لقد تركنا قانا بعد المجزرة وبعد أن ماتت زوجته وولداه هناك، اننا نعود لندفنهم ولكن لا منزل لدينا اليوم».

الازدحام الذي كان متوقعا تم تجنبه بنسبة كبيرة، العودة شاملة وغصة عميقة تختزنها كل القلوب الحزينة.

سعدي علوه

الجنوب يستعيد أهله: إزالة آثار الاجتياح الإسرائيلي - اليوم الأول -

كفرا وياطر:
«يعبرون» الحفرة للقاء الأهل والمنازل


مدخل كفرا - ياطر محفوراً

الانتظار موهبة يعرف العاشق وحده ان يمارسها بشغف لحظة اللقاء. واهل «كفرا» و«ياطر» اثبتوا بالامس انهم عشاق من الطراز الاول. انتظروا نحو ست ساعات عند «معبر» استحدثته «هدايا» اسرائيل الجوية قبل ان تتمكن الجرافات من ردم الحفر - الخنادق ليكون العبور واللقاء.

وجوه متلهفة، مبتسمة، لا أثر لضيق او شكوى حتى الاطفال لم يسمع لهم صوت، ربما لأنهم عادوا الى حرية اللعب في احراج اعتادوها.

حاج وامرأته، كهلان، عبرا الحفرة سيراً على الاقدام للاطمئنان على العائدين، لم يستطيعا انتظار وصولهم. «أيعقل ان تفصلنا عنهم امتار ولا نراهم؟». وكأنهما يؤديان فرضاً، كانا يمشيان مسرعين، «الحمد لله على السلامة» لكل عائد، «واشتقنا لكم» واهلا، اهلا». لا يتوقفان، لا يغيران اتجاه نظرهما. مهمتهما واضحة «الاطمئنان على السلامة».

سبقتهما الى العبور، ولكن في الاتجاه المعاكس - اي نحو كفرا - فضيلة بشير، بدروها لم تستطع الانتظار وقد استقلت سيارة أجرة من بيروت الى بلدتها. ارادت الاطمئنان على بيتها وابنها فقطعت المسافة مشياً. تشكر الله «ابني بخير ولكن سيارته احترقت. سعرها ٧ آلاف دولار. من يعوض علينا؟» ثم تلجأ الى معينها الوحيد «الحمد لله. الله بيعوض».

عند الواحدة تبدأ «القافلة» بالتحرك. تدخل السيارات الجماعية الاولى الى البلدة بعد ان كان بعضها عند الفجر على طريق شديدة الضيق، خطرة.

عند مدخل الضيعة عناق واشواق. محمد سبيتي الذي لم يغادر يستقبل اهله والاقارب «شوفتهم غنيمة». بضعة امتار وتطل عليك صناديق الخضار على جانب الطريق. عباس عباس قصد صور وصيدا «بعد صلاة الفجر مباشرة» ليجلب ما قد يحتاجه العائدون.

امتار أخرى تشاهد سيارة مصابة ومحطمة تليها على مسافة قريبة سيارة مشابهة، قرب منزل محمد مرعي الذي لم يغادرها. «ماذا افعل اذا كان ابني يريد البقاء قرب الشباب؟ نزل اخوته وزوجاتهم الى بيروت وأرسلت معهم والدتهم ولكن الضنى عزيز، لا يمكنني ان اطمئن وانا بعيد عنه».

لحظات ويصل احد ابنائه وزوجته. نتركهم لفرحة اللقاء، فتستهجن الوالدة بعفوية «لوين رايحين؟.. ما قاعدين».

كلما «اوغلت» في «كفرا» تكتشف كم هي محافظة على بساطة القرية ومعالمها. بيوت متلاصقة، ازقة ضيقة، نظيفة، واخضرار يقفز الى العيون من حيث لا تدري او تتوقع.

إختصار الحكاية

كمن يخرج من حكاية حزينة، جلس عجوز في السيارة المحطمة لأحد ابنائه قرب منزله المهدم. تختزن عيناه ثقل اعوامه الـ٨٧، وتكاد تختصر كل الحكاية: خيبة وحلم، حزن وعزم وشيء يشبه التحدي. الخيار محسوم «الارض ارضنا.. بعد ٨٧ عاماً ماذا اذهب افعل في بيروت؟». نسأله عن اسمه فيخرج من جيبه جواز سفر قديم يبدأ بتقليب اوراقه فيقترب منه ابنه سائلا «ماذا تفعل؟ انسيت اسمك؟» تنهره نظراته «اريدها ان تنقل الاسم صحيحاً سلمان علي حمدان». جملة قصيرة، بسيطة وان كانت مفرداتها «الارض، الكرامة، شرف المقاومة».

يأخذ عنه ابنه زمام الكلام يقول جملا ادق «واكبر» عن «ارضنا كعرضنا. سوف ندافع عنها والمقاومة هي شرفنا وعزتنا بها نرفع الرأس و...».

يبقى صمت ذاك الشيخ ونظراته أبلغ من كل كلام.

ياطر الصامتة

«ياطر»، كجارتها «كفرا» قرية مسالمة ومع ذلك فالوصول اليها لا يخلو من مشقة. عند مدخلها حفرة كبيرة نجحت الجرافات في ردم جزء كبير منها ولكن بقي تسلقها فعل واجب. مظاهر العودة حتى ما بعد الظهر خجولة او ربما صمت العائدين جعل الامر يبدو كذلك. عودة هادئة وان لم تخل من عناق وبكاء وتأثر على الرزق المهدم والبقر النافق. ببعض التردد والحذر كان الاب وزوجته ووالديه والجدة يقتربون من منزلهم الذي لم ينته بناؤه بعد. هدأت ملامحهم وهم يرونه سالماً من الجهة الخلفية وحين اقتربت الجدة من المدخل علا بكاؤها ثم صمتت لتدخل المنزل وكلنا تذكرت من كانت فجيعتهم اكبر فمحلت متوخية الانزلاق.

والعيد؟

عائدون الى بيروت نحن. محلات الحلويات التي فتحت ابوابها كمن غفلة تذكر ان العيد آت. اتذكر عجائز قريتنا يرددون في المناسبات التي يختلط فيها الحزن بالعيد «كان احب علينا ان تعيدوا مجبورين الخاطر».

صدقاً.

دنيز عطالله

تنظر إلى حطام منزلها في صديقين

مشهد واحد لحكايات لا تنتهي...

كان الجنوب صار قرية واحدة. هكذا بدا اليوم اكثر من أي وقت مضى. ولم تفلح «الخنادق» المتفجرة من باطن الارض بفعل «السماء»، في عزل القرى بعضها عن بعض. ذلك ان سيل الناس الوافد إليها اعاد ربط أوصالها المقطعة. اجسادهم، سياراتهم، متاعهم وحتى اصداء اصواتهم المهنئة بالسلامة، شكلت خطاً مستقيماً اقتحم كل القرى.

ليس فعل العودة وحده من اعاد تجميع اجزاء الصورة المقطعة. وان نجح في ضبط اطارها العام. ذلك ان القرى دخلت او بالاحرى أدخلت في لعبة التناسخ قبل ذلك بأيام وتحديداً مع بدء العدوان الاسرائيلي على القرى الجنوبية. وصار كل يوم من العدوان ساعات عمل اضافية لتنقيح النسخ وإزالة الفوارق ونقاط الإختلاف. هكذا ظهرت القرى الجنوبية للوافد إليها في المرة الاولى منذ بدء عدوان الستة عشر يوماً: نسخة واحدة طبق الاصل. لا تعدو الاخطاء المطبعية فيها اضافة كمية لتفاصيل ثانوية لا يبدو انها سقطت سهواً في كل الاحوال!

مشهد واحد في صورة مكررة. غير انه تكرار، برغم شدة تكراره، يؤسرك من الاولي حتى رأس الناقورة ولا يحررك حتى في استعادة معكوسة ومقتضبة عند الاولي مجدداً: نقطة الانطلاق والعودة...

عين بعال، حناويه، قانا، صديقين، كفرا، ياطر وفي المقلب الثاني: العامرية، الحنية، المنصوري، مجدل زون. وفي المقلب الثالث والرابع... قرية واحدة فتحت حدودها الوهمية، وصارت جنوباً!

في صديقين: صمت مطبق لا يتناسب وطقوس العودة. انها عودة من دون اجراس. واجمة. ساكنة. خاطفة. هدوء ثقيل. كل يتفقد منزله. لا بل نفسه وأولاده...

الحمد لله والحمد لله على السلامة. كثير خير الله. همسات لا بل تمتمات تلتقط ابجديتها في حركة شفاه سريعة. خجولة وخافتة.

منزل مهدم، تطابق سقفه بأرضه مبتلعاً أحشاءه الداخلية... سيارات محروقة وأخرى شبه محطمة. زجاج قُذف بعيداً عن المكان الذي استقر فيه. عائلة رفضت المغادرة. رجل مُسن بقي للعناية «بالطرش» والاهتمام بالزرع.

ها هي عائلة تطل من بعيد.

امرأة ترتدي عباءة زرقاء. كلا ليست امرأة واحدة. اثنتان، ثلاث، كل النسوة يرتدين عباءات زرقاء او ربما انها السيدة نفسها تتجول في كل القرى!! هل لا نزال في صديقين؟

لا. اننا في كفرا... والآن في ياطر ثم فجأة في المنصوري...

ماذا يجري. اشعر انني لا ازال اتجول في النقطة ذاتها. وكأنني شاهدت هذا المنزل من قبل. وهذه الحفر ألم ننجُ من فخها قبل قليل...

بساتين الليمون وأشجار الزيتون التي اتشحت بغبار ابيض. والاهالي الذين يروون معاناتهم. كأنني سمعتها منذ هنيهات... والصحافيون هل يطاردوننا نحن. ما قصة هذه الابقار التي نفقت في المنصوري. هل وصلت اصداء اخبارها الى كفرا.

لا. لقد جلنا كثيراً ودخلنا قرى عدة. انها الآن الثالثة من بعد الظهر. بدأت جولتنا في الثامنة صباحاً. مر الوقت سريعاً. انها حكايات كل القرى انها معاناة كل الأهالي.

انهم أناس حقيقيون. لهم منازل اسمنتية (كانت اسمنتية) لهم ذكريات حقيقية وخصوصيات حميمة. لا تشبه اي حكاية، الأخرى تختلف كثيراً في ادق تفاصيلها وأكبر عناوينها. ارادوها حكاية واحدة. اوهمونا ذلك. ولكن تنبهنا اخيراً. عاد الجنوب قرى مجدداً في صديقين. تيقنت من ذلك.

منزل مهدم كلياً. وصلت العائلة للتو. وقفت على الأطلال. كل فرد يبحث عن أشيائه. اليدان تتحركان قبل العينين او بعدهما او ربما معهما. لا يمكن للمشاهد «الحيادي» ان يكتشف حقيقة ما يجري فعلاً. فلا احد منهم يعبر عن مكنوناته، او يكترث لحشرية «المتفرجين الجدد».

وفجأة يحضر حسن. يبدو انه قادم من مكان بعيد. لم ير اهله منذ زمن ولا احد يعطي تفسيراً لذلك.

يحضن والدته فوق ركام المنزل لا دموع. لا بكاء. لا نحيب. ضمة ربما استغرقت ساعات ربما أيام، ربما...

جنى نصر الله

خطب الأضحى تتمحور حول الجنوب
إشادة بالروح الوطنية في مواجهة العدوان

اشادت خطب عيد الاضحى بروح التضامن التي تجلت لدى اللبنانيين بمواجهة العدوان الاسرائيلي على قرى الجنوب. والتي ادت الى اجهاض اهداف العدو الاسرائيلي ومحاولاته تحقيق مكاسب داخلية عبر تمزيق الشعب اللبناني وزرع الفرقة بين ابنائه.

وتمنى الخطباء استمرار هذه الروح سواء في حالات الحرب او السلم، داعين كل اللبنانيين الى المساهمة في العمل على اعادة بناء الجنوب.

قباني

وقال القائم بمقام مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني في خطبة عيد الاضحى التي وزعت امس ويلقيها اليوم في جامع الامام علي بن ابي طالب: «يطل علينا عيد الاضحى هذا العام حاملا معه الجراح والمآسي والآلام من جراء اعتداء ظالم وغاشم، قام به عدو شرس متغطرس لا يعرف للقيم الإنسانية معنى، ولا تلقى القوانين والمواثيق الدولية لديه احتراما».

واشار الى ان اسرائيل لم يردعها رادع دولي «لأنها ما زالت تلقى الدعم والتأييد من قوى عظمى ودول كبرى تشجعها وتحول دون توجيه اللوم او الإدانة لها».

ورأى انه بات واضحا ان اسرائيل تبتغي من اعتداءاتها حل مشكلاتها الداخلية وتفكيك الوحدة الوطنية في بلادنا وإحداث الانقسامات داخل الصف الوطني في لبنان وضرب مسيرة الانماء والاعمار والنهوض الاقتصادي، كما تريد الاساءة الى ثقة العالم بلبنان وبدوره الاقتصادي وفك الارتباط بين لبنان وسوريا، وفصل المسارين اللبناني والسوري عن بعضهما في عملية التحرير وإلغاء حق الشعب اللبناني المشروع في الدفاع عن ارضه وكرامته.

واستدرك قائلا: «ولكن خاب املها. وارتد كيدها الى نحرها. فقد اثبت الشعب اللبناني، ان الاحداث تصهره وترتقي به الى حد الشهادة، واثبت اللبنانيون انهم في الشدائد اقوى عزيمة، واكثر التصاقا ببعضهم، وأشد تماسكا ووحدة. ان التضامن الشعبي والتلاحم الوطني الذي شهده لبنان في محنة العدوان. والتفاف اللبنانيين حول بعضهم البعض. واحتضانهم للمهجرين والنازحين، كلن امثولة رائعة للوحدة الوطنية. وهي امثولة لن دلت على شيء، فانما تدل على أصالة هذا الشعب. وقوة وعمق الروابط التي نسجت عبر التاريخ بين ابنائه. الا ان هذا التضامن والتلاحم بحاجة الى من يحميه ويرعاه ويمده بأسباب الحياة. وهنا تأتي مسؤولية الدولة اولا. والقيادات العسكرية ثانيا. والمؤسسات الاهلية ثالثا. فالقضية لم تعد قضية حكومة ومعارضة انها قضية شعب وقضية وطن».

وأكد التمسك بحق لبنان في تحرير أرضه وتنفيذ القرار ٤٢٥.

شمس الدين

ويؤم رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين المصلين في مصلى المجمع العلمي الثقافي ويلقي خطبة وزع نصها امس، تناول فيها المجازر التي ارتكبتها اسرائيل في الجنوب منتقدا «العدالة الدولية العمياء والعرجاء». ومؤكدا على الصبر والصمود. داعيا الى مواساة الناس في نكبتهم.

وشدد على التمسك بروح المقاومة للاحتلال والطغيان والتسلط. مشيرا الى ان اختلال موازين القوى يعود الى تحيز الولايات المتحدة لمصلحة الحركة الصهيونية واسرائيل على حساب العرب والمسلمين. وقال: ان شعوب المنطقة تسرق سرقة علنية وتُغتصب ارضها وسماؤها ومياهها واقتصادها وفوق ذلك تتم شرعنة الوضع الظالم هذا واعطاؤه صيغة قانونية.

ودعا الى ان يعمل لبنان على ترسيخ التضامن العربي والاسلامي «وفي أساسه وصميمه الحقيقة الحية القائمة بين لبنان وسوريا». وقال: ان صيغة هذه العلاقة القائمة على القناعة ونظام المصالح المشتركة فيه من التكافؤ والاحترام المتبادل ما يحفظ الجميع، صيغة تصلح لأن تكون نموذجا لأي علاقة بين قطرين عربيين.

واعتبر «المقاومة المدنية» في لبنان ضد الاحتلال الاسرائيلي ارقى عناصر الثقة والصمود، وقال: ان الموقف العام للدولة والشعب حول العدوان البربري هو تعبير من تعابير الوحدة. وكل الشهداء شهداء لبنان بكل شعبه. ولم يتحول النازحون الى عبء على لبنان، بل وجدوا في كل لبنان بيوتا.

واضاف: ان ما حصل هو برهان جديد على ان المجتمع اللبناني والانسان اللبناني تخلص من رواسب الحرب الاهلية واستعاد الصحة النفسية والروحية. واننا نحتاج الى تعهد هذا الوضع حتى لا ينتكس او يتراجع. ان الممانعة العامة المتمثلة في الصمود الشعبي وفي الموقف السياسي الصلب، هي التي احتضنت المقاومة المسلحة وحرستها. وهي التي ستحفظها بإذن الله.. اني اتحدث عن المقاومة وانا اعلم الهواجس والمخاوف والتساؤلات التي تطرح وتتردد همسا وعلنا، واقول هنا. ان حصن المقاومة وأمنها وأمانها يكمن فقط في اندراجها في مشروع الدولة والمجتمع في لبنان. وفي ان تكون قوة في يد الدولة والمجتمع في لبنان.. وبالمقابل فاننا نكرر طلبنا الى الدولة بان تكون دولة. وذلك بان تحضن الجميع وتتسع للجميع. وان تكون السقف والغطاء والحصن والامان، بان تكون دولة كل الشعب ودولة المؤسسات والقانون. وكما حذرنا القوة الحزبية والسياسية ان لا تعتدي على الدولة او تمد يدها لتأخذ من سلطة الدولة، فاننا نطلب من الدولة ان لا تبيح في تنسها للآخرين وان لا تتخلى عن دورها لأحد.

ودعا الى العمل الدؤوب في المرحلة المقبلة لاعادة بناء ما تهدم وبناء المستقبل.

قبلان

ووجه نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان رسالة لمناسبة العيد رأى فيها ان «الوطن لا يبنى بالاحقاد ولا بالمواقف المتشنجة، انما بالمحبة والتضحية والاقتناع الثابت ان لبنان ليس لفئة من دون اخرى ولا لفريق على حساب آخر، بل هو لكل اللبنانيين الشرفاء العاملين بصمت وصدق وإخلاص. والمحنة التي نعيشها تؤكد ان الخلاص مرهون بوحدتنا وبتفاهمنا. فالمصير واحد ودعائم قوتنا وركيزة انتصارنا تكمن بانصهارنا فلا خيار لنا سوى مواجهة هذا العدو الشرس وهذا الكيان المعتدي والغاصب للحقوق والمدنس للأرض على مسامع العالم ومرآه».

واضاف ان هذا الكيان الصهيوني يريد سلام المجازر والإرهاب وتهجير الناس، سلام البصمات المغمسة بدماء الابرياء في كل قرية وبلدة ومدينة، فهو مصمم وبدعم اميركي مكشوف على إذلال الامة العربية وإخضاعها بالحديد والنار وأحكام السيطرة على مواردها وخيراتها. وهذا ما استطاع تحقيقه في اكثر من دولة عربية ويحاول ان يستكمل خطته الجهنمية بتطويق سوريا ولبنان من خلال سياسات مغلفة وأفخاخ مدبرة، تارة بالمياه وطورا بالقواعد والمناورات. متناسيا ان في لبنان وسوريا شعبا لن ترهبه الآلة العسكرية الاميركية، ولن تخيفه المؤامرات مهما علا شأن مدبريها ومهما تلاقى حول موائدها من دول وأنظمة لأنه مؤمن بالحق وغير مستعد للتبول بالمساومة ومحاولات الابتزاز مهما كانت الأثمان».

وقال: «اننا بكل جرأة وثقة خاصة بعد هذه التجربة القاسية وعلى الرغم من كل الخسائر المادية والبشرية نعلن باسم المؤمنين بقيامة هذه الوطن ان لبنان حكما وحكومة ومؤسسات وشعبا سيقوم من بين الانقاض وسيشق طريقه بثبات اكثر وعزيمة اكبر الى الحرية والسيادة والاستقلال وسيؤكد للعالم مرة اخرى ان لبنان بجناحيه المسلم والمسيحي سيحلق عاليا وستستمر رسالته الايمانية والحضارية علما مرفرفا ومنارة يسترشد بها كل تواق الى الانسانية والحياة بعزة وكرامة».

وكان قبلان قد اعلن اعتذاره عن تقبل التهاني بالعيد بسبب الاوضاع الراهنة.

جلال الدين

ويلقي مفتي صيدا والجنوب الشيخ محمد سليم جلال الدين خطبة العيد في المسجد العمري الكبير. وفيها: «ان حملة «عناقيد الغضب» بما تخللته من وحشية في العدوان. ونقص من الاموال والانفس والثمرات. وبما رافقها من مآس وآلام وخراب ودمار ابرزت ما يمتاز به الشعب اللبناني من روح وطنية تجمعه في مواجهة الاحداث متناسيا ما كان يزرعه العدو من خلافات».

وأكد ان صيدا «ما تزال على موقفها في التصدي لأي عدوان وتقديم التضحيات في سبيل العزة والكرامة وتحرير الارض وصون الوطن من كل اعتداء».

ومن جهة ثانية اعتذر جلال الدين عن استقبال المهنئين بعيد الاضحى «بسبب الوضع المأساوي الراهن».

رسالة غيث

ووجه الشيخ بهجت غيث رسالة جاء فيها: نرفع الدعاء عشية وقفة عيد الاضحى التي تزامنت مع موجة الغرور وجنون العظمة التي عصفت بالدولة العبرية، ورمتها مع عناقيد غضبها في غضب المجتمع الدولي بأسره... حيث صدم من بشاعة الوحش الصهيوني وإجرامه وغضب الله وعذابه.. نرفع الدعاء لعزته تعالى بثقة وإخلاص ويقين بان يرسخ في قلوبنا الايمان بسمو معاني عيد التضحية والثبات والفداء والصبر على ما يعترض طريقنا من عقبات لا بد ان تزول بإصرارنا على بلوغ ما نصبوا اليه.

واضاف: وقد تجلت وحدتنا الوطنية بأبهى صورها حين هبّ الوطن قيادة وجيشا وشعبا، وواجه المحنة بصبر وثبات. وتناسى همومه ومشاغله وأصبح كله مقاومة في مسار واحد مع القيادة الحكيمة لسوريا الاسد التي انفردت بحمل لواء الدفاع عن الحق والكرامة العربية ووقفت سدا منيعا في وجه امواج الطغيان والعدوان، وثقة بمسيرة السلام الشامل العادل الذي يعيد كامل الحقوق العربية والمقدسات ولا يفرط في حبة من تراب الجولان وجنوب لبنان.

القليلة، المنصوري، مجدل زون
لم تبق المدرسة ليتعلم الأولاد ولا المسجد

صور - ثناء عطوي

بدت قرى الجنوب في ساعات الفجر الاولى بعد الاعلان عن وقف إطلاق النار غارقة في الخواء، مستسلمة ومتهالكة بعد كل الجنون وكل هذا الركام.

وصلنا عند الصباح الى قرى القطاع الغربي حيث تمر بين ذكرى الغارة والغارة تسألم السرو وأشجار الليمون المتهاوية، تذكرنا بحرب مرت وحصدت اصدقاء واشخاصا نعرفهم ولا نعرفهم.

المشاهدات الاولى حيثما توجهنا كانت الدموع التي تسبق اللقاء - معالم الطرقات الموصلة الى القرى كلها تبدلت والارض تفجرت دوائر ضخمة تفتح افواهها كالقبور المفجوعة. من هنا قال لنا جندي دولي، طريق القليلة مقطوعة وكل طرقات جاراتها حيث فتحت في عمق البساتين طرقات ترابية صغيرة للتمكن من العبور الى داخل القرى.

الخسائر في بلدة القليلة فادحة، فهي مأساة القرى كلها، لم يسلم منزل من منازلها التي تكومت ركاما حول نفسها، «تغص الكلمات امام حجم الكارثة» يقول سامي ابو خليل يبكي محاولا تحدي القهر المر «المهم نحن بخير وشباب المقاومة ايضا».

مسجد القليلة ما عاد يؤذن فالكلمات دفنت عمدا في التراب وتحت انقاض الهيكل ومدرسة البلدة لن تفتح ابوابها بعد عطلة نيسان فعامها الدراسي ثلاثة شهداء هم حصيلة العدوان الغاشم حتى الآن والكثير من الجرحى. وبيوت ومعظم بساتين القرية.


دمار في القليلة


يقرأ القرآن على أطلال منزله في مجدل زون

ومن القليلة الى المنصوري، اناس يتجمعون على مفرق بلدة الحنية حول سيارة الإسعاف التي قضى بداخلها أطفال ونساء. يبكون ويتلمسون بعض آثار دماء تجمدت على الشرفات ويأخذون صورا كي تبقى في الذاكرة. نمر عبر قريتي الحنية وزبقين، حجم الدمار اقل من بلدة القليلة فقط هي المجازر ارتكبت في بساتين القريتين وليس في منازلهما.

تكمل طريقنا الى المنصوري وهي القرية الأجمل، نسأل عن المنازل المتضررة فيرد أحد الرجال في الحي الشرقي للبلدة حيث سويت المنازل مع الارض، وهنا منزل الحاجة أم طيار التي تروي حكاية الصمود وهي التي لم تترك مع زوجها العاجز منزلها برغم محاولة الجنود الدوليين اخراجها مرتين حفاظا على سلامتها لكنها كانت في المرتين تتأبط سياج بيتها العتيق وتصرخ في وجوههم «ما بدي اترك انا ولدت وعشت هون وبدي موت بأرضي».

ومن منزل ام طيار نتوجه الى حي المنصوري الشرقي نرى امرأة عجوز في الثمانينات تلقي بجسدها المثقل على حجر ربما كان قطعة من قلبها. كانت تبكي وتتمتم «الله ينتقم من اسرائيل كل اللي اشتغل فيه ابني عمر فيه البيت»، اقتربنا منها محاولين الاستفسار هل ابنك يعمل في حزب الله فردت «كلنا مع المقاومة لكن ابني يعمل عند قوات الطوارئ ومن شان هيك استهدفت الطائرات منزله»!

من المنصوري تابعنا جولتنا الى مجدل زون حيث سقط العديد من الجرحى، لم يكن مصيرها افضل من حال القرى الواقعة بمحاذاتها، اهلها لا يزالون هنا لم يغادرها معظم السكان الا في اليومين الاخيرين للعدوان لكن طوق النار حاصرها طيلة ستة عشر يوما.

مشاهد دراماتيكية، حيث يحاول رجل في السبعين من عمره العثور على تفاصيل منزله المبعثر، ينبش التراب بحثا عن بقرته المكومة تحت الانقاض، يقلب الحجارة بعصبية فيتشل هوية وكتاب قديم نحاول معرفة كتابه فيرد انه «القرآن الكريم، حرام يبقى على الارض».

يقترب منا شبان نتحدث معهم عن احوال القرية ويرشدنا احدهم الى امرأة وضعت خلال الحرب بعد ان تعذر نقلها الى المستشفى، هي امرأة في الثلاثينات نزفت لأربع ساعات متتالية لكن الاسرائيليين لم يسمحوا للقوات الدولية بإخراجها من البلدة، وضعت بمساعدة امها العجوز فأنجبت طفلا، اقتربنا من الطفل الملائكي النائم وسألناها عن اسمه فقالت والدموع في عينيها اسميته حسين لأنه تعذب كالإمام الحسين».

«حزب الله» يشيّع شهداء «الجبور»
من بعلبك إلى مشغرة فميذون

بعلبك - «السفير»

شيعت «المقاومة الاسلامية» وأهالي منطقة بعلبك ثلاثة شهداء من بلدة ميذون سقطوا أثناء المواجهة مع العدو الصهيوني الأسبوع الماضي على تلال الجبور وهم علي ماضي، علي قاسم وسامي ملحم.

ووسط هتافات المشيعين الذين زاد عددهم عن خمسة آلاف شخص انطلق موكب الشهداء الثلاثة من أمام مسجد الإمام علي يتقدمه النواب إبراهيم أمين السيد، ابراهيم بيان، ربيعة كيروز، سعود روفايل، علي طه، خضر طليس، محمد ياغي ومنير الحجيري، الأمين العام السابق لـ «حزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي، عضو شورى الحزب الشيخ محمد يزبك، مسؤول حركة أمل الإسلامية حسين الموسوي وفاعليات اجتماعية وشعبية.

عبر موكب التشييع شوارع مدينة بعلبك وصولا الى باحة السراي حيث أقيم احتفال تأبيني استهله الزميل رامز يزبك مشيدا ببطولات المقاومين ضد العدو الصهيوني وبالوحدة الوطنية اللبنانية التي تجلت بأبهى صورها خلال العدوان.

والقى عضو شورى «حزب الله» الشيخ محمد يزبك كلمة قال فيها ان وصية الشهيد السيد عباس الموسوي وحدت هذا الوطن على اختلاف طوائفه ومذاهبه ومناطقه فتحول الى الوطن المقاوم والوطن المجاهد. وبهذه الوحدة أسقطنا الأسطورة وقضينا على التجبر الأميركي - الصهيوني الذي أراد أن يقضي على صمودنا ويشتت جمعنا ولكن كنا أقوى من هذا العدو.

أضاف: اليوم ليس يوم قطف الثمار على حساب دماء الشهداء وإنما يوم التشابك والوحدة وتعزيز الانتصار لينتصر لبنان ويسقط كل الذين يريدون المساومة على دماء شعبنا.

وأكد أن العدو لم يجن من خلال حربه المجنونة إلا الخسارة والخزي والعار وان كان قد دمر بيوتا وقتل اطفالا ونساء لكنه كشف عن وجهه الارهابي وأثبت انه لا يمكن له أن يتعايش مع المجتمع البشري.

وحيا يزبك الرئيس السوري حافظ الأسد على مواقفه. وشكر «كل الذين تجاوبوا مع حقنا في هذا العالم».

وشدد على أن الموقف الموحد للمقاومة والشعب والحكومة هو الذي حقق الإنتصار ويجب أن تبقى المقاومة الاسلامية والوطنية جاهزة مع الشرفاء في الشريط المحتل لتحرير آخر شبر من أرضنا المحتلة. وإذا كان هناك تفاهم فالعدو لا ميثاق له ولا عهد.

بعد ذلك انطلق موكب الشهداء الى بلدة ميذون ليواروا الثرى.

وفي البقاع الغربي («السفير») شيّع «حزب الله» و«المقاومة الاسلامية» المقاومين الثلاثة في بلدة مشغرة إضافة الى الشهيدة خديجة ماضي.

عند مدخل مشغرة، تم حمل النعوش على الأكف، وسط صيحات التكبير وأناشيد المقاومة، واخترق موكب المشيعين الشارع الرئيسي في البلدة، يتقدمه النائبان محمد ياغي وخضر طليس والشيخ محمد يزبك.

وبعد التشييع، ووري الشهداء الثلاثة في مدافن بلدة ميذون، والشهيدة ماضي في مقبرة بلدتها عين التينة.

نقابة الفنيين السينمائيين

جددت نقابة الفنيين السينمائيين مجلسا وأعضاء استنكارها وإدانتها للمجازر الاسرائيلية الهمجية على لبنان، وقدرت عاليا الموقف الوحدوي الكبير لشعبنا والتفافه حول الدولة بجميع فئاته وانتماءاته، ووضعت كل إمكاناتها الفنية بتصرف وزارة الاعلام للمساهمة في إظهار وتوثيق وفضح بربرية العدوان وآثاره عبر كافة الوسائل المرئية.

كما طلبت النقابة من جميع الأعضاء المبادرة بالحضور الى مكتب النقابة لتسوية أوضاعهم التنظيمية وتجديد بطاقاتهم حتى يتم تسجيلهم على لائحة المستفيدين من قرار الضمان الصحي وفق الأصول القانونية.

يفتح مكتب النقابة - الحمراء - يوميا من الساعة التاسعة صباحا وحتى الثانية بعد الظهر - هاتف: ٣٤٦٤٦٦.

العسكري الإسرائيلي تاجر قديم


صورة وزعتها وكالة الصحافة الفرنسية منذ يومين: من دون تعليق

اقف عند حافة الاتفاق. كما اقف في قلب الصورة. الشيء بالشيء، اقول. انها المرة الاولى، التي تعقد فيها الدولة اللبنانية اتفاقا مكتوبا والدولة الاسرائيلية. كسب في مسلسل المفاوضات السرية. ام خسارة. لا يهمني الفرق. حين اتملى الصورة واتملاها. ذلك ان المفاوضات لن تقود الا الى تبريد الوضع. ولن تقود الى افتكاك منظومة الإشتباك. والاخيرة مستحيلة مع دولة منذورة لصورتها القديمة المتجددة. منذ حكاية داود وجوليات والرشق بالحجر، وصولا الى الاسفار وتكوين الدولة على الروح التلمودية.

في غمرة العودة الى الجنوب، الى الارض المحروقة والجدران المتنوعة.

تدمع الصورة المرحلة. الدولة التلمودية مقاتلة بالفطرة. ولن يقودها السلام الا الى دمارها. هذه حقيقة دامغة، تعززها الوقائع والاحداث. الآباء يعلمون اولادهم او يفطرونهم على تعلم اطلاق النار بأسلحة اميركية واسرائيلية. عوزي او عفرام او سخام اسرائيلي و«ام سكستين» اميركية. توأمة عسكرية، ذات خلفية سياسية واضحة.

الآنون بأخبار الهولوكوست والدياسبورا، يعسكرون اولادهم في مجتمع عسكري صلف. انهم يؤكدون طابعهم المتعصب الصميم، حتى على مستوى الهيئة. قلنسوة مشكولة على حد الرأس الصغير. وتعاليم في جيب قريب من القلب توصي بالقتل وحده. وهو قتل في حدين، اطلاق نار مباشر وترسيخ صورة الاصل في الاصولية، في لحظات طقسية يرتج فيها الجسد حتى يبدو محموماً.

التصويب في الفراغ لا يأتي من فراغ. على امل ان يتحول الفراغ هدفا محتملا. الاسرائيليون الذين اقاموا دولة على فكرة الاغتصاب، يريدون خيرات هذه الامة. او ما تبقى من هياكل خيراتها العظمية. معادلتهم اقتصادية، على خلفية التهديد بالقوة والارض المحروقة واجتثاث الروح. لن يحيد بنا الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، عن تربية لا تزال تحكمنا. ولو انه لم يمحضنا لحظة تعاضد ونحن نُهتك بقنابل الطائرات الطائرة من مدارج تقع عند حافة دولته - الزاوية. انكر علينا حقنا في تأجيل الغاء بند «تدمير الدولة الاسرائيلية» الى لحظة جلاء صوت القذائف. حاول ان يقطع حبل الصرة معنا، حين قدم «الانجاز» هدية عظمى لدولة تستقوي علينا بدولة عظمى. فلا بأس، لأننا لن نخون فلسطين. لأنها ذاكرتنا وخميرتنا وعجينتنا الاولى.

السلام مع الدولة العربية يقوم على النية. اما روح السلام، فهي روح القتل. لن تعدم صورة معززة او منبئة عن صورة السلام الموعود. الفلسطينيون يلكمون على وجوههم في مدى كاميرات الوكالات الاجنبية وبصر المجلس الوطني الفلسطيني. وتكسر عظامهم بحجارة تزن ارطالا، في حين يرمي الفتيان الصغار ما تقدر عليه راجماتهم الصغيرة. الفلسطينيون يقتلون بالرصاص المطاطي والرصاص النحاسي والفضي والذهبي والماسي. ولكنهم يقتلون في كل الاحوال. وتجر نساؤهن من شعورهن في الطرقات. ويطارد شهداؤهم حتى صورهم الممسوحة على الحيطان الموجوعة.

توعظنا الصورة وتدفعنا الى الاتعاظ. واكثر، تدفعنا الصور الاخيرة الناتجة من عثرة المفاوضات او من تحضير صناديق الانتخابات او من غواية الادب لبيريز المدني الخائف من صورته في المجتمع العسكري. تدفعنا الصور الى انتقاء صوت التفاوض، كما هو عليه. فليست الدولة المفاوضة دولة عادية. بل هي دولة يغادرها ناسها من خوفهم منها، غادرها مخرج في غمضة، اثر انتهائه من عملية مونتاج فيلمه الوثائقي. ذلك انه وبالصدفة، وقع على صورة عسكري في اي كادر من الكادرات المأخوذة من هيئة الدولة. عسكريون يفرون كالقمل في رأس الدولة. هاله الامر. فكيف لا يهولنا؟

الاب يعتمر قلنسوته. صحنان على قلبه. ولكنه يجبر ابنه على اعتمار قلنسوة لا تفرق عن قلنسوته، الا بحجمها. ويدربه على استعمال البندقية. نفس اصولي يعمد نفسه بالطفولة وماء الطفولة. عملية ارتقاء تصون جوهر قيام الدولة. وهو جوهر لن يصون القرب او الجيرة او الاتفاق. مع حمائم او صقور. لما ان الحمامة صقر تنكر، ولما ان الصقر حمامة مزعومة. حزب العمل قرين الليكود. انهما ابناء دولة واحدة وفكر واحد ومدى سياسي يدفع الى توسع ومزيد. الاحزاب حيلة وليست تنوعا. حيلة تحمل على الاعتقاد بأن التنوع صوت اسرائيل «الديموقراطية». ولكنها حيلة بائخة في كون اسرائيل عرقية ومضطهدة اليهودي نفسه.

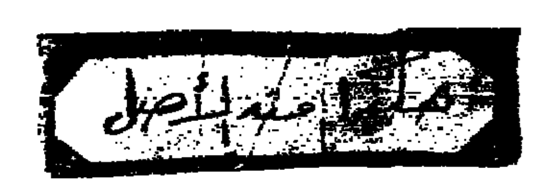
السفارديم والاشكيناز والصراع بينهما. من تضاعيف الواقع المقنّع. اما ما تبقى فهو تفصيل من تفاصيل اشتداد حضور الدولة على فكرة امتدادها القديمة. يهود في اليمن وفي الصومال واثيوبيا ومصر والعراق. لا يعني هذا سوى ان اليهود انوجدوا في هذه البلاد وتلك منذ ازمان، ولهم الحق في العودة اليها. لأنها حق لهم.

الصورة خير برهان. الآباء يدربون اولادهم على استعمال السلاح، وسط همروجة السلام. ليس بمستطاع المجتمعات العسكرية ان تصالح. فإذا ما وقع صلحها. فهو مؤقت ومنذور للظروف الاقتصادية في احتمال كبير. يمصون دمنا، ويقتلون الجثة. مشهد خاص بهم. لذا يصوبون بنادقهم على اكتاف اطفالهم ويطلقون نارها بعيونهم.

العسكري تاجر قديم. تاجر حرّض نابليون صاحب السطوة والجبروت عليه. فانبرى يقلّم حضوره. حين هدد اسواقه المالية. ويحرض فرنسا الحديثة. في استعادته صورته القديمة، طاحشا على الاقربين والابعدين من بوابة الشرق هذه المرة.

إنهم اصوليون، يختفون خلف الدعاية الغربية المناهضة للاصولية في العالم العربي. بئس سلامهم، لأنه وهم مؤجل. بئس الصورة لأنها تنم عن شكل السلام الذي لم يعد يغر.

عبيدو باشا



قضية الزايك : جعجع يدافع عن نفسه في الجلسة المقبلة
فواز يطلب الإعدام للمتّهمين وسلامة تأخذه الرحمة

كتب فارس خشان

نطق الحقان العام والشخصي، امس بكلمتهما في دعوى اغتيال الدكتور الياس الزايك في الاشرفية في ٩/١/١٩٩٠، ونقلت محكمة الجنايات في بيروت برئاسة القاضي سهيل عبد الصمد وعضوية المستشارين اسامة العجوز وزهراب عيوازيان الكلمة الى الدفاع في جلسة تعقد قبل ظهر السبت المقبل.

وطلب ممثل النيابة العامة القاضي غسان فواز انزال عقوبة الاعدام بجميع المتهمين وفي مقدمهم الموقوفان منهم: قائد «القوات اللبنانية» الدكتور جعجع الذي يتنقل بين ملف وآخر ورفيق سعادة الذي يرى منذ نحو سنة من جريمة اغتيال المهندس داني شمعون.

وقد ركزت مطالعة القاضي فواز على نقاط عدة فاستعرض بادئاً لسير «هذه المحاكمة الجنائية العادية» والتطورات التي شهدتها من مقاطعة والتمنع عن الاجابة، ثم ركز على ما أمن للمتهمين من حقوق دفاع منذ انطلاق هذه القضية، بعدها استعرض وقائع الملف متبنياً تلك التي وردت في قرار الاتهام، وشرح لتركيبة جهاز الامن في «القوات» مؤكداً على الترابط الوثيق بين هذا الجهاز والمتهم جعجع الذي يتحكم بكل التصرفات مستعرضاً لذلك افادات شهود كانوا قد شغلوا مراكز قيادية في «القوات» الذين اكدوا تفرد جعجع باتخاذ القرارات، واستكمل تحميل جعجع المسؤولية بالاشارة الى دليل آخر وهو اصرار جعجع على تسفير كل العناصر الأمنية لئلا يلقى القبض عليهم وانتهى الى التركيز على الدافع الذي حمل جعجع على الأمر بقتل الزايك مفنّداً انه دافع دنيء واناني ينطلق من الحقد والكراهية ولا يرتدي الطابع السياسي.

وكان قد ترافع وكيلا الادعاء الشخصي المحاميان رشاد سلامة وسهيل ابي سمرا فطالبا بانزال عقوبة الاعدام بجميع المتهمين وبتغريمهم بالتضامن مبلغ ثلاثمائة الف دولار اميركي كعطل وضرر.

وبدا لافتاً ابتعاد المحامي سلامة عن التركيز مباشرة على جعجع وان التف عليه بطريقة دبلوماسية مبرراً ذلك بأن الرحمة تجوز عليه وقد ترك وحيداً من دون محامين واهل يواجه مصيره.

واسند سلامة الى زميله ابي سمرا مهمة تفنيد وجهة نظر الادعاء الشخصي بأن قانون العفو العام لا يطبق على هذه الجريمة لانها لا ترتدي الطابع السياسي.

وتترافع، السبت المقبل وكيلة المتهم رفيق سعادة المحامية سيدة حبيب التي استمهلت، امس المحكمة للاستحصال على تقرير الأدلة الجنائية.

وكان الرئيس عبد الصمد قد سمح في نهاية جلسة «الخصم الشريف» للمحامي اسعد ابي رعد الذي يحضر من دون «الروب الاسود» ان يقابل جعجع على انفراد لمدة خمس دقائق.

وعلم ان جعجع سيترافع في نهاية الجلسة المقبلة لمدة وجيزة، مركزاً على ما كان قد قاله سابقاً ان ملاحقته هي ملاحقة سياسية وليست قضائية.

وكان الرئيس عبد الصمد قد قرر في بداية الجلسة طلب الدفاع بضم ملف قضية الكابتاغون التي وصفها الادعاء الشخصي بأنه ملف التضليل، الى اساس الدعوى، مما يعني، ان المحكمة في حال عدم اقتناعها بالملف لجهة مسؤولية جهاز الامن عن اقتراف الجريمة بما حققته المحاكمة العلنية امامها ستفتح المحاكمة مجدداً وتضم تحقيقات الكابتاغون الى الملف وتستدعي شهود الدفاع الذين كانوا قد ضموا ايضاً الى الاساس.

ماذا في مرافعات جلسة «الخصم الشريف»؟

فواز

ابدى ممثل النيابة العامة القاضي غسان فواز مطالعته فاستهلها بالإشارة الى ان هذه القضية تتشابه مع غيرها من القضايا الجنائية العادية ولا يميزها ان ابطالها من الذين كانوا يهيمنون على بعض المناطق في لبنان انما بالتطورات التي شهدتها من مقاطعة وكلاء الدفاع عن المتهم سمير جعجع وصولاً الى اتخاذ قرار تاريخي من قبل المحكمة يتعلق بالسير في المحاكمة من دون حضور محام وذلك بعد استنفاد كل الطرق والوسائل القانونية للحفاظ على حقوق الدفاع ورفض جعجع للاجابة عن الاسئلة متذرعاً باسباب كلها خارجة عن نطاق المحاكمة وكلها لا تتصل بالقضية الحاضرة باي صلة.

واذ اشار الى ان حقوق الدفاع عن المتهمين كانت مؤمنة منذ بدء التحقيقات على أكمل وجه عارض حججه المدعمة لقوله مؤكداً ان القضاء أعطى كل الفرص اللازمة لما اعترضته اسباب مقاطعة الدفاع.

ثم عرض لتاريخ ضحية المحاكمة المغدور الياس الزايك فاشار الى علاقته التأسيسية في «القوات اللبنانية» منذ ايام الرئيس بشير الجميل وصولاً الى تركه بعد انتفاضة سمير جعجع على قيادة القوات وتسلمه زمام القيادة فيها وقال:

«حينها انقطع عن ممارسة اي نشاط حزبي او سياسي وانصرف الى ممارسة مهنته كطبيب اسنان. وعلى اثر استتباب الوضع الامني، لم يرق للمسؤولين في القوات استقلالية وحيادية الزايك وتركه للقوات فقرروا تصفيته».

كيف تحقق ذلك؟

الدكتور سمير جعجع قائد القوات اللبنانية يعطي امراً الى رئيس جهاز الامن التابع للقوات المتهم غسان توما بتصفية الدكتور الزايك. غسان توما بدوره يتصل بالشاهد اندريه عبيد وكان هذا الاخير ضابطاً ورئيس مجموعة في جهاز الحماية والتدخل ويستدعيه الى مكتبه ويقول له ما حرفيته «ان الدكتور الزايك زاح عن الخط ولازم نروحو». فقال له الشاهد اندريه عبيد بطريقة لبقة انه مستعد ان ينفذ اي امر يعطيه اياه ما عدا اغتيال الدكتور الزايك لأنه رجل معروف في القوات اللبنانية ويمكن التعرف عليه بسهولة. فرد عليه غسان توما قائلاً «افترض حدا شافك بتحط وجه او قناع» فطلب عبيد من توما إعفاءه من هذه المهمة. وبعد ذلك طلب توما من انطونيوس عبيد تنفيذ المهمة».

وهنا تبنى القاضي فواز للوقائع التي اوردها قرار الاتهام وكيف عمل الثلاثي عبيد ـ جرجس ـ سعادة على تنفيذ الامر الموجه اليهم في ٩/١/١٩٩٠.

وثبت واقعة منع عناصر القوات القوى الشرعية من استكمال تحقيقاتها.

جهاز الأمن

ثم فصّل نظرته الى جهاز الامن في القوات كالآتي:

«انه يرتبط مباشرة بقائد القوات اللبنانية سمير جعجع ولا يتم تنفيذ اي مهمة الا بإيعاز وموافقة منه، والجهاز مقسم الى شعب عدة ومنها شعبة التدخل والحماية التي يرئسها المتهم طوني عبيد الذي يتلقى أوامره من رئيسه المتهم طوني عبيد الذي يتلقى اوامره من رئيسه المباشر غسان توما واحياناً يتلقاها مباشرة من جعجع.

وتوكل الى جهاز الامن عمليات اغتيال المسؤولين السياسيين والعسكريين وقتل المدنيين والتجسس والاستقصاء وجمع المعلومات عن المسؤولين السياسيين والعسكريين. هذا بالإضافة الى ان طوني عبيد كان رئيس حماية امن سمير جعجع الشخصي.

وعرض ما قاله شهود القضية عن هذا الجهاز.. ففؤاد مالك وصفه بأنه محمية مستقلة، وأبنيتها مستقلة ولا يمكن دخولها الا بموافقة من المسؤولين عن الجهاز. وهو جهاز يرتبط مباشرة بالدكتور جعجع ولا يمكن لرئيس هذا الجهاز ان يقوم بمهمة امنية من دون الرجوع الى القائد الذي يعطي الأمر لوحده (...) وغسان توما وطوني عبيد كانا يرافقان جعجع في بعض السهرات وهما خلقا مع جعجع ويشكلان فريقاً واحداً وأسرارهم مع بعضهم ولا يمكن لغسان توما ان يأمر بقتل الدكتور الزايك من دون أمر القائد.

ويقول الشاهد ملحم الحداد رئيس قوة الصدم في «القوات اللبنانية» في افادته «ان الارتباط بين غسان توما وطوني عبيد وسمير جعجع هو ارتباط قوي جدا منذ عملهم سوياً في القطارة الى حرب الجبل وحتى الآن، وانه لا يمكن لغسان توما او لطوني عبيد ان يعطيا أمرا بقتل الدكتور الياس الزايك بدون أمر من الدكتور جعجع. ولن جهاز الامن يرتبط مباشرة بالدكتور جعجع ويتلقى الأوامر منه»، ويقول في موضع آخر «ان غسان توما وطوني عبيد وسمير جعجع وراجي عبدو هم عبارة عن جمعية، يجتمعون ويقررون كل شيء وهم مجموعة سمير جعجع اي «Clique».

ويقول الشاهد حنا العتيق الذي كان يشغل منصب معاون رئيس الاركان في القوات عن علاقة غسان توما وطوني عبيد بالدكتور جعجع «انهم كانوا سوية في الشمال وهم من الشمال وعندما استلم سمير جعجع رئاسة القوات أحضرهم معه».

الأمر الناهي

واستكمل القاضي فواز عرض احادية جعجع في قيادة «القوات» وذلك على لسان من شغلوا سابقا مراكز قيادية في «القوات»، وقال:

«هكذا يتضح جليا ان القوات اللبنانية كانت في ظل قيادة المتهم سمير جعجع بكامل اجهزتها العسكرية والأمنية مرتبطة ارتباطا وثيقاً بكلمة وقرار رئيسها. وقراره حاسم ولا مجال للنقاش فيه، يطلع على كل الأمور حتى الصغيرة منها. ويتخذ القرارات بشأنها. ولا يمكن ان يمر اي امر او قرار من دون ان يأخذ موافقته النهائية والحاسمة.

لقد كان الأمر الناهي، لا يغض الطرف عن اي شاردة او واردة في الامور التي تتعلق بعمل القوات اللبنانية. وكان هو الذي يقرر، وهو الذي يقدّر، وهو الذي يعطي الضوء الأخضر لتنفيذ اي قرار، وان منطق الامور يفضي بنا الى التأكيد على ان الأوامر القاضية بتصفية الدكتور الياس الزايك قد صدرت مباشرة من الدكتور سمير جعجع الى غسان توما الذي بدوره أعطاها الى طوني عبيد وهذا الأخير كلّف المتهمين رفيق سعادة وريمون جرجس بتنفيذ عملية القتل».

واعتبر ان اصرار سمير جعجع على تهريب الامنيين من لبنان ومنهم المتهم رفيق سعادة الذي ألقي القبض عليه قبل ان يترك لبنان، لا يمكن ادراجها الا تحت ما قاله الشهود لإبعادهم عن الملاحقات.

الدافع

وتابع القاضي فواز محددا الدافع لاغتيال الزايك. وقال:

«زاح عن الخط وبدنا نروّحو». هذه العبارة قالها غسان توما الى الشاهد اندريه عبيد تختصر الدافع الذي حدا بالمتهم سمير جعجع الى اصدار الامر بقتل الدكتور الياس الزايك.

«زاح عن الخط»: خط مَن؟ طبعا ليس المقصود هنا الخط الوطني، او الخط اللبناني، وبالأكيد ليس الخط القومي... المقصود هو خط سمير جعجع بالذات، نهج سمير جعجع. تفكير سمير جعجع. سياسة سمير جعجع، التي تختصر بانه ممنوع على اي كان العمل خارج نطاق سياسة سمير جعجع ولا يمكن لاي كان خرق هذا المبدأ... وقد خرقه الدكتور الزايك.

إن الدافع لم يكن في يوم من الايام دافعا سياسيا او لغاية سياسية او لتحقيق هدف سياسي سام، انه لدافع شخصي اناني، الغاية منه الانتقام والتشفي، وهو ان دل على شيء فهو يدل على الحقد والكراهية التي يبيتها سمير جعجع وأعوانه للدكتور الياس الزايك وعائلته:

ونذكر في هذا المجال ان جورج الزايك شقيق المغدور قد اوقف مباشرة من الدكتور سمير جعجع بتاريخ ١٢/٣/١٩٨٥، وان جورج المذكور كان قد اصيب من جراء الحرب في سنة ١٩٨٣ ونقل الى الولايات المتحدة الاميركية للمعالجة، وكان مسؤولا في «القوات اللبنانية»، وقد رفض المتهم سمير جعجع ان تساهم «القوات اللبنانية» في تحمل جزء من نفقات علاجه. بالإضافة الى ان المغدور كان دائم الحذر والترقب وكان يخاف من انتقام «القوات» منه. وقد اكدت زوجته المدعية انه كان لزوجها عدو في «القوات» اسمه سمير جعجع...

الإعدام

وانتهى القاضي فواز وتاسيسا على ما تقدم الى القول: «نكرر الجزم على ان قرار التصفية اتخذه جعجع لأسباب شخصية وانانية بحتة ونتيجة للحقد المزمن الذي كان يبيّته المتهم للمغدور. وعلى هذا الاساس فإننا نطلب تجريم المتهمين جميعا بمقتضى المادة ٥٤٩ من قانون العقوبات وانزال عقوبة الإعدام بهم.

سلامة

وترافع وكيل الادعاء الشخصي المحامي رشاد سلامة، فعرض بادئا لمآسي الحرب اللبنانية الوثنية التي تصلب الذبائح وقد وجد في هذا البلد اناس يقدمونها بسخاء ويتخذون القرارات ويصدرون الأحكام ويقررون المصائر بما في شأن من يبقى ومن يزول. وقال:

إن الدكتور الزايك سقط وحيدا برصاص الغدر لا في معركة، ولا شهيدا في خضم قتال.

أغلب الظن، انه، يوم اتخذ خياره، فانخرط في تنظيم عسكري، كان الدكتور الزايك قد أجرى حسابه مع احتمالات الموت او النجاة. فارتضى عبء المجازفة.

وكان عقاب الموت، الذي صدر بحقه، لم يكن كافيا. فنزل به عقاب ليس اقل من الموت هولاً. اقصد طبعا ما لحق بسمعته من اذيّة. بعد ان صار في دنيا الحق، إذ حيل بين مصرعه وبين الحقيقة بجدار من الظلام، حجب الرؤية. وأضلّ التحقيق، فكان كلام من النوع الذي حفل به التحقيق الاولي، مدة سنتين من الزمن، بحثاً عن الفاعل بين حطام المصانع والمعامل، وبين فضائح مزعومة، وسوى ذلك من الاضاليل.

وقد وضع اعتراف رفيق سعادة حداً لذلك وان الإفادات التي ادلى بها والمقابلات التي اجريت بينه وبين آخرين جاءت متطابقة، واضحة، صريحة ودقيقة حتى ادق التفاصيل وتؤلف بمجملها وقائع هذه القضية وواقعها.

ثم عرض لكيفية تنفيذ الاغتيال.

ورأى ان هناك ثلاث ثوابت صارمة ولا تحتمل الجدل وهي:

أولاً: تحديد الشهود في مختلف مراحل التحقيق، لعدد الجناة، ولون السيارة، ونوعها. وذلك كله قبل إلقاء القبض على المتهم رفيق سعادة.

ثانياً: اعتراف هذا المتهم، والتفاصيل التي ادلى بها، والتي جاءت مطابقة لمشاهدات الشهود.

ثالثاً: وضع المنطقة التي وقعت فيها الجريمة، والجهة النافذة فيها، وكل ما جاء حول هذه المسألة في محضر المقدم سمير ايليا. وفي افادته امام قاضي التحقيق.

وقال: الجناة ثلاثة: هم الآمر بالاغتيال المتهم الفار طوني عبيد، والفاعل ريمون جرجس ورفيق سعادة واولئك هم الفرسان الثلاثة. وكما كان الفرسان الثلاثة في القصة الادبية الشهيرة أربعة. فان رابعهم هو المتهم الفار غسان توما.

وحده جعجع والرحمة

وعن عدم ذكره لجعجع قال سلامة:

وفيما احاول اليوم النهوض بالدور اياه تحضرني ذكريات، وتجتاحني مشاعر، وتحتلني رهبة الموقف، فأجدني موزعاً بين ما تقتضيه وكالتي عن جهة الادعاء، وما يقتضيه الوجدان، وان بينهما صدّقوني صراعاً شديداً. بل اكاد اقول صراعاً موجعاً.

حضرتني، وانا اعدّ نفسي للمرافعة صورة من تلك المحاكمة التي كنت فيها وسط كوكبة هي من نخبة الزملاء في جهة الادعاء ـ واني افتقدهم اليوم كثيراً ـ وكان في الجهة المقابلة، الدكتور سمير جعجع، وسط جمهور من نخبة الزملاء. ـ واني افتقدهم اليوم اكثر ـ وكانت هنالك عائلة هذا المتهم، وصحبه.

واصارحكم بأني منذ مثلت في هذه المحاكمة، ونظرت الى المتهم الدكتور سمير جعجع، فوجدته وحيداً، ومقاعد الدفاع خالية، تملكني الأسى، حتى تقدم هذا الشعور وكل ما عداه. فصرت كمن لا يعنيه شيء من امر سمير جعجع، او كان لا شأن لي به، ولا شأن لي معه.

.. ولكن

بعد هذا، لا بد لي من القول، ان ما بين الادعاء الشخصي، والسيد سمير جعجع، هو فقط ما حفل به هذا الملف من كلام واضح حول تراتبية القوات اللبنانية، وحول وحدانية هذه القيادة، وأحاديتها، وطبيعتها المباشرة.

وفي الملف دلالات ذات مغزى، لعل ابرزها ان الدكتور الزايك، رغم كونه لا يشكل بالنسبة الى السيد سمير جعجع، مزاحماً او منافساً في مجال الطموحات، فهو لم يكن يوماً داخلاً في مودة جعجع.

وفي الملف ايضاً، ان ما يسمى بالتوجه السياسي او الانتماء، لم يكن نقطة تلاق بين السيد جعجع والدكتور الزايك، بل على العكس تماماً.

صحيح ان هذا الاختلاف لا يجر الى حتمية من نوع الاطاحة او الالغاء، او الاغتيال، ولكنه بالتأكيد من النوع الذي يثير حفيظة، ويثير غضب الذين يغضبون لأقل من كلمة لا.

وصحيح اخيراً، بل اكيد، ان اهل الانتقام والغضب من عناصر القوات اللبنانية، وقادة اجهزتها، قرروا اعتبار رأس الياس الزايك، جائزة مهداة الى القائد، وعقوبة رادعة لكل من يجرؤ على الخروج عن الخط...

هكذا جاء اغتياله يحمل ايضاً معنى الرسالة موجهة الى رفاقه في قيادة التظاهرة المؤيدة للعماد ميشال عون.

وحين اتكلم على رسالة بمعنى الانذار البليغ، موجهة الى كل من يجرؤ على تنظيم التظاهرات، تأييداً لسيد قصر الشعب، فمعنى هذا الكلام انه لا يجوز من بعد ان يقال لكم ولنا، ان للجريمة خلفية سياسية، او ان القصد منها، قصد غير دنيء.

أبي سمرا

ثم أكمل وكيل الادعاء الشخصي المحامي سهيل ابي سمرا مرافعة المحامي سلامة، فترافع في القانون وتحديدا حول عدم شمول هذه القضية بقانون العفو العام ومما جاء في هذه المرافعة:

عرّف قانون العقوبات في المادة ١٩٦ بالجرم السياسي ووصفه بأنّه الجرم المقصود الذي يقدم عليه الفاعل بدافع سياسي، والجرم الواقع على الحقوق السياسية العامة والفردية ما لم يكن الفاعل قد انقاد لدافع أناني او دنيء.

ومن الواضح ان المشترع اللبناني اعتبر ان للجريمة ذات الطابع السياسي ركنين اساسين، هما الركن الشخصي، والركن الموضوعي، معتبرا هكذا جريمة سياسية تلك التي تحصل بدافع سياسي. وهذا هو الركن الشخصي. او كل جريمة تطال حقوق المواطن السياسية العامة والفردية، مشترطا لكل ذلك ان يكون الجريمة او الاعتداء قد حصلا بدافع شريف بعيدا عن الدناءة والانانية.

ثم جاءت الفقرة الثانية من المادة ١٩٧ عقوبات، فاعتبرت الجرائم التي تحصل في حالات العصيان والحروب الاهلية، جرائم سياسية، شرط الا تكون من الاعمال البربرية، ام من اعمال العنف، التي تخرج عن حدود ما يسمى بعادات الحرب او اعرافها.

الا ان قانون العفو رقم ٨٤/ ٩١ لم يقف عند هذه الحدود، بل طوّر التعريف بالجرم السياسي فأعطاه مدى أوسع وشمولية تجسدها الفقرة ـ ج ـ من المادة الثانية من القانون المذكور، حيث ورد «ان الجرائم تعتبر سياسية اذا كانت ترتدي طابعا سياسيا محليا او عاما، بما في ذلك جرائم القتل» قياسا على الدافع الى ارتكابها وشرط الا تكون قد ارتكبت لغاية شخصية او منفعة شخصية (...).

ان الجريمة التي نحن بصددها ادت الى قتل الدكتور الزايك وقد كانت هذه النتيجة وحدها تكفي لإبطال الذريعة السياسية. غير اننا نريد ان نذهب الى اقصى الافتراضات، كأن نعتبر مثلا ان الدكتور الزايك اغضب بتصرفاته، او بتنظيمه بعض التظاهرات، جهة ما، فيكون مصرعه نتيجة الغضب. وبديهي ان الغضب لا يندرج في سياق المقاصد او الدوافع الشريفة.

وقد يكون المغدور قضى، فكان مصرعه بمثابة رسالة تهديد الى آخرين، ممن شاركوه تنظيم تظاهرات التأييد للعماد ميشال عون، فسقط هكذا ليكون عبرة لسواه ممن «يحيد عن الخط» كما ورد في التحقيق او «ممن يشكل خطرا على القوات» كما جاء في التحقيق ايضا.

وبديهي هنا ايضا ان رسائل التهديد التي تأتي في صيغة القتل والاغتيال لا تنبع عن قصد شريف بل تأتي في غاية الدناءة.

واما المنفعة الشخصية التي تعود للفاعل، فليس من الضروري ان تكون منفعة مادية، بل يكفي ان يطمع الفاعل بحظوة لدى رئيسه. او بترقية، او بفرصة افضل للعمل، قد تترجم بسفرة، او تسفير الى خارج البلاد، مع ما يلحق بذلك من تسهيلات.

وبديهي اخيرا ان رفيق سعادة، حين نفّذ مع ريمون جرجس جريمة اغتيال الدكتور الياس الزايك، كان يؤدي هذه الادوار جميعا، وكان يبتغي مرضاة رئيسه.

المطالب

وانتهى الى تحديد المطالبات الآتية:

إدانة المتهمين رفيق سعادة وريمون جرجس بالجناية المعاقب عليها في المادة ٥٤٩ عقوبات، وادانة سائر المتهمين بموجب هذه المادة معطوفة على المادتين ٢١٧ و٢١٨ من قانون العقوبات، وتدريك المتهمين بالتكافل والتضامن مبلغ /٣٠٠٠٠٠/ د.أ. تعويضات شخصية للورثة المدعين، او ما يعادل هذا المبلغ بالعملة اللبنانية، وتدريك الجهة المدعى عليها الرسوم والمصاريف واتعاب المحاماة.

بريد السفير

جرح في ذاكرة الغد

مسرعا نحو دمي
ابحث عن وجهي الضائع
بين الركام
اجمع حفنة من صراخ
انثرها على هامة الاصيل
تقترب الانهار
تقترب القمم والاغنيات
فلا تجد مكانا
وسط هذا الزحام
ثمة غيمة
تلمّ اوصالها
وتحطم صورتها
بدمعة من رماد
نعتذر
ما كان يجدر
ان نشهر موتنا
عاريا هكذا
ليخدش حياء العالم
ما كان يجدر
ان نجعل
من اذرعنا المبتورة
مؤشرا للعدل
سفوح احزاننا
تتسع
لهذا المخاض
ها هم ذاتهم
التتار
بانفاسهم النتنة
يحصدون جراحنا
مدججين بالاحقاد
نامي يا حبيبتي نامي
سأدثرك بالندى
والالوان النازفة
والحلم المحترق
نامي
فلا نهاية
لهذا العصر
وموتك الصارخ
لا يجدي نفعا
ولا يجعل هذا العالم
يرتقي قليلا
زينوها بالعشق
واملأوا جراحها بالاقمار
ولا تدعوها مكتئبة
تلك العاشقة
فإنها وحيدة كفاية
لتنطلق صفو الليل
وتبعثر النجوم
كشظايا من ورق
انظروا جيدا
أليست جميلة
هذه الجثث
جثثنا المنسوجة
بأكفان الصخور
وصفرة الغياب

علي السعدي

قسماً بالشهداء ودماء الأبرار

من رآنا نبكي فليعذرنا... فالمآسي والفواجع كثيرا ما تثير البكاء...

صارت هوايتك يقدم لنا العالم، وخصوصا العرب، الاكل والدواء والثياب. وتقدم لنا اميركا، وخصوصا اسرائيل، القتل والدماء والخراب...

صارت هواية ان تختلط المعونات بالقذائف:

حليب الاطفال بدمائهم...
والمعلبات بأشلاء النساء...
والبطانيات بأكفان القتلى...

صارت هواية ان يرانا العالم، وخصوصا العرب، ونحن نركض مذعورين من القصف ومختبئين من القذائف ومهرولين لنفتح المستشفيات لجرحانا ونحفر القبور لموتانا... ونبكي...

كانت دموعنا تسيل من مآقينا فنمسحها بأيدينا او نتركها تجف او تتساقط على الارض دررا من عيون النساء والاطفال وشررا من عيون الشباب والشيوخ...

من رأى رئيس جمهوريتنا يبكي؟ ذلك الرئيس الانسان وكانت دموعه الطاهرة تصل الى السماء قبل ان تصل الى القلوب. طبعا قلوبنا نحن اللبنانيين، وكانت قلوب العرب مغلقة على مآسينا ومشرعة امام حاكم اسرائيل بيريز، يأخذونه بالاحضان ويفتحون له ابواب قصورهم وابواب مطابخهم وابواب غرف حريمهم وابواب خزائنهم، في الوقت الذي كنا نحن فيه نفتح ابواب القبور لندفن جثث اطفالنا واشلاء نسائنا ونفتح ابواب المستشفيات لنبتر ساق هذا الطفل البريء او يد هذه الطفلة الملائكية الملامح ونداوي الجروح والحروق... ولكن... هيهات ان نداوي ندوب القلوب قبل ان نثأر لكل طفل قضى على صدر امه ولكل ام قضت وهي تحتضن وليدها ولكل نقطة دم سالت من جرحانا ونحن نحاول ان ننقلهم على سواعدنا او بالسيارات الى المستشفيات او الى القبور بفعل قنابل اميركا وجرائم اسرائيل...

قسما بدموعنا ودمائنا واشلائنا وبكاء اطفالنا ونسائنا لن ننسى ولن نسكت ولن نغفر...

قسما بدموع رئيس جمهوريتنا... سيدفعون ثمن كل دمعة سالت من قلبه الكبير...

فليشهد الله، وليشهد التاريخ وليشهد العرب والعالم، وان غدا لناظره لقريب...

محمد كركي

لنبحر اليوم قبل الغد

جراح تتسع حزناً وألماً على جنوب طلل به النزف والصراع، جنوب عاش في اعماق الاجيال وهز كيان العدو الصهيوني بصموده وبشعبه وبأبطاله الشجعان.

انه زمن الحكم... زمن المحاكمة... كل الخناجر مغروسة في خاصرة الجنوب... في خاصرة الوطن.

حكموا عليه بالاعدام، وبدأوا بتنفيذ القرار.

يا لزمن الرداءة، زمن يشرد فيه الاطفال والنساء والشيوخ. ويقتل الشعب جماعيا لترتاح تلك الثعالب الجياع. لقد حولوا ربيعه الى خريف، واخلعوه ثوبه الأخضر ليلبسوه ثوب السواد والاحمرار. ظنا منهم انه سيكون يوم القرار... لكنهم اخطأوا الحكم لان الجنوب سيحاكمهم جميعا. وحكم الاعدام سيكون لهم على ايدي ابطال المقاومة. فليعلموا ان دماء الابرياء لن تذهب هدراً... وبان دماء الشهداء ستطهر ارض الجنوب من كيدهم. وستلبسه ثوب النصر المفعم بقوة الايمان. وبان المقاومة ستبقى على مر الأزمان لدحر كل ظالم جبار.

وأنتم ايها الشهداء الابرياء لقد اختزن دمكم في مدافن أرض الاحرار. لن تموتوا فانتم الحقيقة الماثلة امام المجد. وغيركم الوهم المتخفي وراء الظلال. ودمكم لن يذهب هدراً ليس كدماء اعدائكم.

ستبقى ايها الجنوب رمزاً وتاريخاً لكل قصص ابطال الشهداء، وليكن عمرك مدونا بعمر الشهداء الحاملين راية النصر والاسلام.

فيا ايها الابطال، الاعتماد عليكم، والجنوب لكم وحدكم وسيروا في تحرير الجنوب من تلك الشوائب العالقة في وجهه فاعداؤكم الوهم وأنتم الحقيقة هم المنفى وانتم الوطن...

لا شيء في الدنيا يساوي وعدكم وإخلاصكم وحبكم للجنوب... يا من ينام الجنوب في عيون البعض ويصحى في عيونكم. جابهوا واعبروا فلا بد من ان تصلوا الى بر الأمان فمن لا يبحر اليوم لا يصل غداً.

نجوى الفقيه

عندما تبكي السماء على الرضيعة

بكت السماء طويلا ليلة ١٩ نيسان علها تمسح شيئا من غبار الحزن والألم الذي أضفاه يوم المجازر الصهيونية بحق اهلنا الصابرين الصامدين في الجنوب والبقاع الغربي.

بكت السماء علها تزيح بقايا الدم المتجمد على وجه الطفلة الرضيعة نور العابد وتعين الايامى والثكالى اللواتي جف الدمع في احداقهن، واختنقت العبرات..

بكت السماء، بكت الاشجار، بكى الزهر، بكى نيسان، بكى الحجر.. لكن قلوبا من صخر لم يؤثر فيها المشهد.. منها من ظل يطلب المزيد من الدم.. ومنها من اكتفى اصحابها بمنع عرض صور اشلائنا على شاشات تلفزتهم حرصا على مستقبل اطفالهم..!!

هي ارضنا نعم.. تعودنا ان نرويها بالدم، ان نسقي عطشها بنجيع القداسة.. هو شعارنا: نزرع اجسادنا في الارض بانتظار القطاف الآتي وهو التحرير..!

لكن هذا العدو الحاقد المتوحش المتعطش دوما للمجازر.. ليس عدونا وحدنا.. هو عدو الانسانية. لكننا المرآة التي تعكس وجهه الاجرامي القبيح..

دمنا هنا.. يا دمنا!! هو ملكنا ومن اجل ارضنا وحريتنا.. لكن هذا الدم ايضا برسم الانسانية كلها حيث العدو عدو هذه الانسانية تعامى العالم عن هذا ام وعى حقيقته... فاطفال وعجائز سحمر.. زينب جحا وجنين واخواتهما والام والطفولة التي غفت الى الابد على باب سيارة الإسعاف.. هذا المشهد برسم العالم والانسانية كلها.. وكذلك ابنة الثلاثة ايام التي ولدت مع ازيز الرصاص واجهت قدر المستطاع لكن الجسد الطري لا يمكن ان يواجه مدافع الـ ١٥٥ ملم.

صمت القلب في احضان الام واجتمعت العائلة، كل العائلة على مائدة الردى وكانت اسراء اللقيس تراقب كل هذه الاوجاع عبر حزنها الصامت...

عباس عيسى

لن نبادلكم بعناقيد سلام

لم يكن احد ينتظر ان تقدم اسرائيل على تلك الجريمة البشعة في قانا الجليل، لكن هذه الجريمة من شيم الصهاينة الذين اعتادوا العبث بالمقدسات واستباحة الحرمات والطعن بالظلام.

الجنوب الصامد، الجنوب المقاوم ما زال تحت الاحتلال وما زال صامدا في وجه محاولات القهر التي تلجأ اليها اسرائيل مخالفة شرعة حقوق الانسان ضاربة عرض الحائط بكل القيم والمفاهيم والإعراف، وما زال يدفع الثمن غاليا من دماء بنيه في حين لا نجد من الانظمة العروبية من دعم سوى اعلامهم الخجول. اما على الارض فالشعب وحده بأطفاله ونسائه وشيوخه يدفع ثمن خذلكم واتفاقاتكم المذلة.

يا اصحاب العناقيد الغادرة حولتم اطفالنا الى اشلاء وحولتم بيوتنا الى اطلال، وجوهكم تدل على افعالكم الكريهة. اضربوا فما زال يوجد مئات بل آلاف من محمد ديب وإسراء.

اضربونا فنحن شعب تعود على غدركم.. لا تيأسوا من تهديم منازلنا على رؤوس ساكنيها. حولتمونا الى حقل تجارب ولا من يستجيب لندائنا.

نعاهدكم يا بني صهيون اننا سنبقى في الجنوب نقاتلكم مهما فعلتم من جرائم بحق اطفالنا وقرانا. ولن نبادلكم بعد اليوم بعناقيد سلام. ولن نبادلكم اليوم الا بعناقيد غدركم.. وكلنا مقاومة.

نعيم مازح

اقتلوا وارووا عطشكم ..

أقتل، اروي ظمأك التاريخي للدماء، هيا فانت تعشق مشهد الجثث، تتلذذ بمشهد طفل صغير ابيض البشرة ممزق ومغسول بالدماء. انت دموي. هيا احرق الارض، دمّر المصانع والشركات والبنوك، اجعل هذه البسيطة مقبرة لساكنيها ثم لتصل برفاقك في بولندا وروسيا والارجنتين ليأتوا ويستوطنوا في صيدا وصور والناعمة.

يا جنود عناقيد الغضب...

إنه وقت قتل ونحر وتدمير فمارسوا حياتكم الدموية واجعلوا من هذه الارض خرابا، فالعالم يصفق، واميركا تدعو الى تجريد الضحية من سلاحها وهي تحذر وتهدد كل من يحول دون تنفيذ مجازركم في لبنان.

يا جنود المثنى رأس نووي...

إلهكم وهبكم هذه الارض وانتم شعبه، وهؤلاء في لبنان وكل بلاد الشام وارض النيل والفرات هم عبيدكم فاقتلوا الجميع ولتجر الانهار الحمراء واشربوا علكم ترتوون.

يا خفافيش الدماء وابطال مجازر الاطفال...

لا تتركوا احدا على قيد الحياة، لأن الشعب الذي ستتركوه حيا سيتكاثر ويتعلم وسيمتلك المال وفي النهاية وككل مرة وكما علّمكم التاريخ، فهذا الشعب سوف يعيدكم بأمانة الى اوروبا التي يجيد ابناؤها صناعة افران الغاز اكثر منّا.

إياد الديراني
بيروت

عرس قانا

١
جنوبيا اسير..
أحمل عيني بنادق غضب
وأنثر دمي على كل الزرع..
أغني مع اطفال قانا
اغنية العودة..
٢
جنوبيا اسير..
في جسدي ألف رسالة حب
لكل حبة رمل..
لكل ليمونة..
وزهرة ووردة..
لكل امهات الجنوب..
٣
جنوبيا اسير..
أعزف لحن النصر
ارتل مع آذان الفجر..
تضحك عيوني
على اقزام التاريخ
اسخر من عظماء الاجرام
وأرقص مهرولا نحو الموت..
٤
جنوبيا اسير..
وتسير معي قوافل الفرح
والوان قوس قزح
نحمل معا.. رايات النصر
لعروس الجنوب..
قانا.. اليوم تزف الى عريسها..
٥
جنوبيا اسير..
زغاريد الفرح
في كل الحناجر..
زهور قانا..
ورود قانا..
تنثر على الشهداء
تراب قانا..
يلمع ببريق عيون الامهات
٦
جنوبيا اسير..
الى عرس قانا
كلنا ننتظر الموكب..
عريس قانا..
يتجلى تحت اقواس النصر
لندخل جميعا الى..
ساحات الكنائس..
لنصلي معا..
ركعتان فشكرا لله.

محمد عيد رمضان
صيدا

كانت فلسطين على مرمى حجر

وفي اليوم الخامس عشر حصلت على جريدة «السفير» فامسكتها وكأني امسك مفقودا طال غيابه.

منذ خمسة عشر يوما ونحن مختبئون في زاروب صغير يعلوه سقف قديم مر عليه الزمن، التاريخ. فتحمل عدوان ٧٢ و٧٤ و٧٨ و٨٢ و٩٣ مع سلامة الجليل، ثم عناقيد الغضب، آه. عفوا، عناقيد الغضب...

لم ادرك في هذا اليوم وهو الخميس، بأنني قادر على الخروج الا بعد ان وطأت قدماي ارض الشارع الخالي سوى من قطة واحدة...

كنت كالمارد الضعيف، الخائر، الذي يخرج من بين خيوط العنكبوت ليرى الشمس، بعد ان فقد الامل في رؤيتها. تجولت قليلا، ولا تسألوا عن دقات قلبي، فهي متوقفة منذ فترة. اخذت انظر يمنة وشمالا، منازل، شوارع، احجار، بقايا، و، روائح الموت. كان هنالك حشد كبير واصوات تنبعث من مدخل بناية الضمان، حيث اتخذت عشرات العائلات من صالة سينما ومركز صحي تحت الارض ملاذا، ينزلون عبر درج ضيق مظلم، فتصل الى قاعة واسعة افترشت بالاغطية، فترى فيها الناس حلقات كل عائلة اتخذت من امتار معدودة منزلا مؤقتا...

منذ خمسة عشر يوما، وجوه الاطفال تحولت الى اللون الاصفر وخدودهم من البكاء رسمت عليها العيون مجاري انهار. قادني قلبي الى حيث ينزل إمام النبطية الشيخ عبد الحسين صادق، وهناك التقيت بجريدة «السفير»، في تلك اللحظة لم يلفت نظري ويعصر قلبي سوى صورة في اسفل الجريدة، صورة ياسر عرفات، حملتني الى البعيد، الى حيث كنت صغيرا اختبئ من القصف الاسرائيلي في السبعينيات واوائل الثمانينيات في الزاروب نفسه الذي نتخذه ملجأ اليوم. يومها كان عرفات قائد المقاومة، وكانت فلسطين على مرمى حجر!! اما اليوم وبعد ٢٢ عاما من اول تعد على النبطية يرفع عرفات يده. في اليوم الخامس عشر للمذبحة الاسرائيلية على جنوب لبنان، يرفع يده قائلا «نعم لإسرائيل».

في اليوم الخامس عشر، النبطية صامدة، وستبقى عيون اطفالها حالمة بغد افضل، هي حلم، لكنه واقع. ليس غد السلام الكاذب لأنه لن يعود هنالك سلام...

طارق شمس
النبطية ٢٥/٤/١٩٩٦

أطفال العناقيد

قبل ان يحين موعد القطاف، سقطت ثمارك يا شجرة العيد. سقطت مع الايدي الصغيرة التي اعتادت قطفها كل عام. ارحلي، كيف لك ان تحيي على دماء بريئة.

غادري، وحيدة. ستبقين هنا، لا تنتظري فلن تسمعي وطأ اقدام الملائكة تركض اليك لتعلو ضحكاتهم في فيئك. فالضحكات البريئة تصدح اليوم في السماوات برعاية الخالق القدير بعد ان اسكتتها العناقيد وحولتها الى صرخة ألم ترمي المشاعر لتغلي العبرات في المآقي وتنساب على الوجنات كاوية، حارقة، في ارض خُنق فيها صوت الحق وعلا صوت الباطل.

سناء كريم

«صرخة مقاوم»

رأيته ودمعت عيني وارتعشت كل ذرة في جسدي
كان يافعا لا يتجاوز عشر سنوات والحلم كبير
سقط وبيده حجر... وفي عينيه حسرة وفي قلبه مأساة وطن وجيل
حجر للمقاومة... مقاومة في زمن صعب... في زمن الاستسلام
حجر للدفاع عن النفس... دفاعا عن الأرض...
... دفاعاً عن الكرامة... في زمن التخلي عن الكرامة
حجر صارخ في وجه عدو مغتصب... هو اليوم صديق... وأي صديق!
حجر سقط وبسقوطه زاد الوهج... وزاد الغضب... وهناك من ينتظر
ينتظر الاستشهاد في زمن الارتقاء... وأي ارتقاء... ارتقاء عرش المذلة
حجر سقط وبسقوطه سقطت أمة
يا من تناميتم وتراكضتم نحو الاستسلام
يا من تخاذلتم وبعتم القضية
يا من خلفتم وعودكم ونسيتم عروبتكم لستم الا صورا هزيلة، متداعية... والله ستسقطون... وأي سقوط...
أرجال انتم؟... وهناك اطفال يقاومون الاحتلال!
أرجال أنتم؟... واعراضنا تنتهك كل يوم بل كل دقيقة!
أرجال أنتم؟... وامهاتنا تودعن الشهيد تلو الشهيد!
بالأمس كان الحلم والأمل بالعودة كبير... وشهدنا مناورات التحرير
بدا ذلك لكم مستحيلا فصرتم الأذناب وصعدتم نحو الهاوية
إن أمة تصحو على نداء «الله اكبر» لن تركع
إن أمة توحد الله لن تركع
إن أمة تصرخ جيلها حي على الجهاد... لن تركع ... وستنتصر

أبو باسل ـ فلسطين

تبّت يداك.. أبا لهب!

تبّتْ يداك..
أبا لهبْ!
تغتال
افراح الزُّغبْ!
تغتال
حلماً في العيون
وضحكة
بين اللُّعبْ!
كانت تغرّد
في سلام الأتقياءْ..
فقتلتها..
وفجعت فيها انبياءْ!
قرّحتْ
زهراء الجفون
عصرتْ
ريّان الغصون
ملأتْ
جفنات العنب..
يهوه، إلهُكْ،
ينتشي..
فاملأ له..
كأس النُّخَبْ!
بيريز،
طر فرحاً
فقد اصبحتْ
سفاح اللُّعَبْ!
تخشى
مواجهة الرجال
وتدّعي
شرف القتال!
تفجّر الاحقاد
في طفل رضيع
بسمة..
تغريدة..
رمز الربيع..
يحرك العينين
دامتين..
مذبوح الوريد
تُسائلان
عن السببْ!
وتفارقان الجسم
اشلاء..
بلا امل
الى يوم جديد
مهنا..
تُلقي ذراعاً
غضّة..
بل قبضة
فيها الوعيد..
بيقظة الصحراء
تزحف باللهبْ!
وهناك..
تُلقي، من بعيد
قدماً
تناثر عطرها
شرقاً..
لتيجان العرب!
وحشَ القبور..
حذار
من شبح القبور!
بتراثنا،
ما أجهلكْ!
فشهيدنا
حيٌّ
على مر العصور
وما هلكْ!
يأتيكْ
كالأسد الهصورْ
على سَغَبْ..
ينقضُ
من وكر النسورْ
فلا هربْ!
الموتُ..
دجّناهُ
مثل النعجة
والمجدُ
تألفهُ الجباهْ
بأمتي!
في أمسنا،
كم من غراب
قد نعبْ!
تبّتْ يداك..

إبراهيم حسين منصور
(مقاطع من قصيدة)

السوق المالية والفوائد

ـ سندات الخزينة (قيمة السند الاسمية ١٠٠٠٠).
ـ نتائج المناقصة:

الفئة بالأشهر	تاريخ الاصدار	تاريخ الاستحقاق	تعميم	فائدة الحسم	المردود على السند	قيمة السند الشرائية*
٣	٩٦/٥/٢	٩٦/٨/١	١٤٢٧	١٥،٢١	١٥،٨١	٩٦٢١،٠٠
٦	٩٦/٥/٢	٩٦/١٠/٣١	١٤٢٧	١٥،٨١	١٧،١٦	٩٢١٢،٠٠
١٢	٩٦/٥/٢	٩٧/٥/١	١٤٢٧	١٥،٣٧	١٨،١٥	٨٤٦٧،٠٠

ـ سندات الخزينة لسنتين (بالمناقصة):

الفئة	تاريخ الاصدار	تاريخ الاستحقاق	تعميم	فائدة القسيمة تدفع مرتين في السنة	قيمة السند الشرائية	قيمة السند الاسمية
٢٤	٩٦/٥/٢	٩٨/٤/٣٠	١٤٢٧	٢٢،٠٤	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠

تاريخ دفع القسيمة	قيمة القسيمة للسند الواحد*
١٩٩٦/١٠/٣١	١١٠٢
١٩٩٧/٥/١	١١٠٢
١٩٩٧/١٠/٣٠	١١٠٢
١٩٩٨/٤/٣٠	١١٠٢

ـ عمليات حسم سندات الخزينة لدى مصرف لبنان (الجمهور مصرف لبنان فقط على ان يكون عمر السند ثلاثة اشهر على الاقل):

تاريخ الاستحقاق	فائدة الحسم
٣ اشهر (٩١ يوما)	٣٠،٠٠
٤ اشهر (١٢٠ يوما)	٣٠،٠٠
٦ اشهر (١٨٢ يوما)	٣٠،٠٠
٨ اشهر (٢٤٠ يوما)	٣٠،٠٠
١٢ شهرا (٣٦٤ يوما)	٣٠،٠٠
١٤ شهرا (٤٢٤ يوما)	٣٠،٠٠
١٦ شهرا (٤٨٤ يوما)	٣٠،٠٠
١٨ شهرا (٥٤٤ يوما)	٣٠،٠٠
٢٠ شهرا (٦٠٤ ايام)	٣٠،٠٠
٢١ شهرا (٦٣٤ يوما)	٣٠،٠٠

ـ قيمة الحسم للسند الواحد لغير سندات فئة السنتين:

	السعر
٣ اشهر (٩١ يوما)	٩٢٥٢،٠٠
٤ اشهر (١٢٠ يوما)	٩٠١٤،٠٠
٦ اشهر (١٨٢ يوما)	٨٥٠٤،٠٠
٨ اشهر (٢٤٠ يوما)	٨٠٢٧،٠٠
١٢ شهرا (٣٦٤ يوما)	٧٠٠٨،٠٠

ـ ودائع لأجل بالليرة اللبنانية للمصارف لدى مصرف لبنان:

	الفائدة (٪)
ليوم واحد	١١،٠٠
لثلاثة ايام	١١،١٧
لسبعة ايام	١١،٥٢
لثلاثين يوما	١٣،٤٩
شهادات ايداع لمدة ٤٥ يوماً	١٤،٠٠
شهادات ايداع لمدة ٦٠ يوماً	١٥،٠٠

ـ ودائع لاجل بالدولار للمصارف لدى مصرف لبنان (من ٥٠ مليون دولار وما فوق):

	الفائدة (٪)
لاسبوع واحد	٥،٣٧٥٠٠
لشهر واحد	٦،٠٠٠٠٠
لثلاثة اشهر	٦،٠٣١٢٥
لسنة واحدة	٦،٣٧٥٠٠
لسنة ونصف السنة	٦،٥٠٠٠٠
لسنتين	٦،٦٢٥٠٠

ـ هذه المعطيات هي للمعلومات فقط: فوائد الحسم هذه ممكن ان تتغير في اية لحظة.
* طبقا للمذكرة الادارية الرقم ١٢٢٥ الصادرة عن حاكم مصرف لبنان التي تشير الى عدم لحظ ما يقل عن الوحدة النقدية (القروش والسنتيمات) عند ايراد المبالغ بالعملة اللبنانية.
المصدر: مصرف لبنان (مديرية العمليات المالية).

حركة المرافئ

مرفأ بيروت

وجدت داخل مرفأ بيروت امس ٢٨ باخرة عاملة منها ١٣ باخرة جديدة حملت ١٢٦٨٢ طناً فيما غادرت ١٠ بواخر وينتظر وصول ٢٣ باخرة (لائحة غرفة الملاحة الدولية).

● البواخر الجديدة	الرصيف	الحمولة بالطن	الوكيل البحري
فيدر ـ ١	٥	٧٠٠ (مختلفا)	ج. بطرس
شاكن بورغ	١٠	٧٢٠ (مختلفا)	هـ. هيلد
ماسيدون	١٣	(قاطرة)	ميدكونرو
صباح	١١	٢٦٦٧ (حديدا)	بدر شيبينغ
هرفتسكا	١٢	٢٥٠٠ (مختلفا)	اونيون شيبينغ
تاتيا كلوبنسكايا	٧	٢١٥ (مختلفا)	ر. فرعون واولاده
ليدي. ك	١٠	١٨٠ (ماشية)	رابونيون
نور السلام	٦	٥٠ (خضارا)	البدر
بابلو ميتز	١٤	٤٥٠٠ (مختلفا)	ميتز شيبينغ
سي مارك	٧	٦٥٠ (مختلفا)	ماركومار
سان مايكل	٦	(للشحن)	مينرفا
بدر المصطفى ـ ١	١٠	٢٥٠ (ماشية)	ي. برجاوي
زامر ـ ٢	٧	٢٥٠ (ماشية)	بقارا

● البواخر التي غادرت: بابلو ميتز، غوزيد ـ س، بوريس بوليفوي، بنتونامس، باسم، ر. اينا، ايمان بالله، دوما، د. تنا، الكسندر بولكالشوك.

● البواخر المنتظرة	آتية من	الحمولة بالطن	الوكيل البحري
تيراكي هلاس	دمياط	٢٥٠٠ (مختلفا)	ر. سعادة
ليتا	الاسكندرية	٨٠٠ (مختلفا)	ن. ابو رجيلي
بيزنزيو	رافين	١٩٨٥ (مختلفا)	سي لاين
شيرين. م	فنيس	٣٥٢٥ (مختلفا)	سي لاين
كايرو	الاسكندرية	٣٢٦٥ (مختلفا)	سي لاين
كفسرغونيس	مرسين	٨٠٠ (مختلفا)	ع. الفيل
ايفان سرجيانكو	اوكرانيا	٣٠٠٠ (حديدا)	ليبانيا شيبينغ
سلافونيش ١	اوكرانيا	٢٥٠٠ (حديدا)	ليبانيا شيبينغ
سلافونيش ٤	اوكرانيا	٢٣٠٠ (حديدا)	ليبانيا شيبينغ
سلافونيش ١٦	اوكرانيا	٢٥٠٠ (حديدا)	ليبانيا شيبينغ
ي.ب. ليون	ازمير	٢٥٠٠ (مختلفا)	حكيم ـ روكز
ايات	لارنكا	٤٥٠ (مختلفا)	غولف
محي الدين ـ ١	كوبر	١٢٩٥ (حديدا)	غلوب شيبينغ
جو ميليف	البيريه	٩٠٠ (مختلفا)	الجزائري
ب.م. سبيريدون	بلغورود	٣٥٠ (ماشية)	الميناء
شيرينا	ليماسول	٧٥٠ (مختلفا)	ميتز شيبينغ
بل ريدر	ليماسول	٦٥٠ (مختلفا)	سيمن
فاست نافيغاتور	ليماسول	٨٥٦ (مختلفا)	فاست

حركة المطار

الإثنين ٢٩/٤/١٩٩٦

وصول

الوقت	البلد	الشركة
٣،٠٥	براغ	التشيكية
٥،١٠	دمشق	لوليك
٨،٤٠	عمان	الاردنية
٩،٥٥	عمان	MEA
١١،٣٥	جده	MEA
١٣،٣٠	كييف	اوكرانيا
١٤،٣٠	مسقط ـ ابو ظبي	طيران الخليج
١٦،١٠	باريس	طيران الخليج
١٦،١٥	القاهرة	الفرنسية
٢٠،١٥	ابو ظبي/دبي	MEA
٢٠،٠٥	بودابست	القبرصية
٢٢،١٠	بوخارست/اثينا	MEA
١٧،١٥	لندن	MEA
١٥،١٠	باريس	MEA
١٠،٠٠	الرياض	MEA
٢١،٤٥	القاهرة	MEA
١٨،٤٥	الكويت	MEA

إقلاع

الوقت	البلد	الشركة
٤،٣٥	براغ	التشيكية
١٢،٥٠	اثينا/بوخارست	MEA
١٣،٤٥	باريس	MEA
١٤،٣٠	كييف	اوكرانيا
١٥،٣٠	بحرين/شارقة/مسقط	طيران الخليج
١٧،٠٥	دمشق	الفرنسية
٢٠،٤٥	لارنكا	القبرصية
١١،٠٠	ابو ظبي/دبي	MEA
١٢،٠٠	الكويت	MEA
١٧،٤٥	القاهرة	MEA
١٩،٠٠	جده	MEA

الثلاثاء ٣٠/٤/١٩٩٦

وصول

الوقت	البلد	الشركة
٢،٠٥	بودابست	ماليف
٧،٠٥	دمشق	الفرنسية
١١،١٥	دبي	الامارات
١٥،٤٥	روما	اليطاليا
١٥،٥٠	باريس	الفرنسية
١٥،٥٠	لارنكا	MEA
١٨،٣٥	فرانكفورت	MEA
١٨،٥٠	القاهرة	المصرية
٢٠،١٠	صوفيا	بلقان
١٩،٣٠	ميلانو	MEA
١٥،١٠	باريس	MEA
١١،٣٥	جده	MEA
١٨،[illegible]	الكويت	MEA

إقلاع

الوقت	البلد	الشركة
٤،٤٥	بودابست	ماليف
٨،٣٠	لندن	MEA
٨،٣٠	باريس	الفرنسية
٩،٣٠	فرانكفورت	MEA
١٢،٣٠	دبي	الامارات
١٣،٣٠	لارنكا	MEA
١٥،٣٠	ابو ظبي ـ مسقط	طيران الخليج
١٥،١٥	ابو ظبي/كوبنهاغن	MEA
١٦،٤٠	روما	اليطاليا
١٨،٣٠	عمان	الفرنسية
٢٠،٠٠	عمان	MEA
١٤،٠٠	القاهرة	المصرية
١١،٠٠	ميلانو	MEA
١٧،٣٠	الظهران	MEA
١١،٣٠	لاغوس/اكرا	MEA
١٩،٠٠	جده	MEA
١٢،٠٠	الكويت	MEA

● المصدر: المديرية العامة للطيران المدني (مواعيد قابلة للتعديل).

٦٠ جلسة لبورصة بيروت مقابل ٤٥ مليون دولار لتعامل القطاع الخاص
المؤسسات الكبرى لم تجازف بكشف ميزانياتها والتداول دون التوقعات

كتب معن برازي:

مضى على اختتام سوق الاسهم والصكوك في بورصة بيروت ٦٠ يوما بموازاة ما يزيد على السنتين لعمل ما اصبح يعرف بالسوق «الثانوية» (اي سوق سوليدير) والتي تديرها شركة لبنان المالية بموازرة مصرف لبنان وعدد من المصارف التجارية.

والاهم من التفريق والتوضيح بصلاحيات ما يسمى بالسوق الثانوية والسوق الرسمية او العكس بالعكس هو توضيح الى من تنتسب هذه السوق او تلك وخاصة لتحديد القيمة الرأسمالية لموقع الاسواق المالية اللبنانية في الشرق الاوسط وما حققته حتى الآن وقبل الدخول في هذه التفاصيل اشارة الى ان مشروع القانون الذي يتعلق بتشكيل وكيفية التداول بأسهم المصارف (كبرى المؤسسات العاملة في الاسواق اللبنانية) وعدد من مشاريع القوانين التي تنظم عمل الاسواق المالية اللبنانية ما تزال بين شد وجذب بين المؤسسات المالية العاملة في الاسواق (وما يترتب عليها من صلاحيات وواجبات) وبين الواقع الاستثماري والسوقي لها.

ويشار هنا الى ان الاسواق الثانوية (سوق سوليدير) قد سجلت معدلات رسمية قصوى بموازاة سوق بورصة بيروت التي تراوح حجم التعامل فيها في معظم الاحيان بين ٤٠٠ و١٢٠٠ دولار يوميا. وقبل الدخول في هذه التفاصيل فقد افادت مصادر شركة سوليدير في تصريح خاص لـ «السفير» ان الاشهر الاربعة الاولى من ١٩٩٦ قد حققت حجم تبادل قياسي ان قورن بحجم التعامل للسنوات ١٩٩٥ و١٩٩٤.

وفي التفاصيل فقد بلغ حجم التعامل المعدلات الآتية:

سهم فئة «أ».
ـ القيمة السوقية: ٣٠٠٩٦٤٨٥.٦٤ دولارا.
ـ الاسهم القابضة: ٢٦٣٦٠٠ سهما.
ـ المعدل اليومي: ٤٥٤٤.٨٣ سهما.
ـ القيمة اليومية: ٥١٨٩٠٤.٩٦ دولارا.
نسبة التعامل بين العرض والطلب (٢ الى ١).
ـ السعر الاعلى: ١١٨ دولارا.
ـ السعر الادنى: ١٠٩٣/٤ دولارات.
سهم الفئة «ب».
ـ القيمة السوقية: ١٤٢٠٧٧٠٢.٦٣.
ـ الاسهم القابضة: ١٢١٨٠٣.
ـ المعدل اليومي: ٢١٠٠٠٥.
ـ القيمة اليومية: ٢٤٤٩٦٠.٣٩.
ـ نسبة التعامل بين العرض والطلب: ٩ الى ٨.
ـ السعر الاعلى: ١٢١ دولارا.
ـ السعر الادنى: ١١١٥/٨ دولارا.
القيمة الاجمالية للتعامل.
القيمة السوقية: ٤٤٣٠٤١٩٠.٢٥ دولارا.
الاسهم القابضة: ٣٨٥٤٠٥ اسهم.
المعدل اليومي: ٦٦٤٤.٨٦.
القيمة اليومية: ٧٦٣٨٦٥.٣٩.
نسبة التعامل بين العرض والطلب: ١٣ الى ٨.

وبهذه الارقام يتضح ان السوق «الثانوية» تجتذب اليها عددا اكبر من المتعاملين ولاسيما ان سوليدير تهم عددا كبيرا من المتضررين من الاحداث الدائرة في الوسط التجاري، وبالتالي فإن سوق بيروت للاسهم والصكوك لا تهم الا العدد القليل من المتعاملين في الشركات المدرجة ولن كانت هذه الشركات تبلغ قيمتها الترسملية والسوقية اضعاف واضعاف القيمة السوقية لسوليدير.

ويقول العارفون ان عملية التعامل في بورصة بيروت تقيضها معطيات وبنود النظام الداخلي ويقول مدير لجنة الدراسات في جمعية مصارف لبنان انطوان الشويري ان نظام البورصة يقيض حجم التعامل وان النظام الداخلي قد ولد ميتا خاصة وان عقدة تمثيل او ادراج المصارف التجارية في البورصة لا تزال عالقة في ادراج مجلس الوزراء.

ويقول مشروع القانون هنا انه يمكن للمجلس المركزي لمصرف لبنان ان يرخص لاي مصرف لبناني قيد التأسيس ...

... والتداول في اي من الاسواق المالية المنظمة التي يحددها المجلس المركزي لمصرف لبنان شرط:

١ـ ان لايتم الاكتتاب والتداول بها الا في الاسواق المذكورة باستثناء التفرغ بين الزوجين وبين الاصول والفروع والانتقال عن طريق الارث.

٢ـ ان تتم عمليات التسوية والمقاصة والحفظ لدى الهيئة او الهيئات التي يحددها المجلس المركزي لمصرف لبنان.

٣ـ ان تشكل الاسهم موضوع هذه المادة، على الدوام، فئة خاصة من ضمن اسهم المصرف.

ومع مراعاة الاحكام القانونية النافذة المتعلقة بجنسية مجموع مساهمي اي مصرف لبناني، تكون الاسهم موضوع البند (٣) من المادة السابقة حرة من اي قيد متعلق بجنسية مالكيها.

وخلافا للقوانين النافذة المتعلقة بتنظيم التداول بأسهم المصارف، لا يخضع الاكتتاب والتداول بالاسهم المشار اليها في البند (٣) من المادة الاولى لترخيص مسبق من المجلس المركزي لمصرف لبنان الا اذا كان سيؤدي الى تجاوز ملكية اي شخص طبيعي او معنوي لنسبة ٥٪ (خمسة في المئة) من مجموع الاسهم ...

... الاختصاص والخبرة في شؤون البورصة.

ويعتبر رئيس اللجنة مديرا عاما للبورصة ويتعين عليه ان يتفرغ كليا لمهامه وان لا يتولى اي مهام اخرى بعوض او بلا عوض.

وبهذه المقارنة يمكن القول ان السوق الثانوية يتم التعامل بها وفق كافة المصالح التي تراعي القطاع المالي والنقدي فيها لا يعرف من تمثل السوق الرسمية؟

هذا الخلل البنيوي انعكس على المؤسسات المالية التي يمكن استضافتها كمتعامل في بورصة بيروت علما ان القيمين عن البورصة قد احجموا عن اعطاء المصادر والكلفة السوقية للتعامل اليومي لهذه الاسواق بحجة ... الشركات المدرجة.

اما الهدف الذي اعلن لبورصة بيروت فهو تشجيع الاستثمار واعادة الرأسمال المهاجر الى صناديق المصارف الوطنية العاملة في بيروت، فهل استطاعت البورصة من زيادة رأسملة الشركات او جلب الاستثمار المهاجر؟ من الضروري القول ان ثلاث شركات من اربع المدرجة لا تزال للاسابيع السبع الماضية خارج التداول فيما تركزت المضاربات على سهم الترابة اللبنانية، اما المتعامل الوحيد الذي استقطب حوالى ٩٥٪ من حجم التعامل فهي شركة مالية واحدة تطلب من يد وتعرض من يد اخرى!.

هيئة خاصة لتخفيف الأعباء!

لم يكن الظرف مناسباً في خلال ايام الاعتداءات الصعبة لانتقاد الخطوات التنفيذية المتخذة عشوائياً لمساعدة النازحين بالإيواء والمساعدات. حتى لا يفسر الكلام بأنه ضد الجهود المبذولة للإغاثة والانقاذ.

اما وان النازحين قد عادوا الى قراهم ومنازلهم بقوافل صباحية استمرت مفاعيلها حتى ما بعد الظهر وقد تستمر اليوم ليتفقدوا مباشرة امام مصائبهم الشخصية واحصاء الأضرار بالبشر والحجر. فان الكلام على القسم الثاني من مساعدة هؤلاء قد يكون مفيداً للتخفيف من هول المصيبة التي يحتاج نسيانها وازالة آثارها لأشهر طويلة وربما لسنوات. على الناس كما على الاقتصاد والمنشآت الضرر وقعه محدد على رؤوس فئات الشعب كله وهذه المرة في صورة مشتركة. وان كانت حصة الفقراء دائماً هي حصة الأسد في الأعباء والانعكاسات لهذا الاستهلال اكثر من مناسبة حقيقية يفترض التوقف عندها ابتداء من الثغرات الماضية والمقيمة:

أ ـ لا بد من ايجاد هيئة تنفيذية واحدة منبثقة عن الوزارات والادارات والفاعليات الاقتصادية والنقابية تعنى بكل الامور من المساعدات الاجتماعية والاقتصادية وتلقي الهبات ودراسة الملفات. وصولاً الى اقناع المواطن بمصداقية السلطات حول المساواة في التعويض وفقاً لأسس محددة بعيداً عن المحسوبيات والتمييز بين متضرر وآخر. وليس اهم من تنفيذ قانون المجلس الاقتصادي والاجتماعي وتسريع تأليفه لتنفيذ هذه المهمة. لأنه شامل لكل الهيئات.

ب ـ تكشفت نشاطات الهيئة العليا للاغاثة عن ثغرات نتيجة التدخلات المختلفة من جهات متعددة سياسية واجتماعية. ابرزها ان وزير الاقتصاد والتجارة وهو بالمعنى التنظيمي لوزارة الاقتصاد وزير التموين ليس عضواً دائماً او اصيلاً في الهيئة العليا للاغاثة وهو كان يحضر بصفة ضيف على هذه الهيئة.

كيف ذلك وهو المسؤول عن القمح والطحين والسكر الوطني وهو اكثر من ذلك المسؤول عن ضبط الاسعار ومنع الاستغلال خلال الظروف الصعبة كالتي شهدناها.

من هنا يقتضي اعادة النظر بالهيئة العليا للاغاثة في حال استقر الرأي على جعلها هيئة دائمة بانتظار قيام المجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي يفترض ان يبدأ اعماله بدراسة الملفات الاقتصادية والاجتماعية لايجاد حل للمشكلات الدائمة والمستجدة.

ج ـ وبانتظار قيام الهيئة الدائمة المعنية بكل الملفات. لا بد من اعمال احصائية سريعة لهموم الناس المتضررين لتأمين كل الخدمات المفقودة ليستطيع صاحب المصيبة من الوقوف على قدميه ليفكر بسبل التغلب على هموميه اخيراً لقد انستنا المصيبة اطفالنا وحقهم بالعيد اليوم لان الحرب كانت هذه المرة ضد الاطفال وخصتهم بالزوادة الكبرى من هدايا القصف والتدمير والموت.

يبقى العزاء الوحيد بأن تقوم الجهة القادرة على التخفيف عن اصحاب الاضرار المباشرة ومن دون تمييز ولو لمرة واحدة بسياسة واضحة.

عدنان الحاج

تلقى اتصالاً من وزير الصناعة السوري
جابر: التزام الحكومة بالإصلاح والتعويض

دعا وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر الى «تجاوز المحنة والخلافات والعمل جميعاً لإعادة اعمار لبنان». واشار الى «ان هناك التزاماً حكومياً بإصلاح البنى التحتية والتعويض على الاضرار».

جاء ذلك في تصريح ادلى به الوزير جابر امس في اثناء جولة قام بها الى عدد من المناطق الجنوبية وخصوصاً مدينة النبطية.

واعتبر الوزير جابر في تصريحه «ان المستهدف من العدوان هو اعمار لبنان بدليل ان العدوان تركز على محاولة منع لبنان من العودة الى صحته الاقتصادية». واوضح ان الحكومة تعطي الاولوية حالياً للجنوب وكل الوزارات بدأت بالعمل لإزالة الاضرار التي اصابت البنى التحتية».

وكان الوزير جابر تلقى اتصالاً من وزير الصناعة السوري الدكتور احمد نظام الدين تم خلاله متابعة التنسيق على صعيد المساعدات السورية الى لبنان. وشكر الوزير جابر للوزير نظام الدين اهتمامه بالموضوع وعبر له عن «شكر لبنان للحكومة السورية على هذا الدعم للبنانيين».

والتقى الوزير جابر وفدين من نقابة موظفي اهراءات مرفأ بيروت الذي هنأه لمناسبة الاعياد وابلغه بقرار التبرع بيوم عمل من اجل مساعدة النازحين في الجنوب.

وقد شكر الوزير جابر لـ «موظفي الإهراءات» «هذه المبادرة والجهود التي بذلوها طيلة فترة المحنة من اجل تأمين مادة القمح على مدار ٢٤ ساعة من دون توقف لأن هذا العمل هو الدعم الحقيقي خصوصاً لجهة العمل على تفريغ باخرة القمح التي وصلت مؤخراً وهي تحمل ٥٢.٥ الف طن».

واوضح الوزير جابر ان العمل سيكون على مدار الساعة لتفريغ هذه الباخرة وحتى في ايام الاعياد من اجل تأمين القمح في الاسواق في شكل طبيعي.

ونوه الوزير جابر بـ «جهود كل الهيئات الاقتصادية من غرف التجارة والصناعة ونقابات السوبر ماركت والمستوردين واصحاب المطاحن الذين تعاطفوا مع الجنوب خلال العدوان الاسرائيلي وابدوا كل التضامن والدعم».

حماية المستهلك

من جهة ثانية اوضحت غرفة عمليات مصلحة حماية المستهلك في بيان اذاعته امس» ان دورياتها نظمت امس ٤ محاضر ضبط وهي ستتابع العمل خلال ايام العيد لمنع اي تلاعب في الأسعار».

واوضح ان محاضر الضبط توزعت على الشكل الآتي:

ـ محضر ضبط في حق مؤسسة داريا في الشوف بسبب عدم اعلان الاسعار.
ـ محضر ضبط في حق محطة محروقات في عين المريسة بسبب نقص في الكيل.
ـ محضر ضبط في حق صاحب فرن في جعيتا بسبب عدم اعلان الاسعار.
ـ محضر ضبط في حق صاحب فرن في الصفرا لنقص في الوزن.

تسليمات المازوت: مستمرة اعتيادياً

تواصلت تسليمات المازوت، امس، بشكل عادي، حيث وصلت هذه التسليمات الى اكثر من اربعة ملايين و٦٦٦ الف و٥٦ ليترا: المجموع المسلم من قبل الوزارة كان حوالى ثلاثة ملايين و٧٨٧ الف و٧١ ليترات. والمجموع المسلم من قبل الشركات كان حوالى ٨٧٨ الفا و٣٤ ليترا من المازوت.

وطلب مدير عام وزارة النفط، الدكتور نقولا نصر، من مصلحة حماية المستهلك تكثيف دورياتها خلال عطلة الاعياد منعاً للتلاعب بالأسعار وحرصا على التسليم بشكل عادي من قبل المحطات.

لبنان يشارك في معرض «تيبكو» في بوخارست

وقعت رئيسة دائرة المعارض في غرفة التجارة والصناعة في بيروت أمية حمادة في رومانيا اتفاقا مع «روميكس بو» لاشتراك لبنان في معرض «تيبكو» الذي يقام من ٢٦ الى ٢٩ ايار المقبل.

واشارت حمادة في تصريح لها في بوخارست «ان شركات لبنانية عدة وافقت حتى الآن على المشاركة في المعرض «تيبكو» هي: ليبسيكو، يونيسيراميك، دباس، ارز، عماطوري، جيتانا، مالك اخوان وشركاهم، اونيباك، ماستريباك، جنرال باكنغ اندستريس، المتحد، اورينتال بايبر، جميل اخوان، اتحاد صانعي ورق السجائر، انترياك، تريكو اوريان، ميلانوتكس، اكتويل.

إحصاءات الكتلة النقدية

تراجع السيولة بالليرة ٤١ ملياراً وتزايد الودائع بالعملات الأجنبية

تراجعت الكتلة النقدية بموازاة كامل الكتل النقدية في الاسبوع الممتد من ١٢ الى ١٨ نيسان ١٩٩٦ بشكل مترابط ومتوازن مع الانكماش الحاصل في الاسواق المالية.

ومما لا شك فيه ان تراجع الودائع الادخارية بالليرة كان الاقوى (٢٤١ مليار ليرة في اسبوع) نظرا لعدم تكيف المستثمر بواقع الليرة اللبنانية.

وسجلت الكتل النقدية في الاسبوع الممتد من ١٢ الى ١٨ نيسان ١٩٩٦ المعدلات الآتية:

م١ عرفت السيولة الجاهزة بالليرة م١ خلال الاسبوع الممتد من ١٢ الى ١٨ نيسان تراجعا بمبلغ ٤١ مليار ليرة وذلك نتيجة تقلص حجم النقد المتداول بمبلغ ٣٦ مليارا والودائع تحت الطلب بمبلغ ٥ مليارات ليرة.

م٢ سجلت الودائع الادخارية بالليرة (م١ ـ م٢) تراجعا بمبلغ ٢٠٠ مليار ليرة خلال هذا الاسبوع. ويبلغ بذلك النمو السنوي للكتلة النقدية م٢ على مدار السنة (مقارنة بالتاريخ ذاته من العام المنصرم) نسبة ١٤.٤١٪.

م٣ ازدادت الودائع الادخارية بالعملات الاجنبية (م٢ ـ م٣) بمبلغ ١٣٨ مليون دولار (باستثناء فروقات القطع) ويبلغ بذلك النمو السنوي للكتلة الاجمالية م٣ ١٤.٢٩٪.

م٤ عرفت محفظة سندات الخزينة المكتتبة من قبل القطاع غير المصرفي خلال هذا الاسبوع ازديادا طفيفا بمبلغ ٢ مليار ليرة.

سوق القطع: تراجع سعر قطع الدولار الاميركي في سوق بيروت خلال هذا الاسبوع من ١٥٨١.٥ الى ١٥٨١.٠ ليرة.

إحصاءات الكتل النقدية للأسبوع الممتد من ١٢ إلى ١٨ نيسان ١٩٩٦

مليار ليرة	كانون الاول ٩٥	نيسان ٩٥	١١ نيسان ٩٦	١٨ نيسان ٩٦	التغيير في أسبوع	نسبة التغيير السنوية
م١	١٥٦١	١٤٥٠	١٦٢٩	١٥٨٨	ـ٤١	٩.٥٣
م٢	٩٦٦٣	٨٩٩٣	١٠٥٣٠	١٠٢٨٩	ـ٢٤١	١٤.٤١
م٣	٢٢٨٨٣	٢٠٩٦١	٢٣٩٨٤	٢٣٩٥٧	ـ٢٧	١٤.٢٩
م٤	٢٦٢٢٣	٢٢٨٠٣	٢٧٥٦٦	٢٧٥٣٧	ـ٢٩	٢٠.٧٦
القاعدة النقدية	٢٤١٢	٢٣٦٣	٢٥٧٦	٢٥٦٢	ـ١٤	٨.٣٩

كتاب من وزارة النقل الى مجلس الوزراء

طلب الوصاية على اللوحات العمومية وفق جدوى اقتصادية مدروسة

رفع وزير النقل عمر مسقاوي الى مجلس الوزراء بتاريخ ٢٢ نيسان الحالي كتابا موضوعه: تنظيم وادارة النقل البري في لبنان العامل بواسطة المركبات ذات اللوحات الحمراء، وتأمين الاعتماد اللازم لإجراء الدراسة التنفيذية (٢٥٠ الف دولار)، ومما جاء في الكتاب ان هذا القطاع يتخبط في فوضى عارمة تزيد من ازمات السير، وورد فيه ان في لبنان ٣٨ الف مركبة عمومية تعمل في نقل المواطنين دون تنظيم يرعى تحرك هذا العدد الكبير من السيارات العمومية.

● نص كتاب وزارة النقل الى مجلس الوزراء في ما خص تنظيم النقل البري العامل بواسطة المركبات ذات اللوحات الحمراء:

المرجع: القانون رقم ٢١٤ تاريخ ٢/٤/١٩٩٣، ولاسيما الفقرات الاولى والثالثة والرابعة من المادة الثانية منه.

تقوم وزارة النقل بمتابعة قضايا النقل العام في لبنان، وتسعى الى تنظيمه وتحديثه بشكل يؤمن انتقال الاشخاص بصورة سليمة وسريعة من جهة كما يؤمن الرقابة الضرورية على السيارات العمومية التي تقوم بهذه المهمة من ناحية ثانية.

من المعروف ان النقل العام في لبنان يتم بواسطة جهتين:

١ـ اوتوبيسات الدولة التابعة لمصلحة سكك الحديد والنقل المشترك وهذه الوزارة هي سلطة الوصاية عليها.

٢ـ مختلف انواع المركبات ذات اللوحات الحمراء المملوكة من القطاع الخاص والعاملة بموجب القوانين المرعية، في قطاع النقل العام.

ففيما يتعلق بأوتوبيسات الدولة، فقد اعطيت الاولوية من حيث اعادتها الى العمل، فقمنا ومنذ منتصف العام ١٩٩٣ بإعداد الدراسات التفصيلية لاعادة تأهيل وتفعيل مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك، ثم عملنا على وضع تلك الدراسات موضع التنفيذ. فصدر عن مقام مجلس الوزراء عدة قرارات منحت مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك بموجبها الاعتمادات والتسهيلات اللازمة لتأمين الاوتوبيسات وتدريب الاختصاصيين على حسن تسييرها ويمكننا القول بايجاز شديد بأن اوتوبيسات الدولة ستعود الى السير ليس فقط في شوارع بيروت بل ايضا في شوارع جميع المحافظات اللبنانية ابتداء من اوائل شهر ايار المقبل، وسيكون لدى مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك ما يقارب ٦٥٠ اوتوبيسا ستصل على دفعات حتى منتصف العام المقبل وقد وصلت خمسة اوتوبيسات بتاريخ ١٢/٤/١٩٩٦ من الدفعة الاولى المقدرة بمئتي اوتوبيس.

يمكن القول اذن بأن النقل العام الذي تقوم به الدولة والمتمثل بمصلحة سكك الحديد والنقل المشترك قد تم تنظيمه واصبح جاهزا للعمل. وعليه اصبح من الضروري حاليا تنظيم النقل العام الذي تقوم به السيارات والباصات المملوكة من القطاع الخاص والتي تسمح لها القوانين المرعية بالعمل في النقل العام (اللوحة الحمراء).

ان وضع هذه السيارات العمومية هو بالواقع وضع بائس وفوضوي من نواحي: التنظيم، خطوط السير، السلامة العامة، مراكز الانطلاق الخ... والواقع انه حتى قبل الاحداث لم يتم تنظيم هذا القطاع بشكل علمي كما هو الحال في الدول الراقية وحتى في دول العالم الثالث.

ان قانون انشاء هذه الوزارة رقم ٢١٤ الصادر بتاريخ ٢ نيسان ٩٣ قد نص في مادته الثانية على ما يلي:

تتولى وزارة النقل:
ـ تنظيم شؤون النقل البري والاشراف عليها.
ـ الإشراف على سلامة وسائل ومرافق النقل وتحديثها وتطويرها.
ـ اعداد الخطط والبحوث الفنية والاقتصادية بهدف تشغيل وسائل النقل ومرافقه بأكبر قدر ممكن من الكفاءة الفنية والجدوى الاقتصادية.

وانطلاقا من هذه المهام تجمعت لدى هذه الوزارة المعطيات التالية فيما يتعلق بموضوع النقل البري بواسطة السيارات العمومية:

١ـ لا يوجد اي سجل ممسوك بأسماء سائقي السيارات العمومية ومؤهلاتهم للرجوع اليها عند اي حادثة.
٢ـ تعمل السيارات العمومية دون مراقبة او اشراف من اي جهة رسمية.
٣ـ تتنقل هذه السيارات العمومية من منطقة الى اخرى كما يحلو لها دون اي توجيه او تنظيم.
٤ـ لا يوجد اية اشارة تميز بين السيارة العمومية «التاكسي» والسيارة العمومية «السرفيس».
٥ـ لا يوجد «مكاتب» نقل او محطات تسفير تتجمع فيها السيارات العمومية وتنطلق منها بصورة منتظمة الى مختلف الجهات المحلية والخارجية.

ان هذا الواقع جعل قطاع النقل العام يتخبط في فوضى عارمة تزيد من ازمات السير في شوارع المدن وخصوصا في شوارع بيروت الكبرى، كما تجعل المواطن اللبناني يتردد في استعمال السيارات العمومية في تنقلاته ويفضل ان يستعمل هو واولاده، وخصوصا الفتيات منهم، سياراتهم الخاصة، وبذلك تهدر الثروة الوطنية في استيراد السيارات القديمة.

ولعل مما يزيد الحاجة الى تنظيم قطاع النقل البري هو عملية انزال اللوحات الحمراء بكثرة الى سوق النقل والجارية حاليا على قدم وساق. وذلك بموجب القانون رقم ٣٨٤ تاريخ ٤/١١/١٩٩٤ (وضع لوحات تسجيل عمومية في التداول)، بحيث سيكون لدينا حتى نهاية هذا العام العدد التالي من السيارات العمومية العامة في مجال النقل: (راجع الجدول)

ويمكن للمرء ان يتصور كيف سيكون وضع النقل العام في لبنان بوجود ما يزيد على ٣٨ الف مركبة عمومية تعمل في نقل المواطنين على مختلف طرقات لبنان دون وجود تنظيم يرعى تحرك هذا العدد الكبير من السيارات العمومية.

لذلك، وانطلاقا من هذه المعطيات، اصبح من الضروري اعداد مخطط لتنظيم قطاع النقل البري في لبنان. ولوضع هذا المخطط لا بد من اعداد دراسة تنفيذية تتناول وثائق تنفيذ هذا التنظيم.

ولا بد ان تتناول هذه الدراسة، فيما تتناول:

١ـ اعداد استمارات لتجميع المعلومات المتعلقة بالسيارة العمومية نفسها وبالسائق العمومي الذي يتولى قيادتها.
٢ـ تحديد انواع السيارات التي يفرض عليها وضع عداد اوتوماتيكي، وكيفية مراقبة هذا العداد وفحصه دوريا.
٣ـ وضع مواصفات للسيارات العمومية من حيث سلامة الركاب وراحتهم.
٤ـ وضع مواصفات للسيارات العمومية التي تعمل «تاكسي».
٥ـ تحديد خطوط النقل التي يجب ان تسير عليها السيارات العمومية التي تعمل بطريقة «السرفيس».
٦ـ تنظيم عمليات النقل:
داخل المدن ـ بين مدينة واخرى ـ بين لبنان والخارج
٧ـ مواصفات الباصات العمومية وسائقيها.

ولا بد ان يدار هذا التنظيم على الأسس الحديثة المتبعة عالميا اي بواسطة الكمبيوتر والمعدات التي تمكن القائمين عليه من سرعة تبادل المعلومات بين مختلف مراكز التنظيم.

اما كلفة الدراسة الواجب اعدادها والمعدات المطلوب توافرها فيبلغ مجموع قيمتها بحدود ٢٥٠٠٠٠ دولار اميركي او ما يعادل اربعمائة مليون ليرة لبنانية.

لذلك، ونظرا للحاجة الماسة المبينة في هذا الكتاب والتي توجب تحضير دراسة تطبيقية لاعداد نظام للنقل العام العامل بواسطة المركبات العمومية.

نرجو التفضل بعرض الموضوع على مقام مجلس الوزراء للموافقة على نقل المبلغ المذكور الى اعتمادات وزارة النقل.

النوع	العدد الحالي	العدد المخصص المجاني	العدد المخصص للشراء	المجموع المرتقب النهائي
سياحية	٢٠٦٤٩	١٠٦٤٩	١٢٠٠٠	٣٣٢٩٠
شاحنة	٣٤٦٥	٣٤٦٥	٧٠٠٠	١٣٩٣٠
اوتوبيس	٦١٨	٦١٨	١٠٠٠	٢٢٣٦
ميني باص	ـ	ـ	٤٠٠٠	٤٠٠٠

نقابة الطباعة تدعم قطاعها في الجنوب

أصدرت نقابة الطباعة في لبنان بياناً امس ابدت فيه «استعدادها لكل مساهمة من شأنها ان تذلل الصعوبات الكبيرة التي يتكبدها القطاع الطباعي في الجنوب والبقاع الغربي».

وتمنى البيان «ان يعود عيد الاضحى المبارك وقد تحقق للبنان الاستقرار النهائي والسلام والسيادة».

المكتب العمالي لـ «أمل» يدعم حقوق العمال

أصدر المكتب العمالي المركزي في حركة «امل» بيانا لمناسبة الاول من ايار اشار فيه الى «ان الظروف القاسية الراهنة تقف حائلا امام اقامة المهرجان السنوي». وعبّر عن «الدعم المطلق لحقوق العمال في لبنان». ودعاهم الى «المساهمة في إعادة بناء ما تهدم من جراء الاجتياح الهمجي».

كما دعا البيان الى جعل يوم الخميس ٢ ايار المقبل يوم عمل من اجل الجنوب والبقاع الغربي».

دفعة ثالثة من اللوحات العمومية

وضعت وزارة الداخلية دفعة ثالثة من اللوحات العمومية المباعة نقدا من المواطنين.

ودعا مدير عام وزارة الداخلية عطاالله غشام «اصحاب العلاقة الى الحضور لمركز مصلحة تسجيل السيارات الرئيسي في الدكوانة لإتمام معاملة الشراء ودفع ثمن اللوحة نقداً، محذرا من تدخل الوسطاء تحت طائلة المسؤولية».

واشار الى انه «امام اصحاب العلاقة مدة شهر اعتبارا من اليوم (امس) لإنجاز معاملاتهم تحت طائلة سقوط حقهم في اللوحة».

إيقاع الجامعات في لبنان والموقف من العدوان الصهيوني (٢)

مبادرات تضامنية ... عودة الدراسة جزئياً وماذا بعد؟



د. حيدر

د. منصور وسط الوجوبات تمهيدا للتوزيع (علي علوش)

الاب عيد

مجموعة طالبية خلال الحديث

طلاب جامعيون في الشمال يحرقون العلمين الأميركي والاسرائيلي (غسان ريفي)

«ورشة عمل» في اللبنانية ـ الأميركية: ست لجان وغرفة عمليات حقيقية

... شمروا عن سواعدهم، ونزلوا الى الساحة، ... تجربة فريدة من نوعها، لم يعهدوها سابقا. ... جوارحهم وبعفوية لافتة للنظر «في حياتي لم ... صفوف الطلاب، الذين هبوا فجأة، ومن دون ... نجدة مواطنيهم النازحين، تحركهم الغيرة ... يقول نائب رئيس الجامعة اللبنانية ... الاكاديمية، الدكتور نبيل حيدر، معربا عن ... الفورة، التي تعالى فيها الطلاب، على شتى ... السياسية، وتباين آرائهم ومعتقداتهم الدينية، ... حس وطني مشترك، تجاه اخوانهم

... سقوط اولى القذائف على أرض الجنوب، تنادت ... الهيئات الطلابية التابعة لمكتب شؤون الطلبة في ... اللبنانية الاميركية، الى اجتماع طارئ، بالتنسيق ... الجامعة لشؤون الطلبة، للمس مدى ... ورغبتهم في تشكيل فريق عمل اغاثي ... وصاخبا في آن»، يوضح احد اعضاء لجنة ... المشرفة على الطلاب الدكتور طارق نعواس، نظرا ... الحضور. وتلاه اجتماع مماثل للاساتذة ... اللجان الطلابية لوضع خطة لسبل الدعم

... انبثقت لجان ست: للتنظيم، والاحصاء، ... والطوارئ، والتوعية الصحية والتربية. ... تذكر، التحق الطلاب، كل باللجنة التي ... المهمات الملقاة على عاتق فريق كل لجنة. ... اعتنت لجنة التنظيم باستلام المساعدات ... وزارت لجنة الاحصاء اماكن تواجد ... المؤسسات والمنازل واجرت مسحا، ليس ... لحاجياتهم ومستلزماتهم. فيما اهتمت لجنة ... بايصالها الى اصحابها وتسليمها اليهم ... غرفة داخل مؤسسة ما، إن وجدت، او مباشرة ... حين انحصرت مهام لجنة الطوارئ برصد ... كالاخذ بيد نازحين وصلوا للتو ولا يعرفون ... وايجاد اماكن شاغرة تستقبلهم، وتقديم ... غضون اقل من ساعة. ونقل المرضى منهم ... وتأمين الادوية الملحة عبر الاتصال بالجهات

... التوعية الصحية، فتولت تقديم الارشادات ... الحفاظ على النظافة الى النازحين. بينما ... التربية بتنظيم نشاطات ثقافية فنية للاطفال ...

كيف لا؟ والاحتراز في مثل هذه الحال ضروري، سيما ان طلاب واساتذة وموظفي الجامعة، حرصوا على تأمينها، كل عبر مصادره الخاصة، سواء من احتياطي منازله، او بشرائها، او من خلال الاهل...

كما عمد البعض الى اخذ مبادرة فردية بمعزل عن رقابة الجامعة، الى جمع الاموال والتبرعات، واعداد صناديق لهذا الغرض، جابوا بها شوارع العاصمة والضواحي، انفقت مدخراتها لشراء الادوات اللازمة وسد النقص في بعض الضروريات، يوضح نعواس.

ويتناوب الطلاب على العمل الاغاثي «ونحن نذكرهم باستمرار باوقات حصصهم الدراسية، خشية ان ينسوا انفسهم في خضم مسؤولياتهم الجديدة الطارئة، كما نحاول تعويدهم على العمل على اكثر من جبهة بالوقت ذاته، من دون ان يتأثر مستقبلهم الدراسي»، يقول عضو لجنة المتابعة المشرفة على الطلاب الدكتور نشأت منصور، الذي لا يفوته التنويه بجمعية «المنبر الأخضر» باعتبارها اول من اتخذ المبادرة، بداية الاحداث، ودعت اللجنة العليا للاغاثة ووزارة الشؤون الاجتماعية، الى تشكيل لجنة تنسيق اهلية للجمعيات الانسانية العاملة للاضطلاع بمهام الاغاثة، «وعندما لم تلق جوابا، اجرت اتصالات بالجامعات والمؤسسات المعنية ومنها الجامعة اللبنانية الاميركية وباشرت العمل والتنسيق».

اذا كانت هذه هي اجواء العمل الانساني، في فرع الجامعة الاساسي ـ بيروت، فان فرع الجامعة ـ جبيل، قصر مساهمته على جمع الاموال وارسالها الى بيروت، وتقديم المعونات الى ...

ويلفت النظر، في ما يتعلق ببعض الطلاب، الذين سافروا الى خارج لبنان لقضاء اجازة عيد الفصح، المتزامنة نوعا ما واندلاع الاحداث، الى انهم «بعثوا رسائل، تفيد بالتحاقهم بالجامعة، في الثاني من أيار، وسيتم اخضاعهم لساعات دروس اضافية، بغرض التعويض عليهم...

علما بان نظامنا التربوي، يُلزمنا بساعات تدريس محددة سنويا، علينا اتمامها بأي شكل».

وختاما، تبقى خلاصة العبر، وهي ان هذه التجربة الاستثنائية، اتاحت للطلاب فرصة التوحد، وساعدتهم اكثر مما هم ساعدوا غيرهم، «وبا ليت عرفنا هذا، منذ زمن، لكنا جنبنا انفسنا حربا ٢٠ سنة»، قالت نادين يافي، ومثلها لسان حال جيهان صبرا ورويدا مأمون ووليد زين الدين وصلاح حلاوي ومنير محمد ووائل حمدان وروئا ودانا ابو جودة وعائشة قريطم ورجا حيدر ورانية زيد ورانية حلبي ويحيى خليل ومحمد فرشوخ وعلي حيدر.. وسائر اعضاء الفريق وطلاب الجامعة...

عنان زلزلة

جامعة سيدة اللويزة ابنة مجتمعها نعم لتحرير الجنوب.. لا لـ «حزب الله» «الإيراني»

اهتزت، كما كل اللبنانيين، مشاعر طلاب جامعة سيدة اللويزة واحلامهم بسبب «هولوكوست» قانا.. وعلى الرغم من ان غالبيتهم لم يسمع بهذه البلدة الا من خلال الاعجوبة الاولى للسيد المسيح، الا ان مجزرتها طالت الابعدين والاقربين.

فقد بدا الطلاب متأثرين.. مندفعين.. حاقدين.. مسيسين. يتابعون «دروس» العدوان على شاشة ...

«بالكاد وقف على رجليه» بعد ١٧ سنة من الحرب قضت على حجره وبشره... ولأول مرة نلاحظ اندفاع جميع الطلاب الى التبرع. فقد وصلت قيمة الاموال المجموعة الى مليوني ليرة. وقد جاءت بمبادرة في نادي الهندسة والحكومة، ولن تدفع الا نقدا وستوزع على العائلات تبعا لتعدادها وحاجاتها».

وعن سبب التأخير في تسليم ...

الانسحاب خارج الـ ٤٢٥ ـ ١٠٥٢ كلم٢.

وبدت الين صفير وهي تدلي برأيها وبعد تشجيع من زملائها تقول:

«لا يجوز لـ «حزب الله» «الايراني» ان يحارب اسرائيل من لبنان، فليقاومها من ايران، فهو يعرف كيف يختبئ وقذائفها لا تطاله بل تقع على رؤوس المسلمين».

... وتجيبها كارلا بستاني... قبل ان نضع الملامة على الآخرين علينا لوم ...

مع الطلاب

وفي جولة لـ «السفير» على الطلاب التقت اعضاء «الحكومة الطلابية»، وآخرين لا ينتمون الى اي حركة تبين من خلال احاديثهم ان مواقفهم واحدة.

فأمين سر الحكومة رونالد زوين يرى في الاعتداءات الاسرائيلية مصيبة على الوطن ككل وليس على قسم منه، ويقول:

«لقد بدأت الحرب ولم نعطها في البداية الاهمية المطلوبة... الى ان بدأت اسرائيل بضرب المرافق العامة كشركة الكهرباء في الجمهور وبصاليم.. وتتالت الاعتداءات على الضاحية والمطار وبدأنا ندرك خطرها وانعكاساتها السلبية على الوطن الذي ...

وترى كارول زوين في العدوان هدفا لضرب البنية التحتية «وكلبنانيين، علينا ايقافهم عند حدهم، وذلك بالتعاضد والتضامن وبالمساعدات المعنوية قبل المادية. وبرأيي لن توصل المفاوضات الى اي نتيجة... على ماذا سيتم التفاوض.. أعلى وقف اطلاق النار كما حصل عام ١٩٩٣.. ليعود ويستأنف الاقتتال، ناقضة اي مفاوضات كانت قد حصلت؟».

● ويتدخل هنا شقيقها: مطلبنا واحد، على اسرائيل ان تنسحب من لبنان لأن من غير الممكن والمحتمل ان تخرق كل يوم اجواءنا ومياهنا الاقليمية وتعتدي علينا. عليها ...

□ اكد وزير التربية روبير غانم ان العطلة المدرسية تنتهي في موعدها المقرر في الثاني من أيار وتفتح المدارس أبوابها اعتبارا منه. وأصدرت مديرية التعليم الثانوي تعميما الى مديري الثانويات طلبت فيه إبداعها مسحا شاملا خلال مدة لا تتجاوز الاسبوع يتعلق بالأضرار الناجمة عن القصف وما تتطلبه من إصلاحات من جراء إقامة النازحين.

□ دعا رئيس الجامعة اللبنانية د. أسعد دياب جميع الوحدات في الجامعة الى معاودة الدراسة الخميس المقبل، واعتبر مدير كلية الآداب ـ الفرع الأول د.حسن منيمنة ان يوم الخميس ٢ أيار هو يوم دراسة عادي بعد ان تم إخلاء الكلية من المهجرين، ودعا اعضاء مجلس فروع الكلية الى اجتماع في العاشرة من اليوم ذاته للبحث في كيفية تعويض أيام التعطيل القسرية.

□ اعلنت جمعية المبرات الخيرية عن استئنافها الدراسة في أقسامها ببيروت يوم الخميس المقبل، أما مؤسساتها في الجنوب ففي صباح السبت المقبل.

□ الحت رئيسة لجنة التربية النيابية بهية الحريري في مؤتمر صحافي عقدته في مكتبها في صيدا على الاسراع في إعادة تأهيل المدارس بما يسمح لأكثر من مليون طالب بالعودة الى صفوفهم، وحيت الجسم التعليمي الذين لم تقتصر تضحياتهم على الجانب المعنوي بل قدموا أرواحهم ودماءهم كما فعل الشهيدان منير سعد وأدهم خليل.

كريستين نمر خشان

عودة الدراسة في المدارس والجامعات

كلية للعلوم الدبلوماسية وميداليات من الحكمة

وقّع في مطرانية بيروت للطائفة المارونية اتفاق تعاون بين «جامعة» الحكمة وجامعة باريس ١١ لافتتاح كلية العلوم الدبلوماسية. وقد وقّع عن الحكمة رئيس الجامعة الخوري بولس عقل ورئيسة الاكاديمية جويل لوموزاك. حضر حفل التوقيع حشد من رجال السياسة والعلمانيين ورجال العين والدبلوماسيين والأكاديميين.

تحدث خلال الحفل الذي اقيم الأب عقل والقى د.فؤاد أبي صالح ...

... كسباريان والمطران خليل ابي نادر ميدالية الحكمة لكل من: ابي صالح، عقل، فيلمان، مجذوب، ستازياك، أوليفيه ايشابيه، فؤاد دبيب، بطرس ديب، جان حكيم، لوموزاك، بيار باكتيه، سليم الصايغ، رشيد الصلح، خاتشيك بابكيان ووليد عربيد. ثم زار الحضور المكتبة الدبلوماسية واطلعوا على محتوياتها.

ثلاثة أوجه في أنشطة جامعة البلمند: تبرعات ومناقشات سياسية محتدمة

ليس غريب على ادارات وطلاب الجامعات الخاصة في الشمال ان تنشط في خضم المأساة التي ضربت لبنان في الصميم، وتبادر كل وفق امكانياتها وقناعاتها الى العمل على المساعدة قدر الإمكان. وفي السياق يقول نائب رئيس جامعة البلمند الدكتور جورج نحاس ان ادارة الجامعة تعاملت مع القضية عبر ثلاثة أوجه مختلفة: الاولى ايقاف الدروس لمدة اسبوع منذ بداية العدوان وكذلك في يوم الحداد، وذلك ليس حبا بالتعطيل بل لفتح المجال امام الطلاب للمشاركة في الهم الوطني وعبر مساعدة النازحين، وهذه كانت الغاية، والثانية عبر المشاركة المادية العملية من موازنة الجامعة، وعطاءات عينية او مالية من الاساتذة والطلاب وهذا الامر مستمر ولم ينته فصولا، اما الثالثة فكان المشاركة المعنوية في البيان الذي صدر عن الطلاب وفيه شجب للعدوان ورؤية الشباب الجامعي اللبناني لمستقبل وطنه.

واشار الى ان الدراسة عادت بشكل طبيعي الى الجامعة بعد فترة الاسبوع واكد انه كان لدى الجميع منذ البداية شعور «بالصدمة» لما حصل، وهذا الموضوع كان ...

... من المجازر والدمار الكبير، وهو ما جعل الجميع يشعر بهول الكارثة، وبادرنا كطلاب وقدر امكانياتنا بجمع ما أمكن من أموال لمساعدة الناس الذين تركوا منازلهم.

علاء بشير

طلاب الأميركية لعبوا دوراً طليعياً حملة إعلامية وتموينية للمساعدة

يتجلى العمل التضامني الوطني بكلفة أشكاله عبر هيئات شبابية ومؤسسات خيرية اجتماعية وصحية وإنسانية، ويلعب طلاب الجامعة الاميركية دورا طليعيا في جمع التبرعات لمساعدة النازحين من الجنوب والبقاع الغربي، الهاربين من جحيم الحمم الصهيونية التي لا تفرق بين شاب وطفل وامرأة وشيخ.

طلاب الاميركية كانت لهم مواقف عدة منها: الاعتصام، ومسيرات الشموع والوقوف دقائق صمت حدادا على ارواح الشهداء، والداخل الى حرم الجامعة يشاهد اللافتات والملصقات التي تظهر بشاعة مجزرتي النبطية وقانا وكتابات احتجاج وتنديد باللغتين العربية والانكليزية والفرنسية ايضا. ووضع على مدخل مبنى الوست هول شاشة تلفزيون كبيرة للسماح للطلاب بمتابعة الملاحق الاخبارية، حيث يتجمهرون عند كل خبر جديد، فيحزنون لدى سماع نبأ غارة او قصف مدفعي على الاحياء السكنية في الجنوب وترتفع صيحات التأييد عند سماع خبر رد المقاومة بدفعة من صواريخ الكاتيوشا على شمال فلسطين المحتلة، او عملية ينفذها المقاومون ضد مواقع الاحتلال.

وتتجلى الوحدة والتضامن من خلال التأييد العارم من مختلف الفاعليات الطلابية على اختلاف آرائهم السياسية والدينية، والجميع يهتف «كلنا مقاومة» و«كلنا كاتيوشا».

وتشرف لجنة مختصة من الطلاب بإرسال برقيات الاحتجاج الى ارجاء العالم تضم عرضا للمجازر الاسرائيلية وسيارة اسعاف المنصوري كما اوضحت المسؤولة عن هذا النشاط شفا وهبي التي قالت: ترسل الرسائل باللغات الاجنبية وترفق بصور عن المجازر الاسرائيلية الى مؤسسات طبية وجمعيات خيرية وهيئات شبابية وطلاب جامعات، كما ترسل المعلومات والصور عبر الانترنت E-Mail ومن المراكز التي راسلناها هي البيت الابيض الاميركي ووسائل الاعلام وشبكات التلفزة العالمية، لاطلاع الرأي العام العالمي عما يحصل عندنا.

وتشرح الطالبة بيسان حرقوص المسؤولة عن الاحصاءات، فرز الحصص للعائلات النازحة عملية التوزيع بالقول: بعد التأكد من صحة الاحصاء يصار الى توزيع المساعدات على النازحين، مشيرة الى ان اكثر من ٤٠٠ طالب يعملون في شكل دائم وتم توزيع ٢٥٠٠ حصة، مقترحة ان يصار الى رصد ميزانية خاصة للنازحين من قبل الجهات المعنية مع تحديد رواتب رمزية لأرباب الأسر المهجرة لعدم توفر العمل لهم خلال فترة تهجرهم.

وتقول زميلتها حلا طفيلي من واجبنا وواجب كل لبناني المساهمة في دعم النازحين، مؤكدة ان المقاومة حق وواجب على اللبنانيين جميعا. ولا تخفي الطالبة نسرين جعفر وجود تقصير في توزيع المساعدات منوهة بالعمل الطلابي.

وأمل الطالب عبد الله شماس ان يساعد نشاط الطلاب في التخفيف من معاناة المهجرين.

واعتبر الطالب طارق سويد ان العمل الجماعي يجعل الجميع يحس بالمسؤولية التي تواجهنا.

ووصف الطالب هادي سليمان ما يقوم به الطلاب بانه تعبير عن شعورهم بحجم المأساة.

ورأى الطالب عباس قانصوه ان العمل الطلابي جزء لا يتجزأ من عمل المقاومة. واكد الطالب زياد تنوري ان هم العمل الطلابي هو التخفيف قدر الامكان من معاناة النازحين.

أيمن عطوي

جامعة الجنان تندمج في حملة الإغاثة: مساعدات ورحلات ترفيهية للأطفال

ساهمت جامعة الجنان بتقديم المساعدات العينية والطبية للنازحين الى المناطق الشمالية، فاندمجت ادارة وطلابا بالهيئة العليا للاغاثة التي يرأسها ...

* ودعا الطالب محمد ضناوي الى تطبيق القرار ٤٢٥ مؤكدا ان هذا العدوان سينعكس سلبا على لبنان وسيحمل حكومته اعباء كثيرة سياسيا واقتصاديا.

* ورأت الطالبة عبير عبد الله: ان العدوان اتى في وقت بدأ لبنان يستعيد عافيته وجاء ليضرب البنى التحتية ويساهم في تشويه صورة لبنان امام العالم الغربي لتشكيل وسيلة ضغط عليه ليقبل بالشروط الاسرائيلية في مفاوضات السلام الا ان هذه المخططات فشلت لأن لبنان بعد هذه الضربة ازداد قوة.

وشددت الطالبة وفاء كريم ختما على ان اسرائيل هي اسرائيل ومجازرها في دير ياسين الى قانا وقالت: لا تريد ان ينهض لبنان لذلك حاولت اعادة صورة الدمار والحرب اليه وضرب البنى التحتية فيه لاعادته الى الوراء.

غسان ريفي

جامعة الروح القدس ـ الكسليك: تضامن .. والكلام السياسي مؤجل



الاب يونس

«اننا ندعو الاساتذة والطلاب والاهالي وجميع الاصدقاء الى وقفة تضامن ومؤاساة وصلاة لانقاذ ابناء ...

... الحس الوطني والاجتماعي، في مراكز ... ذلك على لغة التعاطي في الشأن ... قانا بادرت الجامعة الى اصدار ... وشرعة حقوق الانسان للتدخل ... شعبنا البريء». ويقول امين عام ... اوقفنا الدروس في جميع ... في يوم الحداد الوطني، الاثنين ... كما حفل تخريج طلاب قسم ... وقف اعمال القتل والعنف ضد ...

... بعيداً قليلاً، ولكن الحس الوطني ... ومظلوم ومتألم».

... الطلاب او الاساتذة يوضح الاب يونس ... بعدها لجنة من العمداء لاجراء ...

... من دون اعلان. الدكتور نجيم الذي يؤكد «ان الكارثة اليوم، كارثة وطنية»، يشير الى ان «الجميع بادر الى المساعدة، كل بحسب قدرته ومفهومه ووسائله. لم نطلب شيئاً محدداً ولا معمماً. فنحن لا نفرض على احد شيئاً. جامعة تقدس الحرية لا يمكنها ان تفرض ولا حتى المساعدة. لكن المبادرات العفوية للأساتذة والطلاب وذويهم واصدقاء الجامعة والخريجين اثبتت الحس الجماعي والجتمعي، كما الحس الوطني لدى الجميع».

امام كلية الزراعة تجمع بعض الطلاب. نسألهم عن مواقفهم، فيؤكدون «نحن مع الجنوب. مع الجنوبيين. نحن مع الاطفال. نحن ضد اسرائيل. قدمنا مساعدات عينية. تبرعنا بالدم للصليب الاحمر. اما مواقفنا من الوضع السياسي، فبانتظار انتهاء الحرب في قمنا ماء».

الجامعة العربية لا تعترف بالإجازة القسرية: فلاشات إخبارية.. وطقوس تضامن يومية

بدت الجامعة العربية أمس كمن ... اعتاب «ورشة» حولتها ...

حوري

... صورة «المنبر» الاعلامي، ... المواقف من المجريات، او ... من خلال عرض افلام

... الاول فقط استعادت ... انفاسها في رحاب عطلة ... تمتد حتى السابع من ... ومنذ بدء العدوان، لم ... ولم تعرف الراحة او ... لم تعترف بالاجازات ... كما انها لم ترضخ ... الطوارئ». فما استحالت ... وما استقرت على ... وانما بقيت ابوابها ... الطلاب، تمارس كلياتها بما ... اساتذة وادارة وعمال ... العملية التعليمية ... باستثناء الاثنين ... اعلن يوم حداد على ...

... حسب الاجتهاد ... وهو ايضا وجه من وجوه ... ودليل على فعل ... وان اقتصرت الدراسة ... النظرية من دون اجراء ... وتدريبات تطبيقية تبعا ... امين عام الجامعة عصام ...

الامتحانات. وكم كانت نسب النقص في عدد الطلاب؟ «تراوحت بين ٣٠ و٤٠ في المئة. ولكن هؤلاء «اعتكفوا» في الملعب للقيام بنشاطات مختلفة من وحي اجواء العدوان الإسرائيلي».

تعددت اشكال التضامن وتنوعت.. ثمة حالة «استنفارية» كانت تجند «عددا من الطلاب. الذين ضاقت رؤوسهم على استيعاب النظريات والمعادلات العلمية. وقادهم اندفاعهم الى الوقوف بمواجهة «الحدث» وخلق حالة «تعبوية». تبدأ من مكبرات الصوت على مدخل الجامعة، والتي تبث الاخبار الميدانية تباعا واناشيد ...

... المحتملة في هذا المجال، وقد اتخذ شكل ابريق وكوبين ملأى بكتابات مختلفة من وحي المناسبة، «تتربع» وسطها طائرة «الاباتشي» بـ «جبروتها»، محاطة بـ «اضاءات» عن انظمتها وصواريخها وضحاياها، لتتوزع الكتابات الاخرى بين نصوص حول العدوان الحالي وحرب البوسنة والهرسك، وبين مقالات تحليلية وقصائد ورسم كاريكاتوري، ليشكل هذا الملصق الذي سمي بـ «فيروزة» كلية الآداب شكلا «متطورا» من اشكال الجريدة السياسية الهادفة!

الملعب الذي يعيش حالة قريبة من الفراغ «يحظى» بعض مقاعده بعدد قليل من الطلاب. علي عبد اللطيف (قسم الحقوق) الذي يجيء من منزله في قصقص مستغلا فترة الهدوء لمراجعة بعض الدروس... او بعض الحسابات الشخصية، يشير الى تعاطفه مع فكرة عدم الانقطاع عن التدريس منذ بدء العدوان، مع العلم بأن عدد الطلاب في صفه تدنى من ٦٠٠ طالب الى مئة فقط، ولكن لا ضير من ذلك برأيه، ما دام «ان الاساتذة وعدوا باعادة شرح ...

... لبنان. وحيا الشعب اللبناني الصامد، معلنا عن مساهمة اسرة الجامعة المكونة من الرئيس والعمداء واعضاء هيئة التدريس والموظفين والعمال بجزء من رواتبهم لدعم صمود الشعب اللبناني في هذه المحنة. وارسال «شك» بقيمة ١٦ مليون ليرة الى الهيئة العليا للاغاثة.

اما وقد دخلت الجامعة في اجواء عطلتها، فليس ما يؤشر الى تلك «الحملة» التضامنية سوى ملصقين، احدهما يستقبلك عند المدخل بعبارة ...

فاتن قبيسي

دليل الطالب ١٩٩٦

صدر كتاب «دليل الطالب ١٩٩٦»، عن «مفكرة المهن ـ لبنان»، من إعداد ... وهو يحتوي على ... الطلاب تتناول التوجيه المهني للثانويين ويعرض حقول التخصص وشروط ... الجامعات والشهادات ...

منتخب لبنان يختتم مبارياته التجريبية بفوزه على منتخب «الأجانب» ويغادر الى قبرص غداً

كتب عبد الوهاب السروجي:

فاز منتخب لبنان الوطني على منتخب اللاعبين الأجانب الذين يلعبون للفرق المحلية (٣ـ٢) في آخر مباراة تجريبية له قبل دخوله المعسكر التدريبي في قبرص استعداداً لخوض غمار التصفيات الآسيوية ضد منتخبي الكويت والتركمانستان، وجرت المباراة على ملعب بيروت البلدي بعد ظهر امس.

لم يرتق اللقاء الى المستوى المطلوب والمنتظر قياساً الى قوة الطرفين واكتظاظهما بالنجوم وبالأوراق الرابحة. وبدا على اداء اللاعبين المحليين شيء من عدم التركيز والتنسيق والتفاهم وانعدم الانسجام بين المهاجمين وارطان ووائل نزهة، وسعى كل منهما الى تسجيل اصابة كيفما اتفق ولو كان ذلك على حساب الاداء الجماعي الذي تميز به اداء المنتخب في المباريات السابقة، ووجد المدرب تيري يورات الفرصة كاملة امامه لإشراك العدد الاكبر من اللاعبين للوقوف بوضوح امام حقيقة مستواهم من الناحيتين الفنية والبدنية للعمل لاحقاً على بلورتهما وسد مكامن الثغرات فيها للوصول الى الفورمة اللازمة لخوض الاستحقاق الآسيوي بكل نجاح كما يأمل وينتظر الجميع بإذن الله.

وربما كان لكثرة التغييرات الاثر الفاعل في عدم استقرار الاداء لدى لاعبي المنتخب الوطني على الرغم من انهم كانوا الاكثر استحواذاً على الكرة والافضل انتشاراً على ارض الملعب. وكان جمال طه وكيفورك الاوفر جهداً وتحركاً وبابكين الاكثر حنكة و«معلمة» وتمكن من تسجيل اصابتين ماكرتين اكدتا ان للخبرة الدور الاهم في عملية صنع الانتصارات وقلب موازين اللعب والاداء والنتيجة.

منتخب لبنان بجميع لاعبيه مع الجهاز الفني

(علي علوش)

وفي المقلب الآخر، لم يكن منتخب الاجانب فريقاً سهلاً، وشكل اكثر من مرة خطورة واضحة على مرمى احمد الصقر عبر انطلاقات ايمانويل السريعة في اليمين وحرفنة «لاوسون» في الشمال بقيادة الترينيدادي دايفيد تاكيد الذي كان ابرز لاعبي فريقه والمباراة، وكان لخروجه «مطروداً» في منتصف الشوط الثاني الاثر الفعال في تراجع اداء فريقه الذي اكمل المباراة بعشرة لاعبين، فيما بدا اللاعبان الليبيريان هاريس وكوليتز بعيدين كل البعد عن مستواهما المعروف على عكس ما كان عليه كاموكاي كالون الذي وقف كالسد المنيع في دفاع فريقه في وجه الهجمات «المحلية»، تماماً كزميله محمد علي منساري الذي كان واحداً من ابرز لاعبي المنتخب «الاجنبي».

الاصابات

● في الدقيقة ٤٥: تتهيأ الكرة امام بابكين عند حافة المربع الكبير من ناحية اليسار، وبلمحة بصر سريعة يلمح الحارس يوسف سيلاس متقدماً بضع خطوات عن مرماه فيسدد بابكين من خارج المربع تسديدة ماكرة تصيب يد سيلاس وتأخذ طريقها نحو القمص الأيسر (١ـ٠).

● في الدقيقة ٤٩: ينفرد ايمانويل متيامناً ويسدد كرة قوية يفلح الصقر في صدها لترتد الى فيتالي فيعيدها عالية الى داخل المربع فتصل الى رأس تاكيد القريص امام المرمى فلا يتوانى في ايداعها المرمى على يسار الحارس (١ـ١).

● في الدقيقة ٥١: يمرر تاكيد كرة بينية امامية الى ايمانويل فيشق طريقه نحو المرمى بسرعة وينفرد ويودع الكرة المرمى لحظة خروج الصقر لملاقاته (٢ـ١).

● في الدقيقة ٥٧: ضربة حرة للمنتخب الوطني عند حافة المربع ينبري لها جمال طه ويمرر الكرة الى شحرور المندفع فيسدد كرة ارضية قوية تصيب يد سيلاس وترتد الى الزاوية اليسرى (٢ـ٢).

● في الدقيقة ٦٥، يجنح المسلماني يميناً ويمرر الى زاهر العنداري ومنه خلفية الى بابكين فيسدد كرة تصيب القائم الايمن وترتد الى الشباك (٣ـ٢).

وفي الدقيقة ٨٦ يسجل المسلماني اصابة رابعة يلغيها الحكم لتسلل مسجلها.

● مثل المنتخب الوطني: احمد الصقر (بلال هاشم)، عباس شحرور وكيفورك وابراهيم حصني وكوركين، وجمال طه وبابكين (جمال الحاج) وارمين (فادي علوش وسليم حمزة (شعبان حمادة)، وارطان (زاهر العنداري) ووائل نزهة (محمد المسلماني).

● مثل منتخب الاجانب: يوسف سيلاس (ياسر محجوب)، مجدي كسلا وستيبان (بابانيارو) وكاموكاي كالون ومحمد علي منساري، دايفيد تاكيد وكوليتز (محمد حسن) وهاريس، فيتالي (علي كاظم) ولاوسون (مورغان) وايمانويل (هراتش، ثم العبيد باشري).

● قاد اللقاء الحكم اللبناني الدولي طالب رمضان، وعاونه الدوليان عفيف علي حسن ويزبك يزبك.

مباراة الشباب والناشئين

وسبق مباراة المنتخب والاجانب، مباراة بين منتخبي الشباب والناشئين فاز فيها «الشباب» (٤ـ٣) وشهدت حماساً ولمحات من لاعبي الطرفين. سجل لمنتخب الشباب عباس حرب (د ١٥ ود ٨٠) وبلال فليفل (د ٦٢) ومصطفى الهيفي (د٧٦). وللناشئين ميلاد عبد الرحيم (د ٦٥ ود ٧١) وهيثم الزين (د ٢٥ من ضربة جزاء).

● قاد اللقاء الحكم الاتحادي نبيه نادر، وعاونه الاتحاديان عفيف حطيط واحمد قواص.

● مثل منتخب الشباب: هاني ناظر (محمد عثمان)، محمود كرنيب وعلي متيرك وعلي سرور وربيع ناصر، زياد سعادة وخالد جتون ومصطفى الهيفي وبلال فليفل وعباس حرب وعلي مسعد وممدوح مزيد.

● مثل منتخب الناشئين: طوني ضاهر، فضل السيد ومصطفى مقصود وسركيس بوزيان، احمد نعماني وعلي صبرا ومحمد فتحي وطلال نبوه، هيثم الزين وميلاد عبد الرحيم ومازن عوالي.

البطولات الأوروبية بكرة القدم

سقوط دراماتيكي لبايرن ميونيخ بأرضه أمام هانزا روستوك ودورتموند يستعيد الصدارة بتعادله مع هامبورغ

في الوقت الذي غاب فيه كل من مانشستر يونايتد المتصدر، ونيوكاسل الثاني عن مباريات المرحلة الـ٣٧ للدوري الانكليزي الممتاز حيث سيلعب الاول مساء اليوم (الاحد) والثاني مساء غد (الاثنين)، شهدت النتائج المسجلة امس فوزاً متوقعاً لليفربول الثالث على ضيفه ميدلزبره بإصابة احرزها لاعبه كوليمور قبل ٢٠ دقيقة فقط على نهاية المباراة.

اما النتيجة اللافتة، فكانت فوز مانشستر سيتي الذي يعاني من خطر السقوط الى الدرجة الاولى خارج ارضه على استون فيلا حامل كأس رابطة النوادي المحترفة مما ساهم في بقائه في الدوري الممتاز وسقوط بولتون وكوينز بارك رانجرز. وهنا النتائج:

ـ خسر استون فيلا امام مانشستر سيتي (صفر ـ ١) وسجل اصابة الفائز لوماس في الدقيقة ٦٩.

ـ تعادل بلاكبيرن والارسنال (١ ـ ١). سجل للاول غالاكر في الدقيقة ١٣، وللثاني رايت من ركلة جزاء في الدقيقة ٧٥.

ـ خسر بولتون امام ساوثمبتون (صفر ـ ١) وسجل الاصابة للفائز لوتيسييه في الدقيقة ٢٦.

ـ فاز ليفربول على ميدلزبره (١ ـ صفر) وسجل كوليمور اصابة الفائز في الدقيقة ٧٠.

ـ فاز كوينز بارك رانجرز على وستهام (٣ ـ صفر). وسجل للفائز ريدي في الدقيقة ٥٩ وغالن في الدقيقتين ٧٠ و٧٨.

ـ خسر شيفيلد ونزداي امام ايفرتون (٢ ـ ٥). سجل للخاسر هيرست وديغريز في الدقيقتين ٩ و٦٤. وللفائز اموكاشي وليمبرل في الدقيقتين ٤ و١٠ وكانشيليسكيس في الدقائق ٢١ و٥٤ و٦٥.

ـ تعادل توتنهام وتشلسي (١ ـ ١). سجل للاول ارمسترونغ في الدقيقة ٧٣ وللثاني هيوز في الدقيقة ٣٥.

ـ خسر ويمبلدون امام كوفنتري (صفر ـ ٢) وسجل للفائز ندولفو في الدقيقتين ٥٢ و٨٩.

وتقام مساء اليوم (الاحد) مباراة بين مانشستر يونايتد المتصدر وتوتنهام فوريست، فيما يلعب غداً (الاحد) ليدز يونايتد ونيوكاسل.

● ترتيب الصدارة:

١ ـ مانشستر يونايتد: ٧٦ نقطة.
٢ ـ نيوكاسل: ٧٣.
٣ ـ ليفربول: ٦٩.
٤ ـ استون فيلا: ٦٣.

المانيا

شهدت مباريات المرحلة الـ٣٠ للدوري الالماني بكرة القدم التي اجريت مساء امس سقوطاً دراماتيكياً للمتصدر بايرن ميونيخ على ارضه وبين جماهيره امام ضيفه هانزا روستوك باصابة للاشيء احرزها اكيبوري في الدقيقة ٦٣ من الشوط الثاني مما تسبب في سقوط بايرن الى المركز الثاني بعدما تساوى نقاطاً مع منافسه بوروسيا دورتموند الذي تعادل على ارضه مع هامبورغ (١ ـ ١) وتصدر الاخير بفارق الاصابات.

والهزيمة هي الثانية على التوالي لبايرن ميونيخ بملعبه.

وهذه هي المرة الثانية التي يتعثر فيها بايرن ميونيخ بملعبه، حيث سبق وتعادل في الاسبوع الماضي مع ضيفه انتراخت فرانكفورت (١ ـ ١) وهنا النتائج:

ـ خسر شتوتغارت امام كولون (صفر ـ ١). وسجل الاصابة بولستر في الدقيقة ٥٦.

ـ فاز فرانكفورت على فيردر بريمن (١ ـ صفر) وسجل الاصابة شوب في الدقيقة ٥٨.

ـ فاز فرايبورغ على ميونيخ ١٨٦٠ (١ ـ صفر) واحرز اصابة الفائز ديشيفر في الدقيقة ٤٦.

ـ خسر بايرن ليفركوزن امام كارلسروه (١ ـ ٢). سجل للخاسر لينهوف في الدقيقة ٢١، وللفائز بيندر وتارنات في الدقيقتين الاولى و٥٤.

ـ تعادل بوروسيا دورتموند وهامبورغ (١ ـ ١). سجل للاول ريدله في الدقيقة ٣٩ وللثاني سيبورل من ركلة جزاء في الدقيقة ٤٤.

ـ خسر بايرن ميونيخ امام هانزا روستوك (صفر ـ ١) وسجل اصابة الفائز اكيبوري في الدقيقة ٦٣.

ـ فاز كايزرسلاوترن على باير اوردينغن (٣ ـ صفر) وسجل للفائز كوكا وكوش وفيغمان في الدقائق ٤ و٣٦ و٧٢.

ـ فاز سانت باولي على شالكه (٢ ـ صفر) واحرز الاصابتين للفائز دريلر ودامان في الدقيقتين الاولى و١٦.

وستختتم مباريات هذه المرحلة اليوم (الاحد) بلقاء مونشن غلادباخ ودوسلدورف.

● ترتيب الصدارة:

١ ـ دورتموند: ٥٨ نقطة.
٢ ـ بايرن ميونيخ: ٥٨.
٣ ـ مونشن غلادباخ: ٤٩.
٤ ـ هانزا روستوك: ٤٣.

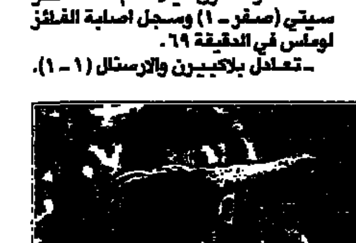
النمسا

تراجع رابيد فيينا الى المركز الثاني بخسارته امام مضيفه سالزبورغ (٢ ـ ٤) ضمن المرحلة الثلاثين من بطولة النمسا لكرة القدم. وكان رابيد تأهل الى المباراة النهائية لكأس الكؤوس الاوروبية حيث سيلتقي باريس سان جيرمان الفرنسي في ٨ أيار المقبل في بروكسل.

واسترد شتورم غراتس الصدارة برغم تعادله مع فورفارتس ستير (صفر ـ صفر). وفي المباريات الاخرى، فاز تيرول على ادميرا فاكر (٢ ـ صفر) واوستريا فيينا على ريد (٢ ـ صفر) وتعادل لينتمر مع غاك (١ ـ ١).

● ترتيب الصدارة:

١ ـ شتورم غراتس: ٥٦ نقطة.
٢ ـ رابيد فيينا: ٥٦.
٣ ـ تيرول: ٥٣.
٤ ـ غاك: ٤٦.
٥ ـ اوستريا فيينا: ٤٤.



اكيبوري لاعب هانزا روستوك بين بابل وشتروتنس من بايرن (ا ف ب)

رقم قياسي أوروبي في السباحة

حطم سباحو فريق فولغوغراد الروسي الرقم القياسي الاوروبي في سباق التتابع ٤ مرات ١٠٠ متر ضمن بطولة روسيا للسباحة التي اجريت امس في موسكو مسجلاً ٣.٣٧.٤٨ دقائق.

وضم الفريق الكسندر بوبوف ودينيس بانكراتوف وفلاديمير سيلكوف ورومان ليفانوفسكي.

والرقم السابق مسجل باسم المنتخب الروسي ومقداره ٣.٣٨.١١ دقائق وقد حققه في ٢٧ آب العام ١٩٩٥ في فيينا.

الدوري الأميركي بكرة السلة

جوردان يقود شيكاغو الى الفوز

مايكل جوردان يحاول التخلص من مراقبة سميث لاعب ميامي (رويترز)

استهل فريق شيكاغو بولز مبارياته في الدور الثاني (بلاي اوف) ضمن الدوري الاميركي بكرة السلة بفوز متوقع على ضيفه ميامي هيث بفارق ١٧ نقطة (١٠٢ـ٨٥)، وقاده الى الفوز نجمه مايكل جوردان الذي سجل له ٣٥ نقطة في المباراة التي اجريت بينهما بمدينة شيكاغو صباح أمس ضمن المجموعة الشرقية.

وبعد انتهاء المباراة قال جوردان الذي توج هدافاً في الدور الاول بمعدل ٣٠.٦ نقطة: «في مباريات من هذا النوع يجب ان تحافظ على معنوياتك العالية. واعتقد اننا كنا الافضل من هذه الناحية».

وسجل الكرواتي طوني كوكوتش ٢١ نقطة بينما نجح دينيس رودمان في ١٠ متابعات تحت السلة.

وفي ميامي هيت، برز تيم هارداواي الذي انتقل اليه مطلع الموسم الحالي من غولدن ستايت ووريرز وسجل ٣٠ نقطة منها ٢٠ في الشوط الثاني ونجح في ٧ تمريرات حاسمة.

والفوز هو الاربعون لشيكاغو من اصل ٤٢ مباراة خاضها على ملعبه هذا الموسم ويصعد الى الجولة الثانية من النهائيات الفريق الذي يسبق منافسه الى الفوز في ثلاث مباريات من خمس.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة الشرقية ايضاً فاز اورلاندو ماجيك الذي بلغ الدور النهائي العام الماضي على ديترويت بيستونز (١٢٢ـ٩٢). وسجل دينيس سكوت ٢٣ نقطة وشاكيل اونيل ٢١ و٨ متابعات تحت السلة و٧ تمريرات حاسمة وانفرتاي هارداواي ١٨ للفريق الفائز، وسجل غرانت هيل ٢١ نقطة والن هيوستن ١٩ لديترويت.

وتعادل الفريقان في نهاية الشوط الاول (٤٧ـ٤٧) لكن اورلاندو حسم الموقف في القسم الاخير من المباراة ونجح لاعبوه في تسجيل ١٠ مرات من الرمية الثلاثية من اصل ١٧ محاولة اي بنسبة نجاح بلغت ٦٩ في المائة.

وفي المجموعة الغربية: حقق سان انطونيو سبيرز فوزاً سهلاً على فينيكس صنز (١٢٠ـ٩٨) بفضل ٢٩ نقطة سجلها صانع العابه فيني دل نيغرو (رقم قياسي شخصي في الدور النهائي). واضاف زميله ديفيد روبنسون ٢٤ نقطة. اما تشارلز باركلي فسجل ٢٦ نقطة لفينيكس.

وقال روبنسون: «يتوجب علينا ان نلعب كل مباراة بهذا المستوى اذا اردنا احراز اللقب» واضاف: «الامتحان سيكون الاحد عندما نلتقي فينيكس في المباراة الثانية».

وفي مباراة اخرى ضمن المجموعة ذاتها فاز سياتل سوبر سونيكس على ساكرامنتو كينغز (٩٧ـ٨٥) وغاب عن سونيكس نجمه شون كمب بداعي الايقاف.

وسجل غاري بايتون ٢٩ نقطة منها ١٦ في الشوط الاول، واضاف زميله سام بيركينز بديل كمب ١٧ نقطة.

هذا، وستستأنف صباح اليوم مباريات الدور الثاني فيلعب كليفلاند مع نيويورك، واللايكرز مع هيوستن روكيتس، وانديانا بيسرز مع اتلانتا هوكس، ويوتا جاز مع بورتلاند.

البطولات العربية بكرة القدم

عُمان: صور يتوج بطلاً قطر: الكأس بين السد والاتحاد

اختتمت امس منافسات الدوري العماني لكرة القدم الذي توجه فريق صور بطلاً له للموسم الثاني على التوالي منذ اسبوعين في حين احتلت فرق الاهلي والبريمي والخابورة ومرباط المراكز الاربعة الاخيرة وهبطت الى الدرجة الثانية.

ويملك صور اربعة القاب هي بطولة الدوري ٩٥ و٩٦ وبطولة الكأس ١٩٧٢ و١٩٩٢ وتوج مهاجم ظفار هلال حميد هدافاً للمسابقة برصيد ٢٠ اصابة بفارق اثنين عن مهاجم النصر السوداني عمر العلمين.

ويتابع المنتخب العماني بعد عيد الاضحى استعداداته للاستحقاقين المقبلين وهما تصفيات كأس الامم الاسيوية ومن ثم كأس الخليج وسط استياء من النتيجتين اللتين سجلهما الايام الاخيرة في عمان عندما تعادل مع المجدلت سلباً وخسر امام الفيصلي (١ـ٢) وتوجه اللوم تحديداً الى مدرب المنتخب وهو السلوفاكي جوزف فنغلوش.

وفي المرحلة السادسة والعشرين الاخيرة تعادل السويق والخابورة (٢ـ٢) والبستان وعمان (٠ـ٠) والنصر والاهلي (٠ـ٠) فعاد الاخير الى الدرجة الثانية بعدما صعد الى الاولى في الموسم قبل الماضي.

وفاز السيب على صور (٣ ـ ١) والبريمي على روي (٢ ـ ٠)، والاتحاد على مرباط (٢ ـ ٠) وتغلب ظفار على العروبة (٣ـ٢) وكان نصيب هلال حميد اصابتين من اصابات ظفار الثلاثة (٧٦ و٨٣).

قطر

بلغ الاتحاد حامل اللقب والريان المباراة النهائية لكأس امير قطر الرابعة والعشرين في كرة القدم التي ستقام الثلاثاء المقبل بعد يوم مارا توني على استاد نادي قطر امام ١٢ الف متفرج.

وينال الفائز باللقب ٢٠٠ الف دولار، والوصيف ١٥٠ الفاً وفي اياب الدور نصف النهائي تعادل الريان بطل كأس الدورة الرباعية مع العربي بطل الدوري العام (١ ـ ١) الذهاب (٢ـ٢). وتقدم العربي باصابة سجلها مدافع الريان البرازيلي ساندرلي خطأ في مرمى فريقه في الدقيقة ١٢ ثم تعادل الريان عن طريق احمد مبارك آل شافي في الدقيقة ٦٧.

وبركلات الترجيح فاز الريان (٤ـ٢) وقد سجل له البرازيلي اوزفالدو وحمد مبارك وساندرلي واحمد مبارك آل شافي في حين سجل للعربي النيجيري اوبيوكيري والزامبي نيكولو واهدر مبارك مصطفى والحارس احمد خليل حيث رد الحارس يونس احمد محاولتيهما.

واختير مدافع الريان عبد الرحمن الكواري افضل لاعب في المباراة التي قادها حسن جوهر.

وفاز السد على الاتحاد (٣ ـ ١)، الذهاب (٣ ـ ١). سجل للاول الغاني اسحق دبرا (٢٦) وعبد الناصر العبيدلي (٤٥) وفهد الكواري (٧٨) وللثاني محمود صوفي (٧٨).

وبركلات الترجيح فاز الاتحاد (٤ـ٢) سجل للفائز صوفي والمغربي احمد بهجة والعراقي راضي شنيشل والبرازيلي اديلسون، وسجل للخاسر خالد حبيب وعلي عبد الرزاق واهدر جفال راشد والعبيدلي. واختير الاخير افضل لاعب في المباراة التي قادها جمعة العلي.

السجل

الاهلي، ٧٤ ـ ٧٣ قطر، ٧٥ ـ ٧٤ السد، ٧٦ ـ ٧٥ قطر، ٧٧ ـ ٧٦ السد، ٧٨ ـ ٧٧ ـ ٧٢ ـ ٧٣، العربي، ٧٩ ـ ٧٨ العربي، ٨٠ ـ ٧٩ العربي، ٨١ ـ ٨٠ الاهلي، ٨٢ ـ ٨١ السد، ٨٣ ـ ٨٢ العربي، ٨٥ ـ ٨٤ السد، ٨٦ ـ ٨٥ السد، ٨٧ ـ ٨٦ الاهلي، ٨٨ ـ ٨٧ السد، ٩٠ ـ ٨٩ العربي ٨٤ ـ ٨٣ السد، ٩٢ ـ ٩١ الاهلي، ٩٣ ـ ٩٢ العربي، ٩٤ ـ ٩٣ السد، ٩٥ ـ ٩٤ الاتحاد ٩١ ـ ٩٠.

تونس

تعادل قطبا العاصمة الترجي والافريقي (١ ـ ١) امس في المرحلة الحادية والعشرين من الدوري التونسي لكرة القدم وسجل عادل السليمي اصابة الافريقي (٤٥) وحسان القابسي اصابة الترجي (٥٥). ويتصدر الاول بفارق ١٠ نقاط عن النجم الساحلي الذي فاز على مضيفه الصفاقسي حامل اللقب بهدف المهاجم الاولمبي عمادين يوتس (٨٥).

وتغلب مستقبل قابس على الترجي جرجيس بثلاث اصابات للجبيدي (٤٨) وبو شعباع والنفوسي (٦٧) مقابل اصابة واحدة للسمعالي (٥٨). والبنزرتي على الاولمبي الباجي (٥٥) بهدف للمنجياني (٢٧)، ومستقبل المرسى على حمام الانف بهدف للجباري (٢٤ من ركلة جزاء).

وخسر الاولمبي للنقل امام الملعب التونسي باصابة سجلها العاجي سينيه (١٩).

وتعادل اولمبيك الكاف وشبيبة القيروان (١ ـ ١) سجل للاول الساحلي (٢٥) وللثاني برقو (٢٦).

● ترتيب فرق الصدارة:

١ ـ الافريقي ٥٥ نقطة.
٢ ـ النجم الساحلي ٤٥.
٣ ـ النجم الساحلي ٤٥.
٤ ـ الصفاقسي ٣٧.
٥ ـ الملعب ٣٧.

من الملاعب العالمية

● كانتونا...

ـ وضع تمثال من الشمع لمهاجم مانشستر يونايتد الانكليزي الفرنسي اريك كانتونا في متحف «مدام توسو» في لندن واستغرق العمل في التمثال ستة اشهر وبلغت كلفته ٢٠ الف جنيه استرليني (نحو ٣٤ الف دولار).

ووضع التمثال الى جانب تماثيل لنجوم آخرين امثال الانكليزي بول غاسكوين والالماني يورغن كلينسمان ومدرب انكلترا تيري فينابلز.

● تايسون...

ـ اكدت الشرطة في بيان اصدرته مساء امس الاول بان القضاء لن يلاحق بطل العالم للوزن الثقيل الاميركي مايك تايسون الذي اتهمته لاديتا اوغوست بالتحرش بها داخل احدى علب الليل مطلع الشهر الحالي.

وذكر البيان ان الشرطة استجوبت عدداً كبيراً من الشهود حول هذه الحادثة وقررت عدم ملاحقة تايسون «لعدم وجود ادلة كافية».

وكانت اوغوست التي تعمل في احدى صالات التجميل اتهمت تايسون بالتحرش بها، وانه وجه اليها كلاماً بذيئاً وحاول مداعبتها ومنع تايسون على اثر هذه الحادثة من ارتياد الحانات وعلب الليل.

وكان تايسون خرج من سجن انديانابوليس قبل نحو ١٣ شهراً بعدما امضى فيه ثلاث سنوات لإدانته باغتصاب مواطنته ديزيريه واشنطن.

● لاودروب

ـ قال مايكل لاودروب كابتن منتخب الدنمرك لكرة القدم انه سينضم لنادي فيسل كوبي الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية الياباني من اول آب في عقد مدته ١٦ شهراً ويتوقع ان يختتم به حياته الرياضية كلاعب محترف.

وسبق ان قال لاودروب البالغ من العمر (٣١ عاماً) بأنه ينوي ترك ريال مدريد في ختام الموسم الحالي وينهي حياته الرياضية اما في الولايات المتحدة او اليابان.

وقال لوكالة الانباء الدنمركية امس: «اخترت اليابان لأن ضغط المباريات فيه أقل. لم ينل الارهاق من ساقي وانما من راسي بعد ١٣ عاماً في كرة القدم الاوروبية».

وألمح لاودروب المعروف بقدرته الفائقة على السيطرة على الكرة بأنه يريد ترك مسابقات المحترفين وهو في قمة مستواه.

ولم يستبعد لاودروب ان يواصل اللعب لمنتخب بلاده بعد ان تدافع الدنمرك عن لقب كأس الامم الاوروبية في نهائيات البطولة التي تقام في انكلترا في حزيران القادم.

● غرايم ساونس

ـ وجه الاتحاد التركي لكرة القدم الى المدرب الاسكتلندي غرايم ساونيس مدرب فريق غلطة سراي اتهاما بعد ان وضع علما كبيرا النادي في وسط الملعب احتفالاً بفوزه بنهائي الكأس يوم الاربعاء الماضي على ارض فريق فنار بغشه.

وكانت اعمال شغب قد وقعت بمدرجات استاد فنار بغشه بعد ان وضع ساونيس مدرب ليفربول السابق العلم في منتصف الملعب.

والقى مشجعو فنار بغشه الذين استشاطوا غضبا الزجاجات ومواد اخرى على الرئيس التركي سليمان ديميريل وهو يسلم غلطة سراي الكأس، ونقل اربعة اشخاص الى المستشفى بعد اعمال شغب.

وقال متحدث باسم اتحاد كرة القدم بان ساونيس اتهم بالسلوك غير المهذب وقد يعاقب بحرمانه من الجلوس على مقعد المدرب عندما ينظر الاتحاد في قضيته هذا الاسبوع.

واعتذر ساونيس الذي كان في السابق كابتن منتخب اسكتلندا وليفربول وقال انه لم يقصد بعمله هذا الاساءة لأحد. الآن على سين رئيس فنار بغشه صب جام غضبه على المدرب الاسكتلندي ووصفه بانه «عديم الحياء»؛ ونقلت عنه صحيفة «يني يوزييل» قوله انه ما من مدرب يجرؤ على الاتيان بمثل هذا العمل في بريطانيا. وتقول تقارير ان فاتح تريم مدرب المنتخب التركي لكرة القدم يتفاوض مع غلطة سراي لتولي تدريب الفريق.

● الشعلة الاولمبية

تسلم رئيس اللجنة المنظمة لأولمبياد اتلانتا بيلي باين صباح امس الشعلة الاولمبية من رئيس اللجنة الاولمبية اليونانية انطونيس تزيكاس. وشكر باين «اثينا التي منحت الثقة والشرف لاتلانتا لتحمل رسالة امل وسلام الى العالم».

واضاف: «ان الشعلة هي بريق أملنا ورمز الالعاب الاولمبية وحلم عالم متحد يعيش في سلام».

وتمنى وزير الرياضة اليوناني اندرياس فوراس ان تكون الشعلة في طريقها الى اتلانتا وخلال اقامة الالعاب «موضع احترام ومنارة للمثل الاولمبية».

واقيم حفل التسليم في الملعب الكبير حيث اقيمت اول العاب اولمبية حديثة العام ١٨٨٦.

وكانت الشعلة اوقدت في ٣٠ آذار الماضي في جبل الاولمب الذي شهد اقامة اول العاب اولمبية في التاريخ العام ٧٧٦ قبل الميلاد.

وتخلل الحفل رفع العلمين الاولمبيين اليوناني والاميركي ثم عزف النشيد الوطني للدولتين.

وستنقل الشعلة الى لوس انجلوس في طائرة خاصة تابعة لشركة دلتا ايرلاينز يرافقها رئيس بلدية اثينا ديميتريس افراموبولوس. وطلي جناحا الطائرة بالوان دورة اتلانتا (أزرق وأحمر وبرتقالي) التي تنطلق في ١٩ تموز وتستمر حتى الرابع من آب المقبلين.

● بطولة العالم للشطرنج

ـ رضخ الاتحاد الدولي للشطرنج لضغوط دولية وقرر نقل بطولة العالم من العراق الى روسيا.

ونقلت وكالة انباء «ايتار تاس» عن كيرسان ايليومجينوف رئيس الاتحاد قوله ان المباراة التي ستقام بين الاميركي غاتا كامسكي والروسي اناتولي كاربوف المدافع عن اللقب ستبدأ في اول حزيران بمدينة اليستا الروسية.

واليستا هي عاصمة جمهورية كالميكيا التابعة لروسيا، وايليومجينوف هو ايضاً رئيس تلك الجمهورية.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■								١
							■		٢
					■				٣
			■			■			٤
■		■							٥
			■						٦
	■			■				■	٧
■							■		٨
				■					٩

افقيا:

١ ـ تقاصصون.
٢ ـ الطراوة.
٣ ـ جاءت (معكوسة). دولة آسيوية.
٤ ـ متشابهان. اكتمل (معكوسة). أوصد.
٥ ـ يسترد.
٦ ـ بلدة لبنانية. شرائع.
٧ ـ في العود (معكوسة). اسم موصول.
٨ ـ بلدة لبنانية.
٩ ـ طرية. تطلق.

عموديا:

١ ـ تنتفع. عائلة.
٢ ـ شرح.
٣ ـ متشابهة. تختبر.
٤ ـ عكس كثر. ساعدة.
٥ ـ معدن ثمين.
٦ ـ جدها في صويري. قناء.
٧ ـ علم مؤنث. علم مذكر.
٨ ـ ماركة سيارات (معكوسة). متشابهان.
٩ ـ سيف. متشابهان.

الابراج

الحمل ٢١ آذار ـ ٢٠ نيسان
تستعيد هذا الاسبوع هدوءك وثقتك بنفسك بعد ارتباك وتوتر فالظروف التي أدت الى ضياعك قد زالت.

الثور ٢١ نيسان ـ ٢١ أيار
تميل الى النضال بغية تحقيق عمل مهم جدا بالنسبة الى مستقبلك، ولكن المعركة لن تكون سهلة.

الجوزاء ٢٢ أيار ـ ٢١ حزيران
تنجح في السيطرة على نفسك وتلجم غضبك ببراعة يحسدك عليها الآخرون فكرامتك تأتي في اولوياتك.

السرطان ٢٢ حزيران ـ ٢٢ تموز
تحلم بالبوهيمية فتتحرر قليلا من قيودك المنزلية وتمارس حياة الغجر على سجيتك.

الاسد ٢٣ تموز ـ ٢٣ آب
لا تكن عدائيا حيال شخص يعجبك كثيرا، فالحياة قصيرة ولحظات السعادة لا تعوض.

العذراء ٢٤ آب ـ ٢٢ ايلول
حافظ على الثبات المهني ولا تزعج اذا اضطررت الى الاستغناء عن بعض الامور الثانوية.

الميزان ٢٣ ايلول ـ ٢٢ ت ١
إياك والقسوة مع الحبيب، فهي لا تمحى وخصوصا انه تحمل منك الكثير اخيراً.

العقرب ٢٣ ت ١ ـ ٢٢ ت ٢
لا تدع الظروف تتلاعب بمصيرك. كن سيد المواقف التي تواجهك لأنك في النهاية مضطر الى ذلك.

القوس ٢٢ ت ٢ ـ ٢١ ك ١
تساهم ماديا في انقاذ احد افراد اسرتك الغارق في الديون حتى اذنيه.

الجدي ٢٢ ك ١ ـ ١٩ ك ٢
ابتسم ولا تفكر في السلبيات. وابتعد عن رتابة محيطك فالتغيير مفيد احياناً.

الدلو ٢٠ ك ٢ ـ ١٩ شباط
لا تعظّم الامور اذا خذلك احد افراد العائلة. فالحياة مليئة بالصدمات ولكن الحياة تستمر.

الحوت ٢٠ شباط ـ ٢٠ آذار
تشعر برغبة في البكاء على صدر الحبيب. لا تخجل لأن الدموع تغسل القلوب.

الشطرنج

	a	b	c	d	e	f	g	h
8	♜	♞		♛		♜		
7	♟					♟	♚	
6		♟			♖			♟
5			♟	♟	♙			♕
4				♙				
3			♙					♙
2	♙		♙				♙	
1		♖					♔	

الأبيض يلعب ويميت في النقلة الثالثة؟

كلمة السر

ل	ا	و	م	ا	ن	ي	ل	و	ب
ل	ا	و	هـ	ا	ن	ي	ل	و	ت
ح	ج	ل	و	ا	ا	ن	ا	ن	ب
د	ا	ل	و	ا	ر	ن	ا	ن	ع
ن	ا	م	د	ا	ن	ن	ا	ن	ش
ل	ا	خ	د	ا	و	ع	ي	ن	ش
ج	ا	ل	ي	ا	ن	ن	ا	ن	س
م	ا	ل	ي	ا	ي	ر	ا	و	س
ت	ا	هـ	م	ا	ن	ي	د	ر	س
هـ	ي	ن	م	ا	ا	ي	ر	و	س

كلمة السر: بلدة لبنانية من خمسة أحرف

بولين، شنيع، اموال، سواري، حجولا، ايلام، ادمان، امنية، ادخال، تولين، سنان، عنان، سردين، اولاد، اموال، ايلاج، بنان، امهات، شنان، سوريا.

حلول العدد السابق

■ حل الكلمات المتقاطعة:

افقيا:

١ ـ رعمسيس، يا.
٢ ـ اعد، رعديد.
٣ ـ تدريب.
٤ ـ النقيب.
٥ ـ الرياء.
٦ ـ جلال، تسرق.
٧ ـ كسل، وا.
٨ ـ ليل، خلخال.
٩ ـ ايلام، رال.

عموديا:

١ ـ راس، ليلى.
٢ ـ ع ع، اا، ي ي.
٣ ـ سد، ل ل ل ل ل ل.
٤ ـ نرجس.
٥ ـ برتقي، كلم.
٦ ـ سعديات.
٧ ـ درباس، خل.
٨ ـ ي ي ي، رولا.
٩ ـ ادب، افاخر.

■ حل كلمة السر: معركة.

■ حل مسألة الشطرنج

1. Ne7+, Nxe7; 2. Bxh7+, Qxh7; 3. Qxh7 مات

«السفير» تستفتي آراء شخصيات فلسطينية حول إلغاء الميثاق: ما حدث «مذبحة» ويعيد القضية الى نقطة الصفر

كتب محمد شريدة:

فلسطينيو الشتات، كيف ينظرون الى إلغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني الذي اقره المجلس الوطني الفلسطيني في اجتماعه في غزة الاربعاء الماضي. وماذا يعني بالنسبة إليهم التخلي عن تحرير كل فلسطين، وما هو موقعهم في التطورات الحاصلة على الساحة الفلسطينية، انطلاقاً مما يجري على صعيد مشروع الدولة الفلسطينية المستقبلي، والعلاقة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل حاليا؟

«السفير» سعت الى الحصول على آراء وانطباعات بعض الشخصيات الفلسطينية الموجودة في لبنان (من نازحي ١٩٤٨)، في ما يتعلق بهذه التطورات، خاصة أن فلسطينيي الشتات هم الأكثر تضرراً من التعديلات الاخيرة التي تعني حرمانهم من حق العودة. والاعتراف نهائياً بالاحتلال الاسرائيلي لديارهم.

في هذا الإطار وجهت «السفير» عبر الهاتف السؤالين الآتيين لهذه الشخصيات:

١ - كيف تنظر الى قيام المجلس الوطني الفلسطيني بإلغاء بنود الميثاق الوطني، وهل كان يمكن الإبقاء على الميثاق في ظل الأوضاع العربية والفلسطينية الحالية؟

٢ - كيف ترى تأثير هذه الخطوة على مستقبل القضية الفلسطينية؟

في الآتي ردود سبع شخصيات فلسطينية:

. الدكتور انيس صايغ

كنا نتهم، نحن الذين عارضنا الاستسلام العرفاتي المسمى زوراً مسيرة سليمة، باننا وقعنا اسرى اوهامنا وشعاراتنا واصبحنا ندور في الفضاء خارج دائرتي الزمان والمكان. الى ان ابت غالبية اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الجديد، الذي شكل بأسلوب غير ديموقراطي وبطريقة مصطنعة، تعليمات السلطات الاسرائيلية خالفت تلك البنود في الميثاق الوطني الفلسطيني (وهو دستور الشعب الفلسطيني) التي لم ترض اسرائيل عنها واشترطت حذفها. وحل الاستسلاميون بذلك على انهم هم الذين يعيشون خارج الزمان والمكان وخارج التاريخ وتجاربه والوطن ومتطلباته.

ففي ظل حراب اسرائيلية تحيط بمدينة غزة حيث انعقد المجلس، وعلى ارض فلسطينية انتزعها الاحتلال واعترف اتفاق اوسلو بأنها جزء من «اسرائيل» نفى المصوتون على قرار التعديل عن اسرائيل اغتصابها الارض وأعطوها البراءة.

وعلى وقع الصواريخ الاسرائيلية تحرق ارض لبنان وتفتك بشعبه، بما على الارض وبين صفوف الشعب من مخيمات ونازحين فلسطينيين، اصدر مجتمعو غزة صك الغفران لإسرائيل.

وهكذا لم تعد اسرائيل عدواً. ولم يعد يحق لشعبنا ان يناضل ضدها. ولم يعد لنا حق، لا بفلسطين ولا بالعودة اليها.

نحن ندرك الظروف والاحوال المتبدلة دولياً وعربياً، ونعرف حجم الضغوط المعادية وسطوتها. لكننا نرفض مقولة الخيارين: الخسارة الكاملة او التنازل الجزئي. فإننا نعتبر الخيارين واحداً. انه تنازل جزئي نحو الخسارة الكاملة.

كذلك نحن نرفض من يطلب منا ان نستسلم او ننتحر. فكلاهما واحد.

وإذا كان خيار المقاومة متعذراً في الوقت الحاضر فإن ذلك لا يستطيع ان يقهرنا ويحبطنا ويملي علينا خيار الاستسلام.

ومن قال ان التاريخ ينتهي اليوم، وان لا غد لنا؟

اننا نرفض الاذعان لأوامر اسرائيل بتعديل الميثاق. ونتمسك به. ونورثه لأجيالنا الطالعة. ولعل ايامهم تختلف عن ايامنا، ولا يعود النضال نحو فلسطين ومن أجل فلسطين انتحاراً. بل يكون هو الطريق الصحيح الوحيد في وجه الاستسلام.

اننا نعتبر إلغاء بعض بنود الميثاق الوطني الفلسطيني صفقة مشبوهة سدد فيها ياسر عرفات وجماعته الذين اتخذوا صفة تمثيل الشعب الفلسطيني، ثمناً غالياً ولم يحقق للشعب اي مكسب.

. سعادات حسن، ممثل فلسطين سابقاً في الأمم المتحدة

١ - أنا لا اعتبر ان المجلس الوطني الحالي يمثل الشعب الفلسطيني وبالتالي فأنا ضد ما حدث.

انا اقر بأن الوضع سيئ جداً في كل الوطن العربي وليس على المستوى الفلسطيني فقط، لكني اتساءل: ضمن الاوضاع العربية، هل استنفدنا كل المحاولات للحصول على وضع أحسن وتحسين وضعنا؟

٢ - أنا أرى ان إلغاء بنود الميثاق سيترك تأثيراً، لكن هذا التأثير سيكون مرحلياً، لأن القوة تستطيع ان تلغي اي اتفاق. لذا ما تمكنا من الحصول على القوة والتضامن العربي، فإن اي اتفاق يصبح بلا أي قيمة.

. الياس سحاب (كاتب سياسي)

١ - أنا أريد ان اتناول تعليق شمعون بيريز الذي وصف إلغاء بنود الميثاق بأنه التغيير الايديولوجي الأهم خلال القرن الحالي، وهنا أطرح التساؤل: ماذا قدمت الحركة الصهيونية كتغيير ايديولوجي مقابل؟

اذا طرحنا هاتين المسألتين للمقارنة نكتشف ان التنازل الفلسطيني كان تنازلاً عن وطن وليس تنازلاً عن عقيدة فقط، بينما لم تتنازل الحركة الصهيونية عن شيء ولا حتى عن عقيدة مكتوبة على الورق.

وبذلك ارى ان ما حصل يشكل كارثة. اعتقد ان الوضع العربي هو في أسوأ حالاته، لكني ارى ان هذا يستوجب التمسك بالميثاق وليس العكس. خاصة ان القيادة الفلسطينية مقبلة على سلسلة من المفاوضات. وفي هذه الحال، ماذا يتبقى لهذه القيادة من أوراق تتسلح بها في المفاوضات المقبلة وهي الأصعب.

٢ - اعتقد ان تأثير الإلغاء سيكون عربياً عاماً. أما فلسطينياً فأعتقد أن غالبية الشعب الفلسطيني، برغم الشكل التمثيلي لحركة الإلغاء لا تؤيد هذا الإجراء. وأنا ارى ان من اقدم على الإلغاء لا يمثل الا بعض القيادة السياسية لشعب فلسطين. وأرى انه لا الشعب الفلسطيني، ولا حتى الفلسطينيون في اراضي ١٩٤٨ راضون عن ذلك. أعتقد ان ما حدث يعيد القضية الى نقطة الصفر لكنه لا يقفلها.

وأرى ان ما حصل لا يمثل الا حوالى عشرة في المئة من الشعب الفلسطيني، واعتقد اننا سنعود الى القواعد التي نسيناها وهي ان القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع وأرى ان الأمور تسير بهذا الاتجاه للعودة الى هذه البديهية، وهذا طريق طويل ولكنه غير مغلق.

. سعيد بركة - مدير مصرف متقاعد

١ - انا ضد تعديل الميثاق وضد تعديل أي من بنوده لأن ذلك يقضي على مستقبلنا في العمل المقاوم. فالميثاق وثيقة تاريخية تمثل مضمون الثورة لاستعادة كامل التراب الفلسطيني.

٢ - انا ارى ان هذه الخطوة سيئة جداً لمستقبل القضية الفلسطينية واستعادة كامل التراب الفلسطيني، لأنهم يضيعون الامل الاساسي وهو استعادة الارض، ويقضون على الامل الفلسطيني على المدى البعيد.

. جاكلين انكليزس - عاملة في الحقل الاجتماعي

١ - أنا ضد الغاء الميثاق الوطني، وضد اتفاق اوسلو واعتقد ان الغاء الميثاق وتبرير ذلك بالظروف العربية والفلسطينية السيئة غير مقبول، وكان يجب ان نتمسك بالميثاق.

٢ - أرى ان الشعب الفلسطيني لا يدعم تعديل الميثاق او الغائه. ولا اعتقد ان الالغاء سيؤثر على حقيقة موقف الشعب المؤيد لاستعادة كامل التراب الفلسطيني.

. ايلي يوري - تاجر مجوهرات

١ - اعتقد انه لا يجوز القفز فوق دماء الشهداء التي سالت على مدى مئة سنة بهدف الوصول الى تحرير كل فلسطين. وأرى ان هناك تعاقداً بين دماء الشهداء والشعب العربي لتحرير فلسطين وتعديل الميثاق هو ضد هذا التعاقد واعتقد ان القيادة التي عدلت الميثاق لا تمتلك الشرعية الشعبية لذلك.

٢ - اعتقد ان الصراع تاريخي، وهو لم يبدأ امس، وأرى انه ليس هناك حلول بسيطة لقضايا معقدة. الصراع مستمر برغم كل الأمور. هذه امانة للاجيال التي لم تولد بعد، والصهيونية ستواجه ليس فقط ٤ ملايين فلسطيني بل عشرات الملايين الذين لم يولدوا بعد، وليس فقط ٢٠٠ مليون عربي ولكن مئات الملايين الذين سيولدون. فلا خيار لنا سوى الانتصار.

. مي عبود - استاذة في الجامعة الاميركية.

١ - برأيي ان الوقت غير مناسب لقضية تعديل الميثاق خاصة ان الاوضاع في الضفة الغربية وقطاع غزة سيئة جداً، واعتقد ان ما حصل هو بمثابة تقديم تنازلات مجانية.

بالاضافة الى ذلك فإن التعديل تزامن مع عدوان اسرائيل في لبنان، وقد تضايقت كثيراً لأنه لم يتخذ موقف من هذا العدوان.

اعتقد ان اوضاعنا السيئة العربية والفلسطينية تحتم التمسك بالميثاق وعدم تقديم هذا التنازل في ظل حصار الضفة وغزة.

٢ - اعتقد ان ما حصل سيكون له تأثيرات سيئة جداً خاصة على أوضاع فلسطينيي الشتات وأرى ان اسرائيل ستتمسك بموافقتها لأن ورقة الميثاق كانت الورقة الاخيرة بيد القيادة الفلسطينية.

وإذا اردت التطرق الى بعض الايجابيات فيمكن القول ان ذلك قد يخفف الحصار المفروض على الضفة وغزة وهذا آني، أما على المدى البعيد فإن التأثير سيكون سيئاً على القضية الفلسطينية.

. عبد اللطيف كنفاني - رجل اعمال

١ - اعتقد ان ما جرى ليس الا مهزلة. انا لا اوافق على اي تعديل للميثاق. خاصة ان ما حصلنا عليه لا يوازي بلدية مدينة او قرية، واعتقد اننا نناضل لتحرير كل فلسطين... أعجبه ذلك (ياسر عرفات) ام لم يعجبه.

كان بإمكاننا التمسك بالميثاق بأسناننا وأظافرنا. والتذرع بالظروف لا يبرر الإلغاء، فلا مهادنة ولا تنازل.

٢ - انا ارى ان تأثيرات الإلغاء على القضية ستكون مدمرة.

الأسد يستقبل البرزاني



الأسد مستقبلاً البرزاني امس (سانا)

دمشق - أ ف ب - استقبل الرئيس السوري حافظ الأسد امس رئيس الحزب الديموقراطي الكردستاني (العراقي) مسعود البرزاني الذي وصل الى دمشق يوم الجمعة.

وقال الناطق الرئاسي السوري جبران كورية ان الأسد استقبل البرزاني والوفد المرافق له بحضور الامين العام المساعد لحزب البعث عبد الله الاحمر، الذي استقبل البرزاني امس الاول وبحث معه «التطورات والاوضاع في المنطقة، لاسيما الوضع في العراق».

وأكد الأحمر بعد المحادثات «حرص حزب البعث على تعزيز التعاون مع القوى الوطنية العراقية من اجل انقاذ العراق ورفع المعاناة عن شعبه».

الهندوس المتشددون مرشحون لحكم الهند للمرة الأولى
أكبر عرض انتخابي: ٥٩٠ مليون ناخب و٧ ملايين للأمن والفرز

صونيا ارملة رئيس الوزراء راجيف غاندي تدلي بصوتها في نيودلهي (أ ف ب)

مسلمة تدلي بصوتها في نيودلهي (أ ب)

توجه ملايين الناخبين الهنود الى صناديق الاقتراع أمس، في المرحلة الاولى من انتخابات عامة يتوقع الكثير من المراقبين ان تنتهي بايصال حزب «بهاراتيا جاناتا» الهندوسي القومي المتشدد الى السلطة للمرة الاولى منذ استقلال الهند في العام ١٩٤٧. الامر الذي سيعني زيادة وتيرة سباق التسلح مع باكستان المجاورة وزيادة المضايقات للأقلية المسلمة.

وتجري المرحلة الاولى من الانتخابات لاختيار ٥٤٣ عضوا في مجلس النواب، في ١٤ ولاية ومنطقة (الهند مقسمة بين ٢٥ ولاية وسبع مناطق)، تم تقسيمها الى ١٥٠ دائرة انتخابية. وستجري المرحلتان الباقيتان في الثاني والسابع من ايار المقبل. أما ولاية كشمير التي تشهد تمردا اسلاميا فستنتظم فيها الانتخابات في ٢٣ و٣٠ ايار المقبل.

ويحق لـ١٦ مليون شخص التصويت في المرحلة الاولى، فيما يبلغ اجمالي الناخبين ٥٩٠ مليونا، نصفهم تقريبا أمي، لذا فان اللوائح الانتخابية تتضمن اسماء المرشحين وبجانب كل منها رمز، مثل موزة وصفارة وطفل وشمس... الخ.

والاحزاب الرئيسية التي تخوض الانتخابات هي حزب المؤتمر، الذي حكم البلاد منذ العام ١٩٤٧ باستثناء لاربع سنوات، وبهاراتيا جاناتا، وتحالف الجبهة القومية وجبهة اليسار.

ويبدأ فرز الاصوات بالنسبة لجميع المقاعد البرلمانية في الثامن من ايار. لكن لن تتضح اوضاع الاحزاب قبل ثلاثة ايام من بدء الفرز.

ويواجه حزب المؤتمر، بزعامة رئيس الوزراء ناراسيمها راو تحديا من بهاراتيا جاناتا، خاصة في موسم انتخابي عبقت فيه روائح فضائح الفساد لكبار مسؤولي حزب المؤتمر، حتى ان سبعة من وزراء حكومة راو اضطروا للاستقالة بعد ادانتهم في فضيحة مالية كبيرة.

وبالاضافة الى مواقفه المتشددة تجاه باكستان والاقلية المسلمة في الهند، فان «بهاراتيا جاناتا» دخل الانتخابات بشعار مكافحة الفساد وبوعد ان يوفر ادارة فعالة اكثر من حكومة راو والذي يواجه غالبا الانقسامات داخل حزبه تفقده القدرة على اتخاذ قرارات في مناسبات مهمة.

وفي العادة يعتمد حزب المؤتمر على اصوات الناخبين المسلمين، باعتباره الافضل لهم مقارنة بالهندوس المتشددين، لكن في هذه الانتخابات يبدو ان المسلمين ليسوا متحمسين للمؤتمر، وهم في أي حال لن يصوتوا لبهاراتيا جاناتا، لكنهم سيميلون الى احزاب أخرى، مثل حزب جاناتا والى الاشتراكي، خصوصا وان المسلمين يتهمون المؤتمر بعدم حماية مسجد بابري التاريخي، في شمالي الهند، الذي دمره هندوس متشددون في العام ١٩٩٢.

وقال سلمان اختار (٣٣ عاما) في دلهي القديمة، حيث الغالبية مسلمة: «نريد ان نظهر لحزب المؤتمر ان الصوت المسلم ليس معه».

وتوقعت استطلاعات الرأي قبل الانتخابات ان يحصل حزب المؤتمر على ادنى نصيبه من الاصوات مقارنة بكل الانتخابات السابقة، وبأن يخرج بهاراتيا جاناتا باعتباره الحزب الاكبر.

مع ذلك لا يرجح المراقبون السياسيون حصول اي من الاحزاب بمفرده على غالبية الـ٢٧٢ مقعدا في مجلس «لوك سابهاء» (مجلس النواب) في البرلمان.

وبعد الانتخابات فان زعيم الحزب الفائز بالنسبة الاكبر من الاصوات سيكلف تشكيل حكومة جديدة، وضمن المعطيات المتوقعة فان المكلف سيواجه مشقة في اغراء احزاب اخرى للائتلاف معه لتوفير غالبية برلمانية كافية.

وواصل راو وزعيم «بهاراتيا جاناتا» اتال بيهاري فاجباي قد واصلا حملاتهما الانتخابية في الولايات التي لم تشهد انتخابات أمس، وتوقع كل منهما الفوز.

وقال راو في مهرجان انتخابي في ولاية بنغال الغربية: «يستحيل الظن بأن المؤتمر لن يشكل الحكومة المقبلة».

أما فاجباي فقال في مهرجان انتخابي في مدينة لوكناو الشمالية ان ١٥ في المئة من الناخبين لم يحددوا رأيهم بعد وانهم سيصوتون لبهاراتيا جاناتا «للتخلص من الحكومة الفاسدة وغير الفعالة».

وتعتبر الانتخابات الهندية «اكبر عرض للديموقراطية في العالم»، وهذا ما يميزها عن انتخابات في دول عدة في العالم، مثل الولايات المتحدة وروسيا واسرائيل.

فهناك اكثر من ١٤ الف مرشح يتنافسون على المقاعد البرلمانية، وسيصوت الناخبون الـ٥٩٠ مليونا في ٨٢٠ الف مركز اقتراع، وتم تخصيص خمسة ملايين شخص لعمليات المراقبة وفرز الاصوات، اضافة الى مليوني رجل شرطة ومن وحدات شبه عسكرية لتامين الأمن.

وقتل نحو ١٢ شخصا وجرح عدد آخر في انفجار في حافلة خارج العاصمة، رجح مسؤول رفيع المستوى ان تكون له علاقة بالانتخابات.

(اب، أ ف ب، لوس انجلس تايمز)





ناسك هندوسي يدلي بصوته في مركز اقتراع في نيودلهي (رويترز)

الرأسماليون الروس يحذرون من حرب بسبب الانتخابات:
هل يبقى يلتسين رئيساً ويتولى زيوغانوف الحكومة؟

مؤيدة لزيوغانوف تهم بمعانقته خلال احتفال في سان بطرسبرغ امس (أ ب)

تصاعدت مخاوف الرأسماليين في روسيا من عودة الشيوعيين الى الحكم، ووجه عدد من كبار المصرفيين ورجال الاعمال نداء الى الرأي العام الروسي حذروا فيه من اندلاع حرب اهلية بسبب حملة الانتخابات الرئاسية ودعوا الى «تسوية سياسية».

في غضون ذلك واصل المقاتلون الشيشان هجماتهم ضد القوات الروسية وشنوا هجوماً فجر أمس على بلدة ارغون شرقي غروزني، وقتلوا ستة جنود روس في هجوم على مدرعة روسية في غروزني.

وجاء في النداء الذي وجهه ١٣ من كبار الرأسماليين انه لا الرئيس الروسي بوريس يلتسين، ولا منافسه زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف يستطيع الحكم لوحده من دون حرب او «تفكيك» روسيا.

ولم يصف النداء التسوية المقترحة، لكن الحديث المتداول على الألسنة في موسكو يشير الى تقاسم السلطة بحيث يظل يلتسين رئيساً فيما يتولى زيوغانوف منصب رئيس الوزراء.

وكتب المعلق في صحيفة «نيزافيسمايا غازيت» فيتالي ترتياكوف ان «الفكرة مثيرة للاهتمام، لكنها «مثالية»».

وكانت استفتاءات الرأي تشير الى تقدم زيوغانوف، اما الآن فإن الاثنين متساويان.

ولكن النداء اظهر انشقاقاً في صفوف موقعيه بالنسبة لتأييد يلتسين. وقال احد المقربين من الرئيس ان حملة يلتسين تواجه المشكلات وما زال هناك الكثير الذي يتوجب عمله.

وجاء في النداء ان روسيا منقسمة بشكل لا يسمح لأي مرشح بأن يأمل بتمثيل الاكثرية، اضاف النداء انه من دون نوع من الاتفاق فإن الفائز في انتخابات حزيران سيكون «روح العنف وعدم الوفاق».

ومن الموقعين على النداء قطب صناعة السيارات والتلفزيون بوريس بيرزوفسكي، ورجل النفط سيرجي موراتلنكو والمصرفيون الكبار فلاديمير غوزنسكي وفلاديمير بوتانين والكسندر سمولنسكي وميخائيل فردمان وميخائيل خودوركوفسكي.

وقد انهى يلتسين أمس زيارة تاريخية الى الصين ووصل الى كازاخستان حيث وقع مع كازاخستان وعمان على اتفاق لمد خط انابيب ينقل النفط من بحر قزوين عبر روسيا.

والانبوب هو جزء من كونسورتيوم يضم شركات اميركية واوروبية وروسية. تملك نسبة ٥٠ في المئة، فيما وزعت الخمسين في المئة الباقية على روسيا وكازاخستان وعمان كالآتي: ٢٤ في المئة، و١٩ في المئة، و٧ في المئة.

وكان يلتسين قد وقع مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين على معاهدة تاريخية لمنع وقوع اشتباكات على الحدود بين البلدين.

وقال زيمين ليلتسين قبل مغادرته من شنغهاي «ليس بين الصين وروسيا علاقات قوية جداً الآن فحسب ولكن البلدين سيشهدان مثل هذه العلاقات ايضا في القرن الحادي والعشرين».

الشيشان

واصل المقاتلون الشيشان امس هجماتهم ضد القوات الروسية.

وقالت وكالة «ايتار - تاس» ان بين ١٠٠ و١٢٠ مقاتلا هاجموا بلدة ارغون فجر أمس في الساعة الرابعة.

اضافت ان عناصر المجموعة هاجموا المقر المحلي لوزارة الداخلية الشيشانية الموالية للروس ونزعوا سلاح عشرين شرطياً كانوا في المقر واستولوا على اسلحتهم وعلى اجهزة الاتصال.

وهاجم المقاتلون ايضا بقيادة القائد العسكري ابو حمزتوف مصنعين للبناء وذكرت «انترفاكس» نقلا عن وزارة الداخلية الشيشانية في غروزني ان المجموعة انسحبت من المدينة بعد ان صدتها قوات الأمن الشيشانية الموالية للروس التي لم تتكبد اي خسائر في صفوفها خلال الهجوم.

وقالت «ايتار تاس» ان مدرعة روسية اصطدمت بلغم في غروزني ليل الجمعة - السبت، ثم هوجمت بالصواريخ المضادة للدروع مما ادى الى مقتل ستة جنود روس واصابة سابع بجروح خطيرة.

وكان المقاتلون الشيشان قد توعدوا بالانتقام لمقتل زعيمهم جوهر دوداييف الاسبوع الماضي.

(اب، رويتر، اف ب)

السلطة الفلسطينية تفرج عن العشرات من أعضاء «حماس»
الاحتلال يخفف إجراءات إغلاق الضفة وغزة

افرجت سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني لمناسبة عيد الاضحى عن العشرات من اعضاء حركة «حماس» الذين اعتقلوا بعد سلسلة العمليات الاستشهادية من بينهم ثلاثة من قادة الحركة. فيما اعلنت قوات الاحتلال انها ستخفف اجراءات اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة بدءاً من فجر اليوم.

وقال النائب العام الفلسطيني خالد القدرة ان السلطة الفلسطينية افرجت عن الشيخ سيد ابو مسامح وأحمد بحر اللذين اوقفا قبل ستة اسابيع في اطار حملة اعتقالات نفذتها السلطة ضد اعضاء «حماس» و«الجهاد الاسلامي» في اعقاب سلسلة العمليات الاستشهادية.

وكان افرج عن محمود الزهار يوم الاربعاء لمدة ثلاثة ايام لتقبل التعازي بشقيقه. لكن الشرطة الفلسطينية لم تحاول اعادته الى السجن بعد انقضاء هذه المدة.

وقال ابو مسامح وبحر ان قائد الشرطة غازي الجبالي الذي استدعاهما مساء امس الاول ابلغهما نبأ الافراج عنهما رسمياً قبل السماح لهما بالخروج.

وهؤلاء الثلاثة في مقدمة الشخصيات السياسية الاسلامية في غزة.

وشارك بحر في تأسيس حزب «الخلاص الوطني» الاسلامي الذي تأسس في غزة اثناء وجوده في السجن.

وكان ابو مسامح رئيساً لتحرير صحيفة «الوطن» التي تصدرها «حماس» والتي صدر امر من الشرطة الفلسطينية باغلاقها منذ عدة اشهر.

والزهار هو المتحدث الرسمي باسم «حماس» في غزة.

وتواصل سلطة الحكم الذاتي التي شنت حملة صارمة تحت ضغوط من اسرائيل وواشنطن، احتجاز نحو ٦٠٠ شخص من اعضاء حماس والجهاد الاسلامي.

ودعا ابو مسامح رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الى الافراج عن جميع المعتقلين، وحثه على اعادة فتح الحوار مع «حماس» الذي انتهى في كانون الاول الماضي. وقال ان الفلسطينيين «بحاجة الآن الى الوحدة اكثر من أي وقت مضى».

من جهة اخرى قال نائب رئيس الامن الوقائي في غزة راشد ابو شباك ان السلطة افرجت امس كذلك عن العشرات من اعضاء «حماس» لمناسبة عيد الاضحى. ولم يذكر ابو شباك عدد المفرج عنهم. وقال مسؤولو امن فلسطينيون انه سيتم الافراج عن بعض المحتجزين في الضفة الغربية.

قال وزير الحكم الذاتي صائب عريقات ان الوفد الفلسطيني اقترح اجراء مفاوضات الوضع النهائي في القاهرة او طابا، فيما اقترحت اسرائيل ان تجري في اوسلو.

وكان عريقات ويوئيل زنغر المستشار القانوني لوزارة الخارجية الاسرائيلية قد عقدا اجتماعا امس الاول في تل ابيب للاعداد لمفاوضات المرحلة النهائية التي تبدأ يوم ٥ ايار المقبل ووضع الترتيبات الخاصة بانسحاب اسرائيل من مدينة الخليل بالضفة الغربية.

من جهة اخرى، قالت متحدثة باسم قوات الاحتلال ان اسرائيل سترفع «الاغلاق التام الذي فرض قبل يوم الاستقلال على غزة ويهودا والسامرة (الضفة الغربية) من الساعة الرابعة فجر اليوم».

اضافت ان «القيود المفروضة على دخول اسرائيل التي كانت سارية قبل الاغلاق ستظل سارية».

وكانت اسرائيل اغلقت الضفة وغزة منذ ٢٥ شباط الماضي مع بداية سلسلة من العمليات الاستشهادية.

● في القاهرة قال سفير فلسطين زهدي القدرة ان عرفات سيزور القاهرة غداً لإجراء محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك حول مفاوضات الوضع النهائي.

(ي ب، رويتر، أف ب، أش أ)

مليونا حاج على جبل عرفات
الإيرانيون أعلنوا «البراءة من الكفار» .. بهدوء

وقف مليونا حاج على جبل عرفات صباح امس، فيما اكدت طهران ان الحجاج الايرانيين نظموا تجمعاً في مخيمهم للتنديد بالولايات المتحدة واسرائيل، على الرغم من حظر السلطات السعودية للنشاطات السياسية في موسم الحج.

وتوجهت قوافل الحجاج بعد صلاة الفجر من منى حيث امضوا ليلتهم، الى جبل عرفات الواقع على بعد عشرين كيلومتراً من مكة، وذلك تحت درجة حرارة بلغت ٣٣ درجة مئوية.

وقال مسؤولون ان هذا الطقس المعتدل يساهم في الحد من الاصابة المعتادة بضربات الشمس والإجهاد.

وافادت إحصاءات رسمية نشرت امس ان ١٠٠٨٠٤٧٠ مليون حاج، منهم ٤٧٢٣٣٩ امرأة، جاءوا من خارج السعودية، وان نحو مليون حاج (سعوديون ومهاجرون مقيمون) جاءوا من مختلف المناطق السعودية.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان «حجاج ايران ودول أخرى شاركوا باعداد كبيرة في تظاهرة البراءة من الكفار، على جبل عرفات صباح السبت».

وقالت اذاعة طهران ان «الآلاف» من الحجاج شاركوا في التظاهرة وهتفوا بـ«الموت للولايات المتحدة» و«الموت لإسرائيل».

وكانت طهران اعلنت الاربعاء الماضي ان الحجاج الايرانيين الـ٦٠ الفاً لن ينظموا تظاهرتهم التقليدية في مكة «تجنباً لأي استفزاز او مواجهة مع القوات السعودية».

وأكد مراسل وكالة «فرانس برس» ان الايرانيين نظموا بهدوء تجمع «البراءة من الكفار» في مخيمهم في جبل عرفات.

حجاج حول الكعبة في صورة من العام ١٩٩٤ (أ ف ب)

وقام رئيس البعثة الايرانية حجة الإسلام محمد محمدي ريشهري بتلاوة اعلان «البراءة من الكفار»، وقال «اننا نتجمع هنا للتعبير عن كرهنا للشيطان الاكبر اميركا».

وشددت السلطات السعودية من اجراءاتها الأمنية في محيط المخيم الايراني وعلى جبل عرفات في محاولة لفرض منع التظاهر خلال موسم الحج وتحويله الى مناسبة «سياسية».

● في لاغوس، ذكرت صحف نيجيرية ان آلافاً من المسلمين في سوكوتو ومينا وكادونا تظاهروا احتجاجاً على قرار السعودية منع النيجيريين من أداء فريضة الحج.

وردد المتظاهرون هتافات معادية للسعودية والغرب، ورفعوا لافتات كتب على بعضها «الموت لأميركا والسعودية» و«حظر الحج العام ١٩٩٦ مؤامرة على الإسلام».

(أ ف ب، رويتر)

القاهرة: الإفراج عن ٣١١ اسلامياً تائباً



احد المعتقلين الاسلاميين يعانق طفليه اللذين كانا مع أمهما في استقباله لدى اطلاق سراحه في القاهرة امس (أ ف ب)

القاهرة - أ ف ب - اعلنت وزارة الداخلية المصرية ان السلطات المصرية افرجت امس عن ٣١١ اسلامياً «تائباً» لمناسبة عيد الاضحى. وأوضح مصدر في الشرطة «ان اجمالي من افرج عنهم خلال العامين الاخيرين يصل بذلك الى ٢١٥٠ شخصاً تائباً تأكد تخليهم عن الافكار المتطرفة. وهذه المجموعة هي الحادية عشرة وهي اهم مجموعة يفرج عنها من بين المتطرفين التائبين».

وجاء في بيان وزارة الداخلية ان «الوزارة نظمت لقاءات دورية لهؤلاء التائبين مع علماء من الأزهر في السجون».

وأضاف المصدر في الشرطة ان وزير الداخلية المصري حسن الألفي «قرر منح مساعدة مالية قدرها ٢٠٠ جنيه لكل تائب وأصدر توجيهاته لكبار المسؤولين في الوزارة للتدخل لدى السلطات المعنية لإيجاد وظائف لهم».

اجتماع بين وزيري خارجية تركيا واليونان
أنقره مستعدة لتسوية النزاعات حتى بالتحكيم الدولي

عقد وزيرا خارجية تركيا ايمري غونتساي واليونان ثيودور بانغالوس اجتماعاً امس في العاصمة الرومانية، بوخارست، قال غونتساي انه استهل «حواراً صريحاً جداً وصادقاً جداً» بين البلدين.

واكد غونتساي استعداد انقرة لإجراء مفاوضات كاملة مع اثينا لتسوية نزاعهما حول بحر ايجه، باستخدام كل الوسائل الممكنة بما في ذلك التحكيم الدولي.

وقال غونتساي: «لقد شرحت للوزير بانغالوس المقترحات التي قدمها رئيس وزرائنا وتتضمن تسوية كل نزاعاتنا عبر كل الآليات، بما في ذلك التحكيم والتسويات عبر طرف ثالث».

وكان الوزيران التركي واليوناني يشاركان في بوخارست في مؤتمر التعاون لدول البحر الاسود (منظمة تأسست قبل اربع سنوات) الذي حضره ايضاً وزراء خارجية ثماني دول مؤسسة اخرى.

وفيما كان باقي الوزراء منشغلين ببحث ما اذا كان واجباً منح جمهورية مقدونيا وجمهورية «يوغوسلافيا الاتحادية» العضوية الكاملة في هذه المنظمة، كان غونتساي وبانغالوس يعقدان اجتماعاً منفصلاً لبحث نزاع بلديهما على بحر ايجه، والذي كاد ان يوصلهما الى حرب في كانون الثاني الماضي.

وقال غونتساي: «هذه بداية للمحادثات» مشيراً الى ان نظيره اليوناني وافق على اجراء جولة ثانية من المحادثات في حزيران المقبل، خلال اجتماع لحلف شمالي الاطلسي (ناتو) في برلين.

اضاف غونتساي: «لقد قررنا ان يسمي كل منا ممثلين للاجتماع في سويسرا للتحضير لاجتماع برلين».

واظهر الجانب اليوناني حماساً اقل من الجانب التركي، ورفض بانغالوس الادلاء بأي تعليق، في حين وصف عضو في الوفد المرافق للوزير اليوناني الاجتماع بانه «مفيد» لكن «غير حار».

(ي ب، أف ب)

١٩ مليون دولار للإفراج عن رهينة ألماني

هامبورغ - رويتر - قالت الشرطة امس ان خاطفين افرجوا عن رجل الاعمال الثري جان فيليب ريمتسما، المالك السابق لثاني أكبر شركة سجائر في المانيا، بعد دفع فدية قدرها ٣٠ مليون مارك (١٩,٥ مليون دولار).

وقال متحدث باسم شرطة هامبورغ ان ريمتسما (٤٣ عاماً) خطف من منزله الذي يقع على مشارف المدينة في ٢٥ آذار الماضي. وتوجه على الفور الى مركز للشرطة في ساعة متأخرة من مساء امس الاول وكان يبدو في صحة جيدة.

الجزائر: جبهة القوى الاشتراكية تدعو لمشاركة «الإنقاذ» في المؤتمر الوطني

دعت جبهة القوى الاشتراكية في الجزائر امس الى مشاركة «الجبهة الاسلامية للانقاذ» المحظورة في مؤتمر وطني يستهدف استعادة الاستقرار الى الجزائر، يعقد خلال الصيف، بمشاركة السلطة وأطراف معارضة.

وقال الامين العام في جبهة القوى الاشتراكية صديق دبعيلي لصحيفة «الحرية» الخاصة، «يجب ان يشاركوا، وليس بوسع احد ان يرفض حضورهم في عملية السلام».

ورحب دبعيلي «بكل من هو قادر على الدعوة لوقف العنف والعمل لأجله». واضاف قائلاً «بالطبع لا غنى عمن يستطيع العمل على وقف العنف وهو احد عناصر مسيرة السلام».

ورفض دبعيلي نظرية السلطات القائلة بأن الجماعات الاسلامية المسلحة فقدت قدرتها على العمل، وانه لم يبق سوى «بقية ارهابية»، موضحاً ان الجبهة «لا تشاطر هذه النظرية فالرعب امر يومي والموت كذلك».

الى ذلك، ذكرت صحف جزائرية امس ان مسلحين يشتبه في انهم اسلاميون قطعوا عنق مدرسة امام تلاميذها. وقتلوا موظفاً في صحيفة «المجاهد» امام زوجته، في حادثين منفصلين.

ويمقتل مدير العيادة الطبية في «المجاهد» جميل بوشيبي، يرتفع الى ستة عدد العاملين في الصحيفة ومنهم مديرها العام عبد الرحمن محمد، الذين قتلوا في دائرة العنف الجزائرية خلال ثلاثة اعوام.

وصدرت «المجاهد» امس بتعليق يحمل عنوان «الصمت ليس شعارنا».

وفي البليدة، اقتحم ثلاثة مسلحين مدرسة، وقطعوا عنق مدرسة اللغة الفرنسية امام اعين تلاميذها.

(رويتر، أ ب، أ ف ب)

السودان يشجب قرار العقوبات الصادر عن مجلس الأمن

الخرطوم - رويتر - شجب السودان امس قرار مجلس الأمن بفرض عقوبات دبلوماسية على الخرطوم لعدم تسليمها ثلاثة مصريين يشتبه بتورطهم في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران الماضي.

وجاء في بيان اصدرته وزارة الخارجية السودانية ان السودان «يعبر عن شعوره بالصدمة والظلم والمرارة من قرار مجلس الأمن ١٠٥٤ الذي يفرض عقوبات دبلوماسية على السودان».

ويطلب القرار الملزم الذي يبدأ سريانه في العاشر من ايار من جميع الدول ان تخفض بشكل كبير عدد ومستويات العاملين بالسفارات السودانية وان تقيد تحركات الدبلوماسيين الباقين. ويقضي القرار ايضاً بأن تقيد الدول تحركات اعضاء الحكومة السودانية وأفراد قواتها المسلحة في اراضيها.

احتفال في تكريت بذكرى ميلاد صدام

احتفل عشرات الآلاف من العراقيين امس في مدينة تكريت (١٧٠ كيلومتراً شمالي بغداد) بالذكرى التاسعة والخمسين لميلاد الرئيس العراقي صدام حسين الذي غاب عن الاحتفالات.

وقطع نائب رئيس مجلس قيادة الثورة عزة ابراهيم، يحيط به الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين، قالب حلوى بلغ ارتفاعه متراً ونصف المتر، وقطره متراً واحداً، اضيئت في وسطه شمعة كبيرة، فيما تجمع مواطنون للرقص.

واستمرت الاحتفالات قرابة الساعتين وحضرها رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية والاجنبية المعتمدون في بغداد، ممثلو وكالات الأنباء وشبكات التلفزة العالمية.

(أ ف ب، رويتر)

إشادة دولية باتفاق وقف النار وميجور يعتبره مؤقتاً
ليبيا تنفرد بين العرب بانتقاده وتعتبره «مهيناً»

لاقى اتفاق وقف اطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ فجر امس في لبنان ارتياحاً وترحيباً في المزيد من العواصم العالمية والعربية، فأعربت الجامعة العربية عن الارتياح مشيرة الى ان العدوان الاسرائيلي لم ينل من صمود الشعب اللبناني ومقاومته، كما رحبت بالاتفاق كل من عمان والكويت والسلطة الفلسطينية وموسكو وأنقرة وطوكيو واوتاوا ولندن التي اعتبرته «ترتيباً مؤقتاً». وحدها ليبيا تفردت بانتقاد الاتفاق وتوقعت ألا يكتب له النجاح.

● في القاهرة رحبت الجامعة العربية باتفاق وقف النار، وقالت في بيان انها «اذ تعرب عن ارتياحها للتوصل الى وقف اطلاق النار في لبنان نتيجة للجهود الدبلوماسية والعربية والدولية التي بذلت في هذا الصدد وبخاصة جهود الولايات المتحدة وفرنسا وسوريا، فإنها تؤكد ان العدوان الاسرائيلي الغاشم على لبنان والذي استمر اكثر من ١٦ يوماً لم ينل من روح وصمود الشعب اللبناني ومقاومته».

وقالت الجامعة ان «التزام اسرائيل بتنفيذ نصوص هذا الاتفاق نصاً وروحاً وانسحاب قواتها من سائر الاراضي العربية المحتلة وفق قرارات مجلس الامن ٤٢٥ و٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الارض مقابل السلام يسهم في تحقيق الامن والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط وفي تعزيز مسيرة السلام».

● في غزة رحب رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات بالاتفاق وقال انه «مهم جداً» مشيراً الى انه «يعكس رغبته بوقف العمليات الحربية في لبنان».

● اضاف انه بموجب هذا الاتفاق «سيكون اخواننا اللبنانيون والفلسطينيون بمنأى عن عمليات القصف الاسرائيلية لان جل ما كنا نتمناه هو وقف العدوان ضد الفلسطينيين واللبنانيين» في جنوبي لبنان.

● في عمان رحب الاردن بالقرار وقال وزير الاعلام مروان المعشر ان عمان ترحب ترحيباً حاراً بهذا الاتفاق واعرب عن امله بأن يسمح بالعودة الى المفاوضات بين لبنان واسرائيل على اساس القرار ٤٢٥ وبين سوريا واسرائيل على اساس القرارين ٢٤٢ و٣٣٨.

● في الكويت رحب ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبد الله الصباح بوقف النار وقال ان بلاده ارسلت مساعدات انسانية للبنان مشيراً الى ان الكويت ستشارك في الجهود للمساعدة في اعمار لبنان.

واضاف ان الكويت لن تبدأ اي حوار مع اسرائيل حتى تنفذ الاخيرة كل قرارات الامم المتحدة التي تطالبها بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة.

● في طرابلس انتقدت ليبيا اتفاق وقف النار، واعتبرت انه «لن يكتب له النجاح».

وقالت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء في تعليق لمحررها للشؤون العربية أن «أي اتفاق يتجاهل اصل المشكلة وهو وجود عدو غاصب يحتل فلسطين وأجزاء اخرى من الوطن العربي لن يكتب له ان يتحقق ولن يتعدى الورق الذي كتب عليه».

اضافت ان «ما يراد للعرب اليوم هو اجبارهم على قبول سلام اعد مخططه الاسرائيليون وتعمل اميركا على فرضه عليهم من دون قيد او شرط وهو سلام الاسرائيليين وليس العرب الذين لم يجنوا من وراء هذا السلام المزعوم سوى المزيد من التنازلات المهينة ومن المجازر الجماعية والتفريط في الحقوق».

● في استراتفورد ـ يوبون ـ افون، رحب رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور باتفاق وقف النار في لبنان، لكنه قال: «يبدو انه ترتيب مؤقت ويتطلب مساعي كثيرة لتحويله اتفاقاً دائماً».

وقال: «اعتقد انه يجب ايجاد آلية اكثر استمرارية لتدارك وقوع هجمات بصواريخ الكاتيوشا من لبنان على اسرائيل» مؤكداً انه «بقدر ما تتقدم التسوية في الشرق الاوسط يتعين النظر في مسألة انسحاب اسرائيل من جنوبي لبنان».

وقال: «يجب حل هاتين المسألتين قبل التوصل الى حل دائم».

● في روما رحب الاتحاد الاوروبي بوقف النار واعلن انه يعمل على وضع خطة لإعادة بناء لبنان ومساعدة النازحين.

وقال الاتحاد الاوروبي في بيان اصدرته ايطاليا الرئيسة الحالية للاتحاد «الاتحاد الاوروبي... يعتزم ان يعمل من خلال مشاورات مباشرة مع السلطات اللبنانية على وضع خطة لإعمار لبنان وتقديم مساعدة طارئة لمئات الالوف من النازحين».

ولم يذكر البيان تفاصيل اخرى لكن الاتحاد الاوروبي اعرب عن «الرضا العميق» عن وقف اطلاق النار.

وقال البيان «منذ بداية القتال بذل الاتحاد الاوروبي جميع مساعيه من اجل الاسهام في إنهاء الاعمال العسكرية وتفادي تصاعد الازمة».

اضاف «الاتحاد الاوروبي يؤكد من جديد التزامه بمواصلة تلك المساعي الدبلوماسية بهدف دعم السلام».

● في انقرة رحبت وزارة الخارجية التركية في بيان باتفاق وقف النار وقالت ان تركيا دعت منذ بداية الازمة الى وقف العمليات العسكرية.

● في طوكيو رحب وزير الخارجية الياباني يوكيهيكو ايكيدا باتفاق وقف النار واعرب عن امله في ان يؤدي الى تحقيق الاستقرار الدائم والأمن في المنطقة.

● في اوتاوا رحب وزير خارجية كندا ليود أكسورتي بالاتفاق ودعا الى «مضاعفة الجهود من اجل التوصل الى سلام عادل ودائم في مجمل الشرق الاوسط».

● في نيقوسيا رحب وزير الخارجية القبرصي اليكوس ميخائيليديس بقرار وقف النار وأعرب عن امله بأن «يمهد طريق السلام في المنطقة ويخلق مناخا من الأمن لجميع سكانها».

واشاد بـ«الشجاعة السياسية وبتصميم» رئيسي الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز واللبناني رفيق الحريري اضافة الى الذين ساهموا في التوصل الى الاتفاق.

(اش أ، رويتر، اف ب، اب)

العناقيد السامة

نشر الصحافي الإسرائيلي أوري افنيري هذا التعليق في جريدة «معاريف» بتاريخ ٢١/٤/٩٦. وكان العدوان على لبنان يدخل يومه العاشر:

يمكن للإنسان أن يفقد عالمه في لحظة واحدة. هذا ما جرى لشمعون بيريز، في اللحظة المصيرية التي أطلقت فيها القذائف على معسكر الأمم المتحدة في قرية «قانا». وحتى تلك اللحظة كان معروفاً في العالم بأنه بطل السلام، والحائز على جائزة نوبل، والمتنبئ بـ«الشرق الأوسط الجديد». بل ان الأيام الأولى من عملية «عناقيد الغضب» لم تضعضع هذه الصورة. فقد صدقوا كلامه عن «العمليات المعقمة». شيء ما مجرد لا يلحق ضرراً لا سمح الله، بالإنسان، فقط يؤذي الارهابيين. وها قد وقعت المجزرة!

يقولون: ليس له حظ. فهل هذا صحيح؟ لا ينبغي أن تكون عبقرياً عسكرياً حتى تعلم انه يستحيل أن تقذف بآلاف الصواريخ والقذائف على أرض مأهولة دون أن تصيب جماهير الناس.

فهنا لم يقع «خطأ إنساني» من جانب جندي. إن الخطأ الوحيد هو خطأ رئيس الحكومة الذي أعطى شارة البدء بهذه العملية. لقد أوهم نفسه بإمكانية البدء بعملية استعراضية كبيرة والسيطرة عليها في كل لحظة. فالجيش الاسرائيلي هو صاحب التكنولوجيا الأكثر تطوراً. وموافقة كلينتون كانت موضوعة في جيبه (ولا ننسى أن الانتخابات ستجري أيضا في أميركا). كذلك كانت موافقة «ميرتس» و«حركة السلام الآن» مضمونة. إذن ما الذي يمكن أن يحدث؟ وهذه العملية تسير حسب قانون ميرفي: «إذا كان شيء يمكنه أن يتشوش، فإنه سيتشوش. وإذا لم يكن بالإمكان أن يتشوش، فإنه سيتشوش. برغم ذلك فالجيش الجرار بوسعه ان ينتصر على مجموعة صغيرة من المقاتلين غير النظاميين. هذا ما تعلمه نابليون، الذي في ايامه ابتدعت كلمة «غيريلا». ولأن رجال الغوار متحركون، فإنهم ليسوا بحاجة الى تموين منتظم، وليس لديهم قواعد، ويستحيل قصفهم، ولكن الجنرالات المهووسين بالتقنية يحتقرون نابليون.

وجاء المبدع الشهير، عيزر وايزمان، واصدر نظرية عسكرية جديدة: «اذا استحال العثور على إبرة في كومة قش، فيجب احراق الكومة». وبناء على هذا المبدأ الوحشي، المذهل في وحشيته جرى طرد مئات الآلاف من بيوتهم، واحداث معاناة وآلام لا تقدر. وماذا في ذلك؟ هل أزعج ذلك مطلقي الكاتيوشا؟ العكس هو الصحيح. لقد صار بمقدورهم الحركة والفعل بحرية اكبر.

وكان من الواضح ان جميع السكان لن يفروا. وكما في شمال بلادنا، رفض الكثيرون هجر بيوتهم واملاكهم، حيواناتهم وحقولهم. ووجد البعض الآخر ملاذاً لهم في معسكرات الامم المتحدة. وكل هؤلاء ظلوا عرضة للقصف «المعقم». وكانت المجزرة مضمونة سلفاً.

ان من هربوا من بيوتهم، كان عليهم ان «يضغطوا» على الحكومة اللبنانية. فكرة مجنونة.

ولا يوجه الهاربون من بيوتهم اصابع الاتهام نحو «حزب الله» في هذه المأساة. فهل الهاربون من كريات شمونة يتهمون الجيش الاسرائيلي؟ ان رجال كريات شمونة، الغاضبين والداعين الى الانتقام يطالبون الجيش الاسرائيلي بالمزيد من القصف والاحتلال. ورجال صور والنبطية يطالبون «حزب الله» بإطلاق المزيد والمزيد من الكاتيوشا، وإرسال الانتحاريين. فالعناقيد السامة ستغذي جيلا جديداً من الانتحاريين.

لا يمكن لهذه العملية ان تأتي بأي شيء جيد، لانها، مثل كل حروبنا منذ يوم الغفران نشأت على مفهوم خاطئ. فـ«الحزام الأمني» هو المرض، وليس العلاج. ليس «حزب الله» هو الذي خلق الحاجة للحزام الأمني. وانما الحزام الأمني هو الذي خلق «حزب الله». الحزام الأمني هو المستنقع، والكاتيوشا هي البعوض. وطالما بقي الحزام الأمني بعد العملية فسيستمر «حزب الله» في البقاء القوة المركزية في جنوب لبنان. وهو سيغدو اكثر شعبية مما كان في الماضي.

ونتيجة لهذه العملية: أ ـ سوف يتعاظم «حزب الله» ويتحول الى القوة المهيمنة في الجنوب. وربما في لبنان بأسره.

ب ـ سوف تنال ايران شرعية دولية كشريك في المساعي الدبلوماسية.

ج ـ وستزداد قدرة سوريا على المساومة، عشية المفاوضات مع اسرائيل حول الجولان.

د ـ ثبت ان قوتنا التكنولوجية الهائلة لا تساوي شيئاً امام عدو مصمم، الامر الذي سيلحق الضرر بقدرتنا الردعية.

ان بيريز في الفخ. واذا لم يتوقف ستزداد المأساة، واذا ما توقف فإن الليكود سيزعم انه غرز خنجراً في ظهر الجيش وتخلى عن ثمار العملية. وقد صاغ نتنياهو نص الخطاب. وهناك ضباط سيمدون له يد العون.

ويمسك الجنرالات الحكومة من رقبتها، فذنب الكلب لا يهدأ ابدا. وقد اعلن العميد «غيورا عنبار»: «نحن لن نسمح بوضع يوقفنا فيه بيريز فجأة قبل ان ننجز المهمة». وفي دولة ديموقراطية كان ينبغي ان يطير كصاروخ خلال ساعة، مثلما عزل الرئيس ترومان في لحظة الجنرال «ماك آرثر»، عندما تجرأ هذا العسكري الكبير على فتح فمه. غير ان رئيس الاركان «بيني عنبار» وخلال ذلك ألح الى انه يوافق على هذا الكلام. اما بيريز فقد قال: «هذه دولة حرة». ولكن دولة يستطيع جنرال فيها الاستخفاف برئيس الحكومة ليست دولة حرة وانما من جمهوريات الموز، حيث الحكومة اسيرة في ايدي جنرالات.

اذن من الذي سيأكل في النهاية وجبة العنب المسمومة؟ انه بيريز!

(ترجمة: حلمي موسى)

التقييمات الأميركية

(تتمة المنشور ص ١)

المركز مرة اخرى، بينما لطخت إسرائيل سمعتها بعد المجزرة الرهيبة في معسكر الأمم المتحدة، وبعد ان خلقت الانطباع بأنها شنت حرباً مقصودة ضد المدنيين وضد الأهداف الاقتصادية». كما تطرقت الصحيفة الى انزعاج إسرائيل لإشراك فرنسا في فريق مراقبة وقف إطلاق النار.

ورأت الصحيفة أيضاً أن الرئيس السوري حافظ الأسد اثبت مرة أخرى سمعته كمفاوض بارع وقوي، عندما أشارت الى احباط المسؤولين الأميركيين بسبب دقة الأسد وإصراره على التفاوض على كل كلمة.

وفي افتتاحية لها بعنوان «وقف إطلاق النار في لبنان» قالت «نيويورك تايمز» إن إسرائيل حققت أهدافها الدنيا، مثل وقف إطلاق الكاتيوشا، وبأن بيريز الذي يواجه معركة انتخابية قد اثبت انه قادر على الدفاع عن إسرائيل. ولكنها اشارت إلى أن قتل المدنيين اللبنانيين «قد خيم على الهدف الشرعي بالدفاع عن النفس». ورأت الافتتاحية ان سوريا «ربما كانت الرابح الاكبر من اتفاق وقف إطلاق النار لانها استعادت دورها المركزي في المنطقة». وحثت الافتتاحية على ضرورة استئناف مفاوضات السلام بين سوريا وإسرائيل بأسرع وقت ممكن.

وخرجت صحيفة «واشنطن بوست» بتقييم مماثل الى حد ما لمراسلها في إسرائيل، وذكرت ان وقف إطلاق النار، كان أقل بكثير من الآمال المبالغ بها خلال الأيام الأولى للهجوم الإسرائيلي، خاصة ان جنرالات إسرائيل لم يحققوا في حربهم ضد «حزب الله» الانتصار الحاسم الذي وعدوا به. واستشهدت الصحيفة بما قاله المتحدث باسم القوة الدولية تيمور غوكسيل بأن إسرائيل «اشترت بعض الوقت لوقف الهجمات عبر الحدود».

وفي تحليل لمراسلها في بيروت قالت «واشنطن بوست» ان لبنان دفع ثمناً اقتصادياً غالياً للهجوم الإسرائيلي. وبالاضافة الى الخسائر البشرية والمادية الكبيرة، قالت الصحيفة إن القتال قد أخر تنفيذ المشاريع الاساسية، وخلق الرعب في أوساط المستثمرين المحتملين، وأوقف عملياً السياحة في لبنان.

لكن الصحيفة أشارت إلى انه إذا عاد الهدوء النسبي الى لبنان، فإنه سيكون قادراً على إعادة بناء نفسه بسرعة. وقارنت الصحيفة بين عملية إعادة الإعمار التي كانت نشطة جداً قبل الهجوم، وإلى النجاحات التي حققها لبنان مؤخراً مثل إعادة التيار الكهربائي بشكل دائم للمرة الأولى منذ عشرين سنة.

وانهت «واشنطن بوست» تحليلها بالقول إن اللبنانيين أثبتوا خلال السنوات الماضية مدى قدرتهم على التغلب على الصعوبات. ورأت في استقرار قيمة الليرة اللبنانية خلال القتال مؤشراً مهماً على استمرار ثقة اللبنانيين بثبات اقتصادهم.

لوبراني: ٩٦ أفضل من ٩٣

الشريط المحتل ـ «السفير»

قام منسق الأنشطة الإسرائيلية في لبنان أوري لوبراني بجولة في الشريط المحتل امس، يرافقه قائد المنطقة الشمالية عميرام ليفين والتقيا قائد الميليشيات المتعاملة انطوان لحد.

واعتبر لوبراني في تصريح ادلى به انه اذا لم يحصل ما يعكر نقاط التفاهم الذي تم التوصل اليه فإنها ستكون نقطة ارتكاز لاتفاق سلام بين لبنان وإسرائيل.

وأشار الى أن المنطقة الحدودية دخلت في المعادلة في اطار التفاهم الجديد.

ورأى أن الهدف الاساسي لما حصل والتفاهم الذي تم التوصل اليه هو الحد من عمليات حزب الله ضد المنطقة الحدودية.

وأكد لوبراني «ان التفاهم الجديد افضل بكثير من تفاهم تموز وان ما حصل هو فشل ذريع لحزب الله. وعلى هذه المنطقة ان تعرف ان هناك من لن يسمح لها بالاستمرار بالأعمال التي قامت بها من قبل».

وأمل لوبراني «أن من سيقوم بهذا الدور هو الدولة اللبنانية».

بالرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى
آل مكارم ينعون اليكم وفاة فقيدهم الآسف على شبابه المرحوم:

منير فارس مكارم

زوجته: ساميا مكارم شقيقة المهندس سماح، سامي والدكتور ياسر.
اولاده: نزار، ياسمين زوجة سهيل مكارم وسوسن زوجة نبيل غزال.
اشقاؤه: امين، حسن، خالد وسلوى زوجة كمال مكارم.
المنتقل الى رحمته تعالى نهار الجمعة الواقع فيه ٢٦/٤/١٩٩٦.
احتفل بالصلاة على جثمانه ووري الثرى يوم السبت في ٢٧ الجاري الساعة الثانية عشرة في مسقط رأسه ـ رأس المتن.
تقبل التعازي في منزل الفقيد في رأس المتن ايام الاحد والاثنين والثلاثاء في ٢٨ و٢٩ و٣٠ نيسان.
لكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: آل مكارم وعموم اهالي رأس المتن.

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف عليه:

طلال منصور ونسة

صلي على جثمانه ووري الثرى في جبانة بلدته دبين.
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء ٢٩ و٣٠ نيسان في منزله في الرويس ـ شارع الأبيض، ملك ابو طعام.
الآسفون: آل ونسة ونصار وعموم اهالي دبين والخيام.

يصادف غداً الأحد ٢٨ نيسان ١٩٩٦ الموافق في العاشر ذو الحجة ١٤١٦هـ مرور اسبوع على وفاة المرحوم:

رميحي محمد حسن حيدر أحمد

اولاده الدكتور محمد جميل، سمير وشوقي.
اشقاؤه المرحومون علي، حسين، محمود، حسن، خطار ونجيب.
تتلى في المناسبة آي من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة ما بين الساعة العاشرة والثانية عشرة ظهراً في منزله الكائن في جبيل ـ حي مار جرجس.

رحلة العودة تزيل آثار الاجتياح

آثار الكاتيوشا الأخير الذي أطلقته المقاومة قبل ثلاث دقائق من سريان وقف إطلاق النار على مستعمرة كريات شمونة (أ ف ب)

(تتمة المنشور ص ١)

فإن الرئيس الأميركي بيل كلينتون، الخائض غمار حملة انتخابية هو الآخر، سيحاول سدها بأن يكثر من الإغداق على بيريز وبأن يترجم في مساعدات واتفاقات أمنية واستراتيجية ما تعتبره الإدارة الأميركية «ضرورة مكافأة إسرائيل على مجازفتها في سبيل السلام».

وسيكون الهدف المشترك لكلينتون وبيريز إظهار ان الوضع الإسرائيلي الإجمالي غداة اتفاق ١٩٩٦ هو افضل من ذلك الذي نشأ بعد «تفاهم تموز» ١٩٩٣ وذلك لمنع المشككين داخل إسرائيل. وفي أميركا، من إظهار أن المقارنة الأمنية بين رابين وبيريز هي لصالح الأول، فكيف بالمقارنة مع الثلاثي نتنياهو ـ رفائيل ايتان ـ ارييل شارون!

ولن تحسب واشنطن حساباً كبيراً لسمعتها كوسيط حيادي في رعاية السلام امام اصدقائها العرب لانها تدرك أن الاتفاق الجديد عرضة للنقد اسرائيلياً. وان نتائج قمة شرم الشيخ باتت في مهب الريح، وان الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد زار بيروت وفي جعبته اقتراح بعقد قمة عربية مصغرة للبحث في مساعدة لبنان اقتصادياً، وان «الاتحاد الاوروبي» لن يقطع «الحوار النقدي» مع ايران طالما انها كانت شريكاً فعالاً في اتفاق رعاه كريستوفر وتبنته واشنطن وتل ابيب (!)، وان زمن الانفراد المطلق في الشرق الاوسط، والذي بدأ عملياً منذ «بيرسترويكا» ميخائيل غورباتشوف قبل عشر سنوات، مهدد جدياً بـ«الشريك الفرنسي المضارب».

رحلة العودة الجنوبية هي الخطوة الاولى في ازالة آثار الاجتياح، وتفاهم نيسان «بنوده، وبروحه التي تحفظ حق المقاومة، يشكل اطاراً صالحاً من اجل ان تساهم المقاومة في ازالة الاحتلال.

بيريز

ظهر رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز وحكومته امس بعد يوم من انتهاء عدوان «عناقيد الغضب» على لبنان، وقبل يوم من بدء زيارته الى الولايات المتحدة الاميركية في وضع دفاعي في مواجهة الانتقادات الاسرائيلية الداخلية التي اعتبرت ان النتيجة لم تكن لصالح اسرائيل او على الاقل غير مضمونة من الناحيتين السياسية والأمنية.

وكان بيريز قد قال في تصريحات مساء امس الاول «هذا اتفاق من الدرجة الاولى، انه يفوق توقعاتنا الى حد كبير»، ونقلت عنه الاذاعة الاسرائيلية قوله انه يمكن الوثوق في وفاء سوريا بما تعد به من اتفاقات. وقال «منذ ان وقعت اسرائيل اتفاقاً لوقف اطلاق النار مع سوريا في العام ١٩٧٤ بشأن مرتفعات الجولان، لم يطلق صاروخ كاتيوشا واحد او رصاصة واحدة من هناك».

وكان الاتفاق عرضة لانتقادات عنيفة امس الاول من جانب زعماء الليكود ووصفه وزير الدفاع الاسبق ارييل شارون بأنه «وثيقة استسلام (اسرائيلية) ووقع عليها من منطلق ضعيف».

وقال بيريز «انه فصل جديد تماماً في الشرق الاوسط، ودعا في تصريحات للقناة الثانية في التلفزيون الفرنسي الى «شراكة جديدة مع الجانب العربي».

وكرر القول ان الاتفاق يعني انه «للمرة الاولى لدينا السوريون والحكومة اللبنانية كشركاء. ربما كانت هذه مقدمة لسلام دائم».

وسوف يبدأ بيريز الاحد زيارة الى واشنطن يبرم في خلالها اتفاقين لتعزيز التعاون الامني بين اسرائيل والولايات المتحدة.

واعلن مصدر رسمي ان الاتفاق الاول يقضي بزيادة المساعدة الاميركية لاسرائيل في مكافحتها «للارهاب». وقد تم اعداده خلال الزيارة التي قام بها الرئيس الاميركي بيل كلينتون لإسرائيل في آذار الماضي عقب موجة عمليات استشهادية ضد اسرائيل أسفرت عن وقوع ٦٣ قتيلا.

ويتعلق الاتفاق الثاني بمساعدة اضافية من الولايات المتحدة لإسرائيل لحمايتها من هجمات الصواريخ ارض ـ ارض وصواريخ الكاتيوشا التي يطلقها «حزب الله» اللبناني.

وقال احد معاوني بيريز لوكالة «فرانس برس» «انها خطوة كبيرة نحو اقامة تحالف اقليمي اسرائيلي اميركي في مجال الامن».

وسيجتمع بيريز اليوم الاحد مع وزير الدفاع الاميركي وليام بيري الذي اكد هذا الاسبوع ان الولايات المتحدة ستزود اسرائيل بمعلومات جمعتها اقمار التجسس الصناعية عن هجمات محتملة بالصواريخ.

وسيبحث بيريز وبيري ايضا تصميم شبكة للصواريخ المضادة للصواريخ لاعتراض القذائف الصاروخية.

ومن المقرر ان تزود الولايات المتحدة اسرائيل بعتاد متطور للكشف عن المتفجرات لمساعدة القوات الاسرائيلية في تجنب الهجمات بمتفجرات من جانب «حزب الله» او المقاتلين الفلسطينيين.

وقال مسؤولون في مكتب بيريز انه يسعى الى مزيد من التعزيز للعلاقات الامنية مع الولايات المتحدة مما قد يؤدي الى إبرام معاهدة محدودة للدفاع.

اضافوا ان «الهدف هو جعل اسرائيل في منأى عن التنظيمات الاسلامية وتسهيل توقيع معاهدات للسلام مع الدول العربية».

وسيقابل بيريز ايضا خلال زيارته أعضاء في الكونغرس يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين. وسيشارك مساء الاثنين مع الرئيس الاميركي في اجتماع مع زعماء اليهود الاميركيين.

ودافع الوزير الاسرائيلي المسؤول عن ملف المفاوضات يوسي بيلين عن تفاهم وقف النار الذي اعلن امس الاول وقال «انها اتفاقية افضل بكثير لأنها تعلن انه من المحظور على حزب الله استخدام المناطق المدنية، وتسمح لنا باستخدام حق الدفاع عن النفس».

اضاف للصحافيين في القدس المحتلة امس «ما زالت هناك حرب بيننا (مع سوريا ولبنان) لكن لدينا الآن اتفاقية اكثر قوة واستقرارا من التي كانت موجودة من قبل».

باراك

ودافع وزير الخارجية الاسرائيلية ايهود باراك عن عملية عناقيد الغضب قائلاً «ان الجيش الاسرائيلي لم يفشل في مهمته لانه لم يدع ابداً انه سيقضي كلياً على «حزب الله». هذا الهدف لا يمكن تحقيقه الا في اطار اتفاق سياسي شامل» مع سوريا ولبنان.

وقال باراك «هاجم الجيش حزب الله في جميع انحاء لبنان، وقتلنا في هذه العملية عدداً من الارهابيين يزيد عما قتلنا منهم في خلال سنة بكاملها. في حين لم يقتل اي من المدنيين او العسكريين الاسرائيليين».

وكان رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية الجنرال موشي يعلون قد ادعى يوم الخميس ان الجيش الاسرائيلي قتل اكثر من خمسين مقاتلاً من «حزب الله». الا ان «حزب الله» اكد انه لم يفقد سوى ١٣ مقاتلاً في العدوان الذي استمر ١٦ يوماً. وشنت فيه اسرائيل اكثر من ١٢٠٠ غارة جوية وأطلقت ما يزيد على ٣٠ الف قذيفة مدفعية.

واعتبر باراك الذي كان رئيساً لهيئة الاركان في الجيش الاسرائيلي حتى العام ١٩٩٤ ان العملية الاسرائيلية «حققت اهدافها، بتوفير الأمن للبلدات الاسرائيلية في الشمال وتأمين حرية عمل الجيش في منطقة الحزام الأمني في لبنان في حال الاعتداء عليه».

وقال «لا شيء يثبت ان ميليشيا «حزب الله» ستحترم الاتفاق» لكنه اضاف ان «سوريا ولبنان سيبذلان جهودهما لمنع تكرار الاحداث الاليمة».

وكان «حزب الله» آخر من اطلق النار قبل سريان الاتفاق، إذ اطلقت قواته في الساعة الرابعة الا ثلاث دقائق صاروخ كاتيوشا على مستعمرة كريات شمونة. ثم سكتت المدافع بعد ذلك، وتوقف الطيران الاسرائيلي عن التحليق في أجواء لبنان.

وزعم باراك ان «حزب الله تلقى ضربة قاصمة». وقال ان اتفاق وقف النار الذي جرى التوصل له امس افضل بكثير من تفاهم تموز العام ١٩٩٣.

شاحاك

وهدد رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك امس بأن اسرائيل ستضرب حزب الله «في اي مكان» في لبنان في حال شن هجوماً عليها.

وأكد شاحاك خلال مؤتمر صحافي في تل ابيب ان «الترتيبات التي تضمنها اتفاق وقف اطلاق النار تنص على انه اذا اطلق حزب الله النار على قواتنا في لبنان او وضع عبوات مفخخة او ارتكب اعتداءات انتحارية في منطقة الحزام الامني يحق للجيش الاسرائيلي ان يضرب في كل مكان» حزب الله.

وقال: «اذا نفذت مجموعة من حزب الله عملية ضد اسرائيل وتصادف وجودها في قرية ما فمن الواضح ان الارهابيين سيكونون هدفاً واذا اختبأوا وسط السكان المدنيين فمن الممكن ان يصاب المدنيون».

وحسب نص الاتفاق «يتوجب على الاطراف تجنب القيام بهجمات انطلاقاً من مناطق مدنية او الرد بقصف مناطق مدنية».

وأشار الى «ان الجيش الاسرائيلي قام بالعملية للدفاع عن شمال لاسرائيل وليس لتجريد حزب الله من السلاح لانه من غير الممكن تحقيق هذا الهدف».

واعترف شاحاك بأن الاتفاق لا ينص على وقف نشاطات «حزب الله» العسكرية في لبنان.

واضاف «اذا احترمت الاتفاقات فلن يكون هناك اطلاق نار من قبل حزب الله في منطقة الحزام الامني او في شمالي هذه المنطقة».

وأشار الجنرال الاسرائيلي الى ان حزب الله «دفع ثمناً باهظاً خلال عملية عناقيد الغضب»، مؤكداً ان «اكثر من ٥٠ ارهابياً قتلوا وجرح عشرات آخرون».

وأعرب عن امله بأن يؤمن وقف اطلاق النار «الهدوء لفترة طويلة في الجليل».

ليكود

وقال رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت: «انني محبط وقلق بعمق من هذه التسوية التي تتناقض صراحة مع التصريحات التي اطلقها رئيس الوزراء عند بدء العملية. والقصد هذه المرة هو التوصل الى تفاهم يتجاوز تفاهم الماضي الذي ولد الأزمة الراهنة. وهنا ثمة تراجع خطير يشير الى ضعف وقلة مصداقية الحكومة».

وقال القائد السابق للجبهة الشمالية في الجيش الاسرائيلي، المرشح البارز على لائحة «الليكود»، اسحق موردخاي: «اردنا الأمن لمستوطنات الشمال، ولكننا نجد انفسنا في الوضع نفسه الذي كان قائماً. اردنا الأمن لجنود الجيش الاسرائيلي في الحزام الأمني وهذا الاتفاق لا يمنحهم ذلك. اردنا مزيداً من الأمن لمقاتلي جيش لبنان الجنوبي وسكان الحزام الأمني، وهذا الأمر لم يذكر البتة في هذا التفاهم».

المستوطنون

وبدأ المستوطنون أمس بالعودة الى المستعمرات الشمالية التي نزحوا عنها جراء القصف بصواريخ الكاتيوشا، على الرغم من شكوك الكثيرين منهم بتطمينات الحكومة الاسرائيلية بشأن انتهاء خطر تعرضهم لردود «حزب الله».

وكان نحو نصف سكان كريات شمونة البالغ عددهم اكثر من ٢٢ الف نسمة قد غادروها في اليوم الاول للعدوان الاسرائيلي على لبنان، واستمر النزوح حتى الايام الاخيرة، اذ لم يتبق فيها يوم الجمعة سوى اربعة آلاف نسمة. وقال مسؤولون في المستعمرة، التي يكون غالبية سكانها من مهاجرين من شمالي افريقيا، انهم يتوقعون عودة معظم المستوطنين اليوم الاحد، بعد عطلة السبت اليهودية.

وكان الصاروخ الاخير الذي اطلقه «حزب الله» قد اصاب شقة سكنية في المستعمرة الا ان احداً لم يصب في القصف.

وقالت دانيال ملكه، التي تقطن الشقة «العملية بأكملها كانت من اجل لاشيء... سوف نعاني من عيش الملاجئ طوال حياتنا».

وكان رئيس بلدية كريات شمونة بروسبير ازران قد دعا المستوطنين الى عدم العودة حتى الاحد للتأكد من سريان وقف النار، وأثارت انتقاداته للاتفاق حنق بيريز الذي قال في تصريح للإذاعة الاسرائيلية «هل قرأ بروسبير الاتفاق... هذا اتفاق من الدرجة الأولى... للمرة الاولى هناك طرفان يعلنان عزمهما على فرض قيود على حزب الله. انهما (الطرفان) الشريكان الوحيدان الممكنان في المنطقة، لبنان وسوريا».

واعتبر رئيس بلدية كريات شمونة الذي ينتمي الى تكتل «الليكود»، ان عملية عناقيد الغضب كانت «فاشلة» وان هذا سبب شعوراً بعدم الرضى بين سكان المستوطنات الشمالية.

وقالت ملكه «نريد ان نصدق هذا الهدوء، لكن ربما كان حزب الله يعد لهجوم جديد».

وقال مير مامان من مستوطني كريات شمونة «خلال شهرين سيطلقون النار علينا من جديد».

وكان المستوطنون الذين بقوا في كريات شمونة، قد غادروا الملاجئ في الساعة الثامنة صباحاً بعد ان سمعوا نداء يطمئنهم بثه التلفزيون الاسرائيلي.

● في دمشق (اف ب) رأى دبلوماسي غربي ان الولايات المتحدة التي اعتبرت غياب سوريا عن قمة شرم الشيخ «خطأ» عادت «واعترفت من جديد» من خلال محادثات وزير خارجيتها في دمشق و«التفاهم» الذي تم التوصل اليه امس الاول بأن سوريا «لاعب اساسي لا يمكن الالتفاف على دوره» في عملية السلام.

وقال الدبلوماسي الغربي ان الولايات المتحدة، على الرغم من إبقاء اسم سوريا على لائحة الدول التي تساند «الإرهاب»، «وجدت في دمشق نقطة انطلاق في المساعي الرامية الى وقف العمليات العسكرية في لبنان وتطوير صيغة تفاهم تموز ١٩٩٣».

اضاف ان ما تم التوصل اليه في دمشق من نتائج «ايجابية» لوقف اطلاق النار، يؤكد ان «سوريا تقوم بدور ايجابي واساسي في عملية السلام، وهو الموقف الاميركي نفسه الذي كان يردده المسؤولون الاميركيون، قبل قمة شرم الشيخ».

وأشار الى ان سوريا «اثبتت حتى الآن براغماتية وواقعية سمحتا لها بالتجاوب مع المساعي الاميركية لوقف اطلاق النار».

طهران «أكيدة» من احترام «حزب الله»

(تتمة المنشور ص ١)

الاسرائيلية بالقضاء على الحزب في مهلة «ثلاثة أيام».

وقال ان الحزب «سيستمر في مقاومة الاحتلال حتى الانسحاب الاسرائيلي الكامل».

اضاف ان «حزب الله» هو «حزب سياسي وله نواب في البرلمان اللبناني وسيكون له عدد أكبر من النواب وسيلعب دورا سياسيا أكبر في المستقبل».

ووجه وزير الخارجية الايراني تحذيرا مزدوجا الى تركيا واسرائيل حول مسألة اتفاق التعاون العسكري الذي وقعا عليه في شباط الماضي، والذي أثار غضب طهران ودول عربية عدة.

وقال ان «تركيا بلد مسلم كبير لكنها بهذا الاتفاق قد تعزل نفسها في العالم الاسلامي». اما إسرائيل فيجب أن تدرك «إذا كان في نيتها مهاجمة إيران (انطلاقا من تركيا) اننا سنرد بحزم على أي عمل من هذا النوع».

وقد غادر ولايتي دمشق، بعد ظهر أمس.

في هذا الوقت، أشادت إذاعة طهران، أمس، «بدور فرنسا الناشط» في الوصول الى اتفاق وقف إطلاق النار. واعتبرت ان العملية العسكرية الاسرائيلية ضد «حزب الله» شكلت «فشلاً عسكرياً وسياسياً» لكل من إسرائيل والولايات المتحدة.

وقالت الاذاعة «ان دور فرنسا الناشط والبناء منع الولايات المتحدة من فرض خططها» مضيفة ان الدبلوماسية الفرنسية أظهرت ان فرنسا «قادرة على استعادة دورها الماضي في الشرق الأوسط».

ورأت الإذاعة ان العملية العسكرية في جنوبي لبنان واتفاق وقف إطلاق النار بحضور فرنسا يمثلان «فشلاً لتل أبيب وكذلك للدبلوماسية الأميركية في الشرق الأوسط».

(أ ف ب)

باريس تؤكّد «دورها البارز جداً»

(تتمة المنشور ص ١)

للبحث عن حل يكفل وقف اطلاق النار ويعيد اطلاق المسيرة السلمية. ثم ان فرنسا لا تتجاهل مطلقاً ان هذه المنطقة تميزت طيلة عقود طويلة بتوترات كبيرة وان الولايات المتحدة كانت ولسنوات كثيرة اللاعب الاول وهذا واقع. لكن ينبغي الا يدفع ذلك للقول ان لا مكان للاعبين آخرين لاسيما ان لفرنسا علاقات قديمة وراسخة مع دول المنطقة خصوصاً لبنان.

وتضيف المصادر ان انبعاث التواجد الفرنسي في المنطقة سمح للدبلوماسية الفرنسية في تطوير طروحاتها بشأن السلام. وهذا ما افسح في المجال امام عودة باريس للعب دور كاد ان يغيب في السنوات الماضية.

وتشير الأوساط الفرنسية الى ان دوشاريت كان أول من ذهب إلى الشرق الاوسط. وان ليس الوجود بحد ذاته هو المهم فقط وانما ايضاً ما قاله الوزير وما قاله ايضاً الرئيس شيراك. ومفاده ان ما يحصل من تحركات عسكرية ليس من قبيل الاشتباكات العابرة وانما هي تنذير خطر كبير ينبغي وقفه. وتبين لاحقاً ان المسؤولين الفرنسيين كانوا على حق.

وماذا عن العلاقة مع إسرائيل؟

يفهم من الاوساط الفرنسية المطلعة ان حرص دوشاريت على زيارة اسرائيل قبل مغادرته المنطقة، لم يكن لمجرد انهاء جولته حيث بدأها، وانما للتعبير عن الرغبة الفرنسية الدائمة بلعب دور متوازن في المنطقة. وهي تفسر تغيير اللهجة الاسرائيلية حيث كانت في البداية ناقدة ومطالبة بحصر المبادرات بواشنطن وانتهت بالترحيب بالدور الفرنسي على انه طبيعي بعد ان فهم الاسرائيليون حقيقة اهداف دوشاريت ورغبة فرنسا في التوازن وفي اعادة اطلاق مسيرة السلام والمساهمة في ايجاد حل يرضي الجميع ويضمن استقراراً أمنياً دائماً للبنان واسرائيل.

وهذا ما سيكرره شيراك لضيفه رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز الذي يزور فرنسا صباح الاربعاء لتناول الفطور وعقد محادثات مع الرئيس الفرنسي بعد زيارته التي يبدأها اليوم الى واشنطن للقاء الرئيس الاميركي بيل كلينتون.

وتبرز الاوساط الفرنسية المطلعة الانفتاح الدولي على فرنسا وتعديل اللهجة حيال دورها بأنه ينطلق ايضاً من العلاقات الجيدة التي نسجتها باريس مع الدول المؤثرة. وبينها مثلاً «الحوار النقدي» مع ايران الذي سمح لدوشاريت بلقاء وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي مرتين والتمهيد تالياً لتقوم طهران بالضغط على «حزب الله».

في هذا الصدد تقول الاوساط الفرنسية: «كنا اللاعب الوحيد القادر على عقد لقاءات مع الايرانيين والسوريين والمصريين واللبنانيين والاسرائيليين» وترى ان علاقات كهذه سمحت في التوصل الى اتفاق مكتوب والى انضمام دول اليه لم يكن من الممكن سابقاً وجودها في آلية واحدة لاسيما ان سوريا ولبنان كانا غائبين عن المفاوضات المتعددة.

وتريد الاوساط الفرنسية الاشارة الى دورها في تلازم الكلام عن التهدئة ووقف اطلاق النار مع ذاك المتعلق باطلاق عملية السلام في الشرق الاوسط. وهي تعلق اهمية كبيرة على هذا الجانب السياسي في الاتفاق لانها ترى ان اعادة اطلاق المفاوضات على المسارين اللبناني والسوري مع اسرائيل هو الوحيد الكفيل بتدعيم ما تم التوصل اليه بالرغم من تأكيدها على اهمية الترتيبات.

ثمة شعور فرنسي بأن ما حصل في لبنان وعلى مأساويته سرع الخطوات باتجاه فتح ابواب التسوية السلمية. وشعور آخر بأن فرنسا عادت لاعباً اساسياً في معادلة الشرق الاوسط. حتى وإن كان حجم دورها محدوداً قياساً الى الدور الاميركي.

اما بشأن لبنان. فان الاوساط الفرنسية تشدد على ان مسارعة دوشاريت الى المنطقة ووقوفه الى جانب اللبنانيين انسانياً واخلاقياً وسياسياً. كان هدفه ان يدرك اللبنانيون ان ما قاله الرئيس الفرنسي في برلمانهم خلال زيارته الى لبنان لن يبقى حبراً على ورق.

في هذا الوقت (ا ف ب. رويتر) سعى دوشاريت الى التأكيد على «الدور البارز جداً» الذي لعبته بلاده في التوصل الى اتفاق وقف النار. الذي استند حسب قوله الى اقتراحات فرنسية قدمت قبل ثمانية أيام، في حين كانت الأفكار الأميركية المطروحة قائمة بالكامل على المطالب الاسرائيلية فقط وبالتالي ما كان ممكنا ان توصل الى اتفاق.

وفي حديث لاذاعة «أوروبا ـ ١» قال دوشاريت: «حتى إذا كان الأميركيون لعبوا دورا كبيرا، وهذا طبيعي، فإن فرنسا لعبت أيضا دورا بارزا جدا».

وأوضح دوشاريت ان الاقتراحات التي أوصلت في النهاية الى الاتفاق. كانت تلك التي طرحتها فرنسا «منذ ثمانية أيام».

أضاف ان «الخيار الأميركي الأساسي كان التعبير المباشر عن الحد الأقصى من المطالب الاسرائيلية. ومن الواضح انه لا يمكن التوصل الى اتفاق من دون أن نأخذ في الاعتبار وجهات نظر كل طرف».

وأشار أيضا الى انه «تم اعتماد الاقتراح الفرنسي بتشكيل لجنة مراقبة تضم لبنان وإسرائيل وسوريا والولايات المتحدة وفرنسا وتكلف السهر على حسن تطبيق الاتفاق النهائي. وهذا يعني ان فرنسا موجودة في المنطقة».

وأنهى دوشاريت، أمس، في إسرائيل جولة مكوكية استمرت ١٦ يوما.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ايف دوتريو المرافق لدوشاريت: «ان الوزير الذي بدأ مهمته قبل ١٦ يوما بلقاء بيريز وباراك رغب ايضا في إنهاء جولته المكوكية في المنطقة في إسرائيل.

أضاف دوتريو بعد لقاء دوشاريت ببيريز في منزل الأخير في القدس المحتلة: «ان اتفاق وقف إطلاق النار سيسمح للسكان اللبنانيين والاسرائيليين العيش في أمان».

وأجرى دوشاريت محادثات مع نظيره الاسرائيلي ايهود باراك في منزل الأخير في شمالي تل أبيب. كما التقى لاحقا بالوزير يوسي بيلين المكلف ملف المفاوضات.

وشدد دوشاريت على دور لجنة المراقبة المكلفة السهر على تطبيق الاتفاق.

وأوضح دوتريو ان اللجنة ستشكل في الأيام المقبلة وهي ستضم خبراء عسكريين مكلفين التحقيق على الأرض في انتهاكات محتملة لوقف إطلاق النار.

وأكد المتحدث الفرنسي «نعتقد بأن هذه اللجنة ستشكل بسرعة وان في نية فرنسا بذل قصارى جهودها لتنكب اللجنة على العمل».

وأشار دوشاريت إلى ان الاتفاق الموقع عليه أمس الأول «يتضمن المقترحات الأساسية التي قدمتها فرنسا منذ ١٧ نيسان في القاهرة حول تسوية الأزمة اللبنانية».

وأوضح دوتريو ان الوزير الفرنسي شدد على الطابع «المؤقت» للاتفاق في انتظار إعادة إطلاق المفاوضات بين إسرائيل وسوريا التي علقتها إسرائيل منذ نهاية شباط الماضي وإطلاق مفاوضات بين إسرائيل ولبنان. وأضاف ان «هذه النقطة الأساسية واردة في اتفاق وقف إطلاق النار».

وبالنسبة الى دور المجموعة الأوروبية ذكر الناطق بأنها ستكون ممثلة في «اللجنة الاستشارية» الى جانب روسيا للمساعدة على إعادة إعمار لبنان».

وسيزور بيريز باريس الأربعاء المقبل في طريق عودته من الولايات المتحدة.

(أ ف ب، رويتر)

اعلان

اختيار ثمانية اجراء مؤقتين في مصلحة مياه الضنية ـ المنية للشفة والري

تجري مصلحة مياه الضنية ـ المنية للشفة والري اعتباراً من يوم السبت الواقع فيه ٢٥/٥/١٩٩٦ سلسلة من التمارين الخطية والعملية لاختيار محاسب عدد /٢/، كاتب عدد /٢/، جباب عدد /٢/، حاجب عدد /١/ وسائق عدد /١/، واستخدامهم بصفة اجراء مؤقتين.

يمكن الاطلاع على شروط الاستخدام وبرنامج التمارين الخطية والعملية المذكورة في مركز مصلحة مياه الضنية ـ المنية للشفة والري، في بلدة سير، بناية علاء الدين كنج، الطابق الارضي، بجانب مخفر الدرك.

تقدم الطلبات في مركز المصلحة في سير في مهلة اقصاها يوم الاثنين الواقع في ١٣/٥/١٩٩٦.

تعلن النتائج على باب مركز المصلحة في مهلة اقصاها ١٩/٦/١٩٩٦.

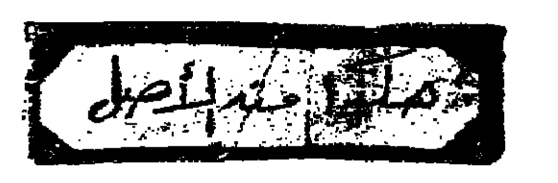
مدير مصلحة مياه الضنية ـ المنية للشفة والري
خالد بركات عبيد

إعلان
صادر عن محكمة بشرّي
بالدعوى المدنية رقم ١٦٣/١٩٩٦

لإبلاغ المدعى عليه حليم رشيد بشارة من وادي قنوبين وسكان حصرون المجهول المقام.

بالدعوى المشار اليها أعلاه المقامة من المدعيتين ريكا بشارة عواد وماري سركيس عواد وكيلهما المحامي طوني متى يوجهك والتي يطلبان فيها إسقاط حقك بالتمديد القانوني والزامك بإخلاء المأجور الكائن بالعقار رقم/١٥٣١/ حصرون وتسليمه خاليا من اي شاغل وان موعد الجلسة الاربعاء ٣/٧/١٩٩٦ لذلك يقتضي حضورك لقلم هذه المحكمة او ارسال وكيلا عنك لإستلام الاستحضار ومربوطاته وان تختار مقاما لك ضمن نطاق هذه المحكمة وإلا تجري المعاملات القانونية بحقك وفقا للمواد ٤٤٥ و٤٤٩ و٤٥٠ والمادة ٤٦٣ وما يليها من قانون أصول المحاكمات المدنية.

رئيس القلم المكلف
بطرس شعيا



شهادات وآراء كتاب ومثقفين حول العدوان الإسرائيلي على لبنان (١١)

ليس تضامن الشباب مع الجنوب فعل ندامة بل قاعدة لوطن الحرية والحلم

كان العدوان الاسرائيلي ازداد شراسة واستمر فصولا على الجنوب والبقاع الغربي وبيروت وكل المناطق اللبنانية. بكل آلات العدو وغطرسته. وبكل حقده ولؤمه، ودفع لبنان الثمن دمارا وخرابا وشللا اقتصاديا وكانت المناطق المضروبة بالقنابل والصواريخ الاسرائيلية تنزف نحو المناطق الآمنة، وقاوم لبنان بدمه ورجاله ونسائه وأطفاله.

تنشر «السفير» مساهمات لأدباء وكُتّاب ومثقفين لبنانيين حول هذا العدوان، وقد نشرنا كلمات لكريم مروة، د. سهيل ادريس، محمد علي شمس الدين، عبده وازن، علوية صبح، محمد علي مقلد، احمد بزون ونديم جرجورة، السيد محمد حسن الامين، شوقي بزيع، محمد دكروب، رفيق علي احمد، عبيدو باشا، عناية جابر، د. روحي بعلبكي، الياس لحود، عصام عبد الله، حسن جوني، غازي قهوجي، محمد علي موسى، هاني حلاوي، سعيد الصباح، رشيد دريباس ورفيف صيداوي، محمود امين العالم، كامل زهيري، نور الشريف، احمد عبد المعطي حجازي، نادية لطفي، صالح مرسي، فريدة النقاش، بهجت عثمان، يوسف القعيد، فردوس عبد الحميد، سيد البحراوي، جمال الغيطاني، نبيل الحلفاوي، محمد منير، اسامة عفيفي، احمد بهجت، انعام محمد علي، حسن عبد الله، محمد عبد الله، مروان فارس، رياض فاخوري، ياسين رفاعية، عماد العبد الله، قاسم قاسم، زهير هواري، عايدة الجوهري، خضر نبوه، محمود حيدر، د. ياسين سويد، باسم عباس وطوني مسعد، ابراهيم بيضون، هاشم قاسم، يحيى جابر، نجيب البعيني، علي سبيتي، علي بزيع، علي البهادلي، مصلح مصلح، احمد بعلبكي، طوني فرنسيس، د. عبد المجيد زراقط، أمين مصطفى، د. ناديا ظافر شعبان، د. كاظم حطيط، واسكندر حبش، ن الشيخ جعفر المهاجر، مردوك الشامي، فاتح المدرس، محمد ملص، د. احمد برقاوي، د. عبد الرزاق عيد وجمال باروت، طارق ناصر الدين وصالح الدموقي، سمير سعد، مصطفى صبيتي، صقر أبو فخر، زينب مرعي الضاوي، عبد الله غطيمي ود. فؤاد مرعي.

هنا كلمات لكل من: سناء ابو شقرا، د. علي حجازي، مريم شقير ابو جودة، فؤاد حطيط، علي الامين، مجيد ابراهيم، ناصر محمد عثمان ومنصور ابو شقرا.

كبار

فجأة ولدوا كباراً. من ارحام مرصودة، من الاعماق، من نسغ الحياة النقي.

انتشروا كنقاط ضوء متحركة. هامسين وصاخبين. ناحلين واكثر نحولا، شعراء ومنظّمين... في كل مكان يحملون الاكياس، والابتسامة.

ليس القتل والتدمير اكبر نتائج الهمجية الاسرائيلية، ولا كثرة الوافدين والموفدين (بارك الله بعجز الصديق فيهم)، ولا الجولات الواسعة على عواصم الزملاء. اكبر ما صنعته اسرائيل فينا: الشباب.

كأن القذائف لم تصب بيوتا واطفالا، بل فجّرت كثافة الظلام بيننا، وبددت حجب الكذب وغشاوات الوهم. كأنها أيقظت، دفعة واحدة، وعياً كان يفتح عينيه، ببطء، على واقع ميت.

في الحرب جاؤوا الى الدنيا. نموا على ارض تمزقها مصالح زعماء ودول. قرأوا تاريخهم في اوراق صفراء، ملدوغة، ملوثة. حولهم كل سطح السياسة يفيض عقما وتفاهة. يغريهم بالانسحاب الى اللاشيء.

سألوا عن وطن الابجدية، فوجدوا شعارات من لغة الكهوف. سألوا عن الكرامة في القيادة فوجدوا طموحات الصغار الى أن يصيروا أصغر.. وأصغر. سألوا عن الحلم فوجدوا قيود الطائفية والمصالح الضيقة تخفق أجنحة الامل.

كفى! لا احد يصنع بالنيابة عنهم وطناً، وكرامة وحلما. قرروا ان يغرسوا اشجارهم في رمل اليأس والتراجع، ان يكتبوا قصيدة الانتماء والوحدة والحرية بدمهم، أجل بدمهم! هل تعلمون ان اكياس الدم لم تعد تكفي للمتبرعين!

ليس تضامن الشباب مع الجنوب فعل ندامة، ولا نداء غريزة، بل بناء. اول بناء لقاعدة الوطن: وطن الحرية والحلم الضائعين.

لحظة تمرد على التاريخ والذات، منها ولادة الرفض، وارادة التغيير. وفيها الانتقال من زمن الطوائف والتقاتل الى حالة الانتماء الى العصر، من الخضوع للزعامات الى المساواة امام القانون، من افراد في قطيع الى مواطنين احرار ومسؤولين.

هل هي مبالغة ان نتوقع؟ هل تحملنا الرغبة الى تجاوز الحقائق؟

لا انكار للرغبة، ولا تراجع عن التوقع. كان لا بد من بداية. فإذا هي امام اعيننا. كلها، تختمر وتنضج. وعلينا اكثر من قراءة مسار النضج. علينا ان نزيح عنهم بعض ظلالنا القاتمة. بشجاعة توازي شجاعة اقتحامهم.

سناء أبو شقرا

قبر قانا وعناقيد العطش

قال «إياد بن نزار» وهو يحتسي خمرة «الجرهمي»: لم أذق خمرة أطيب غير انها زرعت على قبر!

فسأله «الأفعى الجرهمي» مستغرباً: وكيف عرفت؟!

أجاب: لانني احسست بالعطش من بعدها.

اليوم، من صريف اسنان الطائرات الصهيونية القاتلة، أسمع صرير جنازير جرافة الغضب الوطني وهي تكسر الصخر، تطحنه، تحفر قبرا لاشلاء ضحايانا والقلوب في قانا.

قرب القبر الكبير وقفت امرأة، توشحت السواد، وراحت تحدق في الصخر، وهو يخلي مكانه للوجوه البريئة الطرية، للعيون الندية المتعبة، للاطراف التي اضناها الانتظار المر لمعانقة التراب.

ماذا تقول هذه الولود قرب قبر قانا؟

ـ افرشوا التراب ناعما تحت اجساد العشاق، لا تبخلوا به عليهم، لانهم كرماء، سيذوبون فيه.

ـ دعوا الضحايا على الوضعية التي سقطوا فيها، فـ «قانا» قبلتهم جميعا، وكل واحد فيهم، اغتسل بدمائه، وتكفن بما تبقى عليه من ثيابه، وسنكمل نحن مراسم الدفن بقرع الاجراس، وبالصلاة، وبتلاوة الآيات المباركة، وبقراءة مجالس العزاء.

ـ اشعلوا شمعة واحدة قرب نصب المجزرة، وكفكفوا دموعكم، لتُغضبوا عدوكم.

ـ ازرعوا كرمة وسط كومة حبات القلوب هذه، لتغتذي بدماء الاطفال، ونسغ عظام الكبار، ومدوا لها العمد لتعرّش وتخيم على كل حبة من ارض الوطن، وتمتد شمالا وبقاعا وجنوبا، ساحلا وجبلا. ولا تسقوها، فمدادها يكفيها دهرا. وغداً، عندما تتدلى عناقيد العيون الطرية، وتتذوقها الاجيال، ستحس بالعطش من بعدها، وقبل ان تصير خمرا. وغدا ستعرف الاجيال انه العطش للثأر، العطش لهذا الكتاب الناصع الذي كتبه شعبنا، ومقاومونا، وسيقرأ فيه ابناؤنا درسا واحدا في عشق الارض وحب التراب، والانصهار بالوطن.

إنه عطش «إسراء» للحياة، وعطش الاطفال، الذين تضرعوا الى الله ان يشفي اسراء. انه العطش الابوي للاحتضان، فوالد نور العابد، سيقتله الشوق الى ملاقاة الارض ومواسم التبغ، ووالد محمد ذيب، سيذيبه الفراق، وسيعود الى الكروم، ليقدم درسا جديدا في المقاومة، في حب الارض، واحتضانها.

سيقتلنا عشقنا الكروم، للصخر، للشجر، للتراب. سنموت حبا لهذه القافلة التي سبقتنا الى الوطن، الى قبر قانا، والى دمائها التي ستروي كرمتنا، كرمة الوطن، التي ستنضج عناقيد العطش.

د. علي حجازي

طريقنا إلى الحياة

جنوبيون خرجوا صباحا.. الى الحقل..
زرعوا تبغاً..
غرسوا زيتوناً..
مشطوا سنابل الحنطة الشقر..
قلّموا شتلات الورد..
فتحوا ساقية للحبق..
جنوبيون خرجوا صباحا الى الحقل..
لم يعودوا..
حصدت اعمارهم الطرية كالنعناع البري..
طوافة اسرائيلية..
وعاد قائدها الى بيته مساءً
يحمل لأولاده الجائعين فطيرة معجونة بالدم!
* * *
إنه الفصح إذاً..
أزاحوا عن قبره الصخرة الحائرة..
كان هناك..
هذا العام.. لم يقم في اليوم الثالث..
آثر ان يغمض عينيه
كي لا يبصر قانا..
قانا خرجت من عرسها
قانا يبست في الكروم الخاوية من النبيذ..
قانا..
أعلنت زمن الحداد العام..
تكسوا الجباه..
أطفال قانا يعبرون الى الشمس
تكسوا الرايات جميعاً..
لا راية سوى قميص الشهيد..
تكسوا اشجار الزيتون..
لا زيت سوى دمنا..
قانا تفتح كتاب التاريخ..
تطلق عيون صغارها على شهود الزور..
قانا تكتب تاريخها باللحم..
هنيئا للاجيال القادمة..
هنيئا لها..
انها تجهل القراءة
* * *
قبر ابي في ميس الجبل..
دفناه منذ ثلاثين عاما بدمه..
الشهداء يرفضون الاغتسال..
دائما يحملون جراحاتهم ندية الى التراب..
هذه الحديقة التي قصفوها امس
في النبطية..
كانت ورودها رسائل من الفردوس..
لو انهم تأخروا قليلا
كنا قرأنا فيها:
نحتاج المزيد من الدم..
ساعدونا.. الشهداء ظامئون الى
القرنفل!..
جنوبيون خرجوا فجرا
الى الشريط..
إنهم يحتفلون بمشهد الرعب على الطرف الآخر..
دائما يضعون الاشرطة في حفلات التدشين..
الكاتيوشا.. مقص
المقاومة سيد الزمن المر..
صفقوا بقلوبكم..
نحن في طريقنا الى الحياة.

مريم شقير أبو جودة

مسافة.. الصدأ

ثمة مسافة تقطعني. أرشق برأسي حجرا. جسدي يراقص شظايا. ها قد برأت أصابعي من الصدأ. روحي من الخيب. أمعجزة جديدة من مصلوبي قانا أعادت اليّ الرؤية؟ أم عبق زهر الليمون يسرح بي ويردني الى أشباح البساتين ـ النور. يخسف بكائي، ارتد فأتقدم. أجوس فانطفئ. أعبد فأعبد.. أقوم فأصلب..

الوعد معجزة.. رميم حلم وسؤال.. متى.. متى ينبعث..

اعتدت رحيل النورس. اعتدت طعم الملح. اكتم صرخة الجفاف. متعب هذا القلب من اكل التمر المر. تتعثر انفاسي في صحراء الاسر.. متى يرفع نصب تذكاري للحلم العربي المجهول.

هي الذكرى دائما ستتطاول على التاريخ، تتفلت من المكان اذ تسكننا فتقتسم «قانا» ايامنا.. ما قبل المجزرة، ما بعد المجزرة.

فؤاد حطيط

اتبعوا الأشلاء

لم يبق متسع للكلام، فبلاغة الدم الغزير خنقت اصواتنا، وظهر شيء يشبه البكاء، لكنه لم يكن بكاء، بعض حشرجات لم ندرك كنهها بعد، حتى اللغة تلاشت ولم تدرك المقام، فصارت ختجرا في نحر كاتبها.

اللغة ستظل عاجزة عن وصف هول ما حصل، كأنه ليس ماضيا، لا حاضرا، لا مستقبلا، كأنه أمر لا يطاله الكلام ولا يمسه المعنى، ربما شيء يشبه الدم حين يطال كل شيء ويذهب في كل اتجاه حتى السماء، او اتجاه آخر لم يدركه احد بعد.

حين ذاك في وقت مضى وربما هو قادم او هو الآن.. تتناثر أشلاء اطفال الجنوب، اطفال لبنان، او قل الاطفال حين يصيرون هوية المكان، حين تصير اشلاؤهم وطننا ولغتنا المنتشرة في المدى الذي ضاق بهم ويضيق، حين هم ابجديتنا الجديدة في وجه شذاذ الآفاق وعالمهم القديم الجديد، في وجه أبناء الخراف.

شهداؤنا سنجمع أشلاءهم شلواً شلواً وحرفاً حرفاً، وظفيرة ظفيرة، ووردة وردة، يدا ويدا وقطرة دم وقطرة، ثم نلقها بشغاف القلب، نحرسها بالحدقات، نضمها ونشمها، ونلقن أطفالنا لغة أشلائهم، لغتنا الجديدة.

لا وقت للجدل، اتبعوا الأشلاء وأرواح اجمل الضحايا وأحلى الورود، تتبعوها فلن تضلوا بعدها أبدا، هم الاصل، ولا مكان للسؤال، انهم يصوغون الحكاية في الدساكر والتلال، في الروابي هناك في البيوت، في المدن، في جبل عامل، في كل لبنان، حكايتهم حكاية للعالم كله.

أرواح الضحايا في قانا الجليل، في النبطية والمنصوري، او قل شهداء جبل عامل، شهداء لبنان، شوهدت تحرس هذه الارض.

الذين كانوا يظنون كما نحن ان ظل القبعات الزرق سيمنع يد الغدر والاجرام من ضرب اطفال ونساء وشيوخ استظلوا بها، لم يدركوا كما نحن ايضا ان السلام الازرق هو سلام مكلل بنجمة داوود، يطحن اطفالا ومدنيين، سلام الطواحين سلامهم ولغتهم، لكن لغة جديدة بدأت تظهر أكثر وتعي اكثر، بدأ يتعلمها اللبنانيون ويعلمونها، سوف تتفتح فترقبوها جيدا ترقبوها جيدا.

علي الأمين

ناي الجنوب

كم ننسى.. وكأن الذاكرة مثقوبة، لا تختزن شيئا، هذه جراحنا صوروها واعرضوها وهذا لحم أطفالنا في قانا الجليل عبرة لمن لا يعتبر، وهذا دمنا مستباح.

واننا وحدنا ويرسم الموت، وقتلنا لا يثير شفقة، قولوا لمن يرغب من العالم بأنهم دخلوا الظلمات، لقد افتضح امر الحضارة الزائفة ولا معنى للحديث عن الانسانية في ظل تعاظم الهمجية الإسرائيلية.

لم أنس صورة الطفلة القتيلة في النبطية، صورة الطفلة مقطوعة الرأس في قانا الجليل كما لم أنس صورة الطفلة المتدلية الرأس من شباك سيارة الإسعاف في المنصوري.

«لا لم نخطئ وما فعلناه هو الصواب» بهذه العبارة رد أمنون شاحاك حينما سألوه عن المذبحة في قانا الجليل. انه اعتراف صريح والاعتراف سيد الأدلة.

هل صحيح اننا نفهم اعداءنا ولا يوجد كتاب واحد في المنهاج الدراسي عنهم حتى نهاية المرحلة الثانوية؟

آه.. من ينفض هذا الحزن الكبير ومن يزيح هذا السواد عن وجه الجنوب.

يا أيها الجنوب المقاوم، هذا السلام مقتول ولم يقم من موته سوى المسيح عليه السلام.

يا أيها الجنوب المقاوم، يا ايتها الهامة المرفوعة بين اجساد من دون هامات، لا تستوحد، فلن دمك يقاتل وموت أطفالك يقاتل.

يا هذا الساحر كصباحاتك، لا تنتظر أحدا، فاسترح على روابيك الربيعية وغطّ وجوه اطفالك بنرجس الحرية، وأنسهم بحكاياتك فقد داهمهم الرحيل ـ أبكروا في الرحيل ـ يا ايها الخائف كغزال مطارد، اغسل يديك ووجهك بندى الفجر فقد اقترب موعد الصلاة.

صلِّ، فليس لك الا الصلاة خبزك الباقي واسرح بقطعان الذاكرة الى الطمأنينة والخلود، فانك تقوم من الموت كل يوم مخافة ان تسبقك الشمس الى الحقول.

سلام على جداولك الصامدة وعصافيرك السارحة، لوّح بمناديلك للذين رحلوا ولن يعودوا، وللذين سيعودون واملأ الجرار بالماء فأطفالهم عطشى وسفرهم لا يشبه سفر المسافرين.

سلام على نايات رعيانك وهي تطلق الحنين الى فضاءاتك الناعمة فيتراقص دحنونك الطري للعاشقين، سلام عليك.

مجيد ابراهيم

(يتبع غدا)

«عناقيد الغضب»

يا «عناقيد الغضب» أمطرينا باللهبْ
أيقظينا من سُباتٍ سار عاراً للعربْ
وابعثي فينا حماساً ونضالاً قد وَجبْ
واكشفي ستر سلام فعلُه فينا عجبْ
أسلامٌ مع يهود صدقهم عينُ الكذبْ؟

يا «عناقيد الغضب» أشعلي كلّ سماءْ
دمّري كل البيوت واسفكي كل الدماءْ
شرّدي أهل الجنوب واعصفي بالابرياءْ
وازرعي فينا الصمود وامطرينا بالإباءْ
اقتلينا.. عذّبينا مثل كل الانبياءْ

يا «عناقيد الغضب» ابعثي فينا الحنينْ
لجهاد وشموخ بقناة لا تلينْ
واجعلي الطفل شهيداً خالداً عالي الجبينْ
يقهرُ الاعداء يروي زهرة للياسمينْ
تملأ الدنيا أريجاً يُفرح القلب الحزينْ

يا «عناقيد الغضب» أيقظي كل الجهودْ
نحن شعب لا يبالي فوقه تعلو البنودْ
كل شيخ، كل طفل، كلّهم فينا جنودْ
نزرع الارض سلاماً مثلما كان الجدودْ
نبتغي قولاً وفعلاً لعنة تُفني اليهودْ

يا «عناقيد الغضب» أمطري.. تبّاً وتبْ
أمطري.. زيدي لهيباً لا تبالي بـ «العتبْ»
يدّعي الأغرار منّا كل شيء قد ذهبْ
بينما الاطفال صوتٌ صارخٌ فوق السُّحبْ
ابعثي فيّ حياةً يا «عناقيد الغضب»

ناصر محمد العثمان

(الدوحة)

«عناقيد الغضب» تعبير في التوراة «الموضوعة» يقول باختصار «من لم يسالمني ويتمسك معي في ملجأي فسأحرقه واقتله».

قانا

إيه قانا
خبّريني عن جنين كان يشدو في الضلوعِ
خبّريني عن رضيعٍ كان يحبو في الربوعِ
كيف أردته قذيفةْ!
كيف أشلاءً تناثرْ!
فوق أرض الحب تُغتال الشريفةْ
فوق أرض الحسنِ تنداس الأزاهرْ
إيه قانا
يا نجومَ الليل شُعّي في سمانا
إنّ «قانا» يرتوي اليوم ثراها من دمانا
أهل قانا تُسفك اليوم دماهم كالعبيد
فوق أرضِ الأنبياء
عزّ عصر الحكماءْ
حيث تعلو في رُبى الغرب منائرْ
مشعل الحرية السوداء بالبغي يُناورْ
يرسل الحكم هباءْ
ينزف الدمعَ رياءْ
غايةُ المجد رضوخُ البؤساءِ
وابتزازُ الضعفاء
غايةُ الدولارِ أن تُسبى الخليقةْ
وتباعَ البندقيةْ
ولو اغتيلَ الفكرْ
وكوى البارودُ أزهارَ الحدائقْ
ووجوهَ الأمهاتِ
وصدور المرضعاتِ
الحانياتِ
فوق أطفالٍ يتامى
والحرائقْ
تُشعلِ الأشجار والأولاد والشيخ العجوزْ
وتدمر
كلّ أسباب الحياة
والحقيقة.

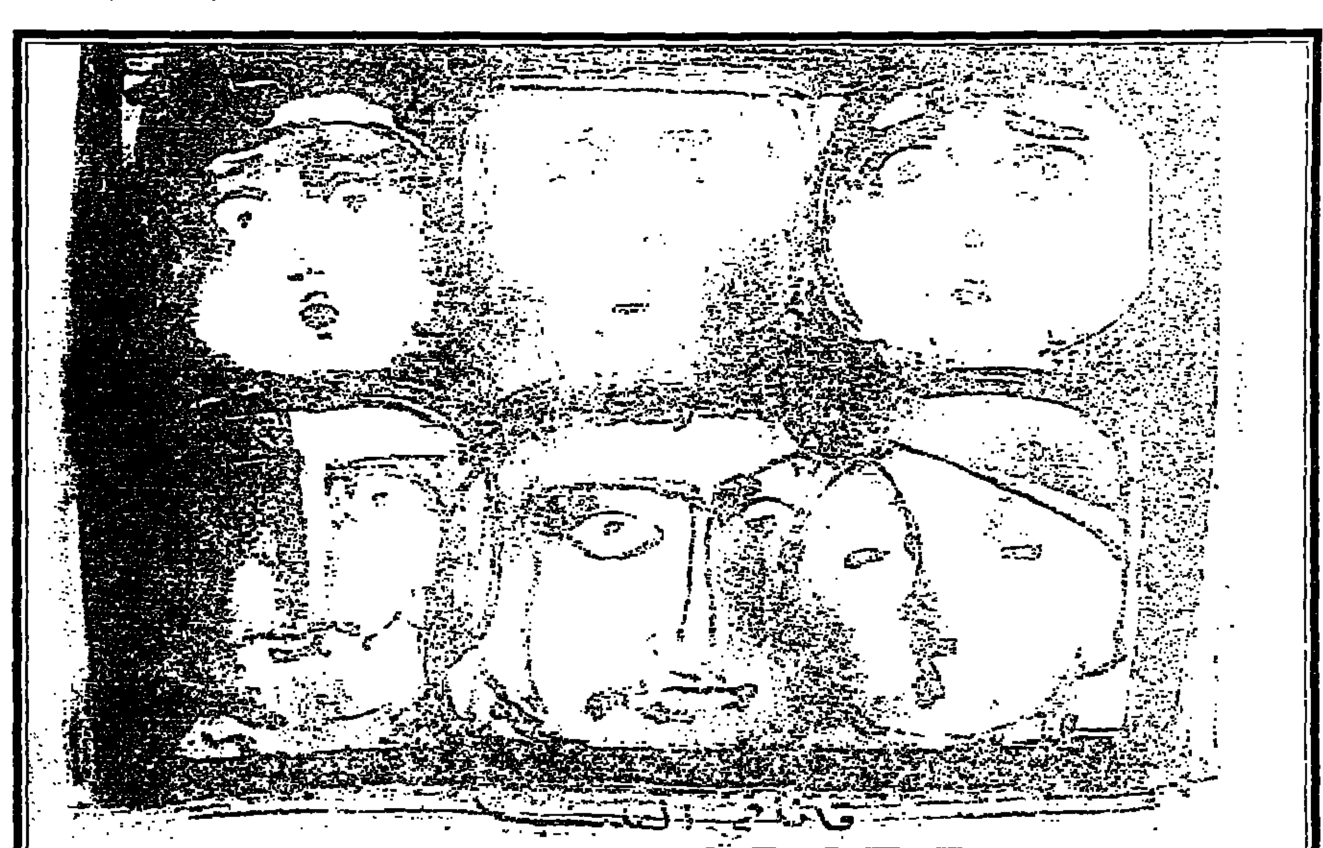
إيه قانا
يا فتاةً مشرقيةْ
بنت لبنان الأبيّةْ
شعرك الشلاّلُ أعشابُ الخميلةْ
ليل عينيك مدادُ العربيّة
جيدك الطهر لأقداسٍ جليلة
صدرُكِ الأم ربيعٌ للسنابلْ
مرضعُ النور لأطفالٍ بواسلْ
مهدُكِ الطيب وجنّاتٌ ظليلةْ
وعلى صيفِ ذراعيك تُناجيك، عناقيدُ العنب
ويصاطُ التبغِ يشدو فرحةَ العام الجديدِ
ويزفّ الوعد للعرس العتيدِ
إيه قانا
تحصدينَ اليومَ أحقاد الجناة
تنبك المزعوم أطماع «الهقانا»
وتثير الشؤم تجّار الذهب
من دواليهم «عناقيد الغضب»
من يخافون زغاريد المقاوم
وصموداً من عناوين الأباة
إيه قانا
أرضك العذراء لن تسبى بمدفعْ
طهرُك القدسيُّ لن يدمى بمطمعْ
إنّ أرضاً ارتوت من عرق الإيمان حرّةْ
أرض قانا سوف تُعلي من دم الأم منائرْ
سوف تُحيي من دم الطفلِ محاربْ
سوف تبني من عظات المجد معبدْ
ويؤمّ الناس فيها ـ كلّهمْ ـ اقداس معبدا
إيه قانا
لا تخافي
مهدُك اليومَ عبير من لهيب
من شذى القاني لحر وحبيب
شهداءِ كتبوا العهد بقانا!!

إيه قانا
خبّريني كيف أمٌ يُصلبُ الطفلُ على أشلائها
من دون رأس؟!
يا له من مغتصبٌ حلّل اقداساً لرجْسِ
وكما يعبث غِرٌّ بتويجاتِ الزهورِ
حقد صهيون تكابر
عابثاً بالطهر (رأس الطفلِ) فاغتال البراءةْ
وانبرى يحرق عيدانَ البخورِ
في كنيس!
وكأنّ البَغيَ لم يعرِ الإساءةْ
عبث الجاني وقد حلّل بالكفر الخطيئةْ
أفعوانا! وتعامي قصدَ أهداف دنيئةْ
ناسياً مذبحةَ النَّيرِ وحولا
راقصاً فوق ضحايا القهرِ
في صبرا وشاتيلا
مازئاً بالحق موتوراً بمالِ
جاحداً، في دينه بطلٌ وشرٌ
حاقداً، في ظلمة الكهف يُماري في القمامةْ
هوذا خنزير «أقفاه» من ظلام الكهف يَقْذُرْ
بإله الحب «أدونَ» وينذر
يا جبلاناً يَنْحَرُ الحبَ على قدسِ الألوهةْ
لن يموتَ الحبّ في قدسِ الألوهةْ
فدموعٌ ذرفتْها عشتروت
سوف تروي الأرضَ والبطرِ يموتُ
وعلى ضفة جرحِ الأرضِ عشب سوف يُزهرْ
هكذا فعلُ دموعِ الأمهاتِ
عربيّاتٍ، ثكالى، صادقاتِ
فكما روّت أراضينا دماءُ الشهداء
وكما عطّر ريحَ الشرق دمُ الأبرياءَ
وكما لوّن زهرَ الأرضِ في لبنانْ
طهر الدم من أكباد أطفال الجنوب
سوف يبلى ظالمٌ جارَ بأظلمْ
سوف يرمي كبدَ التنين بالسهمِ ويقلعْ
ها هي الصرخاتُ تعلو، وجبينُ الحق يقرعْ
من شباب هلّ في أرضِ الجنوبِ
عاد كالأزهار يثرى بالطيوبِ
عاصفاً بالثأرِ يرمي باللهيبِ

منصور أبو شقرا







اللوحات للفنان السوري نذير نبعة

أي تنازل سوري؟

السؤال الاساسي بعد «تفاهم» تموز الخطي، هو لماذا قبلت سوريا بتقديم تنازل يتيح تقييد حرية استخدامها لورقة المقاومة في جنوب لبنان؟ وبالتالي هل يعتبر هذا التفاهم اكبر انتكاسة سياسية للسياسة السورية، للمرة الاولى - في جنوب لبنان - منذ العام ١٩٨٥، تاريخ بدء استعادة «مركزية» ادارتها للشأن اللبناني، «المركزية» التي تكرست عام ١٩٨٩ بتفاهمها مع الولايات المتحدة الاميركية على تولي المرجعية الاقليمية للوضع الداخلي اللبناني؟

«التفاهم» نفسه هو الاهم منذ العام ١٩٨١، الذي شهد اول تفاهم من هذا النوع بين اسرائيل وقوة مسيطرة في الجنوب، كانت المقاومة الفلسطينية آنذاك، والذي تم على اساس وقف اطلاق نار تلى مواجهة شبيهة بالتي شهدناها مؤخرا. التفاهم الثاني كان العام ١٩٩٢ الشهير بـ «تفاهم تموز» ولكن بصيغة غير خطية.

«التفاهم» الثالث - الاخير - يقيّد حرية حركة الطرف المسيطر في المناطق المحررة اكثر من اي مرة اخرى، فهو يضع آلية دولية واقليمية، عبر لجنة المراقبة التي تضم الولايات المتحدة وسوريا وفرنسا واسرائيل ولبنان، فضلا عن شرط عدم استخدام المناطق الآهلة والصناعية لممارسة العمل العسكري، وهو شرط يعني «حزب الله» وحده.

.. لم نجد في «التفاهم» الخطي ما يؤكد «حق المقاومة». ولكن لم نجد ما يؤكد عكسه. بهذا المعنى، وبرغم التنازل السياسي الاكيد من الجهة العربية (والايرانية) الذي ينطوي عليه «التفاهم»، كاتفاق امر واقع، فهو يترك المجال مفتوحا على المدى البعيد، للاحتفاظ بخطط الرجوع عنه امام الطرفين الاساسيين، وهما سوريا واسرائيل. ربما كان هذا التعميم الذي يفتح خطوط الرجوع نحو الوضع السابق، النتيجة الاوضح للمفاوضات السورية - الاميركية. وستكشف طبيعة تعامل «المقاومة» مع الشريط المحتل في الاشهر المقبلة، موقع «حق المقاومة» في التفاهم.

لكن سيكون من غير الدقيق، القول إن التنازل السوري ذهب الى الاسرائيليين فقط. فالعنصر «الرمزي» (رمزي حتى الآن) النوعي الذي اسفر عنه «التفاهم» هو إدخال «الدولة» اللبنانية كطرف مسؤول سياسيا عن الوضع في الجنوب. بهذا المعنى هناك جزء مهم من التنازل السوري يذهب الى الدولة اللبنانية. وهذا اختيار سوري قد تكون له نتائجه العميقة، لكن ليس السريعة. صحيح ان الفارق السياسي بين الدولة اللبنانية وسوريا، هو فارق غير موجود عملياً، بحكم المرجعية السورية للوضع اللبناني، الا انه يرسم وجهة مستقبلية لا يمكن التقليل من رمزيتها، بمعزل عن نوع الظروف التي ولدت فيها، وعن عدم امكانية تبلورها اكثر من السقف الحالي.

.. الدخول الفرنسي الى لجنة المراقبة هو ايضا مهم لكنه رمزي. وان كان يفتح ايضا على احتمالات مستقبلية من المبكر الجزم فيها الآن.

ففرنسا تدخل، عبر هذا «التفاهم»، الى «المعادلة اللبنانية» (لا الشرق اوسطية) دخولا رمزياً. نقول «رمزياً» لأن هذا الدخول ليس ذا حجم واضح الآن. فكيف سيتحول مستقبلا داخل احتمالات التركيبة اللبنانية نفسها؟ اي تكهن راهن هو سابق لأوانه. لكن سجلت فرنسا سابقة مكتوبة. المستفيد او المتضرر على المدى الابعد من الصعب تحديده من الآن.

أما المدنيون اللبنانيون، الضحية الكبرى الدائمة، فهم يستفيدون من اي وقف لإطلاق النار. الجديد الذي عكسه «التفاهم» هو تكريس وعي دولي بضرورة منع تحويلهم الى لقمة اسرائيلية سائغة كما كان يحدث على الدوام، وكما حدث بصورة خاصة في المذبحة التي ارتكبتها القذائف الاسرائيلية في قانا. لكن ايضا يعزز «التفاهم» مسؤولية اطراف المناطق المحررة بضرورة الاخذ بعين الاعتبار اوضاع هؤلاء المدنيين، وهو مطلب تاريخي للدولة اللبنانية وعدد كبير من الاوساط السياسية منذ العام ١٩٦٩. رفع هذا المطلب عبثا امام «فتح» وحليفاتها الفلسطينيات، ثم رُفع - برغم الفوارق - امام القوى التي ورثت العمل المسلح في المقاومة خلال الثمانينيات والتسعينيات (في المرحلة الفلسطينية). فشل حزب «الكتائب» في ترجمة هذا الشعار من دون المساس بالوحدة الوطنية.. والآن، من موقع مختلف، تعود حركة «امل» لتحاول ان تكون رأس حربة ترجمة هذا الشعار داخل الطائفة الشيعية.. فهل ستكون حظوظها افضل؟!

***

أنجزت سوريا هذا الاتفاق.. وهي على «حافة الضغط» الاسرائيلي - الاميركي، في محاولة دقيقة لمنع التنسيق الاميركي - الاسرائيلي من ان يتحول الى «ضغط» يفرض على دمشق مواجهة.. لا تريدها تبعا لشعارها الذي يقول ان «المواجهة يجب ان تحدث في التوقيت الذي تحدده دمشق».

.. الذي حصل اذاً هو قبول بتجميد لا سابق له في الحجم لورقة الجنوب.. لكنه تجميد مفتوح.. إما على احتمالات التسوية في المنطقة... او... يخلق الله ما لا تعلمون.

وكل عام وأهلنا في جبل عامل وصيدا بألف خير.

جهاد الزين

«أصول اللعبة» الإسرائيلية في لبنان

إحسان مرتضى *

يقول ايتامار رابينوفيتش الذي كان مديرا لمركز ديان لدراسات الشرق الاوسط، ومحاضرا بارزا في جامعة تل ابيب، ثم رئيسا للجنة المفاوضات على المسار السوري اثناء ولاية رئيس الحكومة الاسرائيلية الراحل اسحق رابين، ملخصا اصول اللعبة على الساحة اللبنانية في اعقاب فشل الاجتياح عام ١٩٨٢ وانسحاب الجيش الاسرائيلي الى الحزام الامني الموسع في ظل حكومة الوحدة الوطنية التي شكلت عام ١٩٨٤ برئاسة شمعون بيريز وتحت ولاية اسحق رابين كوزير للدفاع، ان «ضعف صلاحيات الدولة اللبنانية - التي تحتكر، من الناحية النظرية، استخدام القوة بصورة شرعية. وهذا بعد ان فقدت الدولة بأجهزتها ومؤسساتها هي الاطار المعترف به للسيادة الشرعية ولو بصورة منقوصة او ملتبسة - قد جعل السيطرة على قوة عسكرية شرطا ضروريا لكل من يرغب في السيطرة السياسية في هذا البلد. فالميليشيات هي التي تتنافس في السيطرة المحدودة في لبنان، والذين ظلوا بلا ميليشيا فقدوا مراكزهم السياسية طوعا او كرهاً». ولا شك بأن هذه النظرة المغرضة الى الاوضاع اللبنانية منذ اتفاق الطائف وحتى اليوم تلخص حقيقة النظرة الاسرائيلية الى خريطة توزيع القوى السياسية والعسكرية في لبنان. ولا شك ايضا بأن كلام رابينوفيتش انما يعبر عن الاحساس بالخسارة والحسرة لأن اسرائيل التي غرقت في الوحل اللبناني منذ العام ١٩٨٢ وحتى ١٩٨٥ قد خرجت الخاسر الاكبر كونها قد خسرت كل ادواتها الميليشياوية الفاعلة، مثلما خسرت الخيول الجامحة التي ركبتها وتبين لها انها غير مريحة لسفر طويل في بلد تتحرك رماله في كل لحظة. وقد وصف الصحافي شموئيل سيغيف في حينه حالة اسرائيل بقوله: «ان الدولة التي انطلقت منذ سنوات لفرض سلام اسرائيلي في بيروت تحولت الى دولة تتابع بلا مبالاة جهود سوريا والجامعة العربية لتغيير اسس النظام في بلاد الارز». ويضيف سيغيف انه «عمليا باستثناء سيطرتها على الحزام الامني وتأمين حرية النشاط البحري والجوي مقابل السواحل وفي اجواء لبنان، لم تعد اسرائيل قادرة على التأثير في شكل السلطة المستقبلي في لبنان». ورأى سيغيف ان «حرب التحرير» التي شنها الجنرال ميشال عون ضد سوريا كانت آخر محاولة فاشلة لصمود قوى الممانعة بوجه القبضة السورية، كما كانت آخر محاولة لتعريب او تدويل الازمة اللبنانية. وقد وقفت اسرائيل عاجزة تماما امام هذه التطورات التي لم تكن لصالحها والتي كانت الى جانب ذلك بإغماض عين من جانب كل من الولايات المتحدة وفرنسا.

أمام هذه المعادلة الآخذة في الرسوخ، وإزاء التطورات الدولية والاقليمية الدراماتيكية منذ ما بعد حرب الخليج ومؤتمر مدريد عام ١٩٩١، وفي اعقاب وضع وثيقة

اللبنانية المتعاطفة مع سوريا درسا قاسيا، فضرب «حلم الحريري»، كما تحدث عن ذلك الصحافي الاسرائيلي سيفر بلوتسكر في صحيفة «يديعوت احرونوت». فبيريز انما كان يرمي الى هدف استراتيجي يتجاوز مجرد الانتقام «فالقصف يتوخى اظهار قدرة اسرائيل على المس بصورة مباشرة وقاسية بالجهود المبذولة لترميم اقتصاد لبنان، وهي جهود بمثابة الهواء لحكومة رفيق الحريري». وهذا الكلام يعني التدخل بطريقة ميليشياوية لعرقلة مسيرة التقدم والعمران والنهوض وبصورة خاصة لضرب الاقتصاد اللبناني الذي تداخل مع الاقتصاد السوري بصورة عضوية في اكثر من مظهر واكثر من شكل. بالإضافة الى التداخل السياسي والاستراتيجي عبر تداخل مساري المفاوضات الخاصة بالتسوية. وبتعبير آخر فإن اسرائيل التي خسرت رجالها ومشروعها في لبنان الى حد كبير لا تريد تسليم هذا البلد الى سوريا الا وهو مجرد حطام وركام يكون عالة وعبئا عليها وليس منفذا ومتنفساً. وتصرف اسرائيل بهذه الذهنية ينسجم تماما مع الذهنية الانعزالية التي شهدناها عبر سنوات المحنة، والتي كان مبدأها ايضا اما ان يكون لبنان لها واما ان لا يكون. فكان افلاس الدولة والنهب المنظم للخزينة والموارد، وبيع البلد بمناقصة علنية هستيرية.

٢ - الصعيد الاقليمي ويتضمن محور مفاوضات التسوية على المسارين السوري واللبناني. وقد شهدت اسرائيل والولايات المتحدة حالات قاسية وشجاعة من المعاندة والممانعة على الصعيدين اللبناني والسوري، ولم تتمكن كل المحاولات من فك الارتباط بين المسارين، على الرغم من استخدام اكثر من اسلوب على قاعدة «العصا والجزرة» للفريقين.

وفي هذا المجال ايضا، تمت محاولة ايجاد فجوة بين الدولة والشعب، وبين الشعب والمقاومة، وبين الدولة اللبنانية وسوريا، وهي محاولات انما كانت ترمي الى الاستفراد واحداث الفتن وتمزيق الصف لسوق كل من لبنان وسوريا الى طاولة المفاوضات من موقف الضعف وتضارب المصالح. وما من شك في ان لبنان دفع في هذا السياق ثمناً باهظاً جداً من امنه وسيادته وحياة ابنائه. وهذا الامر لا يجب التغافل عنه او تناسيه في الحاضر ولا في المستقبل. ومن الظلم ان يتحمل لبنان وشعبه تبعات الحرب بأكملها وتبعات السلم، فيما لو تحقق. ولا بد من مشاركة عربية واسلامية اكثر فاعلية في انهاضه لأن قدرات هذا البلد لم تعد تتحمل اكثر مما تحملت.

٣ - اما الصعيد الثالث والاخير الذي انطلقت عملية «عناقيد الغضب» لخدمته وتثميره فهو الصعيد الداخلي الاسرائيلي، حيث اراد بيريز ان يوظف «الانجازات» التي كان يأمل تحقيقها، في حملته الانتخابية الحساسة التي عانت من النكسات والهزات العنيفة بما ينسجم مع النحس التاريخي الذي يطارد هذا الرجل الذي فشل وفشل حزبه معه عندما كان دائما في قيادته. وهو الآن ايضا وإزاء الاداء السيء الذي قام به بعكس ما كان يأمل، وإزاء احساسه بالخيبة من جنرالاته والعسكريين الذين دفعوه في المأزق الدموي الذي سيتخبط فيه حتى آخر

...

آخر.

(*) خبير في الشؤون الاسرائيلية.

الخاسر... والفائزون في لبنان

تتجاوز نتائج المواجهة الاخيرة في لبنان بكثير بنود الاتفاق الذي تم إعلانه أمس الأول في كل من القدس المحتلة وبيروت. وعلى الرغم من الثمن الباهظ الذي دفعه لبنان بالارواح، والمنشآت، الا ان اسرائيل كانت الخاسر الفعلي - ربما من المرات القلائل في تاريخ الصراع العربي - الاسرائيلي، جراء عدوانها.

لبنان برغم جراحه، أبرز المستفيدين سياسياً من نتائج ما جرى. اذ ان حالة الصمود في الجنوب، وطبيعة الاتصالات واللقاءات التي جرت مع المسؤولين اللبنانيين على أعلى مستوى، اعادت الاعتبار فعليا الى لبنان الدولة. وما زاد من قيمة النتائج التي تحققت للبنان حالة التراص الداخلي التي لم يسبق لها مثيل منذ اوائل السبعينات. فكان العدوان الاخير هو العدوان الاول الذي خرج منه لبنان موحداً فعلياً.

أما بالنسبة الى سوريا فإن ما جرى أعادها مجدداً الى مركز الاحداث والقرار على الصعيد الاقليمي، بعد محاولات عديدة طوال العامين الماضيين، تحديداً، من اجل طمس دورها. ولم تكن مسألة بسيطة ان يحتشد وزراء خارجية خمس دول رئيسية على صعيد العالم والمنطقة في دمشق في وقت واحد، تعبيراً عن اعترافهم بدورها المفصلي، في اي عملية سياسية رئيسية على مستوى المنطقة.

ومع ان ايران لم تشارك مباشرة في المفاوضات التي جرت من اجل وقف اطلاق النار، إلا ان مسار الاحداث وطبيعتها، ونتائجها، مثلت في جانب اساسي منها اعترافا بموقع ايران الاساسي في الخارطة السياسية للمنطقة على الرغم من المساعي الاميركية طوال الاعوام الماضية لعزل ايران ومحو دورها.

وكان الامر الجديد فعلياً في الاتفاق الحاصل، الاعتراف الاميركي - الاسرائيلي بدور فرنسي في المنطقة، برغم العصبية الواضحة التي واجهت فيها تل ابيب وواشنطن، محاولات باريس للتوسط من اجل وقف النار. وحتى لو ان ما تم الاتفاق عليه ورقة اميركية أدخلت عليها تعديلات رئيسية سورية ولبنانية، فإن بصمات الجهد السياسي الفرنسي كانت واضحة في ما جرى. وهي نقطة ليست لصالح رغبة اميركا في الاحتكار السياسي للمنطقة وبالتالي رافعة لا يستهان بها لموقع فرنسا ليس في المنطقة فحسب، بل اساسا ضمن الاتحاد الاوروبي.

لم يبق وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف، كزميليه الفرنسي والاميركي حتى نهاية المفاوضات، الا ان الحركة الروسية، كانت الاولى من نوعها في المنطقة منذ اندثار النفوذ الروسي فيها بزوال الاتحاد السوفياتي. ويمكن القول ان هذه الحركة الروسية اظهرت بوضوح ان دور موسكو اكبر من مجرد «باصم» على الاتفاقات والسياسات الاميركية، وهو ما يعني نقطة سياسية اخرى في غير مصالح تل ابيب وواشنطن.

وتبقى النقطة الاهم في ما جرى، التبدل الواضح في الاجواء داخل المنطقة العربية، فاضافة الى ان ما جرى في لبنان، اعاد شيئا من الثقة الى العرب عموما، فإنه ساعد للمرة الاولى منذ حرب الخليج في تحقيق شيء من التضامن العربي مع لبنان، وصل الى حد جعل طرح مسألة عقد قمة عربية امراً ممكناً للمرة الاولى منذ سنوات.

أما بالنسبة الى «حزب الله» فإنه خرج من المعركة الاخيرة اقوى سياسياً من اي وقت مضى على الساحتين المحلية والاقليمية، مع تحسن صورته عربياً وإسلامياً بدرجة لم يسبق لها مثيل. وفوق ذلك فإنه بات، كورقة سياسية اكثر قيمة من اي وقت مضى، ناهيك عن النقطة الرئيسية المتمثلة في كونه شق طريقه فعلياً ليكون قوة سياسية اساسية ومشاركة على الساحة اللبنانية حالياً ومستقبلاً.

أما اسرائيل فإن الضرر الكبير الذي اصاب صورتها دولياً، نتيجة وحشية ما فعلته ونتيجة فشل جيشها في إسكات نيران المقاومين، وضعها في موقع اقل بكثير مما كانت عليه قبل العدوان، في وقت ظهرت فيه شكوك رئيسية في المنطقة حول دورها كشريك ذي مصداقية في عملية السلام.

غسان مكحل

العناقيد المرة

يقول رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز في معرض تعليقه على التفاهم الذي تم التوصل اليه لإنهاء عدوان «عناقيد الغضب»، ان «هذه الحرب التي دامت اسبوعين تشكل نجاحا خارقا للجيش الاسرائيلي وللبلدات في شمالي اسرائيل. لقد خرجنا منها اكثر اطمئنانا وقوة».

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل صحيح ان عملية «عناقيد الغضب» قد حققت الاهداف التي حددها بيريز منذ بدئها في ١١ نيسان الحالي؟

في الاجابة على هذا التساؤل، وبالرغم من ان تفاهم ٢٦ نيسان قد جاء في صيغة تسمح لكل طرف بتفسيره بما يخدم اهدافه، الا ان القراءة المتأنية لبنود التفاهم تشير الى ان بيريز لم ينجح في قطف ثمار العدوان إن لم نقل انه الخاسر الاكبر.

على الصعيد العسكري، اجمع الخبراء العسكريون الاسرائيليون على ان الهدف الاساسي للعدوان وهو وقف اطلاق الكاتيوشا لم يتحقق، حيث ظلت الصواريخ تتساقط على مستعمرات شمالي فلسطين الى ما قبل ساعات من دخول وقف النار حيّز التنفيذ.

بالاضافة الى ذلك، فإن رؤساء بلديات المستعمرات الشمالية اعربوا عن خيبة املهم من الاتفاق، ناهيك عن ان سكان المستعمرات الذين فروا من صواريخ الكاتيوشا يترددون في العودة الى مستعمراتهم حتى يتأكدوا بشكل جازم انهم لن يكونوا عرضة لإطلاق الصواريخ مجدداً.

إذن، فإن عدوان «عناقيد الغضب» لم يحقق هدفه العسكري، وهذا بشهادة المحلل الاسرائيلي امنون ابراموفيتش الذي علق على التفاهم بقوله: «لست واثقا من ان قدرة الردع العسكرية الاسرائيلية اكبر اليوم مما كانت عليه قبل اسبوعين».

أما على الصعيد السياسي، فقد تضمن «التفاهم» عدة نقاط تشكل خيبات امل لبيريز وحزب العمل.

أولى هذه النقاط تتمثل بالاعتراف خطيا بحق المقاومة للاحتلال وهذه مسألة بالغة الحساسية خاصة مع الحملات الاعلامية الاميركية الاسرائيلية خلال العدوان لوسم المقاومة بالارهاب. وقبل العدوان من خلال قمة شرم الشيخ التي يمكن القول انها فقدت الآن قيمتها الاساسية.

وثاني هذه النقاط تتمثل في فرض عودة «الشريك» المكروه اسرائيلياً والمرفوض اميركياً، اي اشراك فرنسا في لجنة المتابعة التي تراقب تنفيذ الاتفاق. هذه اللجنة التي تشكل فيها سوريا ولبنان وفرنسا الاكثرية مقابل اسرائيل والولايات المتحدة التي لا تمتلك حق الفيتو فيها.

وبالتالي فإن هذه المسألة قد تفتح الباب امام لجم التفرد الاميركي في المنطقة.

قبل ثلاثة ايام من انتهاء عدوان «عناقيد الغضب» حدد بيريز ثلاث وسائل قال انها كفيلة بتعزيز فرص فوزه في انتخابات ايار هي: قطف نتائج العدوان باتفاق سياسي والغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني وتعزيز التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة خلال زيارته الى واشنطن التي تبدأ اليوم.

لقد تمكن بيريز من اعدام الميثاق على يد شريكه ياسر عرفات، وسيقوم الرئيس الاميركي الاكثر صهيونية في البيت الابيض بتحقيق الهدف الثالث، وهو ما قد يعوضه عن خسارة «عناقيد الغضب».. الا اذا تمكنت احزاب اليمين من استغلال هذه المسألة ضده؟

محمد شريدة

العلاقات الأمنية الأميركية - الإسرائيلية: إلى أين؟

دايفيد ماكوفسكي

عندما أخذ الرئيس كلينتون معه رئيس الوزراء شمعون بيريز الشهر الماضي في طائرة سلاح الجو الاميركية رقم واحد من شرم الشيخ الى اسرائيل القى عليه بعض الاخبار السيئة. اذ قال كلينتون: «من السابق لأوانه» التوقيع على معاهدة دفاعية شاملة مع اسرائيل، ولكنه يرغب في حث مساعديه على تدبير شيء دون ذلك مع الولايات المتحدة في نهاية هذا الشهر.

... الوقت الأنسب لمثل هذه المعاهدة سوف ... معاهدة السلام الاسرائيلية - السورية. ... امال بيريز في عقد معاهدة دفاعية، ... موضع امل «معلم» بيريز، دافيد بن ... معارضة شبه شاملة من جانب المؤسسة ... انها يمكن ان تحرم اسرائيل من حريتها

... غير المحتمل ان يوافق ثلثا اعضاء ... مسبق، على دعم هذه المعاهدة قبل ايار

... غير ان الموعد المحدد بقي على حاله: فالمساعدون في وزارتي الدفاع والخارجية يلهثون لبلورة مخططات يمكنهم استخدامها كأساس لمذكرة التفاهم مع نظرائهم الاميركيين قبيل زيارة بيريز.

فلماذا هذه العجلة؟ يوضح المسؤولون في القدس ان بيريز يسعى الى تحقيق نصر سياسي قبيل انتخابات ٢٩ ايار، والولايات المتحدة تسعى الى مساعدة بيريز ايمانا بأن حظوظه ومصير العملية السلمية امران متداخلان. وبناء عليه، فإن عقد اجتماع مع قادة عرب وتطوير التعاون الامني والذي كان يفترض ان ينجم عن ابرام صفقة الجولان، يحدثان الآن، على رغم انهما يحدثان بأشكال مصغرة، حتى في ظل غياب الصفقة مع سوريا.

واذا ما تم اعتبار مذكرة التفاهم «خمراً معتقاً في زجاجة جديدة» حسب وصف احد الاشخاص، فإنها قد تستثير حملات في اسرائيل ضد ما سيتصوره الرأي العام كنزعة استغلالية. ومع ذلك، فإذا وفرت مذكرة التفاهم توقيعا لمستوى العلاقات الامنية الثنائية، فإن الصورة ستختلف كلياً.

الشيء نفسه كان يصح على مؤتمر شرم الشيخ لمكافحة الارهاب. اذ كان يوسع الناطقين بلسان الليكود التذمر من كون هذا المؤتمر جهدا اصطناعيا يقوم به المجتمع الدولي لمساعدة بيريز، ولكن هؤلاء المسؤولين الليكوديين اقروا انه اذا كان هناك جهد دولي حقيقي يتضمن خططا محددة وعملية لمكافحة الارهاب، فإن الامر موضع ترحاب.

وعليه، وسواء أكانت مذكرة التفاهم خطوة زائفة او حقيقية، فإن العلاقات الاستراتيجية القائمة بين البلدين سوف تكمن في تفاصيل هذه الوثيقة. وما زال على اسرائيل ان تجلس الى مسؤولي وزارة الخارجية الاميركية، ووزارة الدفاع والبيت الابيض للتفاوض على الشروط.

ومطالب اسرائيل ستشتمل على بنود كانت مرفوضة في الماضي مثل: اقامة محطة ارضية لاستقبال الصور من الاقمار الصناعية الاميركية وصور اقمار صناعية ذات دقة اعلى، وتعاون استخباري اوسع. وعلاوة على ذلك، فإن اسرائيل ترغب من كلينتون اذا ما اعيد انتخابه لولاية ثانية ان يؤيد بشكل غير محدود المستوى الراهن للمساعدة العسكرية لإسرائيل والتي تبلغ ١.٨ مليار دولار سنوياً. وفيما يُعتبر امرا جيدا الحصول على دعم الادارة الاميركية لمستويات المساعدة، فإن المساعدات الخارجية تتقرر في الكونغرس.

واخيرا، فإن اسرائيل ترغب في دعم الولايات المتحدة لجهود منع انتشار السلاح النووي في العالم العربي.

وما يبدو واضحا هو ان مذكرة التفاهم ستشتمل على عناصر معروفة الآن مثل: رصد مئة مليون دولار كمساعدة لمكافحة الارهاب، وهو المبلغ الذي اعلن عنه الرئيس كلينتون في اثناء زيارته الى القدس الشهر الماضي، ورصد ٢٠٢ مليون دولار

للسنوات الست المقبلة لأبحاث المرحلة الثالثة من مشروع صاروخ «جيتره» المضاد للصواريخ.

وفضلا عن ذلك، سوف تتم اعادة تأكيد التزام الولايات المتحدة بتفوق اسرائيل النوعي وتعهدا بتعزيز التشاور معها. وسواء أكانت مذكرة التفاهم التي يخطط لها بيريز جديدة او انها مجرد اعادة اعلان المواقف السابقة، فإن ذلك يجب أن لا يستر حقيقة ان الصلات الامنية بين البلدين غدت مكثفة. وهي تتراوح ما بين محادثات دورية على اعلى المستويات العسكرية، الى تفضيل الاسطول السادس الاميركي الرسو في ميناء حيفا.

إن هذه العلاقات اكثر تطورا بكثير مما كانت عليه في اوائل الثمانينيات.. ومع ذلك، من المهم النظر في ما ستفضي اليه هذه العلاقات المحسنة. اذ يبقى السؤال الكبير كما هو: هل أن مزاج ما بعد الحرب الباردة، والذي يفضل تقليص الالتزامات الخارجية بدلا من تعزيزها، سوف يلحق الضرر بهذه العلاقات؟

بحسب احدى مدارس التفكير، فإن افضل امر لإسرائيل في الابقاء على علاقات امنية متينة مع الولايات المتحدة يتمثل في تأكدها من بقائها على ارتباط بالمتطلبات الامنية الاقليمية للولايات المتحدة. وهذا يعني ان اسرائيل ستواصل تقديم المساعدة - الاستخبارية وسواها - المطلوبة لحماية الخليج بحيث تحافظ الولايات المتحدة على تدفق مستمر للنفط بأسعار معقولة.

إن هذه الفكرة كان يمكن ان تبدو مستحيلة فقط قبل خمسة اعوام عندما ارادت الولايات المتحدة ابقاء اسرائيل في «وتيرة منخفضة» في اثناء حرب الخليج. وكان يخشى من ان اي علاقات ظاهرة مع اسرائيل قد تلحق الضرر بالعلاقات مع العالم العربي. ولذلك، فإن اسرائيل لم يتم دمجها ابدا في القيادة المركزية الاميركية (السنت كوم) لأن هذا كان يقتضي تعاونا بين الجيش الاسرائيلي والجيوش العربية كجزء من بنية القيادة الاميركية. وظلت اسرائيل جزءا من القيادة الاوروبية.

ومع ذلك، في الشهر الماضي اخبر قائد «القيادة المركزية» الجنرال بينفورد بيي، لجنة الخدمات العسكرية التابعة لمجلس الشيوخ بأن «الوقت آت وبوضوح» لكي تغدو اسرائيل جزءا من القيادة المركزية. وهذا تصريح ثوري من شخص كان يشعر اسلافه بأن مجرد القيام بزيارة الى اسرائيل يمكن ان يثير شكوك العرب.

أما الدكتور دور غولد، الاكاديمي الاستراتيجي الاسرائيلي الذي كتب في العام ١٩٨٨ دراسة حول الخلاف بين اسرائيل والقيادة المركزية، فإنه يقول: «ينبغي ان تكون مرتبطا بالمتطلبات الاقليمية لأن الجيش الاميركي سوف لن يحتمل تشتيت الموارد العسكرية المتزايدة التناقص لأغراض سياسية. ان ترتيبات قاعدية واعادة موضعة للاحتياجات الاميركية في الخليج وشرقي المتوسط هي طريقة محددة تستطيع من خلالها مساعدة الولايات المتحدة في وقت تتقلص فيه الموارد».

غير ان مدرسة التفكير الاخرى والمفضلة في واشنطن تقول بأن موثوقية علاقات اسرائيل بالولايات المتحدة، بما في ذلك الاندماج في نطاق التخطيط العسكري الاميركي، تستند الى العملية السلمية.

ويقول صموئيل لويس، السفير الاميركي الاسبق في اسرائيل، والرئيس السابق لشعبة التخطيط في وزارة الخارجية الاميركية: «ان العملية السلمية وحدها هي التي تحل التناقض الكامن لدى اميركا في علاقاتها مع اسرائيل والعرب. واذا انهارت العملية السلمية، وسادت عقلية «اسرائيل الحصن»، فإن هذا سيضعف العلاقات الامنية. وحتى لو غدت جزءا من القيادة المركزية فإن هذا لن يغير شيئاً».

وهذا يعيد الولايات المتحدة الى الحاجة الى استمرار العملية السلمية، الامر الذي يترافق مع قلق عميق بأن خسارة بيريز في انتخابات ايار سوف تشير الى انحلال هذه العملية. الامر الذي ينطوي على آثار عميقة.

(عن «جيروزاليم بوست انترناشيونال» - ١٣/٤/١٩٩٦)

«عناقيد الغضب» في أصلها

هشام شهاب *

عندما سمعنا الإسم الذي اطلقه العدو الصهيوني على عملياته الوحشية في جنوب لبنان «عناقيد الغضب»، تبادرت الى ذهننا رواية الكاتب الاميركي جان شتاينبك التي تحمل العنوان نفسه والتي نال عليها جائزة «لوبيتزر» للعام ١٩٣٩ ثم وضعت بعد ذلك في فيلم شهير(١).

ومن المعروف ان شتاينبك كان قد اقتبس هذا العنوان من اغنية وطنية وضعتها الكاتبة الاميركية جوليا واردهاو (١٨١٩ - ١٩١٠) إبان الحرب الاهلية الاميركية بعدما تأثرت بالاحوال المعيشية البائسة لأرامل الحرب في العام ١٨٦٢، وأسمتها BATTLE HYMN OF THE REPUALIC (٢)، وقد وردت عبارة عناقيد الغضب في الآتي:

لقد رأت عيناي مجد الرب آتيا.
انه يدوس المعصرة.
حيث تختزن عناقيد الغضب (٣).

على رغم النكهة الاميركية في هذه العبارة «عناقيد الغضب»، ما زال الطعم عبرياً توراتياً، مما دفعنا الى البحث والتدقيق في التوراة والتلمود، فلم نعثر على العبارة كاملة بل عثرنا على الكلمات منفصلة «عناقيد»، «عنب»، «غضب». فلجأنا الى الاب اليسوعي الدكتور مارك ديرموت الاستاذ في الجامعة اليسوعية فاستمهلنا بضعة ايام، ثم أجرى قراءة سريعة للتوراة أماطت اللثام عن المقطع الذي لا بد استلهمت منه الكاتبة الاميركية جوليا هاو هذه العبارة، وهو في سفر أشعيا الاصحاح ٦٣، وقد وضعه محقق النسخة التي أطلعنا عليها تحت عنوان «دينونة الشعوب»، وهو كما يأتي:

من ذا الآتي من أدوم
بثياب قرمزية من بصرة
هذا الذي يتباهى بلباسه
ويختال بكثرة قوته؟
«أنا المتكلم بالبر الكثير الخلاص»
ما بال لباسك أحمر
وثيابك كدائس المعصرة؟
دست المعصرة وحدي ومن الشعوب لم يكن معي احد.
وطئتهم بسخطي ودستهم بغضبي
فانتضح عصيرهم على ثيابي
فلطخت ملبوسي كله
لأنه كان في قلبي يوم انتقام

وبلغت سنة فدائي
وقد نظرت ولم يكن من ينصر
ودهشت ولم يكن من يعضد.
فانجدتني ذراعي
وغضبي هو ايدني
فدست الشعوب في سخطي
وأسكرتهم في غضبي
وأسلت في الارض عصيرهم (٤).

...

(*) باحث في الاسلاميات والأديان المقارنة.

هوامش

١ - دائرة المعارف البريطانية.

٢ - المصدر نفسه.

٣ - The Penguin Dictionary of Quotations. London, Penguin Books, 1961. p.200.

٤ - العهد القديم، بيروت، دار المشرق، ١٩٨٨ ص ١٦٢٧.

«إسرائيل العظمى» ونظرية «الأمن اليهودي»

نجيب نور الدين *

كاد مجيء بيريز على رأس الحكومة الصهيونية خلفا لرابين، ان يضلل الرأي العام العربي. فهو سعى حثيثا الى تقديم نفسه كصاحب مشروع سلمي للمنطقة، ومعارض لاستمرار النزاع العربي - الاسرائيلي، ومبشر ببزوغ فجر جديد لما اسماه في كتابه الشهير «الشرق اوسطية الموعودة». الا ان عارفي بيريز - وهو من اسهم جديا في صنع القوة النووية لإسرائيل - يدركون ان هذه الشخصية المضللة تعرف جيدا ما تريد. فهو يسعى الى بناء نظرية جديدة لإسرائيل يريد تمريرها على انقاض ما يسمى تقليديا بـ «اسرائيل الكبرى»، لكن بعد ان يستعير منها كل ما يخدم مشروع «اسرائيل العظمى». وهو يدرك ان تحقيق اهداف المشروع الجديد يقتضي - كمقدمة - تمرير التسوية السلمية التي يرى انها تؤمن له دخولا سهلا الى النسيج العربي على المساحات الاقتصادية والامنية، وتمكنه من التموضع على مقربة من المفاصل الحيوية للشرق اوسطية بكافة وجوهها وامتداداتها.

في المسافة الفاصلة بين وصول رابين الى سدة الحكم في اسرائيل ولحظة اغتياله كان مشروعا اسرائيل «الكبرى» و«العظمى» يسيران جنبا الى جنب، انما بحذر شديد. ومن هنا يبدو المشهد الصهيوني الراهن يعاني من مخاضات الولادة الجديدة لمشروع «اسرائيل العظمى» من رحم «اسرائيل الكبرى»، انما الأم للولادة ارادها بيريز هذه المرة خارج بيت الرحم الصهيوني، اي في المنطقة الواقعة على جوار هذا الرحم.

ولا شك في ان المعطيات الموضوعية وفرت لبيريز عددا كبيرا من الشروط الضرورية لولادة مشروعه الجديد، واهم هذه المعطيات هو ما وصلت اليه حال القوى العربية السياسية من عجز عن المواجهة الشاملة مع الكيان الصهيوني، وتشظي الموقف العربي بفعل تعارض المصالح الاقليمية وبفعل الاختراق الاميركي على معظم المساحات العربية والهيمنة المباشرة على المصالح الحيوية للعرب وقدراتهم الاساسية، وخصوصا الثروة النفطية.

إن ما نشهده من دعم اميركي بلا حدود لبيريز يصب مباشرة في سياق دعم مشروعه الاستراتيجي، حيث تقوم اميركا في توطئة الاجواء العربية لذلك المشروع عبر حشد الانظمة العربية للتعاطف مع بيريز، وذلك بدفعها الى القبول بالشروط الاسرائيلية للتسوية بحجة ان البدائل هي عودة اليمين الاسرائيلي الى الحكم وبالتالي تجميد عملية التسوية واضاعة فرصة السلام الشامل لمنطقة الشرق الاوسط. وهذا يعني من جملة ما يعني عودة الروح الى القوى العربية السياسية المعارضة، اضافة الى الزخم الذي ستستفيد منه قوى المقاومة للتسوية، بشقيها اللبناني والفلسطيني اضافة الى قوى معارضة اخرى.

إن القاسم المشترك بين بيريز ومشروعه واهداف الانظمة العربية السائرة في ركب الرغبة الاميركية هو انهاء الصراع التاريخي بين العرب واسرائيل. والوجه الآخر لهذه الحقيقة هو انهاء كل الاصوات المعارضة للتسوية والداعية الى استمرار الصراع مع الكيان الصهيوني.

واذا كانت محاولة تطويق ايران وسوريا تجري على قاعدة بناء تحالفات جديدة مع تركيا استكمالا للطوق الذي بدأ مع الاردن وصولا الى السلطة الفلسطينية، فإن التطورات الميدانية في لبنان تعكس بقوة رغبة قوى شرم الشيخ في انقاذ مشروع بيريز من الترنح الذي اصابه بعد توالي ضربات المقاومة الفلسطينية داخل الاراضي المحتلة وتلاحق ضربات الكاتيوشا على المستعمرات.

ومعلوم ان الرأي العام الصهيوني يقوم في الاصل على نظرية الامن. ومن هنا ان بيريز الذي لا يملك تاريخا عسكريا يستطيع الاستناد اليه، يعتقد ان عليه ان يؤكد قدرته الحربية كي يسد العجز الحاصل في سجله الشخصي وهذا ما يدفعه الى خوض مغامرات عسكرية غير محسوبة العواقب، كالتي يخوضها في فلسطين المحتلة ضد القوى الإسلامية، وفي لبنان ضد قوى المقاومة بهدف استقطاب الرأي العام الصهيوني الذي تعود التكتل حول الشعارات العدوانية وانجازات الاغتصاب المتلاحقة للاراضي العربية في الاتجاهات كافة. وليس ذلك بالامر الطارئ، بل هو في عمقه يرتكز على مقولات دينية تدعو الى «اسرائيل كبرى»، ومن هنا ان مشروع بيريز لـ «اسرائيل عظمى» يحتاج اولا الى تحويل رؤية الرأي العام في هذا الاتجاه، وهذا ما يحاول بيريز ان ينجح فيه من خلال التصعيد العدواني العسكري تحت شعار امن المجتمع اليهودي فوق كل اعتبار.

(*) باحث في المركز الاسلامي الثقافي.

السفير

تصدر عن دار العروة الوثقى/س.ت. ٣١٠٠١

صاحبها طلال سلمان

المدير العام: ياسر نعمة

نائبا رئيس التحرير: محمد مشموشي - جوزيف سماحة

مديرا التحرير: جهاد الزين - ساطع نور الدين

مدير التحرير المسؤول: فيصل سلمان

مراسلون في الخارج:

■ القاهرة: عمرو ناصف - هـ ٣٥٦١١٢٢-٠٢-٢٠٢ فاكس ٥٨٥٥٩١٨-٢٠٢

■ واشنطن: هشام ملحم - هـ ٤٢٥٣٨٧٩-٧٠٣-١

■ باريس: سامي كليب - هـ ٤٥٢٤٥٠٩٧

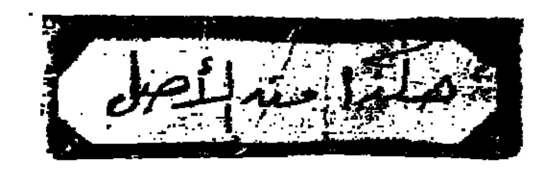
■ برلين: غسان ابو حمد - هـ ٤٢٧٣٤٦٦-٣٠

■ دمشق: علي جمالو - مهاجرين - مرابط - سكة هاتف: ٣٧٣٧٠٩٩/٥٩٩

التحرير والادارة: شارع منيمنة / الحمراء / بيروت

تلكس: SAFIR 21484 LE. / برقيا: سفيرنال / فاكس - 861807

صندوق البريد: ١١٣/٥٠١٥





رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة: لغتنا لا تخشى العامية ولا تحاربها

قال رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة شوقي ضيف ان اللغة العربية الفصحى لا تخشى من اللهجات العامية ولا تحاربها، لأن هذه اللهجات تظل محلية حتى وان كتب الأدباء والشعراء بها عشرات الكتب والدواوين.

وقال ضيف «في كل اللغات يوجد مستوى يعادل مستوى الفصاحة ومستوى اللهجة الدارجة وتظل اللغة الفصحى هي الأم التي تستفيد اللهجات العامية من مفرداتها».

وفي اشارة الى ندوة عقدت مؤخراً في القاهرة عن شاعر العامية المصرية الراحل بيرم التونسي، شارك فيها عشرات من الباحثين العرب، قال ضيف «لا ننكر ان العامية اخرجت شعراء كباراً ولكنهم يظلون محليين الا في اطار الاكاديميين المتخصصين، وهم كتاب العامية، يكتبون بلهجة محلية ومن ثم فلا مكان لوجودهم لدى الذائقة الشعبية لأبناء الدول العربية مثل شعراء كتبوا بالفصحى كأحمد شوقي وحافظ ابراهيم».

اضاف ان «المجمع اللغوي لا يقف ضد العامية وقفة مطلقة بل يصدر مجلدات كاملة حول المفردات الدارجة التي يظن الناس انها عامية بينما هي فصيحة في الاساس».

وعن الأنشطة الأخرى للمجمع في المرحلة الراهنة قال ضيف انه «يعمل على تعريب المصطلحات العلمية في مختلف الفروع العلمية والثقافية والمعرفية لتصبح اللغة العربية لغة عالمية وتحل محل اللغات الاجنبية في الجامعات المصرية».

وذكر ضيف ان المجمع يعمل ايضاً على «تبسيط النحو وحذف مواد كاملة منه لا نرى فائدة من تدريسها للناشئة فمثلاً لا داعي لوجود اعراب لكلمات لا يتغير تشكيلها بتغير موقعها في الجملة مثل كم الاستفهامية والأسماء الموصولة وأسماء الشرط». وعن عدم وجود نساء في اي من لجان المجمع اللغوي الا في الوظائف الادارية فقط قال «هذا يرجع للسيدات انفسهن وليس للمجمع اللغوي فهن لا يتقدمن بطلبات ترشيح للعمل بالمجمع كباحثات وقد يشهد المستقبل وجود المرأة في اكثر من نشاط داخل المجمع».

وحول موقفه كناقد من الاتجاهات النقدية الحديثة كالبنيوية والتفكيكية والاسلوبية وغيرها، يقول ضيف «لست ضد هذه النظريات على الإطلاق ولكنني ضد ما لا يناسب واقعنا منها كالقول بموت المؤلف وعزل النص عن السياق الاجتماعي والسياسي للواقع، ففي هذا إبعاد للأدب وتهميش له وإقصاء تام لدوره الوطني والاجتماعي».

الشاعر الكبير في رأي ضيف هو الذي «يعبر عن قضايا وطنه الكبرى ويجسد آمال شعبه وآلامه الجماعية تجسيداً فنياً مثل امير الشعراء احمد شوقي».

وحول اصطلاح قصيدة النثر يقول «هي ضرب من النثر وليست من الشعر الا في اسمها فقط ولسنا ضدها ولكنا ضد اعتبارها نوعاً من الشعر فهي نوع جديد ولكن من النثر».

وكان ضيف (٨٦ عاماً) انتخب في بدايات العام الحالي ليشغل منصب رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة خلفاً لابراهيم مدكور، رئيس المجمع السابق، الذي توفي في كانون الاول الماضي.

وشغل العديد من المناصب العلمية اذ عُين استاذاً في كلية الاداب جامعة القاهرة العام ١٩٦٣ واستاذاً في جامعة الكويت في العام ١٩٧٥ ومستشاراً لدار المعارف للطباعة والنشر في العام ١٩٧٥.

ومن مؤلفات ضيف التي زادت عن ٥٠ كتاباً «تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي» و«تاريخ الادب العربي في العصر الاسلامي» و«البارودي شاعر العصر الحديث» و«شوقي شاعر العصر الحديث» و«الادب العربي المعاصر في مصر» و«الفن ومذاهبه في الشعر العربي» و«تجديد النحو». وحصل ضيف على العديد من الجوائز ومنها جائزة الدولة التقديرية للآداب في مصر وجائزة الملك فيصل للأدب العربي.

انشئ المجمع اللغوي في القاهرة العام ١٩٣٤ وتعاقب عليه اربعة رؤساء قبل ضيف وهم محمد توفيق رفعت وأحمد لطفي السيد وطه حسين وابراهيم مدكور.

ويضم اتحاد المجامع العربية في الوقت الحالي كلاً من مجامع دمشق والقاهرة وبغداد بالاضافة الى مجمعي عمان والخرطوم اللذين انضما للاتحاد.

(رويتر)

فلسطين المحتلة - الجنوب المحتل - الجولان المحتل
الصهيونية = الصهيونية
وأمريكا هي أمريكا

تذبح زوجها في حفل الصلح

ذبحت شابة فنزويلية زوجها وسط جمع من المدعوين اثناء حفل اقامه الزوجان لمناسبة المصالحة بينهما بعد انفصال استمر شهرين.

وقالت الشرطة امس الاول انه بينما انهمك المدعوون في تناول الطعام والشراب فوجئ الجميع بالزوجة جوزفينا منديز (٢١ سنة) تكسر زجاجة وتهاجم زوجها فيكتور اباركا (٢٤ سنة) وتذبحه بها.

وذكرت صحيفة «الموندو» ان الشرطة لم تعرف السبب المباشر للجريمة التي وقعت في مدينة سلانتا تيريزا ديل توي على مسافة ٥٠ كيلومترا الى الجنوب من كراكاس.

(رويتر)

الأسعار والأزياء فرنسية والأسواق تايوانية



تنفيذا لعقد أبرم العام، عرض مصمم الازياء الفرنسي لوي فيرو مجموعة من آخر ما وضع من تصاميم في عالم الازياء، وراح يروج لها في تايوان.
وفي الصورة، عارضة تايوانية، بملامحها الآسيوية، تقدم ثوبا مسائيا، من الحرير الابيض يبلغ سعره ١٠٠ ألف دولار، في إطار عرض للازياء في تايبيه.
وكان فيرو قد وقع عقدا مع شركة تايوانية العام الماضي بهدف الترويج لأزيائه الفرنسية في الأسواق التايوانية. (أ ف ب)

محطة أخيرة

اتفاق غامض. لكنه على الاقل اتفاق على وقف اطلاق النار، الذي كان من جهة واحدة، لولا بضعة صواريخ كاتيوشا.

لا يمكن ان يوصف بانه هدنة فقط، لان وقف اطلاق النار يمكن ان يصمد حتى ٣٠ ايار المقبل، كما يمكن ان يمتد الى الابد.

الافاق مغلقة من جهة، ومفتوحة من جهة اخرى. يمكن للاتفاق ان يؤسس لمقاومة مختلفة في الجنوب، كما يمكن ان يسحب ورقة الجنوب من الجميع في وقت لاحق.

المهم هي الزاوية التي يقرأ منها الاتفاق الذي ارضى الجميع ببنود متناقضة، مشروطة ببعضها البعض، وتنسف بعضها البعض، بالتفاهم والتراضي وبلا أي توقيع.. لا سيما التوقيع الاسرائيلي.

وعود كثيرة بلا أي معنى، سوى دخول فرنسا طرفاً في المعادلة الجنوبية، واللبنانية، وربما الاقليمية في ما بعد، اذا استطاعت باريس الدفاع عن هذا الموقع الجديد.

اتفاق غامض. ولعل قوته في غموضه، وهي لا تحسب براعة لوارن كريستوفر وحياديته.

ساطع نور الدين

ردود على بريجيت باردو: ربما أصيبت بجنون البقر

اثار مقال صحافي كتبته النجمة الفرنسية السابقة بريجيت باردو تحدثت فيه عن «طفح اسلامي» في فرنسا، في إطار الحديث عن عيد الاضحى، ردود فعل عنيفة من منظمات مكافحة العنصرية التي اعتبرت هذه التصريحات «مقيتة وغير مقبولة».

وكانت باردو، المتزوجة من برنار دورمال، مستشار وصديق رئيس الجبهة الوطنية (يمين متطرف) جان ماري لوبين، اعتبرت في مقال طويل نشرته صحيفة «لوفيغارو» ان «علينا ان نتحمل رغما عنا كل التقاليد التي تترافق مع هذا الطفح».

وكتبت باردو «يجتاح وطني فرنسا مجددا، بموافقة قادته اكتظاظ سكاني أجنبي مسلم بصورة خاصة علينا ان نقدم له الولاء».

وتابعت «سنة بعد اخرى تزدهر المساجد في كل انحاء فرنسا في حين تسكت اجراس الكنائس لعدم توفر الكهنة (...) هل ساجبر يوما على الفرار من بلدي وأصبح مهاجرة».

واستنكرت «ذبح عشرات الآلاف من الخراف على يد المضحين الذين يستخدمون شفرات حادة ولا ينجحون في قتل الخراف من المرة الاولى بل يعاودون الكرة فينفر الدم من عروقها ويلطخ الاطفال الذي يشاهدون منظر الرعب هذا».

وردت «الحركة ضد العنصرية ومن اجل الصداقة بين الشعوب» (مراب) على المقال واعتبرت ان «هذا الاستفزاز العنصري يظهر انحرافا في مجتمعنا الذي تسقط فيه المراجع مما يستدعي الى الاحتقار يقظة مستمرة».

ورأى رئيس منظمة «اس.او.اس عنصرية» فودي سيلا «ان التي جعلتنا نحلم في السينما باتت تفزعنا وتجعلنا نشعر بقشعريرة».

وقالت حركة «مراب» ان اقوال باردو «مقيتة ومقززة وغير مقبولة» موضحة انها «تحتفظ بحق القيام بملاحقات قضائية».

ورأى سيلا ان «بريجيت باردو كانت معروفة بكرهها للأجانب والآن قامت اخيرا بكتابة ما كانت تفكر به منذ فترة طويلة».

وتساءلت حركة «مراب» «عندما تكتب سيدة اشتهرت بنضالها لحماية الحيوانات في اعمدة فيغارو ما كتبته يحق لنا ان نطرح السؤال التالي هل اكلت لحم بقرة مصابة بمرض جنون البقر. هل انها مصابة بالمرض القاتل المعروف بالعنصرية».

وسيتم اليوم في بازوش ـ سور غيون (منطقة العاصمة) حيث تقيم بريجيت باردو ذبح نحو ألف خروف لمناسبة عيد الأضحى.

وقد دعا المسؤولون في المساجد الى تجنب ذبح الحيوانات بطريقة «وحشية» واحترام اماكن الذبح التي تم الاتفاق عليها مع سلطات المناطق.

(ا ف ب)

□ هامدن (كنيتيكت) ـ توفيت ماري بيدويل عن ١١٤ عاما ويعتقد انها كانت اكبر معمرة على قيد الحياة في الولايات المتحدة.

وقال حفيدها وليام برادفورد بيدويل ان وفاتها يوم الخميس كانت طبيعية بسبب الشيخوخة.

ولدت ماري بيدويل في التاسع من أيار ١٨٨١ عندما كان جيمس غارفيلد رئيسا للولايات المتحدة. وعملت مدرسة وتزوجت وانجبت ابنا واحدا توفي العام ١٩٤٥.

وفي مقابلة قبل تدهور حالتها في الآونة الاخيرة قالت انها لم تشرب الخمر او تدخن طيلة حياتها. (رويتر)

□ تونس ـ سجل مغني الراي الجزائري الشاب خالد، خلال اقامته في تونس الاسبوع الماضي، ثلاث اغنيات ستتضمنها اسطوانته الجديدة، وهي من تأليف الشاعر التونسي آدم فتحي وتلحين الفنان التونسي لطفي بشناق.

وقال الشاب خالد قبل عودته الى باريس ان «هذه النصوص الشعرية الملتزمة هي مثابة رسالة حب أرسلها الى شعبي في الجزائر».

وأحيا «ملك الراي» الاثنين الماضي في تونس حفلا غنائيا شارك فيه عدد من المطربين التونسيين. (أ ف ب)

□ نيويورك ـ اعلنت مؤسسة «سوثبيز» امس الاول ان بيع مقتنيات جاكلين كينيدي اوناسيس في مزاد علني، حقق اكثر من ٣٤ مليون دولار، فيما كانت التقديرات الاولية لا تتعدى ٤.٦ مليون دولار.

وبيعت ثلاث وسادات قيمتها المقدرة سلفا ٥٠ دولارا، بمبلغ ٢٣.٥٠٠ دولار في اليوم الأخير. (ا ف ب، رويتر)

اتباع «البريسلية»

بعد عقود من الاعجاب غير المنظم الذي يصل الى حدود التقديس، يريد المعجبون بملك «الروك آند رول» ان ينضم آخرون الى «كنيستهم». ويوصي هؤلاء اتباعهم بتناول ست وجبات يوميا، و«الحج» الى غريسلاند ومواجهة شر معاد لألفيس بريسلي يتمثل بالمغني مايكل جاكسون.

وانضم نحو ٢٠٠ شخص الى المنظمة التي تقيم اسبوعيا ما يشبه «القداس». وكلهم اقاموا احتفالا عندما وصلهم نبأ طلاق ليزا ماري بريسلي من مايكل جاكسون.

وقال احد مؤسسي «مذهب البريسلية» مورت فارندو «اننا نعتقد ان ليزا بريسلي هي بمثابة اميرة البريسلية. حلت عليها لعنة «مايكل جاكسون».

وكان فارندو وكارل ادوارد الذي يمتلك شركة تسويق في نيوجيرسي، اسسا «الكنيسة» كمزحة ووسيلة للتسويق العام ١٩٨٨. وقاما امس الاول بتعليق صورة لألفيس بريسلي عند مدخل «كنيسة باكر» في بنسلفانيا.

وشارك الاستاذ في العلوم الدينية نورمان غيرأردوت من «جامعة ليهاي» في بنسلفانيا في تقديم محاضرات للطلاب الراغبين في الاطلاع على مادة «المسيح وبوذا وكونفوشيوس وألفيس».

(أ ب)

فارندو مرتديا ملابس مشابهة لملابس ألفيس بريسلي يحمل نموذجا مصغرا لـ «كاديلاك وردية» أمام الكنيسة الواقعة في «جامعة ليهاي» وبدا إلى جانبه ادواردز أمس الأول (أ ب)

السلطات السودانية تفاجئ تجار ومتعاطي «السعوط» إغلاق محال بيعها والسودانيون لا يُحرمون من متعتها

أغلقت السلطات السودانية في اجراء مفاجئ محال بيع التنباك، او «السعوط السوداني» في الخرطوم، وسط دهشة متعاطي التنباك الذين يكاد عددهم يشكل اغلبية، اذ انه يوجد اربعة من بين كل عشرة سودانيين في الخرطوم، يتعاطون السعوط عن طريق الفم.

وقد فوجئ المواطنون بإغلاق كافة محلات السعوط الشهيرة في سوق الخرطوم، غير ان هذا القرار لم يحرم اهل السودان من متعة تعاطي السعوط الشعبي. فبنفس السرعة والعجلة التي اتخذ بها القرار غير المعلن بواسطة الصحف ووسائل الاعلام، ذهب التجار الى بيع اكياس التنباك باستخدام الباعة المتجولين فقفز سعر الكيس الصغير الذي لا يكفي مؤونة اليوم، الى مائة جنيه، بدلاً من خمسين جنيهاً سودانياً قبل القرار.

وذهب الناس الى تفسير الامر وتأويله خاصة وان السلطات تركت الامر عندما اتخذت قرارها، منذ اول وهله من دون تبرير وتوضيح لاسباب الاغلاق وان كان مسؤول في محافظة الخرطوم هو طه محمد صالح، المدير التنفيذي لمحلية الخرطوم، قد اوضح ان اسباب اغلاق محال السعوط كان لاسباب صحية لان السعوط يسبب امراضاً سرطانية وتشويهاً للاسنان.

وذكر ان بعض محال بيع التنباك توجد قريبة من المطاعم مما يؤدي الى التأثير على المطاعم.

وكانت تقارير علمية قد افادت بان التنباك الذي عرفه اهل السودان منذ اكثر من اربعمائة عام يسبب السرطان لمتعاطيه حيث اوضح الدكتور كمال حمد، اخصائي الاورام وعضو اللجنة القومية السودانية لمكافحة السرطان في مستشفى الخرطوم، ان السودان يأتي في مقدمة الدول التي ترتفع بها نسبة الاصابة بالسرطان بعد الدول الاسيوية، وذلك لان السعوط السوداني مقارنة بالتنباك المستعمل في بعض الدول به نسبة تركيز عالية من المواد المسببة للسرطان.

اما مدمنو تعاطي التنباك فيشيرون الى ان الامر لا يرتبط بمجالات مرضية. وهو كغيره من القرارات التي درجت السلطات المحلية في الخرطوم على إصدارها من حين لآخر ويعززون قولهم بانه في الثمانينات شنت السلطات حملة مماثلة على السعوط ولكن هذا الحماس سرعان ما خمد وعاد الناس للتعاطي ونشطت المحال في استقبال زبائنها.

وخلال استقبال للدكتور علي محمد ادريس، مدير مركز ابحاث التنباك، لوفد من تجار التنباك، دحض الوفد هذه الحجة وذكر هؤلاء التجار ان الدكتور ادريس اكد لهم انه لم يصدر عنه اي تعليق او توجيه باغلاق محال السعوط. واعلن وفد التجار انهم يتضررون من هذا القرار لان عليهم التزامات تجاه الضرائب تقدر بملايين الجنيهات.

ويذكر آخرون ان اغلاق المحال يأتي في اطار خطة تستهدف سيطرة العناصر الاسلامية المساندة للحكومة على هذا النشاط الاقتصادي المهم، ويقولون انها لجأت الى سياسة التضييق على تجار التنباك لإجبارهم على الابتعاد عن هذا المجال.

ويشير بعضهم الى ان الحكومة كانت قد بدأت في العام ١٩٩٢ حملات للتضييق على اصحاب مزارع السعوط في جنوب غرب دارفور بحرق بعضها باعتبار انها تزرع البانغو وبعض انواع الحشيش واضافوا ان الامر كانت تشرف عليه الميليشيات والحكومة.

وكانت قد اطلقت مؤخراً دعوة لتحسين صناعة السعوط السوداني ليتمكن من الانطلاق وارتياد الاسواق العالمية حيث دعت ورشة عمل التنباك التي اختتمت اعمالها في مدينة الفاشر، شمالي دارفور (غربي السودان) في اول نيسان الحالي، الى ضرورة اهتمام الدولة وتجار التنباك بالمنتج من حيث توفير الخدمات والعمل على زيادة الانتاج.

وطالبت الورشة الدولة بتشجيع مصارف ومؤسسات التمويل على تمويل وانتاج التنباك وقيام مؤسسات استثمارية تهدف الى تطوير الانتاج، ودعت الورشة الى تحسين تصنيع التنباك بدعم الابحاث العلمية التي تجري فيه وتحسين المنتج لارتياد الاسواق العالمية والعمل على توفير قائمة احصائية بالمساحات المزروعة وانواعها وحجم الانتاج ومشاكل الزراعة.

ويتساءل المواطنون عن جدوى اغلاق المحلات التي زادت اسعار السعوط بنسبة مائة في المائة وهم الذين يضطرون الى استخدامه بديلاً للسجائر، اذ ان سعر سيجارة واحدة فقط يكفي لشراء كيس سعوط صغير، يكفيه ليوم كامل.

(الشرق)

يبيعون لحوم حمير



قالت مصادر امنية ان شرطة أسيوط، في جنوبي مصر، اعتقلت ثلاثة رجال لبيعهم لحوم حمير ميتة وبيعها على انها لحم بقري.

وضبطت الشرطة الرجال وهم أب وابناه اثناء سلخهم حمارا في المنزل. ونفى الثلاثة في بداية الامر انه حمار، ولكنهم اعترفوا بجريمتهم عندما عثرت الشرطة على رأس الحمار في مكان قريب.

وكان الرجال يبيعون اللحم بسعر يتراوح بين سبعة جنيهات وعشرة جنيهات (ما بين دولارين وثلاثة دولارات) للكيلو وهو نصف سعر اللحم البقري في السوق وقالوا لزبائنهم انه لحم أبقار عجوزة.

وقال جزارون في أسيوط انهم ذبحوا ١٣٩ رأس ماشية امس الاول ولكنهم لم يستطيعوا سوى بيع عشرة في المئة فقط من لحومها. واضطر الجزارون الى خفض اسعارهم الى عشرة جنيهات للكيلو الواحد.

وفي الصورة، فتى مصري يحاول منع انزلاق خراف مذبوحة، فيما الجزار يقود عربة تحمل اللحوم لبيعها في القاهرة امس الاول.

(رويتر، ا ف ب)